فهرست ما في هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار للمجلسي

باب ١ احتجاج الله تعالى على ارباب الملل المختلفة في القرآن الكريم أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله باب ١
باب ١ ما احتج به عليهم على التدريج والزيادة في سائر أصول الاديان الباطلة باب ٢ احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى
باب ٣ نادر أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأسكنه بحبوحة جنانه على جوامع العلوم باب ١ احتجاجه على العالم
على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم باب ٢ آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله باب ٣ احتجاجه
صلوات الله عليه على النصارى باب ٤ احتجاجه على الطبيب اليوناني في مناظرته معه من المعجزات الباهرات باب ٥ أصول الدين
من أهل التوحيد صلوات الله عليه في مسجد الكوفة باب ٦ نادر احتجاجاته صلوات الله عليه على بعض أصحابه من جوامع العلوم باب ٧
ما علمه صلوات الله عليه من أدعيته ما به يصلح العمل في هذه الدنيا باب ٨ ما فضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل
أن تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم وفوائدها باب ٩ مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما باب ١٠
مناظرات علي بن الحسين عليهما السلام واحتجاجاته باب ١١ مناظرات محمد بن علي الباقر عليه السلام واحتجاجاته باب ١٢ احتجاجات الصادق
صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراتهم إياه باب ١٣ ما بين عليه السلام من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية
الأعمش باب ١٤ احتجاجات أصحابه على المخالفين باب ١٥ احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على أرباب الملل والمخالفين وبعض
ما روي عنه من جوامع العلوم باب ١٦ ما وصل إلينا من أخباره عليه السلام من غير طريق موسى بن جعفر وبقية أخباره الجارية على الأبواب باب ١٧
احتجاج أصحابه على المخالفين باب ١٨ مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان
المتشتتة في مجلس المأمون وغيره باب ١٩ مكاتبة المأمون من مخرج الإسلام وشرائع الدين باب ٢٠ مناظرات أصحابه وأصحاب أصحابه
باب ٢١ احتجاجات أصحابه وأصحاب أصحابه باب ٢٢ احتجاجات أبي جعفر الجواد ومناظراته صلوات الله عليه باب ٢٣ احتجاجات
أبي الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه أصحابه وعثايره على المخالفين والمعاندين باب ٢٤ احتجاج أبي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام باب ٢٥ نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله
من غير هذه الأبواب المشايخ في مجلس واحد على فنون شتى
في كتاب المجالس باب نوادر الاحتجاجات
المناظرات من جماعات متفرقة
عليهم في من الغيبة
فهرست

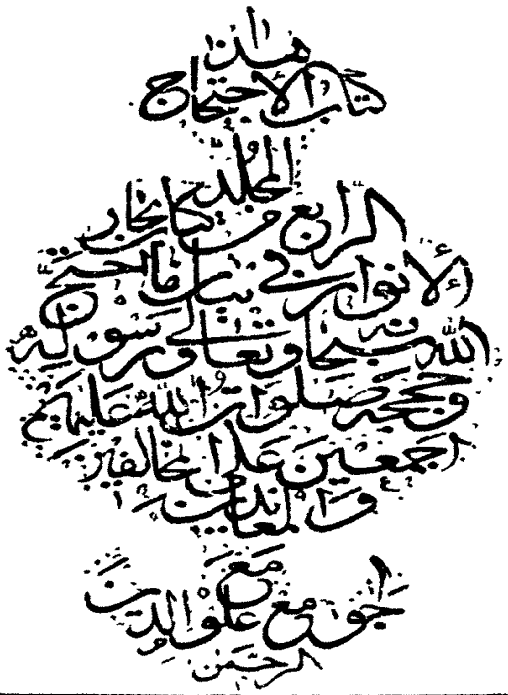

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الانسان وعلمه البيان وسلك سبل الهدى بعلم الدليل وما البرهان واحتج على عباده برسله وما وصاهم لئلا يحجوهم من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الهداية والايمان ونصر اعوان الدين وانصار الحق والمتقين بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة على من ضل واضل من سائر اهل الاديان والصلوة على من جعل الصلوة عليه ريقة للوصول الى موائد الكرامة والاحسان محمد الذي نور الله به صدور انبيائه واصفيائه بلوامع العرفان وعلى اهل بيته الذين اكمل الله بهم لاهل عباده الايمان وجعلهم خزنة علم القرآن وسدنة بيت الايمان **اما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الانوار في بيان ما احتج الله سبحانه وتعالى به على رسوله وحجته صلوات الله عليهم اجمعين** على المخالفين والمعاندين من ارباب الملل المختلفة والعقائد الزائغة عن الدين المبين وذكر ما لا يختص بابا من ابواب الكتاب من جوامع علوم الدين وان فرقت اجزاءها على الابواب المناسبة لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب اقدام المؤمنين **محمد باقر** بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الائمة الطاهرين وجعلهما من افزاع يوم الدين الامنين في ممر بوئ بفضل رب العالمين

كتاب الحجة

باب احتجاج الله تعالى على ارباب الملل المختلفة في القرآن الكريم

البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين وقال تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا

قالوا تحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون **وقال تعم** وإذ أخذنا ميثاق
بني إسرائيل **الى قوله** ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
الى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به
أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل
فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين **الى قوله** قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين **الى قوله** قل من كان عدوا لجبريل
فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين **الى قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم **الى قوله** أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا
من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق **الى قوله** وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم
قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين **الى قوله** وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على
شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **الى**
قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون **وقال تعم** وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات
لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير **الى**
قوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين **وقال تعم** قل أتحاجوننا
في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا
هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون **وقال تعم** سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم **الى**
قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **وقال تعم** ومن الناس
من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا و
أن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا العذاب
كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **وقال سبحانه** وإذا قيل لهم اتبعوا
ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون **وقال تعم** ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر **الى قوله** وأولئك هم المتقون **وقال سبحانه** ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل
له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **وقال سبحانه** سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله
من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب **آل عمران** فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا
الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد **وقال تعم** ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا
النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون **وقال سبحانه** إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم

العذاب

كرن ٣ قال له فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الى قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ٢ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون الى قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ق قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ق قال تعالى قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ق قال تعالى ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين ق قال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين فإن كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير ق قال تعالى وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك

اجرهم عندربهم ان الله سريع الحساب ٥ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك
صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من
عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى ولا اداني قبل الكتاب من يعدل وتجربه ولا تجد له من دون الله وليا ولا
نصيرا وقال تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا
فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله
عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة
والمؤتون الزكوة والمؤمنون يؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما وقال تعالى يا ايها الناس قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما
حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القيها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله
اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا
واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا

مبینا فاما الذین امنوا باللہ واعتصموا بہ فسیدخلہم فی رحمۃ منہ وفضل ویہدیہم الیہ صراطا مستقیما المائدہ
ولقد اخذ اللہ میثاق بنی اسرائیل الی قولہ فبما نقضہم میثاقہم لعناہم وجعلنا قلوبہم قاسیۃ یحرفون الکلم عن مواضعہ
ونسوا حظا مما ذکروا بہ ولا تزال تطلع علی خائنۃ منہم الا قلیلا منہم فاعف عنہم واصفح ان اللہ یحب المحسنین ومن
الذین قالوا انا نصاری اخذنا میثاقہم فنسوا حظا مما ذکروا بہ فاغرینا بینہم العداوۃ والبغضاء الی یوم القیمۃ
وسوف ینبئہم اللہ بما کانوا یصنعون یا اہل الکتاب قد جاءکم رسولنا یبین لکم کثیرا مما کنتم تخفون من الکتاب
ویعفوا عن کثیر قد جاءکم من اللہ نور وکتاب مبین یہدی بہ اللہ من اتبع رضوانہ سبل السلم ویخرجہم من
الظلمات الی النور باذنہ ویہدیہم الی صراط مستقیم لقد کفر الذین قالوا ان اللہ ہو المسیح بن مریم قل فمن
یملک من اللہ شیئا ان اراد ان یہلک المسیح بن مریم وامہ ومن فی الارض جمیعا وللہ ملک السموات والارض وما
بینہما یخلق ما یشاء واللہ علی کل شیء قدیر وقالت الیہود والنصاری نحن ابنؤا اللہ واحباؤہ قل فلم یعذبکم
بذنوبکم بل انتم بشر ممن خلق یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء وللہ ملک السموات والارض وما بینہما والیہ المصیر
یا اہل الکتاب قد جاءکم رسولنا یبین لکم علی فترۃ من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشیر ولا نذیر فقد جاءکم بشیر ونذیر
واللہ علی کل شیء قدیر وقال سبحانہ وقالت الیہود ید اللہ مغلولۃ غلت ایدیہم ولعنوا بما قالوا بل یداہ مبسوطتان ینفق
کیف یشاء ولیزیدن کثیرا منہم ما انزل الیک من ربک طغیانا وکفرا والقینا بینہم العداوۃ والبغضاء الی یوم
القیمۃ کلما اوقدوا نارا للحرب اطفاہا اللہ ویسعون فی الارض فسادا واللہ لا یحب المفسدین ولو ان اہل الکتاب
امنوا واتقوا لکفرنا عنہم سیاتہم ولادخلناہم جنات النعیم ولو انہم اقاموا التوریۃ والانجیل وما انزل الیہم من ربہم
لاکلوا من فوقہم ومن تحت ارجلہم منہم امۃ مقتصدۃ وکثیر منہم ساء ما یعملون وقال نعم یا اہل الکتاب لستم
علی شیء حتی تقیموا التوریۃ والانجیل وما انزل الیکم من ربکم ولیزیدن کثیرا منہم ما انزل الیک من ربک طغیانا و
کفرا فلا تاس علی القوم الکافرین الی قولہ لقد کفر الذین قالوا ان اللہ ہو المسیح بن مریم وقال المسیح یا بنی اسرائیل اعبدوا
ربی وربکم انہ من یشرک باللہ فقد حرم اللہ علیہ الجنۃ وماوہ النار وما للظالمین من انصار لقد کفر الذین قالوا ان اللہ ثالث ثلثۃ
وما من الہ الا الہ واحد وان لم ینتہوا عما یقولون لیمسن الذین کفروا منہم عذاب الیم افلا یتوبون الی اللہ ویستغفرونہ واللہ غفور رحیم
ما المسیح بن مریم الا رسول قد خلت من قبلہ الرسل وامہ صدیقۃ کانا یاکلان الطعام انظر کیف نبین لہم الایات ثم انظر انی یؤفکون
قل اتعبدون من دون اللہ ما لا یملک لکم ضرا ولا نفعا واللہ ہو السمیع العلیم قل یا اہل الکتاب لا تغلوا فی دینکم غیر الحق ولا
تتبعوا اہواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا وضلوا عن سواء السبیل الی قولہ ترکی کثیرا منہم یتولون الذین کفروا لبئس
ما قدمت لہم انفسہم ان سخط اللہ علیہم وفی العذاب ہم خالدون ولو کانوا یؤمنون باللہ والنبی وما انزل الیہ ما اتخذوہم اولیاء
ولکن کثیرا منہم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوۃ للذین امنوا الذین اشرکوا ولتجدن اقربہم مودۃ للذین امنوا الذین قالوا انا
نصاری ذلک بان منہم قسیسین ورہبانا وانہم لا یستکبرون واذا سمعوا ما انزل الی الرسول ترای اعینہم تفیض من الدمع مما عرفوا
من الحق یقولون ربنا امنا فاکتبنا مع الشاہدین وما لنا لا نؤمن باللہ وما جاءنا من الحق ونطمع ان یدخلنا ربنا مع القوم الصلحین
فاثابہم اللہ بما قالوا جنات تجری من تحتہا الانہار خالدین فیہا وذلک جزاء المحسنین وقال نعم ما جعل اللہ من بحیرۃ ولا سائبۃ
ولا وصیلۃ ولا حام ولکن الذین کفروا یفترون علی اللہ الکذب واکثرہم لا یعقلون واذا قیل لہم تعالوا الی ما انزل اللہ والی الرسول
قالوا حسبنا ما وجدنا علیہ اباءنا اولو کان اباؤہم لا یعلمون شیئا ولا یہتدون وقال نعم واذ قال اللہ یا عیسی بن مریم ءانت
قلت للناس اتخذونی وامی الہین من دون اللہ قال سبحانک ما یکون لی ان اقول ما لیس لی بحق ان کنت قلتہ فقد علمتہ تعلم
ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک انک انت علام الغیوب الی اخر السورۃ الانعام الحمد للہ الذی خلق السموات والارض الی قولہ
وما تاتیہم من ایۃ من ایات ربہم الا کانوا عنہا معرضین فقد کذبوا بالحق لما جاءہم فسوف یاتیہم انباء ما کانوا بہ یستہزءون الم یروا
کم اہلکنا من قبلہم من قرن مکناہم فی الارض ما لم نمکن لکم وارسلنا السماء علیہم مدرارا وجعلنا الانہار تجری من تحتہم
فاہلکناہم بذنوبہم وانشانا من بعدہم قرنا اخرین ولو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوہ بایدیہم لقال الذین کفروا ان ہذا الا
سحر مبین وقالوا لولا انزل علیہ ملک ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون ولو جعلناہ ملکا لجعلناہ رجلا وللبسنا
علیہم ما یلبسون ولقد استہزئ برسل من قبلک فحاق بالذین سخروا منہم ما کانوا بہ یستہزءون قل سیروا فی الارض ثم انظروا کیف کان

عاقبة المكذبين الى قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني برئ مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الى قوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون
عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون الى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من
نبإ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا
نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون الى قوله قل ارأيتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم
الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الى قوله
قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قل
ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل
لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص
الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الى قوله قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات
لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وامان ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
الى قوله قل ندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في
الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقالوا ما
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مصدق
الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين لا يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون الى قوله
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين الى قوله بحيث اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
الى قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان
ان اطعتموهم انكم لمشركون الى قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون الى قوله وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون

في احتجاج الواردة في الأعراف والأنفال على أهل الكفر والنفاق

من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الأنعام والحرث نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **إلى قوله** سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون **إلى قوله** وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون **إلى قوله** قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **الأعراف** المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون **وقال** سبحانه وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون **إلى قوله** ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون **إلى قوله** هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله **حاكيا عن نوح** عم أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين **وقال** تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون **وقال** سبحانه أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون **إلى قوله** قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون **إلى قوله** أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم رجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم **إلى قوله** وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون **الأنفال** يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون **إلى قوله** وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين وإذ

To: www.al-mostafa.com

فيما وقع من الاحتجاج على أهل الحاج في سورة التوبة ويونس على ما بين

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون إلى قوله وما كانوا صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون إلى قوله يعني قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين التوبة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال نعم وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون يونس الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين وقال نعم وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون إلى قوله ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين وقال نعم قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إلى قوله ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون إلى قوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون إلى قوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم إلى قوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعا كلهم أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين إلى قوله قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين إلى قوله يسحر به قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه

إلى قوله إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين

١٠ أجل ٣

ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين

ومن فضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **هود** الر كتاب احكمت آياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم
متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على
كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
الى قوله وان خزنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون الى قوله ظالمون تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون الى قوله فلا تك في مرية منه انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **وقال نعم** تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين **وقال سبحانه** وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون **الرعد** المر تلك آيات الكتاب و
الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الى قوله **نعم** ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم
المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت
منذر ولكل قوم هاد الى قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار الى قوله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله
الامثال الى قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب **وقال نعم** ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الى قوله **نعم** كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم
اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر
من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب وكذلك انزلناه حكما عربيا
ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الى قوله وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **ابراهيم**
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض

فما يرقق الحجر على كراهة في سورة الحجر والنحل قبلها

بالحق ان ربك يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقال سبحانه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون الى قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا
بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون الى قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية
فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم
واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى
عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون
الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون الى قوله والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الى قوله
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل
الا البلاغ المبين الى قوله ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين الى قوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا
لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله
تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا
بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون
الى قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الى قوله وما
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا
لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا ياتي بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم
الى قوله فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون الى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما
يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما
كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم الى قوله واذا بدلنا اية
مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا

فيما نزلت من الأحكام المتعلقة بالهوى في سورة الكهف ومريم والأسرى

١٢ وما كان من المشركين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين الى قوله واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون الاسرى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفيكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الى قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس و
الشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الى قوله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
الى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا الى قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا وقال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
وقال تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا الى قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و
من شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا الى قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقال سبحانه افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا الى قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا مريم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم وقال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الى قوله فانما يسرناه
بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا طه وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله

الله

الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما
في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى الأنبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء و
الأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون الى قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا
أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والأرض و
من عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الى قوله سبحانه وما جعلنا البشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون الى آخر قوله يزدادون الى
كفروا أن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون الى قوله من
يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون الى
قوله نعم وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون وقوله سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على
سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الحج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه
يضله ويهديه إلى عذاب السعير الى قوله نعم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله
له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه
خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قوله من كان يظن أن لن ينصره الله في الآخرة فليمدد بسبب
إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد الى قوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات
ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله
يفعل ما يشاء وقال سبحانه وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذبت
موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير الى قوله أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها
فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما
تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين الى قوله ذلك بأن الله هو الحق و
أن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في
السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا
بإذنه إن الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في
الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله
يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين
من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم
النار وعدها الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا

دون ليسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز **المؤمنون** قد افلح المؤمنون
حتى حين أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون **الى قوله** ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم
الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما
تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون **الى قوله** افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون **النور** لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين **الى قوله** لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير **الفرقان** تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه
عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون
له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا **الى قوله** سبحانه وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا **الى قوله** وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا **الى قوله** ارأيت
من اتخذ الهه هواه افأنت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا **الى قوله**
فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا **الى قوله** سبحانه وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على
ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا **الى قوله** واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا **الشعراء**
تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين

فيما يسد سورة النمل والقصص والعنكبوت وفقها وأحكامها

١٥ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين **وقال سبحانه** وتعالى وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون **إلى قوله** وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون **النمل** طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين **إلى قوله** وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **وقال تعالى** قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون **إلى قوله** قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين **إلى قوله** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون **إلى قوله** وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون **إلى قوله** إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **إلى قوله** أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون **إلى قوله** قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين **إلى قوله** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون **إلى قوله** وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون **إلى قوله** إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **إلى قوله** أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون **إلى قوله** إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون **القصص** ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين **إلى قوله** وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون **إلى قوله** قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون **وقال سبحانه** قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون **وقال سبحانه** قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **العنكبوت** ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أولي ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون **وقال سبحانه** مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين **إلى قوله** ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين **إلى قوله** يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون الى قوله يعقلون وان سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون الى قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون الربع ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه الم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن ايته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن ايته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن ايته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن ايته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن ايته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن ايته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين الى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون الى قوله يعقلون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله وان يرسل رياحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون الى قوله يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه ايتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الى قوله خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة ونزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين الى قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بايتنا الا كل ختار كفور الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون الى قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون الاحزاب يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا الى قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

سبأ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيا الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ام يقولون افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيا الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ومن عنده علم الكتاب الى قوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الى قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الى قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون الى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا

لبنات سورة الأحقاف وسورة يس والصافات على أصحاب الفيل لمضلا

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله

ومن يضلل فلن تجد له من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات

تفسير القرآن في سورة الزخرف والدخان والجاثية والأحقاف الى محمد صلى الله عليه وسلم

ملك في الارض الا الى الله تصير الامور **الزخرف** حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل **الى قوله سبحانه** وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة **الى قوله** بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون **الى قوله** انك لا تسمع الصم الدعاء ولا تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون **وقال بعضهم** ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون **وقال بعضهم** ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون **الى قوله** لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام برموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجوىهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون **الى قوله** وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلم فسوف يعلمون **الدخان** حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين **الى قوله** فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين **الى قوله** انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين **الجاثية** حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم **الى قوله** الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وانعم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **الاحقاف** حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين **الى قوله** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم **الى قوله** ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم **الى اخر السورة** **الفتح** انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما

في اثنا سورة الحجرات وق والطور والذاريات والقمر والرحمن والواقعة والحديد والمجادلة

٤١ على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **الحجرات** واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون **وقال نجم** قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم **الى قوله** قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون **ق** والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد **الى قوله** وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **الى قوله نجم** نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد **الذاريات** انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون **الطور** والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم **النجم** والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى **الى قوله** افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا **الى قوله** افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم **الى قوله** ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي وانذر ان انا سخرنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي وانذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بايتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر **الى قوله** ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **الرحمن** علم القرآن **الى اخر السورة** **الواقعة** اذا وقعت ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون **الى قوله** افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **الى قوله** فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **الحديد** سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده اياتي بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم **الى قوله** الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون **الى قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **المجادلة** قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين **الى قوله** الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل

فلهم عذاب مهين الى قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الممتحنة** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا اليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور **الصف** واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **الجمعة** هو الذي بعث في الامين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **المنافقون** اذا جاءك المنافقون الى آخر السورة **التغابن** لم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد الى قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله وما على رسولنا الا البلاغ المبين **الطلاق** يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم **التحريم** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تئبات عبدات سئحات ثيبات وابكارا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين **نوح** وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **الجن** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلغا من الله ورسلاته الى آخر السورة **المزمل** يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **المدثر** يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة **القيمة** لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقدر على ان يحيي الموتى **الدهر** هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسلا وانا اعتدنا للكافرين سعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعصفات عصفا والناشرات نشرا فالفرقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلل وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون **النبأ** عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموت والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **النازعات** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكرها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها **عبس** عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة **التكوير** اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين **الانفطار** اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحفظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله **المطففين** ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختمه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **الانشقاق** اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملقيه فاما من اوتي كتبه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتبه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون **البروج** والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموت والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجري من تحتها الانهر ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **الطارق** والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد فمهل الكافرين امهلهم رويدا **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **الغاشية** هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلىه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلىه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبدي وادخلي جنتي **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة **الشمس** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سوىها فالهمها فجورها وتقوىها قد افلح من زكىها وقد خاب من دسىها كذبت ثمود بطغوىها اذ انبعث اشقىها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوىها ولا يخاف عقبىها **والليل** والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى **والضحى** والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث **الم نشرح** الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب **والتين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سفلين الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين الست الله باحكم الحكمين **العلق** اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب **القدر** انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلم هي حتى مطلع الفجر **البينة** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنت عدن تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **الزلزلة** اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **العدیت** والعدیت ضبحا فالموريت قدحا فالمغيرت صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير **القارعة** القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية **التكاثر** الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **العصر** والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصلحت وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **الهمزة** ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة **الفيل** الم تر كيف فعل ربك باصحب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول **قريش** لايلف قريش ايلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف **الماعون** ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون **الكوثر** انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **الكفرون** قل يا ايها الكفرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عبدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين **النصر** اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **المسد** تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد **الاخلاص** قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الفلق** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفثت في العقد ومن شر حاسد اذا حسد **الناس** قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

وممن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الى قوله **الملك** تبارك الذي بيده الملك وهو على

فيما نزل بمكة من السور على القسم الأول من الكافرين أهل الجحود والمعاندين

ما يذكرون إن شاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة **القيامة** لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة **الدهر** أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا إلى قوله إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا **المرسلات** ألم نخلقكم من ماء مهين إلى آخر السورة **النبأ** ألم نجعل الأرض مهادا إلى آخر السورة **النازعات** أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم **عبس** وقولك إلى آخر السورة **التكوير** وما أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين **الانفطار** ما أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون **الانشقاق** فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **الطارق** والسماء ذات الرجع إلا أصوات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا **الأعلى** إلى آخر السورة **الغاشية** هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم **البلد** لا أقسم بهذا البلد إلى آخر السورة **الشمس** والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها **الليل** والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **الضحى** والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث **الم نشرح** ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب **التين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين ألست الله بأحكم الحاكمين **العلق** اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب **القدر** إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر **البينة** لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **الزلزلة** إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **العاديات** والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير **القارعة** القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية **التكاثر** ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم **العصر** والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **الهمزة** ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة **الفيل** ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول **قريش** لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف **الماعون** أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون **الكوثر** إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر **النصر** إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا **الكافرون** قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين **المسد** تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد **الإخلاص** قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد **الفلق** قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد **الناس** قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

في تفسير سورة البقرة وحكاية ضربها وقصة البحر وقصة الجبل وقصة البقرة

ذكركم ما نزل الله تم هذه الآية وفي قوله قل من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الآية ما ذكر ان ابن صوريا وحيي بن اخطب واصحابهما من يهود اهل المدينة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة سألوه وقالوا يا محمد كيف نومك هذا خبرنا عن يوم النوم الذي يأتي في اعراضك حال نومك عنا فقال صلى الله عليه وسلم تنام عيناي وقلبي يقظان فقالوا صدقت يا محمد فما خبرنا عن الولد يكون من الرجل او المرأة فقال لما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة فما واصدقت يا محمد فما مال الولد يشبه اعمامه فيخرج كأنه فيه من اخواله وشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فما حال ذلك فقال ان الشبه للعرق فقالوا صدقت يا محمد فما هو فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخر السورة وقال له ان صوريا خصلة واحدة ان قدميا استعلنت وقالت ملك ما يليك ما انزل الله عليك قال فقال الخبر قال دلك عدو ما يأتي بالقتال والشدة والحرب ومكائيل يأتي بالخير والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لاسلمنا فانزل الله هذه الآية وحرمها للنهود وعدوا عليهم وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا ثم انهم يهود هذا اللفظ فقالوا لمحمد راعنا وهم يلحدون الى الرعونة ويريدون السبة والوقيعة فلما عوتبوا قالوا سرا كما يقول المسلمون فيما بينهم نسمع يا محمد لا نقول لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقال مقاتل اهانوه اهانوا كلمة كانت تقولها النهود على عصا الاستهزاء وقال عطاء هي كلمة كانت الانبياء تسمع بها فنهوا عنها في الاسلام وقال الكلبي كان ذلك كلام هزء بينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة ومعنى النهي للمسلمين عن ذلك وقال ابن عباس عليكم هذه السبة بالعبرانية كانوا يريدون وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا فهمنا وتفهمنا واصل عيسى وفي قوله تعالى ما نرد من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها احتلفت في سبب نزولها فروى عن ابن عباس ان رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب من السماء نقرؤه ونحن لما اطهار تشعث ونصدقك فانزل الله هذه الآية وقال الحسن عني بذلك اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما آتاه الله من الوحي والنبوة فانزل الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والمعنى ما نبدل من حكم آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال ابن عباس ننسخ نثبت خطها ونبدل حكمها ونأتي بغيره وقال مجاهد ننسخ نرفع تلاوتها ونثبت حكمها ونأتي بغيره وقال قتادة ننسخ نبدل حلالها وحرامها وأمرها ونهيها وقال السدي ننسخ نحول حلالها حراما وحرامها حلالا وأمرها نهيا ونهيها أمرا والناسخ والمنسوخ في القرآن كثير وقال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ودت كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وفي قوله تعالى ولا تسألون عما كانوا يعملون قال ابن عباس لا تسألون عن كفر اليهود وعنادهم وفي قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى قال ابن عباس قال رافع بن حرملة ووهب بن زيد يا محمد ما كنا على دينك ولا تأمرنا به وما كان يدخل الجنة إلا من كان على ديننا فهذا أمانيهم فقال الله تعالى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بل من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون قال ابن عباس قال رافع بن حرملة وهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نعلم أن الله بعث رسولا ولا أنزل كتابا بعد موسى وكفروا بالإنجيل والقرآن وما جاء من عند الله من بعد ما جاءهم فأنزل الله تعالى فيهم أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئسما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ودت كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلك أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقنا

فيما نزل من الآيات في ابن سلام وأصحابه وأحبار اليهود والنصارى

الله سبحانه في التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرء فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرء ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا ورفع كفه عنها وقرء على رسول الله وعلى اليهود ان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله
باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فانزل الله هذه الآية وفي قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب والسيد من نصارى ... فقالوا
... ذكر عيسى ... ان مثل عيسى الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن وفي قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة
... نزلت في ... اليهود والنصارى قيل في الفريقين من اهل الكتاب وفي قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله اي لا نتخذ
بعضنا ... ولا نتخذ الاحبار والرهبان ارباباً بان يطيعوهم في طاعة ... عن ... قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا واحلوا لهم
حراما ... من دون الله وفي قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله
فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان ... اليهود ... وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فنزلت وفي قوله وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر
... من ... بعضهم لبعض ... محمد ... اول النهار ... واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا
... محمد ليس ... في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فرجعوا عن دينهم الى دينكم
وقيل ... بعضهم لبعض ... اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بما انزل على محمد من الكعبة
وصلوا ... وارجعوا ... وفي قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عن ابن عباس يعني بقوله من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله
بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه اليه ومنهم الآخر فنحاص بن عازورا ... رجل من قريش استودعه دينارا فخانه وفي بعض التفاسير ان الذي
يؤدي ... هذه الامة النصارى والذي لا يؤده ... اليهود وفي قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في جماعة من احبار اليهود ابي رافع وكنانة
بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف كتموا ما في التورية من امر محمد وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على
اتباعهم ... وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله فلما نزلت الآية نكل الاشعث واعترف بالحق ورد الارض
وفي قوله تعالى وان منهم لفريقا قيل نزلت في جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمد وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود الذين
حرفوا التورية والانجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا الدين الحنيف عن ابن عباس وفي قوله تعالى ما كان لبشر قيل ان ابا رافع
القرظي من اليهود و رئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ... فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني
فنزلت عن ابن عباس وعطاء وقيل نزلت في نصارى نجران وقيل ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي
ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فنزلت وفي قوله تعالى كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الانصار يقال له الحرث بن سويد
الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله هل لي من توبة فنزلت الآيات الى
قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصادق وان رسول الله لاصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن
اسلامه وهو المروي عن ابي عبد الله وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل مبعثه ثم كفروا به بعد البعث حسدا وبغيا وفي قوله تعالى
كل الطعام كان حلا ... اليهود تحليل النبي لحوم الابل فقال النبي كل ذلك كان حلا لابرهيم فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابرهيم وهلم
جرا حتى انتهى الينا فنزلت وفي قوله تعالى لم تصدون عن سبيل الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية
حتى تدخلهم الحمية والعصبية فينسلخوا من الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي وان صفته ليست في
كتبكم وفي قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله
بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت وفي قوله تعالى ليسوا سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الا اشرارنا
فنزلت عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من اهل الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا عن عطا
وفي قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قيل لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء قائله حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد
وقيل كتب النبي مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم
فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا فدعاهم الى الاسلام والزكوة والصلوة فقال فنحاص ان كان ما تقول حقا فان الله
اذا لفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرض اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت وفي قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل
نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازورا قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن
لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك فانزل هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل في التورية
... الى نبي يأتي ... تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فآمنوا بهما بغير قربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين هذا التكذيب

لهم في قولهم ودلالة على عدم وعلى الذي هم عليه وأما هم بقربان تقتل كما ردوه وعنوانه كالرؤوس بأوهم وأما يقبح الله عليهم لعلهم يستحيا من في
به مصلحة لهم وأصحت تابعة للصالح وكان ذلك وترجع في الآية على الله وبني يأتيهم في ذلك أن يريح عليهم مصيبة لا يدفعونها وفي قوله تعالى
وإذا قيل لهم تركوا قيل لهم في زمن اليهود أنوا باصنعهم إلى السوء فقالوا هل على مرجعكم من نسب قال لا فقالوا والله ما نحن كما يشتهي ما نحن
ما سماه كفرهم بالله وأحمد ما قيل كفرهم ما شهادة كذبهم الله تعالى وعلى ربه في اليهود ولنصارى حصر قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان يهودا أو نصارى وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون أي ودوا لو تلين لهم
من أسلم فيلينون لك وقيل تكفر بعد إسلامكم كما أمر اليهود مكة بعد وقعة بدر لما قالوا لقريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا المهدي المنكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أحدثوا في دين الله وقربانهم أهل مكة بكم أهل كتاب ومحمد ساحر كتاب فلا نأمن مكره
هذه مكرا منكم وقد أن تخرج معه ساحر لهذين الصنمين وأمرهما فعلوا ذلك قولوا يؤمنون بالجبت والطاغوت وقالوا لكفار أهل مكة يحيى هؤلاء
تلوين ومتابلون بالصنم أكثر مما أنكم محمد ما أحدث أنت لنحمد من على دينكم وقد علم الله وفي قوله تعالى أنا نعلم أنت أمر ويعزنا أنا
نعلم وتحن أمويون لا نعلم وأيتنا أهلك ضربا وأقرب في خوف بحر فإن غرض عدوكم تعالى يوسعه بحر للجحيم الكوماء ويستهلك الماء ويقر
الصيف ويعلق تعالى ويصل الرحم ويعمر بيوت زيارة ويطوف به وبحرم الحرم ويحترم ما دون ما وطع الرحم وهارون الحرم ودنيا العدو ودين يحيى
فقال كعب والله استكسيلا مما على محمد من رب وفي قوله الذين يحزنون كان من أهل من اليهود ودخل من المنافقين خصومة فقال
اليهود كاهنهم ومحمد لا نعلم أنه لا يقبل الرشوة ولا يحور في الحكم وقال المنافق لو علمنا أنه كما تقول لاتبعناه فأنزل الله تعالى هو كعب الأشرف وقيل إنه كاهن من بني إسرائيل
أن الميت به كل من يحكم بغير حق وفي قوله تعالى وحدود فيه خيلا مبرا ي ما قصام من حقوق باطل وحملان في الأحكام وترجمة
بليغ وزمزمون وما قصاكسر ودلالة كلام الشراط طان وتصمر من يحكما قصما العرب لم تحن إلى الساعة في تكاد الأحكام في اللغط وكلام هذه
سركاب سدد وفي قوله لبان مذنوب من ذنوبهم إلا ما أمر أن يحل فيها إلا لوما وكانوا يسمون لاوبان ماسم الأماث اللبن والعربي وما لبأ إلا أن
وأما وما الله على ما يقول في السكوت عما هند وابن يزيد وذكره أبو حيان في تفسيره قال كان في كل واحد منهن سبعة آلاف ألف ومكلم
ودلالة من صحيح المسند وهو لتستبان الذي ذكره الله تعالى بعد قوله والذين كان مما الصخرة والعزى شجرة الآلهة تعبدها العرب وكانوا يحلون
عليها ويقيل العرب ما يثيث الأعرابي للأب تأنث لصحة الله وقال الحسن كان كل حي من العرب دون يعبدونه ماسم لا يسمونه باسم آخر إلا موا ما
ان عباس والحسن وقتادة والمعنى يعبدون من دون الله الأحجار وسواء لا تضر ولا تنفع ولا تسمع من يدعوها ولا تبصر ما يتوسلون بها
أنانا لاعتقاد شركهم العرب لا يوجد فكل ما تصنعت عربه ولا أنا ما من كل جنس بدنه وقال ترجاج لا تزيد وتحسرها ملعنة لما سبب بعبادة الأحجار
تجوز وتخوران يكون متناها ما أنا الصنعها وقلة حيرها وعدم تصرفها وقالها ان معنى الآية لكنه لا فهم كانوا يعبدون ويستشفعون بالملائكة
وإن يدعون إلا شيطانا مريدا أي ما يعبدون في الحقيقة إلا شيطانا مريدا في كفره وتصاده بعبادة غيره وطاعته إياهم فيما دعوهم إليه من الكفر
لعنه الله ما شيء استثناء منقطع ما شيء في الآخر ما بعده في الأول أحياء الحسن بن هبل قال لهم لم يعبدوا الا شيطانا في الحقيقة
لأن الأوثان لم تدعوا أحدا إلى عبادتها إنما دعت إليها الشيطان فاستجابوا لعبادة الله وقال ابن عباس كان في كل بيت من بيوتهم صنما
ملعونا المشركين في عبادتها فيما يتعلق بحس صيانة العبادة إليها وقيل بس في الأساس سمي بها لنفس الأوثان وإنما الشيطان لا يحدث من
حيا ولا تجتمع عندي تحصلون وقد ذكر الله في هذه الآية من يعادهم لعنه ولعنهم في بيان وقد ذكر في آخره وفي ذلك حوى من آلاف
واحدة وسائر ما ذكر ولا يشبه ولا يشبهه نوحه ثم في نصوبا لاستثناء بمعنى ولكن نعنهم الله على الآخرة وقيل في بعض لبس وذكره
بعد الاستثناء لحقه ما ذكر وهو ما شيء وقيل بعضهم ما لا شيء الباطل لدعته إلى معصية أو ترك فهم شهوب لبس وذكر هذا لا مرأة
فلنكبرن دينه بعض بعض بعض وقيل لنقطعن لأدين بعض بعضها وهو مروي عن ابن عباس وهذا شيء وذكار مركوا بعض بعضا وتعاونوا عليه
أو الأعداء وهما كانوا يعبدونه بالحجر وشبه ولأمرنهم فلتغيرن خلق الله وهو دين الله عن ابن عباس وهو قول الحسن وقيل بدين الله
وذكر هو الخصاء في بهائم وقيل بالوسم وقيل بدين الله وهو عدول عن الأعداء عبادتها وفي قوله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
فقد خسر خسرانا مبينا أي بين لكل أحد وقيل بين لمن تأمل وفكر في حاله وفي قوله يعدهم ويمنيهم أي يعدهم الباطل ويمنيهم
ما لا يكون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أي باطلا وقيل هو قول الرجل إن عشت رجعت إلى أهلي وإن مت بعثت حيا وقيل هو قوله
لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وفي قوله أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا أي مهربا وقيل مصرفا وقيل مزيلا
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا
ليس الأمر بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا وفي قوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين
من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح
عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات
وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله
غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله
كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة
فإن العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم
وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا
إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا
أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم
وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه
وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر
أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله
ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات
وما في الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم إليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد
فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

هذا سماه

في معنى ولا تقولوا ثلثة ومذاهب النصارى فيه ومعنى مغلولة في مذهب اليهود

ثم قال الحسن انما سألوا ذلك للتعنت والتحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق ولو سألوا ما سألوا استرشادا لا عنادا لاعطاهم الله ذلك وفي قوله فبظلم من الذين ٢٣
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء عليهم وهي ما بين في قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وفي قوله تعالى يا اهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود والنصارى لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله
وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال ثالث ثلثة الاب والابن وروح القدس واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين وقيل للنصارى خاصة
ولا تقولوا ثلثة هذا خطاب للنصارى اي لا تقولوا الهنا ثلثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بثلثة الهة ولكنهم يقولون اله واحد ثلثة اقانيم اب
وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلثة وقد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلثة اقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول انه ثلثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس
واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع وهذا غلط بعيد لانا لا نعني بقولنا سراج واحد انه شيء واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما تقول
عشرة واحدة وانسان واحد ودار واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شيء واحد والواحد حقيقة فقولهم ثلثة متناقضة وان قالوا انه في الحقيقة اشياء
كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا بالمشبهة ولا واسطة بين الامرين انتهى وقال الرازي في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد جوهر
ثلثة بالاقانيم واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل منهم انهم اثبتوا ذاتا موصوفة بصفات ثلثة الا انهم وان سموها صفات فهي
في الحقيقة ذوات بدليل انهم يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم ولولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا عليها ان تحل في الغير وان تفارق ذلك
الغير ثم انهم وان كانوا يثبتونها صفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدا الاول
[illegible] ما ذكرناه ولا تقولوا الاقانيم ثلثة الثاني قال الزجاج ولا تقولوا الهتنا ثلثة وذلك لان القران يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح ومريم ثلثة الهة
والدليل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الثالث قال الفراء ولا تقولوا هم ثلثة كقوله سيقولون ثلثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم
مع الله سبحانه بهذه التسوية يوهم كونهما الهين وبالجملة فلا نرى مذهبا في الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى وفي قوله تعالى فاغرينا بينهم
العداوة والبغضاء اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين فرق النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين وذلك ان النسطورية قالت ان عيسى ابن الله
واليعقوبية ان الله هو المسيح بن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث ثلثة الله وعيسى ومريم وفي قوله نحن ابناء الله قيل ان اليهود قالوا نحن
القريبين من الله بمنزلة الابن من ابيه والنصارى كما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم ابناء الله واحباءه لانهم تاولوا ما في الانجيل من قول المسيح اذهب الى
ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا للنبي حين حذرهم نقمات الله وعقوباته
لا تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه وان غضب علينا فانما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب عن ابن عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجري
ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي منهم شعراء وفي قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق فنسبوه الى البخل
عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوه كف عنهم ما بسط عليهم من السعة
فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة [illegible] ولكنهم لما لم ينهوا الاخرون ورضوا بقوله اشركهم الله في ذلك وقيل معناه
يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا ما تبر به قسمه قدر ما عبد اباؤنا العجل وقيل انه استفهام وتقديره أيد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال
ابو القاسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي الى معنى هذا القول فحكى الله ذلك عنهم [illegible]
لهم ويجوزون ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي [illegible]
ان يقولوا ان الله بخيل تارة ويجود اخرى وقال الحسن [illegible] المغربي حكى بعض اليهود [illegible] ان طائفة منهم قالت ذلك [illegible] قال الرازي [illegible]
وهو ان الله تعالى موجب لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث [illegible]
فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد وقال [illegible] غلت ايديهم وفيه اقوال احدها انه على سبيل [illegible]
وثانيها ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم فلم يلق يهودي [illegible] كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله اي لحرب محمد وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز باسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا
[illegible] بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستاصل شافتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع
وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه اثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا هذا مذهب اليعقوبية
منهم لانهم قالوا [illegible] اتحاد المسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا قال الرازي في تفسير قول النصارى ثالث ثلثة طريقان الاول قول
المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى الهة ثلثة والثاني ان المتكلمين حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلثة اقانيم اب وابن وروح قدس
وهذه الثلثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحيوة واثبتوا الذات والكلمة والحيوة وقالوا
ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان [illegible]

في معنى بحيرة وسائبة ووصيلة [illegible]

[illegible] واحدا الواحد لا يكون [illegible] التصارى [illegible]

[illegible] الذين كفروا [illegible] على رسول الله [illegible] ابو جعفر الباقر [illegible]

[illegible] وفي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة [illegible] اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت [illegible]

[illegible] ولا يحمل عليها [illegible]

[illegible] الرجال والنساء [illegible]

[illegible]

فی تفسیر اللغات التی وقعت فی الآیات المتقدمة والقراطیس والجن

٣٨ والسریانیة او غیرها لم یسمع کلامنا فقال ابو جهل ویحک وانتفان محمد الصادق وما کذب قط ولکن اذا ذهب بنو قصی باللواء والحجابة والسقایة والندوة فما یکون لسایر قریش فانیها ان المعنی لا یکذبونک بحجة ولا یتمکنون من ابطال ما جئت به من قبل انفسهم وانما یکذبونک بما ظهر علیه ما تکلم عن علم انه کان یقدر ان لا یکذبونک بقولهم انهم کاذبون بحق هو احق من خلقک وثالثها ان المراد لا یصادفونک کاذبا تقول العرب قاتلناکم فما اجبتکم ای ما اصبتکم جبناء ولا یحتقر هذا الوجه بالنسبة الی ما یتعسف کثیرا فی هذا الموضع واضلت بعیرها ورابعها ان المراد لا ینسبونک الی الکذب فیما اتیت به لانک کنت عندهم امینا صدوقا وانما هم یعرفون ثبات صدقک بقلوبهم ویکذبونک باسنتهم وذلک من باب الجهل فان الجحد لا یکذب بل یکذبونی فان تکذیبک راجع الی ولست مخصوصا بذلک رسول غیر من قد تقدم علیک وقوله فان استطعت ان تبتغی نفقا فی الارض ای سربا ومسکنا فی جوف الارض او نسما ای مصعدا الی السماء فاتیهم بایة ای حتی تلجئهم الی الایمان فافعل وقیل فاتیهم بایة افضل مما اتیناهم به فافعل انما یستجیب الذین یسمعون ای یصغون الیک ویتفکرون فی ایاتک فان من لم یتفکر ولم یستدل بالایات بمنزلة من لم یسمع والموتی یعنی الله یوم القیامة یصغون الیک ولا یتدبرون بمنزلة الموتی لا یجیبون الی ان یعتبروا بقوله التوبة وقالوا لولا انزل ایة من ربه ای ما اقترحوا علیه من مثل ایات الانبیاء بعصا موسی وناقة صالح ولکن اکثرهم لا یعلمون ان ما انزلها من وجوب الاستیصال لهم اذا لم یؤمنوا عند نزولها وما یدریکم ای وما یشعرکم ایها المؤمنون من یؤمنون ای لا یؤمنون لعلمه بالمصلحة وقوله هل یهلک الا القوم الظالمون ای الذین یکفرون بالله ویفسدون فی الارض فان هلاک المفسد فیه مؤمن او طفل فانما یهلک مخذولا وقوله هل یستوی الاعمی والبصیر ای الجاهل بالله والعالم به وقد یضرب الجاهل بالاعمی والعالم بالبصیر مثلا للخاسر والرابح وللمصر علی الباطل والمقلع عنه وفی قوله هل یستوی الاعمی والبصیر ای الجاهل بالله وبنبیه وفی تفسیر اهل البیت هل یستوی من یعلم ومن لا یعلم وفی قوله الذین یخافون ان یحشروا الی ربهم ای یوقنون بالبعث والمعنی انهم یعلمون ان الله قادر علی ان یحشرهم وقال الصادق علیه السلام من قرأ القرآن رجی لاهله ما یرجو الناس لانفسهم عند الموت ولا یفزعه ما یفزع الناس عند الموت ولا یحزنه ما یحزن الناس عند الموت وهو فی بیته واهل بیته وقیل معناه یعلمون وقال الصادق علیه السلام اقدروا القرآن حق قدره فان القرآن شافع مشفع وقوله ما ینظرون الا صیحة واحدة تطلبونه من العذاب کان یقولون یا محمد ائتنا بالذی تعدنا وقیل هی الایات التی اقترحوها علیه استعجالا وقیل هی ما اعلم الله سبحانه انه سیحل بهم من العذاب یوم القیامة وقیل هی النفخة الاولی وفی قوله من فوقکم قیل عنی به الصیحة والجارة والطوفان والریح او من تحت ارجلکم قیل عنی به الخسف وقیل من فوقکم ای من قبل کبارکم ومن تحت ارجلکم من ملکة وقیل من فوقکم السلاطین الظلمة ومن تحت ارجلکم العبید السوء ومن لا خیر فیه وهو المروی عن ابی عبد الله ع او یلبسکم شیعا ای یخلطکم فرقا مختلفی الاهواء لا تکون شیعة واحدة وقیل هو ان یکلهم الی انفسهم ویخلیهم من الطافه بدنوهم الستة وقیل عنی به یضرب بعضهم بعض الملقیه بینهم من البغضاء والعصبیة وهو المروی عن ابی عبد الله ع ویذیق بعضکم باس بعض ای قتال بعض وحرب بعض وقیل هو سوء الجوار عن ابی عبد الله ع وفی تفسیر الکلبی انها نزلت هذه الایة فی قوم توضأوا واسبغوا وضوءهم ثم قاموا وصلوا فاحسنوا صلوتهم سال الله سبحانه ان لا یعذب علی امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا یلبسهم شیعا ولا یذیق بعضهم باس بعض فنزل جبرئیل ع فقال یا محمد ان الله تعالی سمع مقالتک وانه قد اجارهم من خصلتین ولم یجرهم من خصلتین اجارهم من ان یعذبهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم یجرهم من الاخریین فقال یا جبرئیل فما بقی امتی مع قتل بعضهم بعضا فقام وتعالی الدعاء فنزل کم اخبت المتاس الایتین فقال لا بد من فتنة تبتلی بها الامة بعد نبیها لیتبین الصادق من الکاذب کما نزل یوحی انفصلع ونبی السیف وافتراق الکلمة الی یوم القیمة وقال ابو جعفر ما نزل فلا تقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین قال المسلمون کیف نصنع اذا کان کلما استهزئ المشرکون بالقرآن قمنا وترکناهم فلا یحل لنا الجلوس معهم فقال الله تعالی وکذلک نطوف بالبیت الحرام فانزل الله تعالی وما علی الذین یتقون من حسابهم من شیء امر بتذکیرهم وتبصیرهم ما استطاعوا وفی قوله کالذی استهوته الشیاطین فی الارض حیران استهوته من قولهم هوی من حالق اذا سقط وشبه به الذی زل عن الطریق المستقیم وقیل استهوته الغیلان فی المهامه وقد کانت الشیاطین الی اتباع الهوی وقیل اهلکته وقیل ذهبت به اصحاب یدعونه الی الهلکة ای الی الطریق الواضح یقولون له ائتنا ولا یقبل منهم ولا یصیر الیهم لانه قد تحیر لاستیلاء الشیطان علیه وفی قوله وما قدروا الله حق قدره جاء رجل من الیهود یقال له مالک بن الصیف یخاصم النبی ص فقال له النبی ص انشدک بالذی انزل التوراة علی موسی اما تجد فی التوریة ان الله یبغض الحبر السمین فکان سمینا فغضب وقال والله ما انزل الله علی بشر من شیء فقالوا له ویحک ولا موسی فزلت الایة عن سعید بن جبیر وفی روایة اخری عنه انها نزلت فی الکفار انکروا قدرة الله علیهم فنزل اقرار الله علی کل شیء قدیر فقد قدره وقیل نزلت فی مشرکی قریش عن مجاهد وقیل ان الرجل کان یخاصم بعالم ویحاجه وهو قائل هذه المقالة عن السدی وقیل ان الیهود قالت یا محمد ما انزل الله علیک کتابا فانزل الله ما انزل الله من السماء کتابا فانزلت عن ابن عباس تجعلونه قراطیس ای کتبا متفرقة اوراقا قراطیس ای تودعونها ایاها تبدونها تظهرونها وتخفون کثیرا ای تبدون بعضها وتکتمون بعضها وهو ما فی الکتب من صفات الرسول ص والاشارة الیه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤکم قیل انه خطاب للمسلمین وقیل خطاب لیهود ای علمتم القرآن وفضیحتموه او علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله ای الله انزل ذلک ثم ذرهم فی خوضهم ای فیما خاضوا فیه من الباطل واللعب وهذا الامر علی التهدید وفی قوله وجعلوا لله شرکاء الجن الله بالجن الملکة لاستتارهم عن الاعین وقیل ان قریشا کانوا یقولون ان الله صاهر الجن فحدث بینهم الملکة فالمراد بالجن المعروف وقیل اراد بالجن الشیاطین لانهم اطاعوا الشیطان فی عبادة الاوثان وخلقهم الهاء والمیم عائدة علیهم ای جعلوا للذی خلقهم شرکاء لا یخلقون او علی النبی ص ای خالق الجن فکیف یکونون له شرکاء ویجوز ان یکون المعنی وخلق الجن الا انث جمیعا وقیل

الجن ع

في تفسير الاحتجاج على الفرق والاقوال في شركائهم وشفعا

للرد على المجوس اذ قالوا ايزدان واهرمن وهو الشيطان عندهم فنسبوا خلق الموذيات والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن ومثلهم الثنوية القائلون بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات اليه فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة وفي قوله وليقولوا درست ذلك يا محمد اي تعلمت من اليهود وهذه اللام لام الصيرورة يعني ان السبب الذي اداهم الى ان قالوا درست هو تلاوة الآيات وفي قوله واقسموا بالله قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فأتنا بآية من الآيات حتى نصدقك فقال الرسول اي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او تأتينا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله ص ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعوا ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل ع فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال ع بل يتوب تائبهم فانزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي ومحمد بن كعب جهد ايمانهم اي مجتهدين في اليمين مغلظين من الوفاء بها انما الآيات عند الله اي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاح الحكمة لانزلها ونقلب افئدتهم وابصارهم اي نحرمهم عقوبة لهم في الدنيا بالحيرة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل آية وقيل اي كل ما سألوه قبلا اي معاينة ومقابلة الا ان يشاء الله اي ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت ع وفي قوله فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين في ذلك والخطاب للنبي ص والمراد به الامة وقيل الخطاب لغيره اي فلا تكن ايها الانسان او ايها السامع وان هم الا يخرصون اي ما هم الا يكذبون او لا يقولون عن علم ولكن عن خرص وتخمين وقال ابن عباس كانوا يدعون النبي ص والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم وفي قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني علماء الكافرين ورؤساءهم ليجادلوكم في استحلال الميتة كما مر قال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم من ذلك ايحاؤهم اليهم وقال ابن عباس هم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس بالقاء الوسوسة في قلوبهم وفي قوله هذا لشركائنا يعني الاوثان وانما جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فيه اقوال احدها انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا فكان اذا زكى الزرع الذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للاصنام جعلوا بعضه للاصنام وصرفوه اليها ويقولون ان الله غني والاصنام احوج وان زكى الزرع الذي جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى وقالوا هو غني وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفقوا على الصنم وثانيها انه اذا كان اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وثالثها انه اذا هلك ما جعل للاصنام بدلوه مما جعل لله واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للاصنام وفي قوله قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات ووأدهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان السبب في تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فانها ارادت من سباها فحلف قيس لا يولد له بنت الا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم قوله حجر حرام يعني بذلك الانعام والزرع الذي جعلوهما لآلهتهم واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اي لا ياكلها الا من نشاء ان نأذن له واعلم سبحانه ان هذا تحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك الا لمن قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها اي ركوب ظهورها وهي السائبة والبحيرة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شانها وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها وقيل هي التي اذا ذكوها اهلوا عليها باصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني البان البحائر والسيب عن ابن عباس وغيره وقيل يعني اجنة البحائر والسيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء وما ولد منها ميتا اكله الرجال والنساء وقيل المراد به كلاهما ومحرم على ازواجنا اي نسائنا وفي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم معناه فان لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بانفسهم فلا تشهد انت معهم قوله على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين اي انا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وفي قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وقرأ حمزة والكسائي فارقوا وهو المروي عن علي ع واختلف في المعنيين بهذه الآية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين ونسختها آية السيف وثانيها انهم اليهود والنصارى لانهم يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعائشة وهو المروي عن الباقر عليه السلام جعلوا دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب للنبي ص واعلام له انه ليس منهم في شيء وانه على المباعدة التامة ان يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وقيل لست من مخالطتهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء فنسختها آية القتال وفي قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه فيه اقوال احدها ان معنى الحرج الضيق اي لا يضيق صدرك بتبليغه

في معنى الحرج والفاحشة والجِنّة وما في الآيات من اللغة

٣ خوفاً من ان تقوم بتبليغ ما انزل اليك حق القيام فليس عليك اكثر من الانذار وثانيها ان معنى الحرج الشك اي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه وثالثها ان معناه فلا يضيق صدرك من قومك ان يكذبوك ويجبهوك بالسوء فيما انزل اليك وقد روي ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسول الله صلعم قال اني اخشى ان يكذبني الناس ويثلغوا رأسي فيتركوه كالخبزة فازال الله تعالى الخوف عنه بهذه الآية **وفي قوله تعالى** وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً كُنِّيَ به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئاً من سيور مقطعة يشدونه على حقويهم تسمى حوفاً وان عمل من صوف سمي رهطاً وكان تضع المرأة على قبلها النسعة فتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر تماماً **وفي قوله** فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ اي في اصنام صنعتموها انتم وآباؤكم واخترعتم لها اسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى الالهية شيء وقيل معناه ... لبعضها ... والاحرى انه سميتم بالرزق ولا ... الى المرعى والاخرى ... في السفر مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب ... ما انزلكم ... **وفي قوله** ... اي الكتب المتقدمة والقرآن والوحي **وفي قوله** أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ معناه او لم يتفكروا هؤلاء الكفار المكذبون ... في اقواله واحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بصاحبهم من جنة اي ليس به جنون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه ... وكان يدعوا فخذاً فخذاً الى توحيد الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون ان صاحبهم لمجنون بات ليلة يصوت الى الصباح **وفي قوله** ... ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ... معبود ... كيد الكائدين عن معبودكم لا يقدر على نصركم فان قدرتم على مضرة فاجتمعوا انتم مع اصنامكم وتظاهروا ... في الكيد ... معبودي يمنع كيدكم عني **وفي قوله** خُذِ الْعَفْوَ اي الاصنام والمشركين خذ العفو اي ما عفا وفضل من اموالهم اي العفو من اخلاق ... بالعفو في قبول العذر من المعتذر وترك المواخذة بالاساءة وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ اي المعروف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ اي اعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم ... ولا يقال انه منسوخ بآية القتال لانها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي كيف يا رب والغضب ... **وفي قوله** وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ اي ان اللمم الشيطان ووسوسة ونخسه في القلب وعرض لك من الشيطان عارض **وفي قوله** وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا اي اذا جئتهم بآية كذبوا بها واذا ابطأت عنهم يقترحونها ويقولون هلا جئتنا من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحياً من السماء وقيل انهم كانوا يسألونه ما يقترحون ... فقالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فقال تبلغ الى ايات ربك بها **وفي قوله** كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ السماع هنا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون وقيل هم اهل الكتاب من اليهود وقريظة والنضير وقيل انهم مشركوا العرب لانهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم لا يعملون كالدواب قال الباقر عليه السلام نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط **وفي قوله** لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا انما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الاتيان بمثله عداوة وعناداً وقيل انما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قائل هذا النضر بن الحارث ... وأسر يوم بدر فقتله رسول الله صلعم وعقبة بن ابي معيط وقتل ... يوم بدر وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ القائل لذلك النضر بن الحارث ... وقيل ابو جهل **وفي قوله** إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً المكاء الصفير والتصدية صوت اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلاتهم معناه دعاؤهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل انه ليس لهم صلاة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب وروي ان النبي صلعم كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر وفيهم يقول ولبقية بني عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذَابَ يعني عذاب السيف يوم بدر وقيل عذاب الآخرة **وفي قوله تعالى** فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ اي في نصر المؤمنين وكبت اعداء الدين **وفي قوله** وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا الى النبي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل انما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وان عزيراً املى التوراة من ظهر قلبه علمه جبرئيل عم فقالوا انه ابن الله الا ان الله اضاف ذلك الى جميعهم وان كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال ان الخوارج يقولون بتعذيب اطفال المشركين وانما يقوله الازارقة منهم خاصة ويدل على ان هذا مذهب اليهود انهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا اي عبدة الاصنام في عبادتهم لها او في عبادتهم الملائكة وقولهم انهم بنات الله اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلعم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه فقلت بلى قال فتلك عبادتهم **وفي قوله** إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يعني تأخير الاشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه وكانت العرب تحرم الاشهر الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابراهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب غارات وحروب فربما كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم فيمكثون بذلك زماناً ثم يزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة وقال ابن عباس معنى قوله زيادة في الكفر انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قال الفراء والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اخاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت انسئنا شهراً او اخر عنا حرمة المحرم واحل لنا

في تفسير اللغات التي وقعت في الآيات والمراد بشفعاؤنا واعداؤنا والمعول عليها

صفر ونحل المحرم فيه على ذلك والذي كان ينسئها في الجاهلية ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال ابو وائل
بل رجل من بني كنانة يقال له القلمس وقال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك
في الشهور حتى وافقت الحجة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء ليواطئوا عدة
ما حرم الله اي انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقا في العدد
وفي قوله انهم يفتنون اي يمتحنون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع وبالجهاد مع رسول الله وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال
اعداءه من القتل والسبي وقيل بالقحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم واذا ما انزلت سورة اي من القرآن وهم حضور مع
النبي كرهوا ما يسمعونه ونظر بعضهم الى بعض نظر يومئون به هل يراكم من احد ثم انصرفوا لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم
يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد ثم يقومون فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل آية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بألسنتهم ولكن
ينظرون نظرة تعبر عن ذلك وقيل المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر من يقول ... وطعن في القرآن ثم يقولون هل يرانا احد من المسلمين فاذا تحقق
لهم انه لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا ان يراهم واحد كفوا عنه ثم انصرفوا عن المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل
اشد ما عليهم وفي قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله
على خلاف ما تقرؤه والفرق بينهما ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال الى الحرام واراد بذلك
زوال الخطر عنهم وسقوط الامر منهم ... ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله به بان لا ينزله علي فقد لبثت فيكم عمرا من قبله
اي اقمت بينكم دهرا طويلا من قبل انزال القرآن فلم اقرأه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى اكرمني الله به ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر تعالى
عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام لتشفع لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الآخرة وتوهموا ان عبادتها
اشد في تعظيم الله سبحانه من قصده تعالى بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول وقبيح الفعل وقبيح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا
عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا
في الارض اي تخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها شافعة لان ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم
وفي قوله تعالى فسيقولون الله فيها دلالة على انهم كانوا يعترفون بالخالق وان كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يعترفون بالصانع سوى جماعة قليلة
ملحدة الفلاسفة ومن اقر بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد ان الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره ومشرك وهم ضربان ضرب جعلوا لله شريكا
في ملكه يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا قديما كالمانوية ومنهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمجوس وضرب آخر
لا يجعل لله شريكا في حكمه وملكه ولكن يجعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع وهم اصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل
الوسائط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط من الاجسام السفلية كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقول الزاعمون
علوا كبيرا وفي قوله تعالى أمن لا يهدي الا ان يهدى ... الاصنام لا تهتدي ولا تهدي ... لانها موات من حجارة ونحوها ولكن الكلام نزل على
انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى ان قوله تعالى ان
الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الآية وكذا قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم فاجري عليه اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك الملائكة والجن وقيل رؤساء المضلين الذين يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى فيه
لا يهدي الا ان يهدى ... لا يتحرك الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج الى الفكر
او الرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد به بجهلهم كذبوا به وقيل اي جحدوا ... نظمه وترتيبه ... كما ان الناس
يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها ... وقال الحسن بل كذبوا بما ... وقيل معناه بل كذبوا بما
في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب وفي قوله ماذا يستعجل منه المجرمون هذا استفهام معناه التفظيع والتهويل كما يقول
الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في آخر الزمان أثم اذا ما وقع
آمنتم به هذا استفهام انكار ... العذاب ... آلآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون ... وفي قوله قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله ... ورحمته القرآن وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر
فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب ... وفي قوله فجعلتم منه حراما وحلالا ...
والوصيلة والحام وامثالها وفي قوله ... وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ...

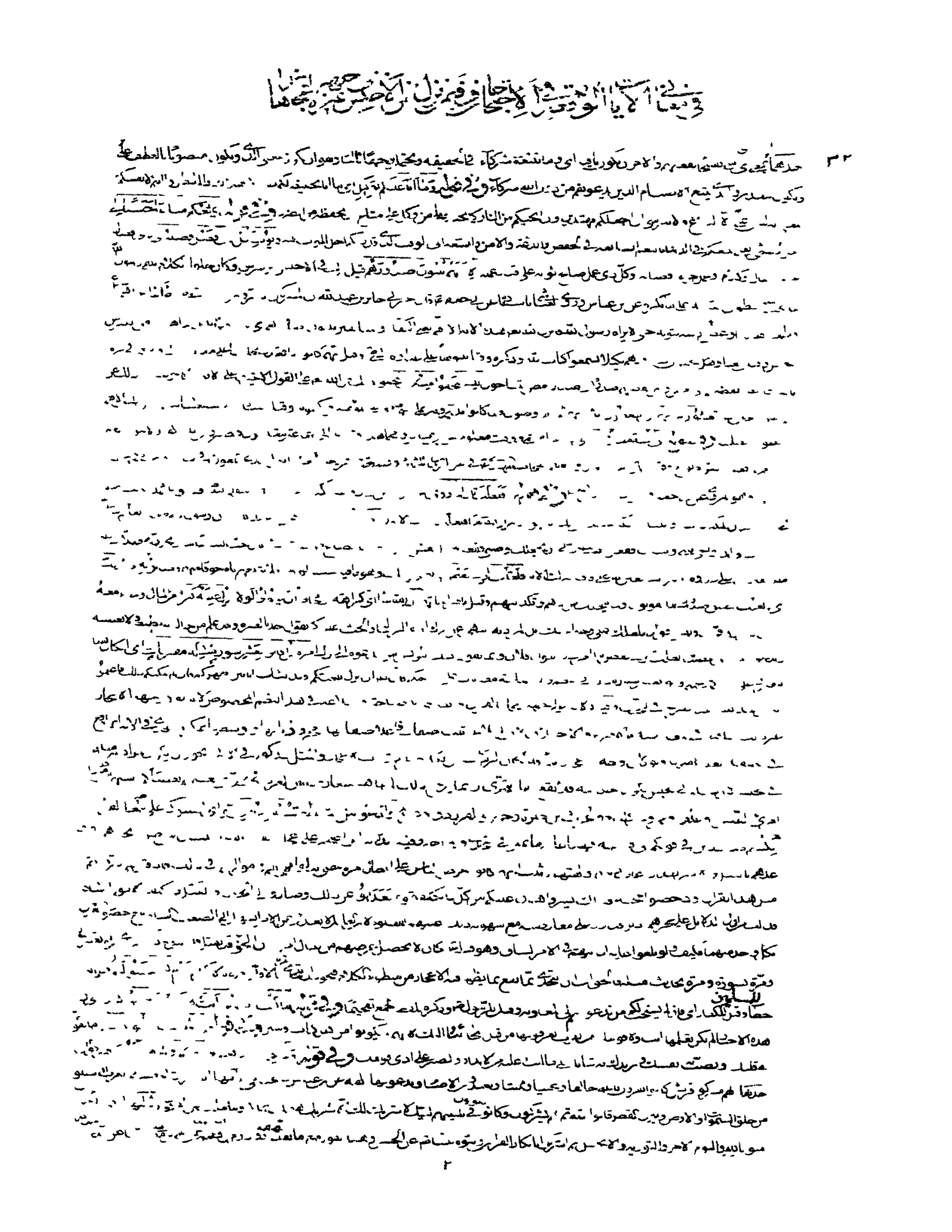

فی تفسیر السیرۃ الحسنۃ والاقوال فی معنی ھذا وسط بالکسر واوی ویقدر بھا

وتفسير الاحتجاج على الفرقة ومعنى بحرة وكلة وسبب لبعثة وحكاية ليلة الغيرة

حجة بهذا كما لبشر لهذا الضعف من الاصنام ولبي عليه اللحن في قوله وجعلوا لله شركاء والمعنى ما يعبدونهم اي عبادة تستحق الصفات والافعال الا الاصنام فكانوا اشركاء الله كما يقول الخالق والرازق والمحيي والمميت فسموهم بالاسماء التي هي صفاتهم ثم نظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم واتخاذهم آلهة وقيل معناه ليس لهم اسم يدل في الحقيقة الا تعبيد ودلت الحقائق على انهم وقيل بينوا لهم ما ذا خلقوا او هل ضروا او نفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي بل الحق ان الله يخبر بما لم يعلم في الارض وهو لا يعلم على معنى انه ليس ولو كان لعلمه ام بظاهر من القول تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنى انه كلامكم كلام ظاهر ليس في الحقيقة بصحيح وبمعنى فهو كلام وقيل بل ظاهر كذاب انزله الله سمي ثم الاصنام آلهة فبين انه ليس بها دليل عقلي ولا سمعي يوجب ان تسمى آلهة الا صنا الا الله بل زين للذين كفروا مكرهم اي رفع ذكر ما زين فيه زين الشيطان لهم انكفروا ان مكرهم الرسول كفر منهم وقيل بل زين لهم الرؤساء والقواة كذبهم وذورهم وفيقولون بتبين مثالهم الكتاب يفترون المراد صحيح الى قوم الذين اعطوا القرآن وهم المؤمنون اهل الكتاب وفي قوله وما نريك بعض الذي نعدهم اي من نضاليهم وتمكيننا منهم بالقتل والاسر واغنام الاموال وتتوفينك نقبضك الينا قبل ان نريك في ذلك وبين بهذا انه يكون بعض ذلك في حيوته وبعضه وفاته اي فلا ضير لكيون جميع ذلك في ايام حيوتك فانما عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم وفي قوله ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله تعالى وقيل هو من امنوا اهل الكتاب وقيل ان المراد به علي رضي الله عنه طالب وائمة الهدى عليهم السلام عن ابي جعفر وابن عبد الله ما شاء الله وفي قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم اي مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي ذرته ونسفته في يوم عاصف اي شديد الريح فكما لا يستطاع جمع شيء من ذلك الرماد المتفرق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يثابون على شيء مما كانوا يعملونه في الدنيا اي على الانتفاع بما عملوا وفي قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه اي كل قد علم الله تعالى كيف يصلي ويسبح وقيل كل من المصلين والمسبحين قد علم صلوته وتسبيحه واصلها ثابت وفرعها في السماء اي مرتفع وزكيه نامية راسخ اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في السماء والواحد المتابعة في الربعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل في الجنة وروي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرجل من شيعتنا اليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا يولد فتورق على تلك الورقة ورقة نورتي كلما اي تخرج هذه الشجرة ما توكل منه كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر عليه السلام وقيل اي كل غدوة وعشية وقيل في جميع الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمل المؤمن الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمنون من بركة الايمان وثوابه كل وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقيل ان معنى قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها اما بقي بها الائمة من آل محمد عليهم السلام في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك وقيل كل كلام في معصية الله شجرة خبيثة غير زكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انها تترعرع على الارض وقيل بها الكشوث وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام مثل بيت امية اجتثت من فوق الارض اي استوصلت واقلعت خبيثة من الارض ما لها من قرار اي ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكذا ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها فكذلك الكلمة الخبيثة لا تستقر على لسان صاحبها الذي انعم الله عليه بالنعم التي لا تحصى على عباده ويتابعوه من زعم ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله بدلوها اقبح التبديل حيث جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعني بالآية فروي عن ابي الطفيل عن ابن عباس وابن جبير وغيرهم انهم كفار قريش كذبوا نبيهم وقتلوا بعضهم وتصدوا لحربه والعداوة وقال امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية هما فجاران من قريش بنوا امية وبنوا المغيرة فاما بنوا امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب نصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم دار البوار اي دار الهلاك وفي قوله ربما يود الذين كفروا اي في الاخرة اذا صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما نزل الملائكة الا بالحق اي بالموت او بعذاب الاستيصال لو لم يؤمنوا ولا بالرسالة وما كانوا اذا اي حين نزل الملائكة منظرين اي لا يمهلون شيئا انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم ابطاله ولا يتيسر لهم ولا يشذ وقيل لبعض وانا لمحمد لحافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء ينظر وزاليه فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملائكة يصعدون ويترلون في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون الى السماء من ذلك الباب ويشاهدون ملكوت السموات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغطيت وقيل تحيرت وسكنت عن النظر بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد يخيل الينا على خلاف حقيقتها وفي قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي لا تمدن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به لما لا امن النعم من الاموال والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون زهرة منصوبا على الحال والمراد به الاشياء والامثال وقيل لا تنظرن ولا تعظمن في عينيك ما متعنا به اصنافا من المشركين ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا وترل بهم ما تعلوبه لعدا واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين اي انزلنا القرآن عليك كما انزلنا على المقتسمين وهم اليهود الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوا بعضه فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتب الله فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها وقيل معناه انا نذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليصدون والايمان به فعلى هذا كانوا اثني عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا

في الاحتجاج على القرشيين والاقوال في آيات اخر في شأن احتجاب القرآن عنهم بقولهم لن نؤمن لك وجوابهم

ع ٣٠ وفي قوله وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم
عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه حِجَابًا مَّسْتُورًا اي ساترا وقيل انه مستورا عن الاعين لا يبصره الا هو من قدرة الله وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ
وَحْدَهُ اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا اي اعرضوا عنك مدبرين نافرين والمعنى بذلك كفار قريش وقيل هم الشياطين وقيل
اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين في
غرضهم في الاستماع اليك وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ اي متناجون والمعنى انا نعلمهم في حال ما يصغون الى سماع قراءتك وفي حال يقومون من عندك ويتناجون
فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم هو شاعر وقيل يعني بذلك ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وحويطب بن عبد العزى
اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل هو مجنون وقال زمعة هو شاعر وقال حويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن المغيرة وعرضوا ذلك عليه
فقال هو ساحر إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا اي سحر فاختلط عليه امره وقيل المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله
بشرا مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر وفي قوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ اي الملائكة والمسيح وعزير وقيل هم الجن لان قوما من العرب كانوا
يعبدون الجن عن ابن مسعود قال واسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي قوله إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة
او معصية وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين والمراد الاسرى وما رآه في المعراج وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة
هو واصحابه فقصها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم وثالثها انه نزلت رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك وغمه
وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبر الله نبيه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته
وقيل ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار ويصدق به المؤمنون وفي قوله وقالوا
لَن نُّؤْمِنَ لَكَ قال ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن الحرث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن
هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال
بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر اليهم ظنا منه انه بدا لهم في امره وكان حريصا
على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الآلهة وعبت الدين وسفهت
الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا تطلب مالا اعطيناك وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء
فقال ليس شيء من ذلك بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا
فاذا ليس احد اضيق بلادا منا فاسأل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ
صدوق لنسألهم عما تقول احق ام باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا وقصورا
من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد جئتكم بما بعثني الله تعالى به فان قبلتم والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء
فعل ذلك قال ذاك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وآله وقام معه عبد الله بن ابي امية المخزومي ابن عمته
عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل
فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر وتأتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك وقال ابو جهل انه ابى الا
سب الآلهة وشتم الآباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا لما رأى من قومه فانزل الله سبحانه الآيات حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا
مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا اي تشقق لنا من ارض مكة عينا ينبع منها الماء في وسط مكة أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا اي قطعا قد تركب بعضها
على بعض ومعنى كما زعمت اي كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها او كما زعمت انك نبي تأتي بالمعجزات أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا اي كفيلا
ضمنا لنا بما تقول وقيل هو جمع القبيل اي بالملائكة قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة مع شركهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ
مِّن زُخْرُفٍ اي من ذهب وقيل الزخرف النقوش أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ اي تصعد وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل
على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي اي تنزيها له من كل قبيح وسوء وفي ذلك من الجواب انكم تتخيرون الآيات وهي الى الله
سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تعظيما له عن ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة عليهم وقيل انهم لما
قالوا او تأتي بالله او ترقى في السماء الى عند الله لاعتقادهم انه سبحانه جسم قال قل سبحان ربي كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه
تنزيها عن ان يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر فلا اقدر بنفسي ان آتي بها قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ
مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ اي ساكنين قاطنين لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا منهم وقيل معناه مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين
بشرع وقيل معناه لو كان اهل الارض ملائكة لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فازعجنا وشوشنا

علينا

في تفسير الكلمات الواقعة في الآيات والوجوه المستعملة في تعلم القرآن

علينا الملائكة فيتبين أنه سبحانه لو كانوا ملائكة [illegible] الرسل إليهم [illegible] الرسل إليهم [illegible]
من السماء [illegible] وفي قوله خشية الإنفاق أي [illegible] الفقر وكان الإنسان قتوراً أي بخيلاً وفي قوله وقرآناً فرقناه أي نزلناه [illegible]
أو فرقنا به الحق من الباطل وجعلنا بعضه خبراً وبعضه أمراً وبعضه وعداً وبعضه وعيداً أو نزلناه مفرقاً لم ننزله جميعاً لكان بين أوله وآخره نيف وعشرون
سنة لتقرأه على الناس على مكث أي على تؤدة وتثبت [illegible] ونزلناه تنزيلاً على حسب الحاجة ووقوع
الحوادث قل آمنوا به أو لا تؤمنوا فإن إيمانكم ينفعكم ولا [illegible] إن الذين أوتوا العلم من قبله أي علماء [illegible] التوراة قبل نزول القرآن
كعبد الله بن سلام وغيره [illegible] إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً أي [illegible] على الوجوه ساجدين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله [illegible]
[illegible]
وفي قوله [illegible] الذين كفروا [illegible]
[illegible]
وفي قوله [illegible] قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير
مقاماً أي منزلاً ومسكناً أو موضع إقامة وأحسن ندياً أي [illegible] أحسن أثاثاً ورئياً [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله [illegible]
[illegible] تكاد السموات يتفطرن منه [illegible]
[illegible] للرحمن أن يتخذ ولداً [illegible] وفي قوله قوماً لداً [illegible]
وفي قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال البيضاوي في قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين [illegible]
[illegible] لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا [illegible]
[illegible]
بل نقذف بالحق على الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض [illegible]
[illegible]

ويمر بحارث ... وتفسير آية من كان يظن الى آخر الآيات وبيان يقولون آمنا الى آخر الآيات

٣٨ اي علمتكم بالحرب على ما يستوي تحن وانتم في علمه او على سواء في الاعلام بالتي الحق لقوم دون قوم وان ادري اي ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يعني احل القيامة

في حربكم وان ادري اي ما ادري لعله فتنة اي لعل ما [illegible] من حسابكم او لعل هذه الدنيا فتنة لكم او لعل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم عليه ومتاع

الى حين اي تتمتعون الى وقت انقضاء آجالكم وفي قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله [illegible] الحرث والمراد بالشيطان شيطان الانس [illegible]

واليهود ما طعن به على المسلمين وفي قوله ثاني عطفه اي متكبرا في نفسه [illegible] عطفه اذا تكبر وتجبر وعصا الرحمن [illegible] وقيل معناه لاويا عنقه

عرضا وتكبرا ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على ضعف في عبادته كضعف القائم على حرف اي على طرف جبل ونحوه وقيل اي على شك وقيل يعبد الله

بلسانه دون قلبه قيل نزلت في جماعة يقدمون على رسول الله المدينة فكان احدهم اذا صح بها جسمه ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاما وكثرت ماشيته رضي به

واطمأن اليه وان اصابه وجع وولدت امرأته جارية قال ما اصبت في هذا الدين الا شرا وان اصابته فتنة اي اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه

اي رجع عن دينه الى الكفر وقال [illegible] في قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة ان الظن بان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك

ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والمعنى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اي فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ

غيظا او المبالغ في جزعه حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به

المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد في دفع نصره وتحصيل رزقه فلينظر فليتصور في نفسه هل يذهبن كيده صنيعه ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما

يقدر عليه ما يغيظ والذي يغيظ من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطأوا نصر الله لاستعجالهم [illegible] يكادون يسطون بالذين يتلون

عليهم آياتنا اي يثبون ويبطشون بهم ضعف الطالب والمطلوب اي عابد الصنم ومعبوده والذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من [illegible] الذباب السلب

او الصنم والذباب [illegible] ما يسلب عن الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب كانه طالب [illegible] الصنم [illegible]

فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي [illegible] كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين [illegible] ولا تعجب منها حتى حين

الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون [illegible]

ان كل ما نمدهم به نسارع [illegible] وكرامة [illegible] ام لهم قلوب [illegible] من هذا [illegible]

لهم من هذا الذي وصف به هؤلاء ومن كتاب الحفظ ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك [illegible] لها عاملون [illegible]

فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم الرسول [illegible] اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين

كسني يوسف فقحطوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة اذا هم يجأرون [illegible] لا تجأروا اليوم فكنتم على اعقابكم تنكصون

[illegible] مستكبرين به [illegible] سامرا تهجرون [illegible]

[illegible] افلم يدبروا القول

[illegible] ام تسألهم خرجا [illegible] وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم [illegible]

[illegible] الحق اهواءهم [illegible]

المعجزة ما انزل الله [illegible] اهواءهم [illegible]

الدليل [illegible] ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير [illegible]

لصدوا [illegible] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون [illegible] ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم [illegible] ارحم الراحمين انكم الشجر بمكة بطعام كانوا يجدونه من الدم والوبر العير في سني ابيا عمر سحاح

[illegible] رحمة للعالمين [illegible] حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني الجوع [illegible]

[illegible] اذا هم فيه مبلسون [illegible] قل من بيده ملكوت كل شيء اي ملكه [illegible] وهو يجير [illegible]

من يشاء [illegible] ولا يجار عليه [illegible] ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق [illegible]

[illegible] والعالم [illegible] ملكوت كل شيء واللازم

باطل [illegible] وقال الطبرسي [illegible] ويقولون آمنا بالله [illegible] نزلت الآيات في رجل من المنافقين

كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى البلخي انها كانت بين علي وعثمان [illegible]

اشتراها من علي فخرجت فيها احجار [illegible] رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص [illegible]

[illegible] وهو المروي عن ابي جعفر [illegible] وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين [illegible]

أفي قلوبهم مرض اي شك في نبوتك [illegible] وفي قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم [illegible]

[illegible] قالوا للنبي والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا [illegible] حلفوا بالله اغلظ ايمانهم [illegible]

في تفسير الآيات الواقعة في الاجتماع وانحاء الضلال

٣٩ الى غزوتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة معروفة اي طاعة حسنة للنبي خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم وقيل معناه ليكن منكم
طاعة فانما عليه ما حمل اي تبليغ وامر وفي قوله تعالى واعانه عليه قوم آخرون قالوا انما يعلمه هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام العلاء بن
الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب وقيل انهم قالوا اعانه قوم من اليهود فقد جاءوا ظلما وزورا اي شركا وكذبا وانما كيف من الذي جوابهم لتعنتهم
الفاسد وعجزهم من الاتيان بمثله وقالوا اساطير الاولين اي هذه احاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها انتسخها وقيل استكتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا اي تملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها ويتبعها وقال لكيلا في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض ناعيا عليهم كذبهم مع فصاحته
وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه اساطير الاولين وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل
ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمية وانما هو باحوال نفسانية وفي
قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم اتصبرون علة [illegible]
جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر وفي قوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه متفرقا لنقوي به فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف
حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون [illegible] به [illegible] بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة [illegible]
نزل منجما [illegible] معارضة [illegible] ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ
انضمام القرآن الى [illegible] فانه يعين على [illegible] ورتلناه ترتيلا اي [illegible] في عشرين سنة او في ثلاث
عشرين سنة ولا يأتونك [illegible] الحق [illegible] ولا يأتونك بالعجيبة
يقولون هلا كانت [illegible] من الاحوال [illegible] وفي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
يظاهر الشيطان [illegible] الا من شاء اي لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه [illegible] الاجر [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible] الشفقة حيث [illegible] بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب [illegible]
[illegible] وفي قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اي دلالة ملجئة الى الايمان [illegible]
[illegible]
بها الرؤساء والجماعات [illegible] وفي قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين [illegible]
صحة القرآن او نبوة محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل [illegible] ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه [illegible]
عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم [illegible] كذلك سلكناه اي ادخلنا [illegible]
الشياطين كما زعمه بعض المشركين وما ينبغي لهم [illegible] انهم عن السمع لمعزولون عن سماع القرآن ممنوعون بالشهب وانذر عشيرتك
الاقربين الاقرب منهم فالاقرب [illegible]
[illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ويتقلبك في الساجدين [illegible]
بالقيام والركوع والسجود [illegible] ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين [illegible]
[illegible] الغايات لما بينهما من التناسب [illegible]
ذلك [illegible] يلقون السمع اي الافكون يلقون السمع الى الشياطين [illegible] على [illegible]
الزماء اشياء [illegible] على كل ما قال [illegible]
مع الحكم على معنى [illegible] الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا [illegible]
[illegible] وفي قوله بل انتم قوم تفتنون اي [illegible] وفي قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة
الاولى [illegible] اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا [illegible] فنتبع آياتك ونكون
من المؤمنين [illegible] ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير [illegible]
ما لعبرة ليعتبروا [illegible] والمواعظ [illegible] وفي قوله جعل فتنة الناس اي ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في
[illegible] عن الكفر [illegible] ولئن جاء نصر من ربك [illegible] ليقولن انا كنا معكم في الدين [illegible]
[illegible]

في [illegible] الآيات [illegible] من سورة العنكبوت [illegible]

مثل الذين [illegible] كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسج من الخيوط والوهن [illegible] ذلك [illegible] حقيقته [illegible] مثلهم ٣

[illegible] الموحد [illegible] ويجوز ان يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد

[illegible] في دينهم وفي قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم وقيل منسوخ بآية السيف

[illegible] الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او

[illegible] فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام [illegible] ومن هؤلاء اي ومن العرب او اهل مكة

[illegible] بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم [illegible] وقيل هم الائمة [illegible]

[illegible] ويتخطف الناس من حولهم [illegible] بعضهم بعضا فيما حولهم وهم آمنون في الحرم افبالباطل يؤمنون اي يصدقون [illegible]

[illegible] وفي قوله ضرب لكم مثلا [illegible]

[illegible] هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم [illegible] فانتم فيه سواء

[illegible] تخافونهم [illegible] كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم

[illegible] وقيل اللام بمعنى التهديد كقوله

[illegible] ام انزلنا عليهم سلطانا اي حجة [illegible] اي ملكا معه برهان فهو يتكلم تكلم دلالة كقوله

[illegible] بما كانوا به يشركون [illegible] وفي قوله فرأوه مصفرا اي فرأوا [illegible]

[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible] ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين

[illegible] وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم [illegible]

[illegible] الذين لا يوقنون [illegible] وفي قوله ومن الناس

من يشتري لهو الحديث [illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible] وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا

[illegible] عن ابي عبد الله [illegible] الطعن في الحق والاستهزاء به [illegible] ابو جهل واصحابه [illegible]

[illegible] وعن ابي عبد الله [illegible] الغناء [illegible] كل شيء

[illegible] وفي قوله [illegible]

[illegible] السموات [illegible]

[illegible] فتكن في صخرة او في السموات او في الارض [illegible] وفي قوله

[illegible] ومن يسلم وجهه الى الله اي ومن يخلص دينه لله

[illegible] فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد تعلق بالعروة الوثقى

[illegible] الى الله عاقبة الامور [illegible] وفي قوله كالظلل [illegible]

[illegible] فمنهم مقتصد اي عدل [illegible] بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد [illegible]

[illegible] يوم فتح مكة امن رسول الله الناس الا [illegible] عكرمة بن ابي جهل

[illegible] وعبد الله بن ابي سرح [illegible] فركب البحر فاصابتهم ريح عاصفة فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا

[illegible] على عهد [illegible] الى محمد [illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible] ما اتيهم من نذير من قبلك [illegible]

[illegible] وفي قوله [illegible] في ستة ايام [illegible]

وفي قوله اولئك لهم عذاب من رجز اليم [illegible] افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض [illegible]

[illegible] السماء والارض [illegible] كسفا من السماء [illegible]

[illegible] وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين [illegible]

[illegible] ثم يفتح بيننا بالحق [illegible]

في معنى الآيات الواردة في مجادلة الكفار ورفع الشكوك والشبهات

٣ ج

قابلا للانتفاء بعد وقد علموا ان الاول انما تولد منها لاعترافهم بحدث العالم بقسميه وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات مسبلا بالتوسط وافتقارهم ان يجوز واعادهم كذلك مالعد مدرة العالم اقادر من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على ما هو اسهل منه بالاقضاء البها سببا ومن ذلك مدوهم اولا وقد رتهم فانية لا تعيز ذا عجبت من قدرة الله وانكارهم لبعث وتحيرون من يحيلك وتقريرك للبعث وجعلوا بينه وبين نسبا اى للملكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يلحقوا هذه المرتبة فيقال ان بينه وبين الله سببا هو الجن ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة اذا لاتى وجهه ان ضربت بغير الملكة لمحضرون فى العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد والسبب لا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض ومن يصلون عليكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه اى على الله بفاتنين معذبين الناس باغوائهم الا من هو صال الجحيم الا من سبق فى علم الله تعالى انه من اهل النار نصلا لها لا محالة وانتم صيركم لا لهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اى انكم والاصنام لا تزالون بعد تهاما انتم على ما تعبدون بفاتنين بمالين على طريق الفتنة الا صالا موجبا للنار مثلكم وما منا الا له مقام معلوم حكاية لقول الملئكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء الامر الله فى تدبير العالم وتحمل ويكون هذا وما قبله قول سبحى ربك مركلامهم لتتصل بقوله ولقد علمت الجنة وانا لنحن الصافون فى اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله مما لا يليق به وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين كنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به فسوف يعلمون حين لا ينفعهم علمهم حتى حين اى يوم بدر وقيل يوم فتح وابصرهم على ما يحل بهم فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب فى الاخرة او عيدا بنا يستعجلون ورد فى نزول العذاب فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين اى فبئس صباح المنذرين صباحهم وفى قوله وتولّ عنهم اى استكبارا عن الحق وتشفيا لحلف الله ورسوله فادا واستغاثا او توبة واستغفارا ولا حين مناص اى ليس الحين حين مناص ولا هى الشبهة تلبس ذلك عليها هاء التأنيث للتأكيد وقيل هى النافية للجنس اى لا حين مناص لهم وقيل للعمرو النصب باضماره اى ولات الاوان حين مناص وهو قراءة ان سلام وابن ابى عبلة بالرفع وهى مع اسمها وخبرها محذوف هو اكثرهم او ابو جهل والباقى امية اسامحلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث ابو طالب وقالوا انت شيخنا ورئيسنا وقد اتيناك تقضى بيننا وبين ابن اخيك فانه سفه احلامنا وشتم الهتنا فاتاه ابو طالب فقال يا ابن اخى هؤلاء قومك يسألونك فقال ما ذا يريدون فقالوا ارادوا منك امرا واحدا وهو ان تعطيهم كلمة واحدة يملكون بها العرب والعجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشرا امثالها فقالوا قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا فانزل هذه الايات وذكر ان النبى صلعم استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى ما تركت هذا القول حتى ينفذه او افتل دونه فقال له ابو طالب امض لما امرت به فوالله لا احذلك ابدا وقال لسيادى وانطلق الملأ منهم اى وانطلق الاشراف قريش من مجلس ابى طالب بعد ما يئسوا من رسول الله صلعم ان امشوا واصبروا واثبتوا على الهتكم على عبادتها ان هذا الذى نراد منا لشئ يراد بنا فلا نعرف ولا ندرى من اى امره اراد ان يدعنا فيما نحن عليه من امر الهتنا والدين الذى وجدنا عليه آباءنا ما سمعنا بهذا الذى يقوله فى الملة الاخرة فى الملة التى ادركنا عليها آباءنا او فى ملة عيسى النصارى ثم قالوا ان هذا الا اختلاق كذب يختلقه علينا ويتقوله من قبل نفسه ويحوز ان يكون حكاية مزهدهم اى ما سمعنا بهذا التوحيد كائنا فى الملة المتقدمة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه اليوم عندهم خزائن رحمة ربك بل عندهم خزائن رحمته حتى يخصوا بالنبوة من شاؤا ام لهم ملك السموات اى ليس لهم مدخل فى امر هذا العالم الجسمانى الذى هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها فليرتقوا فى اسباب السموات ان كان لهم ذلك فليصعدوا فى المعارج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستولوا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحى الى من يشتهونه والسبب فى الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب التى توصلهم الى ما ادعوه من الالهية هذه الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم صفته وانه واحد فى الالوهية اشارة الى ما قالوا فلما فكرت عما يقولون فى هو بنا عظيم اى عما اساتكم به من ان فى الكون اكثر من اله وقيل اشارة الى ما ذكر من قولهم ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وقيل الى القرآن بعد ذكر التوحيد والنبوة والبعث والجزاء وقيل الى ما فى السورة من الوعد والوعيد والقصص والعبر وقيل الى ما ينطق به من قوله ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى هذا الموضع وهو الانسب بما بعده من نبأ ادم ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان خبر عن قصة آدم والملئكة وسجودهم له على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لم يتصور الا بالوحى فما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست من اهله على ما عرف من حالى فان تحلى النبوة والقرآن بعد حين بعد الموت ويوم القيمة او عند ظهور الاسلام وفى قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملئكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر لدلالة السياق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثانى وعلى هذا يكون القول المضمر مما فى خبره حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر كالقربى لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه لا هو وما خلقه لعدم الدلالة على امتناع وجود واحد منه استثناء ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق كالمائل الخالق فيقوم مقام الولد ثم رد ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تقتضى الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهى تنافى الممائلة فضلا عن التولد لان كلا من المتولد والمتولد منه مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تقتضى قهر الرجال على التوالد حتى ما كانوا يدعون الى ذى نصر لذكان يدعو الله لكشفه او يبذل الذكان يتضرع اليه فمن شرح الله صدره محذوف دل عليه قوله

في معاني الآيات النازلة في رفع الشبهات والاحتجاج على من قال لو كان عجميا

قوم للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل ذكره ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل مثل [illegible]

ان يدعي كل واحد من معبوده عبوديته [illegible]

ليس لغيره عليه سبيل [illegible] الذين من دونه [illegible]

[illegible]

او لو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون [illegible]

قل لله الشفاعة جميعا اي لا تنفع احدا الا باذنه [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الدين

[illegible]

في تفسير الآيات التي ذكر المشركين في الشبهات والوجوه في ضرب ابن مريم وما يتلوه المجادلة

٤٠٤ ملة هدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير وخطاب لرسول الله صلعم ويؤيد الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي
وان كانوا اهدى افلما النذير ... بل متعت هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات
وقال الطبرسي ره في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود وما الوجه منها
الثقفي من الطائف وقيل عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس انما
قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا ان من كان كذلك كان اولى بالنبوة
فقال سبحانه ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على
حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لاحد ان يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من شئنا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات اي فقرنا البعض واغنينا البعض ولم نفوض ذلك اليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها وشرف قدرها
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة ان في ذلك تسخير بعض العباد
لبعض باحواجهم اليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الآخر فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما له فيتخذونهم
عبيدا ومماليك ورحمة ربك خير مما يجمعون اي الثواب والجنة او النبوة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي فاما نتوفينك فانا منتقمون من امتك بعدك
او نرينك الذي وعدناهم اي في حيوتك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حيوتك وبعد وفاتك قال
قتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه صلعم اري ما يلقى امته بعده فما زال
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلعم في حجة الوداع بمنى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه
فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل ان النقمة اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد
اخرجوه من مكه وانه لذكر لك ولقومك اي شرف وسوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اي سل مؤمني اهل الكتاب والتقدير سل امم من ارسلنا وقيل معناه سل الانبياء وهم الذين جمعوا له ليلة الاسرى وكانوا سبعين نبيا منهم موسى وعيسى
ولم يسألهم لانه كان اعلم بالله منهم وفي قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اختلف في المراد على وجوه احدها ان معناه لما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالالهة
اي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك انه لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون الهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله اذا قومك
منه يصدون اي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا ءالهتنا خير ام هو اي ليست الهتنا خيرا من عيسى فان كان عيسى في النار فليكن الهتنا معه
فكذلك ... عن ابن عباس ومقاتل وثانيها ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اعترض على النبي
بذلك قوم من كفار قريش فنزلت وثالثها ان النبي صلعم لما مدح المسيح وامه وانه كآدم في الخاصية قالوا ان محمدا يريد ان نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتادة
ورابعها ما رواه سادة اهل البيت عن علي انه قال جئت الى رسول الله صلعم يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى
ابن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء
والرسل وقالوا ءالهتنا خير ام هو اي المسيح او محمد او علي ولو نشاء لجعلنا منكم اي بدلا منكم معاشر بني آدم ملائكة في الارض يخلفون بني آدم ام ابرموا امرا فانا مبرمون
اي بل ابرموا امرا في كيد محمد والمكر به فانا مبرمون اي محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم السر ما يضمره الانسان في نفسه ولا يظهره
لغيره والنجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية وقال البيضاوي قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح له واولى بتعظيم ما يوجب
تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته اذ المحال قد يستلزم المحال وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين
لله الموحدين له والانفين منه ... وما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة
الله الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة ... فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم يائسا عن ايمانهم
وقل سلام تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في اعجبني زيد وكرمه
بعد حديث الله وهو القرآن وآياته دلائله المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين قل للذين آمنوا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون
وقايعه ... من قولهم ايام العرب لوقايعهم ولا يأمنون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها وقيل انها منسوخة باية القتال ... ثم جعلناك
على شريعة من الامر اي طريقة من الامر اي من الدين ... بصائر للناس ... افرأيت من اتخذ الهه هواه
اي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى فكانه يعبده ... فمن يهديه من بعد الله ... وقالوا ما هي الا حيوتنا
الدنيا نموت ونحيى نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيا بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحيا ببقاء اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض وما يهلكنا

فی معانی الآیات الواقعة فی الاحتجاج وما ورد فی تفسیرها

الموت والحیوة فیها والیس وراء ذلک حیوة ویحتمل ان یراد وابعث الناسخ فانه بعضهم اکثر عبث الاوثان وصایبتکم اذا الذکر الامر والزمان وما قدمت من عمل من الحوادث الی حرکات الافلاک وما یتعلق بها علی الاستقلال وانکار البعث وکلیهما ان تم یضلون ناده دلیل لهم علیه وانما ذکر من بناء علی ما لم یحیوا بعد فی قوله ونجعل لکم اجلا ویقتدر بالاجل ینتهی الیه لکل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له او ما قدر من یوم القیمة وبقیة من علم بقیت علیکم من علوم الاولین هل فیها ما یدل علی استحقاقهم للعبادة او الامر بها وشر اضل ممن یدعو من دون الله من لا یستجیب لهم الی یوم القیمة ما دامت الدنیا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات وعباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قل ان اخبرتم علی الفرض قلا تملکون لی من الله شیئا ای ان عاجلنی الله بالعقوبة فلا تقدرون علی دفع شیء منها فکیف اجتره علیه واعرض نفسی للعقاب من غیر رجوع نفع ولا دفع ضر من قبلکم هو اعلم بما تفیضون فیه من القدح فی امانتی قل ما کنت بدعا من الرسل ربما ارسل الیهم ادعوکم الی ما لا یدعو الیه او ادری بفعل ما لم یفعل بی او بکم او علیه هو الا نذیر مبین ظاهر النذارة کلها او شهید شاهد من بنی اسرائیل ای عبد الله بن سلام وقیل صورة وشهادته ما فی التوریة من نعت الرسول ومن علی مثله ای مثل القرآن وهو ما فی التوراة من المعانی المصدقة للقرآن المطابقة لها ومثل ذلک وهو کونه من عند الله او القرآن المبین الذی استشعروا بکفرهم بلصلاتهم السبع وظلمهم دلیل علی الجواب المحذوف مثل الستم ظالمین وقال الذین کفروا للذین امنوا لو کان خیرا الایمان وما اوتیه محمد ما سبقونا الیه وهم سفلة الاعلم فقراؤهم اموال ورعاة وتجار فانه قریش وقیل بنو عامر وغطفان واسد اشجع لما اسلم جهینة ومزینة واسلم وغفار اوتیه ردحین اسلم ان سلام ومن معه ما تقدم به الذکر وعظم به او هذه السورة بلاغ ای کفایة او تبلیغ من الرسول وقرأ الحسن ده فی قوله من رسالاتی بالجمع حجتک ای اخرجتک هلها او الذی کم من ربه الفهم انسد من اهل مکة افمن کان علی بینة من ربه یقین ای علی یقین من ربه وعلی حجة واضحة من معتقده فی التوحید کمن زین له سوء عمله هم المشرکون وقیل هو الکفر عن ابی جعفر ومنهم من یستمع الیک یعنی المنافقین قالوا للذین اوتوا العلم یعنی الذین امنوا الله اعلم ولفهمه ما یقول عن الاصمعی ان اعرابیا کان عند رسول الله صلعم فقرأ ما الوحی فاعیدناه ومن یعیه فاحرجا والوا ما ذا قال آنفا ای الساعة وانما قالوا استهزاء واظهارا انهم لم یعیروا فهمه وقیل انما قالوا ذلک لانهم لم یفهموه او سمعوه وقیل بل قالوا ذلک تحقیرا لقوله ای لم یقل شیئا فیعتد به ومحتملا ایضا ان یکونوا سألوا ربیع ونفاقا ای لم یذهب عنی من قوله الا هذا فاذا دعاه الی الحفظه وفیقوله وتعزروه ای تنصروه بالسیف الذین یبایعونک انما یبایعون الله بیعة الحدیبیة وهی بیعة الرضوان وفیقوله لتتم ای لو تتم نعمت وهو الاسم والمال قالت الاعراب فتنا اهلنا وذرارینا فاستغفر لنا واظهروا الاسلام ولم یکونوا مومنین فی السر کما کانوا یطلبون الصدقة فامره الله ان یعرفهم ان ذلک لیکون توبیخا لهم فان الله لا یستغفر لهم ما داموا علی ما هم علیه ولکن قولوا اسلمنا ای اسلمنا مخافة القتل ولما یدخل الایمان فی قلوبکم ای لا یعتصکم من ثوابکم شیئا ان الله غفور رحیم یثیب المخلص ویتفضل علیه ویقول الذین کفروا لرسلهم لنخرجنکم من ارضنا او لتعودن فی ملتنا فاوحی الله الیهم لنهلکن الظالمین ولنسکننکم الارض من بعدهم ذلک لمن خاف مقامی ای قیامه بین یدی وخاف وعیدی او مقامه فحذف المضاف او مقامه فی الدنیا ومحتملا ایضا ان یکون مصدرا کقوله ءاقائما علی کل نفس بما کسبت واستفتحوا طلبوا من الله ان ینصر رسوله والمومنین او سألوا الرسل ان یستفتحوا ربهم ان یهلک اعداءهم وخاب کل جبار عنید ای کل متکبر عات عن الحق معاند له من ورائه جهنم ای من بعد هلاکه او من بعد حیاته فانه یبعث ویسقی من ماء صدید یتجرعه ای یجد مرارة الموت وقیل یتکلف جرعه علی مشقة لاستمرائه ویتجرع ای یتجرع مرة بعد مرة ولا یکاد یسیغه لبشاعته او لانه یغص به من کرب الموت ویاتیه الموت من کل مکان ای اسبابه من کل عضو من اعضائه او من کل جهة من جهاته الستة وما هو بمیت لانه لا یموت فیستریح وقیل لا یجد الموت مع ان اسبابه متوافرة علیه ومن ورائه عذاب غلیظ ای ثقیل او یتبعه ما هو اغلظ منه وهو الخلود فی النار مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشتدت به الریح فی یوم عاصف ای فی یوم ذی ریح عاصف شدید الهبوب فجعل الریح وصفا للیوم لانه یکون فیه والمعنی ان اعمالهم التی عملوها فی الدنیا کالرماد فی ذهاب الاثر منها فلا یقدرون منها علی شیء کما لا یقدر صاحب الرماد علی شیء منه یوم عاصف ریحه فیه ذهب الله بها فلم یترک منها شیئا ولا یقدر علی جمعه ولا علی الانتفاع بشیء منه ذلک هو الضلال البعید عن الحق الذی لا یهتدی لطریق الخیر الم تر الم تعلم یا محمد بتاء الخطاب ویعضده قراءة ابن کثیر الم یر بالیاء ان الله خلق السموات والارض بالحق ان یشاء یذهبکم ایها الناس ویات بخلق جدید بدلکم او یفنی جنسکم ویخلق جنسا اخر یطیعونه وما ذلک علی الله بعزیز بمتعذر او بممتنع وبرزوا لله جمیعا ای یبرزون یوم القیمة من قبورهم فقال الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا فی الکفر فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شیء قالوا لو هدانا الله لهدیناکم سواء علینا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص من مهرب او منجی من العذاب وقال الشیطان لما قضی الامر ان الله وعدکم وعد الحق ووعدتکم فاخلفتکم وما کان لی علیکم من سلطان تسلط بالاغواء والوسوسة الا ان دعوتکم فاستجبتم لی فلا تلوموا فی اتباعی ولوموا انفسکم ما انا بمصرخکم بمغیثکم وما انتم بمصرخی ما انا بمغیثکم بما انتم علیه من الکفر بی من قبل ما مزیدة ان الظالمین لهم عذاب الیم وادخل الذین امنوا وعملوا الصالحات جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها باذن ربهم بامره وتحریکه الاشجار فی الجنة تحیتهم فیها سلام ای یحیی بعضهم بعضا بهذا القول او یحییهم الله او الملائکة بذلک الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمة طیبة هی کلمة التوحید شبهها بشجرة طیبة ثابتة اصلها فی الارض راسخ بخلاف الشجرة الخبیثة تؤتی اکلها ثمرها کل حین وقت حمله بامر ربها بتیسیره ویمکن ان یراد بالشجرة الطیبة ابراهیم او الانبیاء او المومن والکلمة الخبیثة الکافر او الکفر ما لها من قرار ما لها من ثبات ویجتث من فوق الارض یقتلع ما یثبت الذین امنوا بالقول الثابت بکلمة التوحید فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة فی القبر یسئلون عن ربهم ودینهم ونبیهم فیقولون الله ربنا والاسلام دیننا ومحمد نبینا ویضل الله الظالمین عن الجواب فیقولون لا ندری ویفعل الله ما یشاء من اضلال الظالمین وهدایة المومنین الم تر الم تعلم الی الذین بدلوا نعمة الله کفرا بان کفروا بها او بدلوا شکر نعمة الله کفرانها وهی نعمة الاسلام او نعمة محمد صلعم او القرآن او الامن والخصب وهم اهل مکة احلوا قومهم دار البوار ادخلوهم النار وبئس القرار المخصوص بالذم محذوف ای هی وجعلوا لله اندادا اصناما یعبدونها لیضلوا عن سبیله عن دینه او عن الحج بالصد عنه قل تمتعوا بما انتم فیه من الدنیا فان مصیرکم الی النار وقل لعبادی الذین امنوا یقیموا الصلوة وینفقوا مما رزقناهم سرا وعلانیة من قبل ان یاتی یوم لا بیع فیه فیشتری ما ینجیهم من العذاب ولا خلال مخالة تنفعهم الله الذی خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لکم وسخر لکم الفلک التی تجری فی البحر بامره لتحمل فیها بامره وسخر لکم الانهار تنتفعون بها وسخر لکم الشمس والقمر دائبین فی السیر والضوء والنفع وسخر لکم اللیل والنهار ان تعدوا نعمة الله لا تطیقوا احصاءها وان الانسان لظلوم کفار یظلم نعمة ربه بترک الشکر ویکفرها واذ قال ابراهیم رب اجعل هذا البلد امنا ذا امن او اهله بان لا یسلط علیهم الجبابرة کما فعل بغیرهم واجنبنی وبنی ابعدنی وایای عن ان نعبد الاصنام ان یضللن کثیرا من الناس بعبادتها فمن تبعنی فانه منی ومن عصانی فانک غفور رحیم فلم یتبعه الا من کان مسلما ربنا انی اسکنت من ذریتی بعضهم اسماعیل ومن ولد منه بواد غیر ذی زرع هو وادی مکة عند بیتک المحرم لیقیموا الصلوة فاجعل افئدة من افئدة الناس تهوی الیهم تحن الیهم من الهوی وقیل لتمیل الیهم بالمحبة وارزقهم من الثمرات لعلهم یشکرون ربنا انک تعلم ما نخفی وما نعلن ای ما یخفی علینا وما یظهر لنا او ما نسر وما نعلن فحذف المفعول لدلالة ما بعده علیه وما یخفی علی الله من شیء فی الارض ولا فی السماء الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر اسماعیل واسحق ان ربی لسمیع الدعاء اجابة الدعاء رب اجعلنی مقیم الصلوة ومن ذریتی ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لی ولوالدی ولوالدتی ولمن یتولد منهما او ادم وحواء او لجمیع المومنین یوم یقوم الحساب یوم القیمة او یقوم الناس لامر الحساب یوم یاتیهم العذاب یوم القیمة فیقول الذین ظلموا ربنا اخرنا الی اجل قریب نجب دعوتک ونتبع الرسل بالتوحید فیجاب بالتوبیخ اولم تکونوا اقسمتم من قبل ما لکم من زوال ای حلفتم فی الدنیا ان لا بعث ولا حساب وسکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم بالکفر وتبین لکم کیف فعلنا بهم بالعذاب وضربنا لکم الامثال فی القرآن وقد مکروا مکرهم فی اهلاکک وابطال امرک وعند الله مکرهم فی الجزاء او علم مکرهم او مکرهم مکر عظیم تزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر والظفر ان الله عزیز ذو انتقام یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وتری المجرمین یومئذ مقرنین فی الاصفاد مشدودین فی القرن والاغلال سرابیلهم قمصانهم من قطران لتطلی بها جلودهم فتحرق النار فتغشی وجوههم لیجزی الله کل نفس ما کسبت ان الله سریع الحساب هذا بلاغ للناس ولینذروا به ولیعلموا انما هو الله واحد ولیذکر اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوب الوهم والحس بالتفکر فی الآیات والاعتبار بالعظات وقد مکروا مکرهم ای کفار مکة وعند الله مکرهم ای مکر الامم کلها او مکرهم الذی یمکرونه برسول الله صلعم وبالمومنین وان کان عظیما فی نفسه فهو حقیر عند الله بالاضافة الی مکره وما کان لیزول منه امر النبوة او دین الاسلام او القرآن او الشرائع او الجبال الراسیات وان کان مکرهم من القوة والشدة بحیث تزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ما وعدهم من النصر والتمکین ان الله عزیز لا یغالب ذو انتقام ممن عصاه یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وتری المجرمین یومئذ مقرنین فی الاصفاد مشدودین فی القرن والاغلال سرابیلهم قمصانهم من قطران لتطلی بها جلودهم فتحرق النار فتغشی وجوههم لیجزی الله کل نفس ما کسبت ان الله سریع الحساب هذا بلاغ للناس ولینذروا به ولیعلموا انما هو الله واحد ولیذکر اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوب الوهم والحس بالتفکر فی الآیات والاعتبار بالعظات

فى تفسير اللات العزى ومناة الثالثة الاخرى ومن هو عيسى الذى تولى ومن نزل الآية

عد ٣

قطعا من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فاتنا عيوننا وحفظنا بحيث نرى ونكلا له وقال الظبرسى رح فى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى انا اخبرونا عن هذه الاصنام التى تعبدونها من دون الله وتعتقدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معنى افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله لانه كان منهم من يقول ذلك فما قصدهم بهذا القول الا ان يقولوا ان الملائكة بنات الله وصوروا اصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسماء من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وقيل ان اللات

كما بتحقيق ٢ صنم كان بنجد والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة سمر وعليها بيت فنهاهم النبى ص عن عبادتها فابوا فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك وقال قتادة كانت منقاضا صنمها هذيل وخزاعة بعيدها بين مكة والمدينة وقال الضحاك واكلبى كانت فى الكعبة لهذيل وخزاعة عبدتها اهل مكة وحفل كل واحد منهم صنما وسموه باسمها والعزى وسمنا اصنام فما يجب ان يعبد بالله ثم قال سبحانه منكرا عليهم كما وقرير قولهم الملائكة بنات الله وكذلك الاصنام الكم الذكر وله الانثى

عن مجاهد

تلك اذا قسمة ضيزى اى جائرة غير معتدلة يعنى ان قسمتم من نسبة الاناث الى الله وابثاركم بالبنين قسمة غير عادلة وفى قوله افرأيت الذى تولى الآيات ٢ وذلك ان الوليد بن المغيرة كان يأتى النبى ص فسمع منه القرآن فاعجبه فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابى سرح ما هذا الذى تصنع بوشك ان لا يبقى للذى تقول عثمان ان رجع الى دينه واتى طلب بما صنع ففارق الوليد عبد الله واتبع دين النصرانية فقال لعبد الله اعطنى ناقتك برحالها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها ففعل واشهد عليه اناسا من اصدقائه ففعل ثم اتاه بعد ذلك فاعطاه بقية ما وعده وارتد كافرا فانزل الله فى ذلك افرأيت الذى تولى الى قوله سوف يرى فصار عثمان الى ما كان عليه عمار وجماعة من المفسرين وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله ص فعيره المشركون وقالوا ترك دين الاشياخ وضلالتهم وزعموا انهم فى النار فقال اوخشيت عذاب الله فتحمل له الذى عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن له وتحمل وسمه تمام ما ضمن له فنزلت افرأيت الذى تولى عن الايمان واعطى صاحبه شيئا من قليل واكدى اى تحمل الباقى عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت فى العاص بن وائل السهمى وذلك انه كان يواخى رسول الله ص فى بعض الامور من الشرك وقيل نزلت فى رجل قال لاهله جهزونى حتى اطلق الى هذا الرجل يريد النبى ص فجهزوه وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلى اصيب من خيره فقال له الرجل اعطنى جهازك واحمل عنك عقاب عذاب وقيل نزلت فى ابى جهل انه قال والله ما يأمر محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اى انه رجع ومنعه عن محمد بكعب وقال البيضاوى فى قوله تعالى وقولوا حنطة شعير او طرد وهو يدل على انهم رفضوا ما سمعوا من ايات اخرى منزلة فدعوا الى ذلك او حكم من اسمع من اسمع ان اشتد مراره فترا وما ذاهب لا يبقى لكل امر مستقر منته الى غايته من حده كالانه مضر فى الدنيا وشقاوة او سعادة فى الاخرة ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا زام او منتصر من لا عدا لا غلب او مناصر خير بعضنا بعضا سينهزم الجمع ويولون الدبر اى الادبار واقراره لا ارادة الجنس او كل واحد يولى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر ولقد اهلكنا اشياعكم اى اشباهكم فى الكفر فهل من مدكر فتتعظ وكل شىء فعلوه فى الزبر مكتوب فى اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر مكتوب

وفى قوله ٣٤ افرأيتم ما تمنون اى ما تقذفونه فى الارحام من النطف أأنتم تخلقونه بشرا سويا ام نحن الخالقون تبدون وجه الانثى تنبوته نحن جعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون على ما انفقتم فيها وعلى ما اصبتم لاجله من المحرمات تقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك زرعنا من الغرام وهو الهلاك بل نحن محرومون حرمنا رزقنا انتم انزلتموه من المزن من السحاب او احنتم مزنه وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب الماء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التى تورون تقدحون اأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة الى نار جهنم نحن جعلنا نار الزناد تذكيرة بنار الاخرة وتذكيرا لنار جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهى القفر او للذين خلت بطونهم او فقرهم من قولهم اقوت الدار اذا خلت من ساكنها فسبح باسم ربك العظيم اى نزهه عما لا يليق به بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم لا مزيد فيه للتاكيد او فلا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء ودل عليه ان الذى اقسم عليه لا يرد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها او بمجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقاتها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما فى المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة انه لقرآن كريم كثير النفع فى كتاب مكنون مصون هو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدر وذات الجسم وهم الملائكة او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث وقيل نفى بمعنى نهى اى لا يطلبه الا المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون بالقرآن تجعلون رزقكم اى شكر رزقكم انكم تكذبون اى بما نطق به حيث تقولون فى الانواء لما رأيت كذا وكذا وتتعرضون بالانواء لما رأيتنا وانا اذا جاء ناه وما نزل من الحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله فقال عليهم ما مذا ى فظال عليهم الزمان بطول اعمارهم او اما لهم او ما بينهم وبين احيائهم وقال الطبرسى رح قيل ان قوله تعالى الم يأن للذين امنوا الآية نزلت فى المنافقين بعد الهجرة بسنتين وذلك انهم سألوا سلمان الفارسى ذات يوم فقال حدثنا عما فى التوراة فان فيها عجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان هذا القرآن احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فقالوا لسلمان فنزلت هذه الآية الى قوله نحن نقص عليك احسن القصص بكسر الصاد فسألوا سلمان ما شاء الله ثم عادوا فقالوا لسلمان فنزلت الله نزل احسن الحديث كتابا الآية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فقالوا لسلمان فنزلت هذه الآية عن الكلبى ومقاتل وقيل نزلت فى المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا

في قوله تعالى وان الله ولا تتولوا قوما غضب الله وتفسير ما في كلمات الله

٣٧ يهدد الامة الا اربع سنين فحمل المؤمنين بعايث بعضهم بعضا وقيل ان الله اسقط طوب المؤمنين عاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية
ابن جبير وقيل كان الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة فتغيروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم والوجه ان يراد ذلك الا عمادا للنعص
والاحداث في طول مدة كانت عن عمل بالكتب وقال الصادق في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي بالكتب المتقدمة اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى
الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او هو الذي يسلك من اجاب بعد من لئلا يعلم اي ليعلموا او امروا
[illegible] انه فرق ليعلم ولكن يعلم كان [illegible] في الياء أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله ان الجمعه و [illegible] سالوا
مما ذكر من فضله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان او كلها في على شيء من فضله فضلا عن ان يتصرفوا في عظمة وهو النبوة [illegible]
[illegible] وقيل لا مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون على شيء من [illegible] الفضل [illegible]
ان لا يعلمون في قوله تعالى ان الذين يحادون [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم [illegible]
[illegible] ويحلفون على الكذب [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فحلف بالله ما [illegible]
[illegible] اتخذوا ايمانهم جنة [illegible] يحلفوا [illegible] واموالهم [illegible] عن الله
بالحرب [illegible] استحوذ عليهم [illegible] وفي قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود [illegible]
في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود [illegible] من الآخرة [illegible]
في [illegible] الموت [illegible] هو الذي بعث في الاميين رسولا [illegible]
امة [illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب [illegible] والحكمة الشرائع وقيل
[illegible] اولياء لله [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] وقال الصادق في قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] الوحي اليه [illegible] رسول الله
[illegible] رسول [illegible] وفي قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
[illegible] في مناكبها اي [illegible]
عليهم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] للاستحضار [illegible] الا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الكلم [illegible]
[illegible] على صراط مستقيم [illegible]
[illegible] المراد بالكتاب [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible]
[illegible] من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت [illegible] وهو الذي عليه الارض [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] وما يسطرون [illegible]
[illegible] الاحتمال [illegible] غير ممنون [illegible]
عليك من الناس بايكم المفتون [illegible] الحلول [illegible]
[illegible] هذا الاسم ودوا لو تدهن [illegible]
[illegible] ولا تطع كل حلاف مهين [illegible] همار [illegible]
[illegible] مناع للخير [illegible] الناس عن الخير [illegible] الاسلام [illegible] عتل [illegible]
[illegible] زنيم [illegible] الوليد [illegible]

تفسير احتجاجاتهم الواردة على العذاب وما ورد في القرآن من تفكرهم وتذكرهم في وقت الشدائد

٤٨ اذ تتلى عليه آياتنا قال ساصليه سقر الآية اي قال ذلك حين كان متمولا مستظهرا بالبنين مزدريا بالفقراء لكن العامل مدلول قال لا نفسه لان ما بعد كلا لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون عاملا للاطلع اي لا تطمع مني هذه مثالا لان كان دأبا في تكذيبه بالكلية على الخروج على الالف وقد صح انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره فيه فسيلقى هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال ويسيء وجهه يوم القيمة انكم فيما تخرصون اي انكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان الكم بالفتح لانه المذوق فلما جعلت اللام كسرت وتخير اليه ولختياره احد خيرين اما كم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة مبالغة في التوكيد الى يوم القيمة متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها حتى نحكم لكم في ذلك اليوم او بالغة اي ايمانا علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب لقسم سلم لهم بذلك لتهكم بذلك الحكم قائم بديعيد ويصح ان منهم شركاء في هذا القول فلما قالوا بتركانهم ايكانوا صادقين في دعويهم ذلا اقل من التقليد ستشتد حسرتهم عند نيلهم من العذاب ما لا يحد درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع شيء وانما سمي انعامه استدراجا بالكيد كما سمي صورته وازيكاد البرق يخطف ابصارهم للمضعفة واللام دليل ما المعنى ان شدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقونك قد ملكت وبرموناك وفي قولهم ما نصرف ونزما لا تعرفه ونراه اي بالمشاهدة والمعاينة وذلك بيناوا الخالق والمخلوق قياسرها او تقول علينا تعضل الاباطيل سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف لاحتذاء ما منه يا يمين بهمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي بناط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاقطع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويضربه بالسيف ويضربه وقيل اليمين بمعنى القوة فنأخذه عن القتل او المقول لحاجزين وناضبين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وفي انه يحسر على الكافر ان اراد اثوابا لما ومنين مرة واية لحق اليقين للعقبة الدلالة فسوف في قوله على ان بدلنا خيرا منهم ان نهلكهم وناتي بخلق امثل منهم او بصلحاء من اهل بلدكم وهو حسن بكم الا ترضوا ولن اجد عوضه ملجأ اعتصم وملتحدا الا ملتجأ عاما من الله استثناء من قوله لا اله الا الله كما ان البلاغ استثناء من قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا او استثناء من لا يغني او من لا يجيرون او من مقدر دليل الجواب ولن اجد من دونه ملتحدا اعتراض على ما قبله عاما من الله وتبليغا له بتبليغ الله اياه العبادة وصرد نفسه اسماعا واه واشجوه شجرا حبيلا بان يخالفهم فيما يدعون ويسفه احلامهم ويعيب الهتهم فيما بين ظهرانيهم كان لبد عشرة نفر او اكثر كلهم يعادونه ويتظاهرون عليه فيما يأتي من عداوة رسول الله ﷺ وقيل اعوان ابي لهب وقيل ابو سفيان وصفوان وعكرمة وقيل بنو عمرو بن عمير الثقفي وقيل اولاد ربيعة وقيل اهل الرأي منهم وقيل اهل الشرف وقيل اهل الحرم وقيل اهل الكتاب وقيل اهل الجاهلية ارباب التنعم ربد صاد بقرين ودنفي ومن خلفت وحيدا عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في الوليد بن المغيرة وسمي وحيدا لانه كان وحيد امه او في النضر بن الحارث او في الوليد بن المغيرة او في عبد يغوث او في عبد شمس او في الاسود بن عبد الاسد او في امية بن خلف او في كل من خلقه الله وحده لا شريك له في خلقه احد من العالمين وفي اي من خلقته وحيدا لا مال له ولا ولد او وحدته كالولد او وحدته كان ملء ما بين مشرق الشمس ومغربها او عن سبه لانه كان زنيما وحملنا له ما لا ممدودا مسمعا ظاهرا او ممدودا بالنماء كان الزرع والضرع في التجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بعضهم عن بعض وقلة احتياجه الى الحاضر او لكثرة خدمه او الى الحاضر والاندية ومجالس الانس كان لعشرة بنين او اكثر كلهم رجال اسلم منهم خالد وعمارة وهشام ومهد له تمهيدا بسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب بريحانة قريش والوحيد اي المستحق للرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا مزيد على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا اي كفى عن ذلك ايانا عنيدا فانه رد لرجائه على سبيل الاستئناف بعلة ذلك لانه كان لآياتنا معاندا سأرهقه صعودا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعن الصعود يحمل من زاد في صعوده سبعين خريفا ثم يهوى كذلك ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للسبب او لهما وفكر فيما يحيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره استهزاء به او لانه صادف ما لم يصادفه غيره او لانه صادف ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قاتله الله ما اشجعه وكأنه مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ حم تنزيل فاتى قومه وقال قد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى فقال الوليد بن المغيرة صبأ الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه وعظم فادهم فقال تظنون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يختنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه مكمهرا وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط والاقوال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده وهو الوليد فعرفوا انه مستحيل عنه ثم فتل كيف قدر تكرير للتأكيد ثم نظر في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عبس فقطب جهما لما ورد عليه طعنا او لما يدبر ما يقول او نظر الى رسول الله وقطب وجهه وتبرما بما سمع ثم ادبر عن الحق او الرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ويأثره اي يقرأ وعدة الحرنا والسوآء الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكر وانها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر لنذيرا منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اي نذيرا للمكلفين من السبق الى الخير او التخلف عنه او لمن شاء خبر ان يتقدم كانه قيل لمن شاء منكم التقدم او التأخر فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة فرا طيرهم تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا لنؤمن لك حتى تأتي كل واحد منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا لا نحن به بالقرآن لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان تفلت مني ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو للنبي فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه فاقرأه كما اقرأك فانصت حتى يمضي ثم اقرأه كما اقرأك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وقيل الخطاب مع الانسان المذكور وقيل انه يؤتى كتابه فيتعجل لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا ان نجمعه في صدرك ونقرئكه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالانصات والتأمل فيه ثم ان علينا بيان ما يرد عليك فيه وقيل كلا ردع عن ايثار العاجلة على الآخرة وتكذيب بالبعث تحبون العاجلة اي الحياة الدنيا وتذرون الآخرة اي الحياة فيها وجوه ناضرة ناعمة وجوه يوم القيمة ناضرة حسنة من النضرة ناظرة الى ربها نظر عين او انتظار ثواب ووجوه يومئذ باسرة كالحة عابسة تظن تعلم ان يفعل بها فاقرة داهية تقصم الظهر كلا ردع للكافر عن الاعراض عن الآخرة والانهماك في الدنيا اذا بلغت النفس التراقي عند الموت وقيل اذا بلغت الروح الحلقوم وقيل التراقي عظام الصدر جمع ترقوة وقيل ان ذهبت روحه الى فوق او الى اسفل وقيل التفت الساق بالساق عند النزع او عند الموت او عند صعود الروح الى السماء او عند نزول ملائكة العذاب او عند الزحف الى الموقف او عند ركوب السفينة او عند الساق في الساق في الكفن او عند الدفن او عند الجمع بين الدنيا والآخرة او عند الشدة بالشدة او عند التفاف الامور بالناس او عند التفاف الناس بعضهم ببعض في الحرب او عند التفاف الساقين في الموت او عند التفاف الساقين في المشي الى القبر او عند التفاف الساقين في المشي الى النار او عند التفاف الساقين في المشي الى الجنة او عند التفاف الساقين في المشي الى الله او عند التفاف الساقين في المشي الى الدنيا او عند التفاف الساقين في المشي الى الآخرة او عند التفاف الساقين في المشي الى الموت او عند التفاف الساقين في المشي الى الحياة او عند التفاف الساقين في المشي الى الجنة او عند التفاف الساقين في المشي الى النار او عند التفاف الساقين في المشي الى الله او عند التفاف الساقين في المشي الى الدنيا او عند التفاف الساقين في المشي الى الآخرة او عند التفاف الساقين في المشي الى الموت او عند التفاف الساقين في المشي الى الحياة

في معاني اللغات الواردة في المجادلات مع أهل الشكوك والشبهات

فی تفسیر الزخرف کلام الامام ولاحتجاجه علی الیهود والنصاری فی مجامع الکلام

في تفسير الآيات الواردة في الاحتجاج على الكفار والأمم السالفة

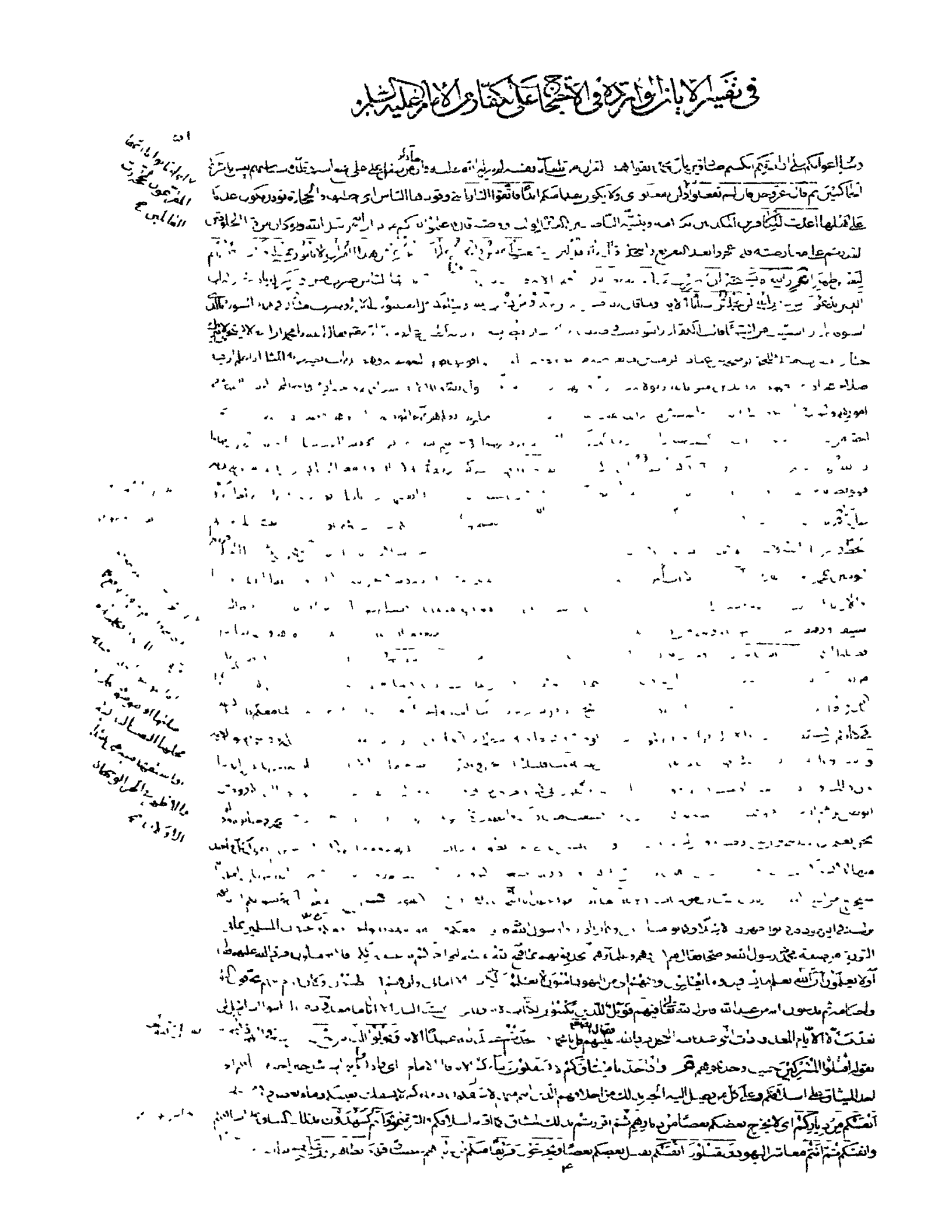

فی الاحتجاج الواردة علی الکفار بتفسیر الامام وراثة الائمة الابرار

٥٢ علی اخراج من تخرجونه من دیارهم وقتل من تقتلونهم بغیر حق بالاثم والعدوان بالعدل تتعاونون تتظاهرون وان یاتوکم یعنی هؤلاء الذین تخرجونهم اسری تودون
اخراجهم وقتلهم ظلما ان یاتوکم اسارٰی تفادوهم اعداؤکم واعداؤهم تفادونهم من الاعداء باموالکم وهو محرم علیکم اخراجهم اعادوه اخراجهم
٢ انا المحرم ولم یقتصر علی ان یقول وهو محرم علیکم لانه لو قال ذلک لرای انها هو معاد انتم قال الله افتؤمنون ببعض الکتاب وهو الذی اوجب علیهم الفادات
وتکفرون ببعض وهو التحریم قتلهم واخراجهم فقال فاذا کان متحرم الکتاب مثل التوسعة والاخراج من الدیار کافرض فداء الاسراء فما بالکم تطیعون
فی بعض وتعصون فی بعض فانکم ببعض کافرون وببعض مؤمنون قال فما جزاء من یفعل ذلک منکم یا معشر الیهود الا خزی ذل فی الحیوة الدنیا
جربة تضرب علیه بالهوان وبوم القیمة یردون الی اشد العذاب الی جنس اشد العذاب لانهم اذا تقاوت ذلک علی قدر تفاوت معاصیهم وما الله بغافل
عما تعملون نعم هو [illegible] اولئک الذین اشتروا الحیوة الدنیا بالاخرة رضوا بالدنیا وحطامها بدلا من نعیم الجنان المستحق بطاعات الله فلا یخفف عنهم العذاب وهم ینصرون لا یمنعهم احد منهم لعذابه امر ولما جاءهم کتاب من عند الله یعنی القرآن قال الامام ع ذم الله
٢ هؤلاء الیهود فقال ولما جاءهم یعنی الیهود الذین تقدم ذکرهم واخوانهم من الیهود جاءهم کتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم التوریة الی نبی
فیها ان محمدا الامین من ولد اسمعیل المؤید بخیر خلق الله بعد علی ولی الله وکانوا یعنی هؤلاء الیهود من قبل ظهور محمد بالرسالة یستفتحون یسئلون الله
الفتح والظفر علی الذین کفروا من اعدائهم وکان الله یفتح لهم وینصرهم فلما جاءهم ای هؤلاء الیهود ما عرفوا من نعت محمد وصفة کفروا به جحدوا نبوته حسدا له
وبغیا علیه اقول تتمة کلام الامام فی کتاب حوال النبی ص ثم بئسما اشتروا به انفسهم الایة قال الامام ع ذم الله تعالی الیهود وعاب فعلهم فی کفرهم بمحمد صلی الله
بئسما اشتروا انفسهم ای اشتروها بالهدایا والفضول التی کانت تصل الیهم وکان الله سامرهم بشرائها من الله باطاعتهم لیحصل لهم انفسهم والانتفاع بها فی نعیم
الاخرة فلم یشتروها بل اشتروها بما انفقوه علی رسول الله ص لیبقی لهم عزهم فی الدنیا ورئاستهم علی الجهال وقالوا المحاریب واصابوا الفضولات من الفلوز
صرفوهم عن سبیل الرشاد ووقعوهم علی طریق الضلال ثم قال عز وجل ان یکفروا بما انزل الله بغیا ای بما انزل الله علی موسی من تصدیق محمد بغیا ان ینزل الله
من فضله علی من یشاء من عباده فاذا کان کفرهم لبغیهم وحسدهم لما انزل الله من فضله علیه وهو القرآن الذی ابان فیه نبوته واظهر آیاته ومعجزاته ثم
قال فباؤا بغضب علی غضب یعنی رجعوا وعلیهم غضب من الله علی اثر غضب قال والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئین وطعنهم علی ان عیسی
والغضب الثانی حین سلط علیهم سیوف محمد واله واصحابه وامته حتی ذللهم بها فاما دخلوا فی الاسلام طائعین واما اقروا الجزیة صاغرین یاخذون
هم واذا قیل لهم آمنوا بما انزل الله الایة قال الامام ع وانا قیل لهؤلاء الیهود الذین تقدم ذکرهم امنوا بما انزل الله علی محمد من القرآن المشتمل علی الحلال والحرام
والفرایض والاحکام قالوا نؤمن بما انزل علینا من التوریة ویکفرون بما وراءه یعنی ما سواه لا یؤمنون به وهو الحق والذی یتلوه هؤلاء الیهود انه هو
الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذی تقدم ذکره قال الله تعالی قل فلم تقتلون انبیاء الله من قبل ان کنتم مؤمنین بالتوریة ای ایها التوریة امرت بقتل الانبیاء فاذا کنتم تقتلون الانبیاء فما امنتم بما انزل علیکم من التوریة لان فیها تحریم قتل الانبیاء وکذلک اذا قرئتم ما یجری مما انزل علیه وهو القرآن
وفیه الامر بالایمان فانتم ما اصتم بما فی التوریة قال رسول الله ص اخبرنی جبرئیل ان من لا یؤمن بالقرآن فما امن بالتوریة قال الله تعالی اخذ علیهم الایمان بهما
لا یقبل الایمان باحدهما الا مع الایمان بالاخر ثم قال الله تعالی لنبیه ص قل یا محمد لهؤلاء الیهود ان کنتم صادقین فی ان التوریة حق فلم تقتلون انبیاء الله
بالکفار قریش یا الیهود وان تسألوا رسولکم ما تقترحونه من الایات التی لا تعلمون هی ایات صدقه فی دعواکم ارفقا بکم کما سئل موسی من قبل واقترح علیه
لما قیل لهم لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة فاخذتکم الصاعقة ومن یتبدل الکفر بالایمان بان لا یؤمن عن مشاهدة ما اقترح من الایات ولا یؤمن اذا عرف ان
لیس الا ما یقترح وانه یجب ان یکتفی بما قد قامه الله من الدلالات واوضح من البینات فیتبدل الکفر بالایمان بان یعاند ویلتزم بجحد القائمة علیهم فقد ضل
سواء السبیل لخطائه قصد الطریق الموصل الی الجنان واخذ فی الطریق الموصلة الی النیران ثم قد کثیر من اهل الکتاب الایة قال الامام ع وکثیر من اهل الکتاب
لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا ما یودونه علیکم من الشبه حسدا من عند انفسهم لکم بان کفرکم بجحدکم علی ولیها الطیبین من بعده ما تبین لهم الحق فی امره بالدلالات علی صدق محمد وفضل علی والهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحلم الله ولد فعوا بالطیلهم حتی یاتی الله بامره فیهم بالقتل یوم مکة
فتح بلدهم من بلد مکة ومن جزیرة العرب لا تقرون بها کافرین بالله کل شیء وقدیر وقدرته علی الاشیاء قد تعلمون ما اصلحکم وکم فی معشر اباکم من بلد
ومعنا بلتهم بالجهاد بالتی هی احسن اقول وتتمة کلامه فی ابواب الحوال النبی ص ثم قال عز وجل وقالت الیهود لیست النصاری علی شیء وقالت النصاری لیست الیهود
علی شیء وهم یتلون الکتاب کذلک قال الذین لا یعلمون الکتاب مثل قولهم فالله یحکم بینهم یوم القیمة فیما کانوا فیه یختلفون قال الامام ع قال
الله ثم قالت الیهود لیست النصاری علی شیء من الدین بل دینهم باطل وکفروهم یتلون بالکتاب التوریة وقالت النصاری لیست الیهود علی شیء من الدین
بل دینهم باطل وکفروهم یتلون الکتاب الانجیل فقال هؤلاء وهؤلاء معتلون بلا حجة وهم یتلون کتابا لا یاملون لعلوا بما یوجبه فیتناصرون
الضلالة ثم قال کذلک قال الذین لا یعلمون الحق وهم ینظرون فیه من حیث امرهم الله فضلا لبعضهم لبعض وهم مختلفون کقول الیهود والنصاری بعضهم
هؤلاء لیکفر بعضهم وهؤلاء لیکفر هؤلاء ثم قال الله تعالی فالله یحکم بینهم یوم القیمة فیما کانوا فیه یختلفون فی الدنیا بین ضلالهم وغیهم وبجازی کلا واحدا

فصل نزلت الآيات في اليهود والنصارى والاحتجاج عليهم بالآيات

بعد استحقاق قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام انما انزل الله هذه الآية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى حاجوا الى رسول الله فقالوا ما نحن على شيء فاقض بيننا فقال بعضهم لبعض تعالوا نستكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله كلكم ضالون مبطلون فاستون عن دين الله وامره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم حاقفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا ببعثة محمد لان كتاب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة هديا للعاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تفيدوا والحاكم لله عالمين وانتم معرضون ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه على اليهود وقال احدثوا ان بنيا لكم مخالف امر ربه وخلاف كتابه ما يته ما اصنعت اوامركم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يسئلوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا اعذابا من السماء طاعون اصابهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم احيوا فكان ذلك اعظم الفاتحة فلما ان بلغوا الباب داوا بابا مريضا صالحا فاما لنا نحتاج ان نركع عند كل حول فنصلي الصلاة محيط متضامن لا بد من الركوع فيه وهذا الباب مريض الى متى يبخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويحيرونا في الاباطيل وحملوا اسافهم نحو الباب قالوا بدل قولهم حطة الذي امرنا به هطا سمنا يا سمقا تاعينون حنطة حمراء وذلك ان بعضهم

فش واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي احبوا نحن حين عبدنا ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كما في التوراة مكتوب ان اولياء الله يموتون فقولهم ما كان عدوا لجبريل الآية فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملك اصدقه واعدا فقال رسول الله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبريل عدونا لانه ما اتى بالنقمة ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل صدقناك لان ميكائيل صديقنا وجبريل عدونا فانزل الله تعالى لهم من كان عدوا لجبريل الآية ثم قال لهم قل من كان عدوا لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين **هم** ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لما امر المؤمنون وعيز لايته محمد على عليهم السلام العاقلون وصد عنهما المعاندون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يحبونهم كحب الله يحبون ذلك الانداد من اصنامهم كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الاندادا مع الله لان المؤمنين يريدون الله لا يريدون غيره ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا باتخاذ الكفار والفجار اماما لا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما اذ يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار بمنعنا عن بنيا عن عذابه ولعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الاندادا مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرؤساء واتباعا واتباع ونقطعت بهم الاسباب فيتبرء بعضهم من بعض ويتلاعنون على النجاة من عذاب الله فيقول وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيريهم الله في الآخرة ما كانوا عملوا لغير الله فيعظم الله ثوابهم ويزيد في اعمالهم ولا ثواب لها اذ كانت لغير الله وكانت على وجه الذي امر الله عز وجل وما هم بخارجين من النار عذابهم سرمدا ثم قال اذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خلقه يتبعهم

فش مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية فان البهائم اذا نجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تفقه ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت القرآن عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم مثل الذين كفروا الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الاندادا من دون محمد وعلي صلوات الله عليهما كمثل الذي ينعق بما لا يسمع بصوت بما لا يدري ما دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيتعب المنعوق به ويعين من استنعاقه على من استنعقه في اتباعه الا انه لا يزيد المنعوق به ولا المنعوق على ان يتعبا ويشقيا بالاصوات الذين سميتموهم باسماء خشاخلتموها الله ولقبتموهم بالقاب فاضل الائمة الذين نصبهم الله فانهم دين الله فهم لا يعقلون ولا يهتدون

قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عبادة الاصنام وقد انتصب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيبهم الى الهاوية

هم لئن البر ان تولوا وجوهكم الآية قال الامام قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما افضل عليا واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل ولما عرف فضائل شيعته وانصار دعوته وموجب اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمدا وعليا عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فحرفوا وبدلوا وانكروا عليهم فقال اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يجيء الليل صلوة اليهاد هي قبلة عيسى التي امر بها وقال كل واحد من الفريقين ترى بنا بطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر البقاع التي تسألون بها الجنان وتحفون بها العمر والرضوان ان تولوا وجوهكم قبل المشرق يصلونكم ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانما امر الله محمدا ان يقول هذا ولله مفتاحه ولكن البر من امن بالله بانه الواحد لا احد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء بذلك لا بذاته امر الله ولا معقب لحكمه وامن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين وعلي اخوه سيد الوصيين والذي لا يحضرها الحكم من شيعة محمد احد الا اشفع فيها انوار فضائلها الحسان اليهم

فيما نزل من الآيات الواردة على اليهود والنصارى والاحتجاج عليهم

والحوانة وانه لاصرو ذريانه والمحسنون اليوالداغون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعدائه احد الاافتتنوا لماء تها ففتنوا فيها الى الاصنام الايم هو شركائه
في صفتيه ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه من هيبته لحبهم وهم الخير ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الامام ع لما امر الله عز وجل
في الاية المنعقد بالتقوى سراً وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها ويطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا واظهاره لك الدين والاسلام وتزينه في حضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله
بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث
بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوانات فيقطع نسلها والله لا يحب الفساد ولا يرضيه ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له لهذا الذي يعجبك قوله
اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له على سوء فعله وعذابا
ولبئس المهاد تمهيدها ويكون فيها فس ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في الثاني ويقال في معوية شي ما يجمّا م
عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث
الزرع شي عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الاية فقال النسل الولد والحرث الارض
قال ابو عبد الله ع الحرث الذرية شي عن ابي اسحق السبيعي عن علي ع في قوله واذا تولى سعى في الارض ويهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا السبعي م ل
الفساد شي عن بعض الاصحاب عن ابي جعفر ع في قوله تعالى وهو الد الخصام قال الد الخصومة شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع فيقول بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من انكر فس ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني عاني صحف ابرهيم قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله وتكتمونه
وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية قال نزلت في قوم من اليهود قالوا امنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفرنا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليهم
في قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون فان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت
المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة في صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة
واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا فس ذلك
بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يشترون الى الناس بانهم مسلمون فياخذون منهم ويخونونهم
وما هم مسلمين على الحقيقة قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الاية فقال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم
الله قوله وما كان لبشر الاية اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يامركم
الاية قال كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا
فس افغير دين الله يبغون قال اغير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف
فس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال عز وجل لهم
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس شي ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل
ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله شي عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل
شي عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الاية قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا قال وانما قيل لهم ابرءوا من قتلتهم فابوا فس لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله
ما راوا الله فيعلمون انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى واما قوله الذين قالوا ان الله عهد
الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فكان عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه
فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله تعالى قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قبلي م
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات الايات والزبر هو كتب
الانبياء والكتاب المنير الحلال والحرام فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الكتاب م
فلك ان اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

في معاني الآيات الواردة في احتجاج الأئمة على اليهود والنصارى

بئس ما يشترون شي عمر بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام هكذا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا في علي عليه السلام مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أعقابها الآية هكذا قوله مصدقا لما معكم يعني مصدقا لما معكم برسول الله فش ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا أنفسهم بالصدق والعارون وهي اليهود قوله كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا يعني بذلك اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه يعني بذلك أنهم يفترون على الله الكذب وهم يعلمون ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حيث مروا بكعب بن الأشرف وهو يعبد الأصنام فقالوا له أنت خير منا ومحمد أولى بكفره وأصحابه منا فنحن أولى بالحق منهم فأنزل الله فيهم ما أنزل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الطاعة بعد الطاعة فآمن به من آمن وصد عنه من صد وكفى بجهنم سعيرا إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما إلى قوله ظلا ظليلا ثم قال يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الطاعة بعد الطاعة فآمن به من آمن وصد عنه من صد وكفى بجهنم سعيرا ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ثم خاطب اليهود فقال إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ثم قال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها يعني أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا يعني بما قالت اليهود في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده بصيرا يعني بما عملت اليهود بالأئمة عليهم السلام من بعد محمد صلى الله عليه وآله

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودوا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا ولله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له في عدة من أصحابنا قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

فش قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له في عدة من أصحابنا قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

فش قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له في عدة من أصحابنا قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

فش قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له في عدة من أصحابنا قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

فش قوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في من جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

في تفسير قوله اليهود ما بالله ولا بالله وبما جاء به موسى ومن قبله من الأنبياء ومن بعده من الأئمة

في معاني الآيات الواردة في الاحتجاجات عن الأئمة عليهم السلام [illegible]

ابو عبد الله عليه السلام ... ان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول
ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله
الله شهيد بيني وبينكم الآية قال أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل انما هو اله
واحد وانني بريء مما تشركون عي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة
من بعده وهم ينذرون به الناس وعن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر قال من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله
عي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله قال قرأ رجل عند امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه
اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا
يستطيعون ابطال قولك قمي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية فانها قرئت على ابي عبد الله فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما
نزل لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ما حصل
من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها
[illegible] فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام [illegible] فاصبر على ما يقولون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
قال كان رسول الله [illegible] على رسول
[illegible]
ان [illegible]
[illegible] يصدقون بان الموتى [illegible]
[illegible] نزل عليه آية [illegible] قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله [illegible] الارض والسماء [illegible]
الشمس من مغربها قمي قوله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون [illegible]
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون [illegible] ما تشركون [illegible]
قمي قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به [illegible] ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم [illegible] ثم هم يصدفون [illegible]
قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد
والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله فانزل الله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة [illegible] الظالمون اي انه
لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين قمي قوله قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض
قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت
ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا
كل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة
وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون اي يفقهون قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يعني الذين يكذبون

[illegible]

في معاني الآيات الواردة في الاحتجاج على المخالفين وفي بيان فواتح السور عن الأئمة

بالقرآن ويستهزؤون به قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته قوله له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا يعني ارجع إلينا وهو كناية عن إبليس شي عن ربعي
بن عبد الله عمن ذكره عن أبي جعفر ع في قول الله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال منهم القصاص بيان قوله منهم القصاص اي ناقلو القصص والأكاذيب والمراد علماء المخالفين ورواتهم فس قوله سبحانه وما
قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفته إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج
فقال قل لهم يا محمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا يعني من أخبار رسول الله ص وعلمتم ما لم تعلموا
أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن أنزلناه مبارك مصدق الذي بين
يديه يعني التوراة والإنجيل والزبور ولتنذر أم القرى ومن حولها يعني مكة وإنما سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقت والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
اي بالنبي والقرآن شي عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي رواية أخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا وقال كل كتاب أنزل فهو
عند أهل العلم فس قوله ومن عمي فعليها يعني على المشركين لا كتابها العمى قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله إن الذي تخبرنا به من
الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه قوله وأعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم يعني قريشا
قوله ونقلب أفئدتهم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمي أبصارهم
فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به أول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه ص ما في ضمائرهم وأنهم ما
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة الآية قوله وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي
رسل الله قال قالت الأكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر فس قوله وجعلوا لله مما ذرأ من
الحرث والأنعام نصيبا إلى قوله ساء ما يحكمون فإن العرب كانت إذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا وكانوا إذا سقوها فخرق الماء من الذي لله
في الذي للأصنام لم يسدوه وقالوا الله أغنى وإذا خرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله أغنى وإذا وقع من الذي للأصنام في الذي لله ردوه
وقالوا الله غني فأنزل الله في ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله الآية قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال يعني أسلافهم
زينوا لهم قتل أولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغيروهم ويلبسوا عليهم دينهم قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم
قال كانوا يحرمونها على قوم وأنعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما في بطون هذه الأنعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي
يخرجونه من بطون الأنعام على النساء فإذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء ثم قال قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله
وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع فس وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم
لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما
أو الحوايا يعني في الجنين وما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم
ببغيهم على فقرائهم فس قوله أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب
لكنا أهدى منهم يعني قريشا قالوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى وأطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا اي يدفعون ويمنعون عنها فس قوله إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا أمير المؤمنين ع وصاروا أحزابا حدثني أبي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم شي عن كليب الصيداوي قال سألت أبا عبد الله
عن قول الله إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي ع يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم فس المص كتاب أنزل إليك مخاطبة
لرسول الله ص فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر صلوات الله
عليه قال إن حيي بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفرا من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ص فقالوا له أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك الم قال بلى قالوا أتاك
بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعثت أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مدة ملكه وما أكل أمته غيرك قال فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال الألف
واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة قال ثم أقبل على رسول الله
فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى و
ستون سنة ثم قال لرسول الله ص هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهل مع هذا غيره
قال نعم قال هات قال المر قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا
أمرك فما ندري ما أعطيت ثم قاموا عنه ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله وأكثر منه فقال أبو جعفر ع إن هذه الآيات أنزلت فيهم منهن آيات

محكما هو ام الكتاب واخر متشابها وهو يجري في وجوه على غير ما اول حتى يرجع اخطب واخره واصحها ثم خاطب الله الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون قش وانا فعلوا فاحشة قالوا اي عبدنا الاصنام وفي رواية الجارود وقوله كما انكم تقولون
قال خلقهم حين خلقهم مومنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة قش قوله تعالى ايحسبكم قال الجهوة الحمقى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريد حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان تابعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعلا فيكم واما
قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء المومن ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان
قش قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله يعني ان افضل جميع ملوك الدنيا واجل الملك لكم فابى
الا ما ادعوكم اليه فملكوا بها كم من ملك وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كذا وفيهاتم كفرهم بها ثم يحمل اذا حملوا ويطعن اذا طعنوا ثم قال اذا وقد فاذا
استثنى بناء بهم الكيد قال فاذا لقيتموهم فاضربوا اعناقهم مثاني لا ترضى بين الملتين ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال عفرا لك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال عفرا لك اللهم فما هو الا قتل رسول الله واصحابه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم
وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ثم كرر اولياءه الا المتقون ايات واصحابك يا محمد فند بهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قش لتجدن اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود والذين اشركوا المشركون ان بدا على النبي لما اسيقاوه وحرجوا الى الحرم يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية تصفيق كيديز قش حدثني ابو الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم الآية
فصوموا وعظموهم في انفسهم حين زعموا ان الله انزل عليهم ان الله ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا انا لا نعلم ما هو الا الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم
واخذوا بقولهم واتبعوا امرهم به وردوا ما نهوهم عنه اليه فاتخذوهم اربابا من دون الله بطاعتهم اياهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار
والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وما ذكر هذا في كتابه الا كي لا تفعلوا بهم فيعذبهم الله كما عذب بني اسرائيل بما صنعوا بقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قش انما النسيء زيادة في الكفر الآية فانه كان سبب نزولها ان رجلا كان من كنانة كان يقف في الموسم وهو قول قد حللت
دماء المحلين على وخثعم في شهر المحرم واسأت وحرمت بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد حللت صفرا واسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله
انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم قش عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال انزل الله تعالى ان الطلع والسلان
الطلع كالكافور والسلان كالطلع فلما قالت اليهود لنبي الله صلوا له نقصتا حملهما فصغر فضل العجم واشتد لحم فلما ارقالت لك ان المسيح ابن الله زعموا
فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السلان في هذا الجبل وذهب حمل الطلع فلا يحمل حتى تقوم الساعة وقال عز وجل طلح منضود وسدر مخضود فكما سمت
موسى من ظلمها شق عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله نعم الخمر واحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال امروهم فعصوهم واطاعوهم فسماهم الله
احبارهم ورهبانهم لطاعتهم اياهم حلالا وحراما فاخذوا به فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون قش
او لا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمرضون قوله نطرهم بضمهم الى بعض يعني الماضين ثم اخبر فقال اي تفرقوا اصرفوا آياته قلوبهم عن الحق الى الباطل بالخبث
الباطل على الحق قش او عن حماد عن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم هو رسول الله ص قال لما لقي
انت بقرار غيرها فان خرجنا فانت لرسول الله ص انتهاء ان غير هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قوله فقد تبتم فيكم عزاما وقد تبتم فيكم
اربعين سنة قال ان يوحى اليك انكم تبتم حتى اوحى الى قوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي الصباح عن ابي عبد الله ع في قوله
انت بقرار غيرها او بدله يعني امير المومنين علي بن ابي طالب ع قال ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما اوحى الي يعني في علي بن ابي طالب ع الى قوله
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش تعبد الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه يعني الاصنام قش في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
ع في قوله افمن كان على الحق احق ان يتبع الآية فانه لما ان بوئ الحق فهو محمد وال محمد من بعده وال محمد لا يهدي الا ان يهدى فهو من حاله فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب امر الله بعد امر الله
العذاب وهم يحبون ان نزول العذاب عليهم قوله وما انا عليكم بحفيظ بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما على ان ابلغكم قش في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع من السماء الى الارض كتاب الحكمة اية قال هو لقمان من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الموت يوتى كل ذي فضل فضله
بن ابي طالب ع قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان فاصبح قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من
بغض علي ع وقال رسول الله ص ان امير المنافق بغض علي ع فكان يوم يظهر من الود ما يظهر ويثنون صدورهم قال الا حين يستغشون ثيابهم ما كانوا

في تأويل الآيات الواردة عن الأئمة عليهم السلام في الاحتجاج على الكفرة اللئام

اذا هدي بشيء من فضل علي او نزلا عليهم ما انزل الله فيه نقضوا ثيابهم ثم قاموا فيقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون اما لا يقوم القائم ولا يخرج
على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قوله افمن كان على بينة من ربه حدثني ابي عن يحيى بن عمران
عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله
كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التأليف قس قوله وكأين من آية في السموات والارض قال الكسوف والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس بشرك العبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله
في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غيره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
يعني نفسه ومن اتبعه علي بن ابي طالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قس قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخاف قوم ويطمع فيه
قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده الملك الذي يسوق السحاب وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء [illegible] فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون آلهة من دون الله لا
يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه [illegible] حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله [illegible] قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت [illegible]
ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها [illegible] فاذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت [illegible]
فرفعت اليه القدح لاسقيه [illegible] فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول
العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم [illegible] وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الاية قوله ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم
وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولله يسجد من في السموات والارض [illegible] اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون
طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي
وقوله هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان وقوله انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها
ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل
والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال قوله زبدا رابيا
رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت
فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين
للذين استجابوا لربهم الحسنى الى قوله وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وحفظه وآمن به وهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات
والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قس قوله ولو ان قرآنا الاية قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا قوله قارعة اي عذاب وفي رواية
ابي الجارود في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت
بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم قس الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر
الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة قوله مثل الذين كفروا الاية قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد
الذي يجيء الريح فتحمله قس ابي عن محمد بن ابي عمير [illegible] الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وان المؤمن
من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي الائمة
شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي
رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم قس ابي

ابن ابي

في تأويل الآيات الواردة في الاحتجاج والأئمة عليهم السلام على قريش ومن

ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله ﴿ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا﴾ قال نزلت في الامي بن من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال والله ان نعمة الله التي انعم بها على عباده وما ظهر من فارشي عن عمرو بن سعيد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فقال لما نقولون في ذلك فقال نقول فلما لا تجزأ من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال ان الله خاطب نبيه فقال انى فضلت قريشا واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي فشي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم مؤمن فمن لم يكن هكذا فليكن ما كان فوالله ما هو الا المطر قال لو انزل الملك لنظر واليها كما قال ولعمري ان السبع من المثاني والقرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب فوالله ان حرصوا القرآن عصين قال نعم والله القرآن لم يؤلفوه على ما انزل الله ثم قال حدثني حمران عن بعض اصحابه عن احدهما ع في قول الله لا تمدن عينيك الآية ما متعنا ازواجا منهم قال ان رسول الله نزل به صغيرا فاستلف من يهودي فقال اليهودي والله يا محمد لا ثاغة ولا راغة فلم يا سلفه فقال رسول الله الا ان الله بين ما له وارضه ولو اشتمني على شاة اليك قال فبعث اليه بدرهم فاعتذر فرد عليه فقال لا تعجل عليه فانما متعنا بزهرة ما فتنا بها يهود هم وهو الحوت الذي بيان الثاغة والراغة الناقة والبقرة بالحبشية الترس ذاكان من جلود ليس فيه خشب شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال انحتها فاصدع بما تؤمر شي عن ابان بن عثمان رفعه قال كان السهمي وهو من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث وهو السهمي والاسود بن المطلب بن اسد فلما دعا الله نبيه ما كفيناك المستهزئين علم رسول الله انهم قد اخزاهم الله فبشر بذلك فشي اذا مر به فلان استحيوه فان رأت لمات لئلا تعير قريش رسول الله ان يرى عليهم كبتا قوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي حملها الله فهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال على ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة الآية قال يعني يحملون اثامهم يعني الذين عضوا امر المؤمنين ع واثام كل من اقتدى بهم من قوله في تقلبهم قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة او ينتقصهم على تخوف قال على تنقص قوله سبحان الله وهم داخرون قال يحولون كل ظل خلقه الله هو يسجد له لا ما ليس شيء الا له ظل يجر له بيمين ويكرر ويحرك يسجد له قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اي الرياح قوله يحادون اي يفرعون ويرجعون ويحاولون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم هو الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا من زروعهم واموالهم وانعامهم يجعلون لله مما ذرأ قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله تعالى سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين قوله امسكه على هون ام يدسه في التراب اي يهين به قوله وانهم مفرطون اي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال التي تقضت غزلها امرأة من بني تميم بن مرة ويقال لها رابطة بنت كعب بن سعد من تميم بن مر كسبراوي من هال كما نحمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله قد امر بالوفاء وفي عن نقض العهد ضرب لهم مثلا فقوله واذا بدلنا اية مكان اية قال كان اذا نسخت قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله روح القدس قال هو جبرئيل ع والمدبر الطاهر ليثبت الله الذين امنوا آل محمد قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجميا اللسان وكان قد اتبع نبي الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش انما يعلم محمدا علمه بلعنا شي عن عثمان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ولا تجعل مع الله الها آخر الآية فقال واجبا فش ولا تجعل مع الله الها آخر الآية خاطب الله بذلك نبيه والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه بالبالغ امر به واسمعه بلحارة قوله الا تنبوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الآلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش قوله واذهم بنجوى يعني اذهم في سرهم يقولون هو ساحر قوله طهرا اي معينا قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله ابي امية اخي ام سلمة بعد الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله قبل الهجرة فلما خرج رسول الله الى فتح مكة استقبله ابو امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه فاعرض عنه ولم يجبه بشيء فكانت اخته ام السلمة مع رسول الله فدخل الهاد قال ما يمنعني ان رسول الله قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل عمي فلما دخل رسول الله عليها سلمة قالت اي ام رسول الله سمعت حديث الناس امن قريش والعرب ردد اسلامه وقبل اسلام جميع الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله ما لام ان اخاك كذبني قبل ان يكذبني احد من الناس هو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآية قالت اي ابت اي رسول الله ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فصدق رسول الله صلى الله عليه وآله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا والكور الجمة اي بستان من نخل وعنب فتجر انهارها تفجيرا من تلك العيون وتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلعم قال لهم فاين قطر السماء كسفا الودق والودق من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا او تكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق وانا ابتليته وبعثته وامرت ملكا من الملائكة فسلكه ان الله هو كذا. ان الله قل سبحان ربي

في ما يدل على ما أنزل الله تعالى من الآيات الواردة في الأئمة عليهم السلام على أهل الشبهات

كنت الا ارسل رسولا من الناس الذين آمنوا بآبائهم الخ قال قال الكفار لم يبعث الله الينا الملئكة فقال الله لو بعثت اليهم الملئكة لما آمنوا ولهلكوا لو كانت الملئكة يمشون في الارض مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله قل لو انتم تملكون الآية قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا قوله على مكث اي على مهل **فس** قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر كأنه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قيما حرفا على حرف ليذهب باساسه بيدا من لدنه يعني بخوف ويحذرهم من عذاب الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فسلك ناخع نفسك بقول قاتل يقتل على اثارهم قوله اسفا اي حزنا **فس** يقال لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما قوله قولوا لا اله الا الله قال اعتصموا بالكلمة والخضوع **فس** افتاتون السحر وانتم تبصرون اي تاتون مجرما وهو ساحر ثم قال قل ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى ايضا قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا محمد به افتراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليات بآية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون فقال كيف يؤمنون ولم يؤمن من قبلهم بالايات حتى هلكوا قوله فاسئلوا اهل الذكر قال ال محمد قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانه لما اخبر انه نبيه بما يصيب اهل بيته بعده ادعاه من ادعى الخلافة دونهم اعتصم رسول الله صلى الله عليه وآله بما حملنا البشر من قبلك افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم ع واصحابه قال والزبور هو ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء ودعاء قوله وقل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين **فس** وقوله انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ذهاب علمائها وخيارها وفقهائها بقدر علم الكتاب الذي ذهب به قال نزلت في الجهل ثاني عطفه قال يعني عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به الآية فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في قوم كانوا يقدمون المدينة فان صح بها سقمها وولدت فرسها غلاما اشهرا وكثر مالها قال هذا دين صالح وان اصابها وجع او ولدت فرسها غلاما اشهرا وقل مالها قال هذا دين سوء وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع حين امره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتبع النبي ص وهو على فراشه فاتبعه امير المؤمنين ع وآثر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فلذلك قال الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قوله ادخلوا في السلم كافة قال في الولاية قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وامل لهم قال نزلت في المنافقين قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت في بني امية قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وامل لهم قال نزلت في المنافقين قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت في بني امية قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وامل لهم قال نزلت في المنافقين قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت في بني امية

عن بطيان

من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يحمل سببا بينه وبين الله دليلا والدليل على السبب شهر الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شئ سببا اي علما وقال ثم ليقطع اي ثم ليتخذ هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه قوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلكم قال فاذا اردت ان تعلم ان العالم فاهم ورود في ذلك ما من لم يصدق بما قال الله فليمدد بسبب الى السقف ثم ليختنق **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اولئك ينادون من مكان بعيد في الخرابات وهم ايضا يقولون يعوذون بالبيات لم نسبقه احد وقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك يقول ما اكتسبت عليهم في اللوح ماهم لها عاملون قبل ان يخلقهم اهم لذلك لا عمال الكتوبة عاملون وقال على بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي علينا ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا اخذنا مترفيهم اي كبراؤهم بالعذاب اذا هم يجارون اي يعجلون قرأ الله عليهم لا تجاروا اليوم الى قوله سامرا تهجرون اي جلستم وسمرا تهجرونه هو قوله ام يقولون به جنة يعني برسول الله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله وامير المؤمنين والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني ولاية امير المؤمنين ع ومثل كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين ع قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله ص وامير المؤمنين ع قريشا الهند السموات والارض ومن فيهن فسئل السماء اذا امطرت ولم تنبت والارض اذا لم تنبت ونبت الناس في ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين ع قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحائدون ثم ترد على السويداء الذين قالوا بالطين فذا ما الهند من ولد ما كان معه من اله قال لو كان الهين من دون الله كما زعمتم اذا لذهب كل واحد منهم بالعبد الذي خلقه وعلا بعضهم على بعض ولطلب كل واحد منهم الغلبة على صاحبه لان احدهما خلق انسانا والآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد لا يتم التدبير وشاته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما ادفع في القلب من وسوسة الشيطان **فس** قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول فاطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بريد عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حق فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبين عثمان فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شبير اليهودي فقال امير المؤمنين ع الا ارضى الا بابن شبير اليهودي فقال ابن شبير لعثمن ما تمنون محمدا على ما اتاه الله من الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى قوله بل اولئك

To: www.al-mostafa.com

في تأويل الآيات المتواترة في الحجة على أهل معصيته على طوائف الأنام

هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله قال لهم الفائزون **فس** قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا الذي يقرؤه محمد وبحزبانه انما يتعلم من اليهود ويستكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قطبة بالعقيق وكان في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قولهم انما انت مفتر عليه قوم آخرون يعني انما يهلكه وحمال عداه وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو يتلى عليه بكرة واصيلا **فس** قوله لعلك باخع نفسك اي خادع نفسك من التماسك آية فظلت لها خاضعين فانزل الله عز وجل في محكم كتابه فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية فافعل يعني بذلك ان تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر ع قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي القرآن وحدثني ابي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع في قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الآية قال قال امير المؤمنين ع يوم الغدير وقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقالوا ان هذا الا سحر مبين قال القرآن على العجم ما امنت به العرب وما نزل على العرب فامت به العجم فهذه فصيلة العجم وحدثني بعض اصحابنا عن ابي حمزة عن محمد بن الحارث عن ابي جعفر ع قال الذي يأتي بعد القائم ع يقوم في الناس كما قام رسول الله ص في اصلاب النبيين **فس** قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا **فس** قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاقهم الله ان اوصلهم ضرا او افقرهم فقرا او خوف من الظالمين وحزن معهم فرأوا ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا يقطع قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يعني القائم ع قوله وليحملن اثقالا مع اثقالهم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فانكار حق فحمل اثقال ذنوبهم فيعذبهم الله سوى ذنوبهم بذنوبهم وهم بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسجت العنكبوت على نفسها والذي دخل بيت رسول الله وهو احد من البيوت وكذلك من اتخذ غير رسول الله وليا وما يعقلها الا العالمون يعني الحجج قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب قال ليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال الا بالقرآن قوله ما آتيناهم من كتاب يدرسونه يعني الحجج وما ارسلنا اليهم من نبي من اهل القبلة قوله في صحف الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام **فس** قد ضربت لكم مثلا من انفسكم فما ترون بسبب ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبيتهم اليوم الا انهم يزيدون فيها شريكا هو لهم تملكه وما ملك فقال الله تعالى قل لهم اتجعلون لله شركاء فيما املكتموه لكم ولا تجعلون لله شركاء فيما يملك وهو خالقكم ورازقكم فقال الذين لا يوقنون اي لا يعقلون **فس** وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحارث بن علقمة وكان النضر اذا سمع الرجل يذكر الله ورسوله لاحاديث الناس واشعارهم قوله فصا خلق ان يتخذوه لان الخلق هو الفعل لا ترى قوله وذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا قال بل اتبع ما انزل الله من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي قوله فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ما اسألكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله عليه الروم ما ان يودد اقاربه ولا يؤذيهم وما قوله فهو لكم يقول اوامركم **فس** احج الله على عباده الا صما فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم لهم يوم القيمة قوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يعني الاعمى والتعمير مثل عبد الله للمؤمن لكما وما انت تسمع من في القبور قال هو الكافر لا يسمع كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال الكل فان لم يأتهم ثم جاء عترة محمد ص فقد اتاهم نذير ليلوتوا اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا يعني برسول الله ص **فس** قال الصادق ع ليس اسم رسول الله ص على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تسهيل الفوز الرحيم قال القرآن لغة نحو الرسول على اكرم فيم يعني من ربه العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والفهم والعلم والمنطق حتى يصير لا يتمكن في الخلق لكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقدير قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش يقول ان هو الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه الا شعرا قط فقوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب فيحق القول على الكافرين يعني العذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الالهة نصر اوليائهم لان الله جند محضرون

في تأويل الآيات المروية عن أئمة الأنام عليهم السلام في الاحتجاج على الأنام

فس قوله من طين لازب يعني يلزق باليد قوله فاستفتهم ألربك البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الآية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به لما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون قال لما اذا نزل بهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة فس قوله في عزة وشقاق يعني في كفر قوله فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق

عليه السلام ٢ حدثنا سعيد محمد بن مكرم بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى قل يا محمد ما اسألكم عليه من اجر على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما تكلفت هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيامة فس قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة فس قوله ما يجادل في آيات الله هم الائمة ثم قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه فس قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فأعرض اكثرهم يعني عن القرآن وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قوله فاستقيموا اليه اي اجيبوه قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت قوله والغوا فيه اي صيروه سخرية ولغوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي وأتيتنا بقرآن اعجمي فأحب ان ينزل بلسانهم فس قوله ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم ثم قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد فس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج قوله اشد منهم بطشا يعني من قريش قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله قوله او من ينشؤ في الحلية اي في الذهب قوله على امة اي على مذهب

اخبار خروج الائمة عليهم السلام من الاباء الطاهرة على كافة الاقوام

٥٥

حكى الله عز وجل وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود الثقفي من اهل الطائف وكان يحمل الدثارات وكان عم المغيرة بن شعبة فردّ الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حيث قالوا لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اقول قد مضى تفسير قوله واسئل من ارسلنا من قبلك في باب احتجاج الباقر ع **فش** قوله وانا ضربنا ابن مريم مثلا الآية حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال سلمان كنا عند رسول الله ص فقال يا رسول الله حدثنا في اصحابك اذا قال انه سيدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان في المسجد ورسول الله ص يكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل بعض اصحابنا اما والله محمد ان فضل علينا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لاهتنانّ به كما لم اهتن بعد الجاهلية اعظم منه فانزل الله في ذلك المجلس وانا ضربنا ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يضجون فرحا بها يصدون يقولون الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فجاء اسمه عز وجل في هذا الموضع ثم ذكر حصر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين ع قوله فانا اول العابدين يعني اول الآنفين ان يكون له ولد **فش** انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر انزل الله القرآن الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على محمد ص في طول عشرين سنة قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون **فش** قوله وويل لكل افاك اي كذاب قوله اذا علم من ما ينا سيئا يعني اذا رأى موضع علم مكان الرد به قوله فصد عن سبيل ربه اي اعرض قال الشدة والسوء حدثنا ابو القاسم عن محمد بن علي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن سعد بن سعد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال الجهد قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام قال قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يعلمون ايام الله يعني ثوابه قال ثم قال لهم قوله اما ترى ان الجهد هو ما قال نزل في قريش كما هو شيء عامة واصله فيهم على علم منه فيما ارتكبوا من امر المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله ص عليه وآله فما علوه بعده من اموالهم وارائهم وادبارهم والامامة عن امير المؤمنين ع بعد اخذ الميثاق عليهم مع امير المؤمنين وقوله ع انه قال لهم هو ما ترك في قريش وحرف بعد رسول الله ص في احق الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما بهواهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا حياة بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر اي ما يفنينا الا مرور الليل والنهار وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قوله ما يظنون فهذا ظن شك **فش** قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخبر عليهم فقال افعلهم ما يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون يعني قريشا ان ما نعطيهم في الدنيا من اموالهم وبنيهم ليس هو من كرامتنا لهم ولا من محبتنا لما يعملون من ذلك انما هو استدراج منا لهم من حيث لا يعلمون ثم قال لنبيه ص قل من عبد كنصر والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجارة احسن اسما منك هذه الاسماء لهم اعداء وكانوا اعداءها كما قرن ثم قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اتاني امر عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون ثم قال قل ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء **فش** قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال آنفا **فش** قوله ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا بالسيف لما يدخل الايمان في قلوبكم قوله لا يلتكم اي لا ينقصكم قوله تمنون عليك ان اسلموا نزل في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر ببابه بحفير الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه وتمر فقال عمار لا يكون من بني المساجد يظل نهارا راكعا وساجدا ويمر عمار بالغبار حاملا فمر عنه حاجدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فدخل عليه فاشتكى عمارا فقال له رسول الله ص قد قلنا له فلم يقبل فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين اي ليس لهم صادقين **فش** قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فانهم قوم لم يأتهم رسول الله ص قط وقد اتى آباءهم فقال الله جل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل على رسوله قول عن قوم ما انت معلوم فانهم ما محمد ما انت معلوم بما انت معلوم به في ذلك فانزل عليه وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين **فش** ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله ص فقال ام يقولون يا محمد يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه ما يؤمنون انه لم يقوله ولم يفتره ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله كما قالوا صادقين ثم قال ام تسئلهم يا محمد اجرا فهم من مغرم مثقلون ثم يقع عليهم العذاب فيقتلهم لكي يقبل قوله وان الذين ظلموا الى محمد ص عنهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله فانك باعيننا اي يحفظنا وحرزنا ويغنينا سبح بحمد ربك حين يقوم للصلوة الليل فسبحه قال صلوة الليل اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن البرقي عن الرضا قال دبار السجود اربع بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح **فش** والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله اذا هوى لما اسري به الى السماء وهوى في الهواء وهو قسم برسول الله وهو فضل الرسل على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله ص قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ثم دنى يعني الرسول من ربه عز وجل فتدلى قال قام ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة قوله ما زاغ البصر

احتجاج الائمة عليهم السلام على خصمائهم بالآيات المنزلة الحسان

عوع وفاضعة اى لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض قوله افرأيتم اللات والعزى
قال اللات رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله تلك اذا قسمة ضيزى اى ناقصة
ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى من حجة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى اى باى سلطان
تخاصم هذا نذير يعني رسول الله ص من النذر الاولى افمن هذا الحديث تعجبون يعني ما تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اى لاهون
قوله واتبعوا اهواءهم اى كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم قوله ما فيه مزدجر اى متعظ قوله ولقد اهلكنا اشياعكم اى اتباعكم في عبادة الاصنام قوله
وكل شيء فعلوه في الزبر اى مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اى مكتوب قوله افرأيتم ما تمنون يعني النطفة قوله من المزن قال
من السحاب قوله افرأيتم النار التي تورون اى توقدون [illegible] تنتفعون بها [illegible] قوله فلا اقسم بمواقع النجوم [illegible] عن الحسن بن [illegible]
وسماعة واحمد بن الحسن [illegible] عن ابان بن [illegible] عن عبد الاعلى [illegible]
ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا ع قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول
الله يقرؤها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وحدثنا علي بن الحسين عن [illegible] عن ابي عبد الله عن ابن
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون [illegible] قال الطبرسي [illegible]
وابن عباس [illegible] وتجعلون شكركم قوله الريحان [illegible] قوله [illegible] قال [illegible]
يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الامام اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن [illegible]
عن ابي عبد الله ع في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تأتمون به قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي ص فقال رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من
صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنتم كافرين بما جئت به قوله
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين قوله فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين قال ان في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد
الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيامة هم والله نور الله
الذي انزل الخبر قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم رسول الله ص وقالوا نحن اهل الذكر قوله ذلولا اى فرشا فامشوا في مناكبها اى في
اطرافها قوله ن والقلم وما يسطرون هو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله ان لك لاجرا غير ممنون اى لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم
الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد
قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنع عن رسول الله قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا قال كان قوم مؤمنون قبل نوح ع فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال
لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا قال كانت ود صنما لكلب
وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين قوله قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ
الا بلاغا من الله يبلغكم ما امرني الله به من ولاية علي ع ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي ع فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قوله يا ايها المدثر
قال تدثر الرسول فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون
الرجز في موطن والرجز فاهجر الخبيث وفي رواية ابي الجارود في قوله [illegible] ولا تمنن تستكثر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها قوله [illegible]
يطهرون [illegible] ان الثياب كناية عن الشيعة فامره بتطهيرهم عن الذنوب والاخلاق الذميمة كما قالوا ع شيعتنا [illegible]
قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله يقعد
في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا
من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه الملائكة وانبياؤه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول
الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته

الوعد

الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان اباعبد شمس صبأ الى دين محمد اما رأيته رجع الينا فقد ابو جهل الى انوليد فقال له عمّ نكست رؤوسنا وفضحتنا واسمعت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور وكلا يشبه بعضه بعضا قال شعر هو قال لا اما انا قد سمعت اشتات العرب بسيطها ومديدها ورجزها وما هو بشعر قالوا فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما يا عبد شمس ما قولك فيما قلناه قال قولوا هو ساحر فانه جاء الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا او انما سمي وحيدا لانه قال للقرشيين انا ابو حد بكسوة البيت سنة وعليكم في حجاعتكم سنة وكان له مال كثير وحصايو وكان له عشرة بين مكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يجيء بها وذلك القنطار وقيل ان القنطار جلد ثور مملو ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال الجبل يسمى صعودا فلما نزل فيه ما نزل قال لا ازال اصعد صعودا فلما نزل فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر يعني قدره كيف هو وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر فان لوى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر الى قوله سقر وارسى النار قوله فرت من قسورة يعني من الاسد في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عنه في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة ذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فانزل جبرئيل على نبي الله ص فقال ليس لك ولا لقومك ولا لسلمة من بني اسرائيل في الذنوب ان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذنا ما كانا خذنا به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه فش اذ عنيا جمعه وقراءته قال على ان محمدا جمع القرآن فقراءته اذا قرأنا فاتبع قرآنه يعني ان نتبعوا ما اذا قرأه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره قوله وسددنا امرهم يعني خلقهم قال السدد وامر شديد الليل اسرها اخلقها وظهورها وبطنها قال لغامر يعني رهسه شديد الليل اسرها اي خلقها مكادما دتها قال عتقها تكون قطرها اي نصفها بيان قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع اخر لم يورده اولا ذكره عند تقدير فش الم نخلقكم من ماء مهين قال من نحقرك فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في وجوه عسكر من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات ثم نظر الى البيوت الكوم فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة وسقيناكم ماء فراتا اي عذبا فش قوله ثم الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان ويهدأ والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس الناس فيها وجعلنا سباتا راحة لابدانكم فيها قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات يعني السحاب ثجاجا قال من السحاب ماء ثجاجا قال سيلا على صب قوله وحدائق الفافا قال بساطين ملتفة الشم فش قوله واغطش ليلها اي اظلم واخرج ضحيها اي الشمس قال الارض بعد ذلك دحيها اي بسطها والجبال دسيها اي اثبتها قوله قضبا قال العنب الفا حدائق غلبا اي بساطين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا سعيد بن محمد بن سهل عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد مساقطكم ولانعامكم فش فلا اقسم اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله منهم وجواب انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله فيها نبيه ص ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد بن عبد الله بن موسى عن ابي البطاين عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال بعضهم جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال امين الله على وحيه قلت هل لك ان تزيد فيه قال هو مطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ص وما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين ع علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال وما هو بمتهم على بيانه بعد ما ضمن له على ما هو يقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في فترة من الرسل كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال ايزعمون انهم يذهبون في علي عن ولايته قلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ان يستقيم على طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال ان مشيته البداء تبارك وتعالى الى الناس قلت قوله فش هو ما ولي بعد ذلك اي ليس فيك اعوجاج في اي صورة ما شاء ركبك قال او شاء ركبك في غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان عليكم لحافظين قال الملكان اكراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات قوله فلا اقسم بالشفق اي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يبيت والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لزكبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ بشر بشر ذراع بذراع وباع بباع حتى لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال فمن اعني لتقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تفقدون من دينكم الامانة اجره واكتسابه فلا على ابراهيم في قوله ان ظننت ان يحور بلى ليرجعن بعد الموت فلا اقسم بالشفق وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما هو كائن اي بما يصدقهم لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم بنبيا قوله يقول اذا ساق كلمة بيان الحاصل ان المعنى مع رعاية الاستقاق الكبيرة اللفظية والهلال نجا

عن النوم فش والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض ذات الصدع اى ذات النبات وهو وقسم وجوابه انه لقول فصل يعنى ما مضى اى قاطع وما هو بالهزل اى ليس ما اتخذتموه الهتكم يكيدون كيدا اى يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال الكافرين امهلهم قليلا وبيان قوله بعنى ما مضى اى الضمير راجع الى ما مضى من الايات فش سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى قال قدر الاشياء فى التقدير الاول ثم هدى اليه من يشاء قوله والذى اخرج المرعى قال اى النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد ما وقته

٨ ه

الدنيا اللهو ظ

ويدود فوله سنقرئك فلا تنسى الى بعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لا يومن الدنيا الا الذى لا ينسى هو الله وينسى الدنيا ويذكر الجهل ان تفعل الذكرى سيذكر من يخشى يذكر اباه ثم قال ويتجنبها اى ينبغى ما يذكر به الا شقى الذى يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعنى فى النار فيكون كما قال الله وما يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا اى ما تلوته من القرآن لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله نعم انه نعم الظهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة فى قلبك ونيسرك اليسرى فى جميع امورك لليسرى وهذا الاستثناء عن ابن عباس فى قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل

٩ ويثبت الجبال ه

يقدر احد ان يخلق مثل الابل ورفع مثل السماء ويبسط مثل الارض غيرى او يفعل مثل هذا الفعل احد سواى قوله فذكر انما انت مذكر اى فعظ يا محمد انما انت واعظ قال على بن ابرهيم فى قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عن فى قوله الا من تولى كفر بولايتنا وكفر بنعمتنا فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم ان الينا اياهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اى حزانهم فش لا اقسم بهذا البلد اى مكة واستحلهم هذا البلد قال كانت قريش لا يحلون ان يظلموا احدا فى هذا البلد ويستحلون ظلمات فيه ووالد وما ولد قال ادم وما ولد من الانبياء وه وسنا لقد جئتنا الانبار من بنى كنانة شيئا منكرا ولم يخلق مثله شئ يقول اهلكت مالا لبدا اى مجتمعا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عن فى قوله اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن جندب عن على بن ابى طالب يوم الجمل وقال فاين ما انفقت كم مالا لبدا وكان قد سوى ماله فى الصدقة

الاسلام

عن سبيل الله واحرقا احمد ابو يوسف بن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن زيد عن يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر عن فى قوله ان لن يقدر عليه احد يعنى يقول فى قدرته الذى يقول اهلكت مالا لبدا يعنى الذى احصره به البيهقى فى جبل العسرة احسب ان لم يره احد قال فى دنياه كان فى نفسه الم نجعل له عينين رسول الله صلعم ولسانا يعنى امير المومنين ع وشفتين يعنى الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة يقول ما العمل وكرهتى فى القرآن ما ادريك فهو ما اعلمك بتيسيرها اذا مر به يعنى رسول الله صلعم او ميكائيل اذا مر به يعنى امير المومنين ع

والمقربة الرقبة ه

ضرب بالسيف فش ثبتا يعنى عثمان قال الجوهرى نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل الطويل اللحية فش احمد بن محمد الاسدى عن بعض اصحابنا عن اسحاق بن محمد عن محمد بن على عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن بكير عن ابى جعفر قال نزل جبرئيل ع على محمد فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعنى علم عليا من الكتاب ما لم يعلم قل لك ما لم تكن تعلم قال على ابرهيم فى قوله اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التى بها يتم امور الدنيا فى مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى بكفر وطغى وينكر الى ربه الرجعى قوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى قوله لنسفعا بالناصية اى ناخذن بالناصية فنلقينه فى النار قوله فليدع ناديه قال الماما ت ابو طالب فنادى ابا جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فاخذ مات الذكار ناصره وقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كاد على القتل رسول الله صلعم ايضا سندع الزبانية قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اى لم يطيعوا ملا دعاهم اليه لان رسول الله اجاره مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ولم يجر عليه فش لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى قريشا والمشركين منفكين قال لم يكونوا كفرهم حتى تابيهم البينة وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر قال البينة محمد صلعم وقال على ابرهيم فى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلعم بالعلم اختلفوا بعد قوله حنفاء اى ظاهرين وذلك دين القيمة اى دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم قال نزل فيهم العذاب ان ربك لبالمرصاد وكفروا وعصوا امير المومنين ع اولئك هم شر البرية قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت فى محمد وعلى وفش ارايت الذى يكذب بالدين قال نزلت فى ابى جهل وكفار قريش ذلك الذى يدع اليتيم اى يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اى لا يرغب فى اطعام المسكين فش عن ابى عمير قال ابو شاكر لابى جعفر لا حول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرتين بعد مرة فلم يكن عند ابى جعفر لا حول فى ذلك جواب

ودخل الى المدينة فقال لابى عبد الله ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا

كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله عز وجل ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى اى لم يطيعوه على هذا النداء وقال ابو عبد الله ع صلى فقلت بالخطاء المنهى له قلت لا الصلاة المامور لذلك

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه على المشركين من الزنادقة وسائر أهل الملل الباطلة

وبعد الهلك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا لقد اتخذنا سنة قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون وفيما قالوا وبعد الهلك سنة وما أنتم عابدون ما أعبد وفيما قالوا لقد اتخذنا سنة وما أنا عابد ما عبدتم وفيما قالوا وبعد الهلك سنة وما أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين قال أبو جعفر

الهجري الذي شاكر فاجزه بذلك فقال أبو شاكر هذا جملة الأبواب من الحجاج قول تعالى كثيرة تقارب تلك الآيات ٢ الأبواب **أبواب الحجاج على الزنادقة**

باب ما احتج صلى الله عليه والأئمة على المشركين والزنادقة وسائر أهل الملل الباطلة

قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الأئمة قال أمير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أي يهوديا وقولهم أو نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا قال أمير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت الدهرية ما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من دون الله تعالى ذلك أمانيهم الخ تمنونها قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين وقال الصادق وقد ذكر عنده الجدال في الدين وأن رسول الله والأئمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن الله يقول ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن فقد أمرنا بالدين والجدال بغير التي هي أحسن نعم وقوله ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى قال الله تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال إلا بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال الذي ليس بأحسن قال أما الجدال الذي بغير التي هي أحسن فإن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تحرق عليه باطله فيجد ذلك الحق فإذا أن يكون له عليك فيه حجة فلا تدري كيف الخلاص منه فقد لزمك الحرام على شيعتنا أن نعيروا نتشنع على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين فيصولون ضعف كضعف منكم إذا هم جادلته وضعف من قبله جحة له على باطله وأما الضعفاء منكم فعسى قولهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل وأما الجدال التي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى نبيه أن يجادل به من حج البعث بعد الموت أحيا له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فأراد الله عز وجل بذلك أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يعيد هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أفيعجز من ابتدع به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا أي إذا كان في الشجر الأخضر النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ليست بحارة فيكم أن تقدروا على إعادة من يبلى أقدر ثم قال وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وتقديركم أن يقدر على عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم وهو الأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي قال فطالبهم على ثم بما هو أسهل عندهم فهذا الجدال بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإذا تشبهوا بأمر الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجادل حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجادل الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله حين جحد هو حقا وتحريت أنت حقا آخر وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري ع فقام إليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله فما تقول في المتكلمين فقال الصادق ع متى ما اظننت برسول الله شيئا فلا تظنن به مخالفة الله إلى أن قال فقد أمر الله نبيه أن يجادل بالتي هي أحسن وقال قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ضرب لله مثلا فظن أن رسول الله ضرب مثلا خالف ما أمر الله به فلم يجادل بما أمر الله به ولم يحجز عن الله بما أمر أن يحجز به ولقد حدثني أبي الباقر عن جده زين العابدين عن ابن الحسين سيد الشهداء أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين اجتمع يوما عند رسول الله أهل خمسة أديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وتحدثنا بما نحب أن نظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله الخ وقد حدثنا بما نحب أن نظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الأشياء لا تبيد إلا بالدهر وهي رائحة وقد حدثنا بما نحب أن نظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد حدثنا بما نحب أن نظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفتنا خصمناك وقالت مشركو العرب نحن نقول إن آلهتنا قد حدثنا بما نحب أن نظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل وإن خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صدقتم آمنتم بالله وحده لا شريك له وكفرتم بالجبت والطاغوت بكل معبود سواه ثم قال لهم إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيد كل من يكيد دينه لليهود احتملوني لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله قال لأنا رأينا بني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يقدروا بها هذا لا لأنجاب فقال رسول الله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة من عند ربهم حتى من المعجزات ما قد علمتم فإن كان عزير ابن الله لما أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى وإن كان هذا لم يكن أمر الله عزير بوجب أن

باب ما احتج النبي صلى الله عليه وآله على المشركين في القرآن بالطارق والنازعات

الولادة ٢

فاضافها هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة وانكنتم انما تريدون بالنبوة الكلالة على سبيل ما تشاهدون في منزلتكم من ولادة الآباء الاولاد بوطء ابائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون لخالق صنعه وابنه بصر قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علماء المسلمين يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غير ولادة ولا ابوة ولا ابن على اثبات ولادة منه لانه قد يقول الرجل لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فضل الله بعض اصفيائه فاتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم ان وجب على هذا الوجه ان يكون عيسى ابنا لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته واما ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا اخي وهذا ابي على طريق الولادة فقد تجدون في ايتام هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي وهذا شيخي وابي والآخر هذا سيدي وياسيدي على سبيل الاكرام وان زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله وشيخا له وابا وسيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لغيره كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله وشيخا وعما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا اميرنا او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد خلنا احلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل على النصارى فقال لئن قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عيسى ابنه فانا الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم اتحد به اختصه وكرمه بها لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تحالا صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد ابطلتم لان المحدث ايضا محال ان يستقر قديما وان اردتم ان اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى ومحدث يعني الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بمعنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى محدثا وذلك انكم محدثون هذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقال النصارى بالحجر ان الله تعالى لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولما عاجلوه من الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد عليهم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال يا محمد انا لسنا نقول ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلته ذلك فلم منعتموني ان اقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ايهما اشبه بالحدث ان ابرهيم خليل الله انما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليله الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره منقطعا مفتقرا مستغنيا وذلك لما اريد ان يقذف في النار فرضي به بدل التخلي فضمه الله تعالى الى جبرئيل فقال ان كان لك الى ربك حاجة فاسأله وان لم يكن لك حاجة فلا تسأل فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فانه يكفيني ما لا يكفي غيره فلما نجاه من الهواء قال كافني ما بدا لك فقد بقيت لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا احاجة لي الا اليه فهو خليله اي فقيره ومحتاجه ومنقطع اليه عمن سواه وان جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل بينهما وقف على اسرارهما لم يقف عليها غيره كان معنى العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيها لله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم اسراره لم يكن خليله وان من يلي الرجل واذا هانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قايم ثم ان موسى بن عمران صلى الله عليه وآله قد سبق ابرهيم خليل الله الى ان قال ابرهيم خليله ان تفيئوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا انه موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وهو في الكنيسة ان عيسى ع قال اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يدل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الله تعالى قد اختص عيسى لم يخصه به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهبوا الى ابي وابيكم فدل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لهم لم يكن لهم اختصاص عيسى وانتم انما حكمتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال الى ابي وابيكم فضاف ان غيره اذهبته اليه وخلقه وما يريد بكم لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح ان الله يرضى اليهم ويجمعني معهم وادم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا فكذبتم قالوا ولما رأينا كاليوم محالا ولا محاجا ولا مستنظرا في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه على الدهريين فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بد لها وهي دائمة لم تزل لا تزال فقالوا لا انا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه افوجدتم لها قديما ام وجدتم لها بقاء ابدا لا بد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تروا الوعلى هيئتكم وصفتكم بل انها تبيد وكذلك لو لم تروا قلتم هذا دهتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد قال رسول الله فلم صرتم باز تحكموا بالقدم والبقاء طائما لانكم لم تشاهدوا حدثها وانقضاءها اولى من تارك العيان لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد ولم تشاهدوا من الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقال الواحد فقال افترقهما الزوال والا فزالوا قالوا

باب احتجاج النبي صلى الله وآله على الزنادقة والثنوية والقرامطة

فقال ليجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيستولي احدهما ويكون الثاني حادثا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدث ما تقدم من ليل او نهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا ان الله قد يخفى عنكم قال انتم تعلمون ما تحتكم من الليل والنهار منذ أم منذ سنة فان قلتم منذ سنة فقد صح لكم الخبر بان لهما نهاية كما لو كان قلتم انه منذ سنة فقد كان ولا شيء معهما قالوا نعم قال افتعلم ان العالم قديم غير حادث وانتم عارفون بجميع ما اقررتم به وبمعنى ما حجدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدون من الاشياء بعضها الى بعض مفتقرا بعضها الى بعض لا قوام للبعض الا بما يتصل به كالثمرة البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني انا لو كنا نحدث كيف كان يكون وما كانت تكون صفته قال فضموا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة تصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا لم نجد العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل منهما فاعل لا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وذرنة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شعرة عيشي البيه والاخر عربي البيه اكان يجوز ان يلتيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا قال وجب ان يختلط النور والظلمة لان كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما يحال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب وقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فان ارهبى سامعة مطيعة لربها عابدة لحق تقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان يعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم تكن اركم بتعظيمها من هو العارف بصالحكم وغوايتكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم لبعض ان الله قد حق في قصة كل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور بعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا فيها مطيعين لله فجعلنا نحن صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون انهم ان الله لما خلق آدم وامر الملئكة بالسجود لم يكن احق بالسجود لآدم من الملئكة فقالوا لذلك فصورنا صورته فنحن نصلي له تقربا الى الله فكما تقربت الملئكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود ابن عمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب تسجدون اليها وقصدتم الكعبة كما تحاربكم وتصلون بالكعبة الى الله عز وجل كذلك قال رسول الله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل الرجال كانوا على هذه كهذه التي صورناها نحن نعظمها لتعظيمنا الملك الذي حل فيها ربنا قد صفتم ربكم بصفة المخلوق فما يحل بكم في شيء حتى يجب ذلك الشيء فاي فرق بينه وبين سايرما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدث فصفوه بالفناء لان الذي جمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بانتحاله ويكسى ويبيض ويحمر ويصفر بحلة الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون في جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكتوا وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثالث فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صورة من كان يعبد الله فيحسن ثم لم توصلتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابعثكم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده اذا يتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع اكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صوره عباده المطيعين له تزرون على ربكم العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وعظتم انفسكم كما وعظتموها بانفسكم كالسواء وذلك لانا عباد الله مخلوقون مجبورون ناتمر لنا فيما امرنا وننتهي عما زجرنا وعبده من حيث يريده منا اذا امرنا بوجه من الوجوه اطعنا ولم نتعد الى غيره مما امرنا به ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله ان اردنا الاول وهو يكره اتانا وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نضع وجوهنا بالتراب للكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ربى البلدان التي تكون فيها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن ابتاع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامرنا بالسجود لصورته التي هي عبده فليس لكم ان تعتبروا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله ارايتم لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما فعبثتم انتم ان تدخلوها بعد ذلك بغير اذنه او لكم ان تدخلوا دار الاخرى مثلها بغير امره وهب لكم بعل بغا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه اكنتم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني انتم ان الله اذن لكم ان تعبدوه في هذه الصورة قالوا نعم قال فما لكم سننظر

فيما امرتم به

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على الفرق الباطلة وردهم

٧٢ فلم يوافقوه وسكتوا وقال الصادق والذي بعثه بالحق نبيا لمات على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى تقوم قيامة رسول الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل
وقال الصادق فرقة خمسة وقالوا اما دليلنا يا مثل محمد يا محمد نشهد انك رسول الله قال امير المؤمنين فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكان رد على
الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بد لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان رد على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان رد على مشركي العرب الذين قالوا ان وثنا الهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى اخرها فكان رد
على من ادعى من دون الله صنما او غيره فقال رسول الله ص لاصحابه قولوا له ايانا نعبد اي نخدم احدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بد
لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان وثنا الهتنا فلا نشرك به شيئا ولا ندعو من
دونه الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول يا ما قالت اليهود والنصارى ان لله ولدا فما اليك عن ذلك ودلالة قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
ما قالوا لهم نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين كما
اتى محمد بالبراهين التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله ص لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن في عمله
لله فله اجره عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون شيئا هذا من العتاد ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان لهم عند ذلك جاء الاستثناء الى ابي محمد ع قال ذكر عند الصادق ع ان قوما يقولون ان رسول الله ص والائمة ع قد لهوا عنهم وفي الحديث الذي
وقالوا ما لنا مثل محمد نشهد انك رسول الله **بيان** قوله ثم من الخلد والخلة والخلة الى بالفتح وهي بمعنى الحاجة والثانية بالضم وفي بعض النسخ
الصداقة والمحبة اشتق من الخلال لان المحبة تخلل قلبه فصار خلالا له اي في المنهج وقد ذكر اللغويون انه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح او الضم
وقد حكم بجواز ما تقدم من ليل او نهار فلا حاجة عند الاحتجاج فيهما الى عبرة لانكار المذكر ذلك بهذا الكلام وحاصله انكم كثيرا ما تحكمون
باشياء لم تروها لحكمهم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان فليس لكم ان تجعلوا ما شاهدتموه لنفسكم حجة الجزم بانكاره فانكر ذلك
قدرته اي فلا تنكروا ان الاشياء مقدورة لله تعالى وان الله خالقها او انكروا قدرة الله على احداثها من كتم العدم ومن غير مادة ثم اخذ ص في اقامة البرهان
على حدوثها وهو يحتمل وجهين الاول ان يكون الى اخر الكلام برهانا واحدا ما اصله انه لا بد ان يكون الليل والنهار اي الزمان غير متناه من طرف الاول منتهيا
الينا او متناه من طرف الازل بمعنى خلو الثاني عن الاشياء على التقديرين فالاشياء لا بد لها من صانع يقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فتكان ولا شيء منها اي كان صانع
قبل وجود شيء منها ثم احتج في ابطال الشق الاول بانكم انما حكمتم بقدمها لانها لا تحتاج الى صانع والعقل السليم يحكم بان القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد
ان يكون سببا لبقاء الصنائع والآلات للحادث الذي يحتاج الى الصانع مع ان ما حكمتم بقدمه لم تميزوه عن الحادث في شيء من الغيارات ولا تقدما والحالات
والمعنى ان ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا الى الصانع هو التركب واعتوار النقص المتضادة عليه وكونها في معرض الانحلال والتزوال وكلها
موجودة فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه الى الصانع فيجب ان يكون هذا ايضا حادثا مصنوعا الثاني ان يكون قوله تقولون الى قوله قال لهم فلتم برهانا
واحدا بان يكون قوله فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لا دليلا بطلا الشق الاول بل احاله الى الدلايل التي اقيمت على ابطال لا مور الغير المتناهية المترتبة بناء
على عدم شرط وجودها معا في اجزائها كما زعمه الاكثر المتكلمين ويكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر فيما وكيف ان يعتبر ما قبله ايضا برهانا ثالثا على
اثبات الصانع بان يكون المراد بقوله فحكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار او لبيان ان حكمكم بحدوث كل ليل ونهار وبكفي لاحتياجها الى الصانع في تمام
وتم طبيعة الزمان فان كل ليل لكل نهار لحدوثه بخصوصه يكفي لاثبات ذلك قوله ثم وكيف اختلط هذا الدور لكلمة اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية
وهو ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ابديان لم يزالا ولا يزالان الا انهم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم كان
بالخبط والاتفاق وقال بعضهم وجودها كذلك لحكمة اخرى وقالوا جميعا اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل فكتب
عليهم بانكم اذا اعترفتم بان النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تقترنان بصانع يقصرهما على الاجتماع والامتزاج فمن اجل
امتزاجهما واختلاطهما يحصل هذا العالم وكيف تتأتى الخبط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق وتفصيل القول وبسط الكلام
على ما مثل ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب وانما نكتفي بما شارنا اليه مقنعا لاولي الالباب في كل باب **فرج** بالاستثناء الى محمد العسكري ع انه
قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عابوه ويحاجهم قال بلى ما رأيت كثيرة منها ما حكى الله تقدس ذكره وقالوا ما
لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم و
قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كما بأنفسنا ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لانزلت علينا الصاعقة في مسألتك اليوم كان
مسألتهم اشد : مسائل قوم موسى لموسى ع وذلك ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة
المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان هم جمع من علمائهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على الكفار بالآيات والدلالات

٧٣

عليهم كتاب الله ويوبخهم بانهم عن الله امروا فيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فقالوا ابدا استقرءوه وتكيه وتوبيخه في الاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلما سمعه نزع عما هو فيه من عيبه وباطله وتمرده وطغيانه فقال والله ما علمنا ما بالسيف لباتر قال ابو جهل فمن الذي يجادله في كلامه ويجادلنه فقال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا لك في ذلك ان امرضاني فقرأ حسيبا ومجادلا كما قال ابو جهل فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالة هائلة ادعيت انك رسول رب العالمين ما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا بشرا مثلنا تاكل مما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعث ان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا كان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال نعم لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فينا بيننا ما الا واحسنه حالا فهل انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تجر لنا من الارض ينبوعا بمكة تعذب فيها اذان اجما ووعرة وجبال تكسح اوصادا وتحفرها مجاري فيها تعوم فانا الى ذلك محتاجون وتكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك الصياصي والاعناب تفجيرا وتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانا قد علمنا ان ربك قادر على ان يفعل ذلك ثم قال او تاتي بالله والملئكة قبيلا اي تاتي به وبهم لنا عيانا او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه ونتبينه فلعلنا نطيق ذلك فقلت لساكلا ان ربي لا يطيق ان يراه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي صعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه ان صدق محمد عبد الله بن عبد المطلب و . ثم قال لقد نزهت ربي عن هذا لقد كنت ثم لا ادري ما يجاوبني اذ قلت هذا فهل رايت او سمعت بشرا قبلي بعث رسولا فلما سمعوا ذلك منه اعرضوا عنه وقالوا الى الساعة ما علمنا ان احدا سكت بصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ما بقي شيء من كلامك فقال ما يحزنني انك لم تصب بما ارجوه عندك ولكن قد بقي شيء هو ابلغ في حجتك علي وافضح لي عند قومي ان كنت للحق متبعا وانا بما سالتك عنه عالما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو قال تخبرني عما كان معك من الملائكة حين اتاك الجن فاخبرك بما اخبرك به من امري وامر قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رايت ولا سمعت بملك قط ولا رايت احدا اتاني من الجن فقال له عبد الله بن ابي امية المخزومي فما منعك ان تتبعه وقد جاءك بما جاء به الانبياء قبله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله منعني ان اتبعه ما ذكرت من انه كان يأكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعث ان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله لم التدبير والحكم لا يفضل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس بنهم ويدعوهم الى ربهم ويكبت نفسه في ذلك اناء الليل وانهاره فلو كان صاحبه ملكا لم يجب فيما يدعو اليه ان يكون خادما لمن يدعوه من الناس ليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الغش والتخليط من حيث لا يعلمون بهم لا يشعرون يا عبد الله وانما بعثني الله لما علم في ليميز فكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسله لا تقدرون على قتله ولا منعه ان شاء فهذا بين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوثقكم قتلا او اسرا ثم يظفرني الله بملوككم وليستولي عليها المؤمنين من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا الملك لا تشاهد حواسهم لانه من جنس هذا الهواء لا تدركه منه ولو شاهدته على ان يزداد في قوى ابصاركم لعلتم ليس هذا ملكا بل هذا دبر كان انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه ويقتا وتعرفوا لحظه ومراده فكيف كنتم تعلمون ان الملك انما بعث الله تعالى بشرا واظهر على يديه المعجزات التي ليست في طاقة البشر

بعضنا في الراسخ والله اعلم

باب حجج النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله المخزومي وغيره

٧٤

الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به فتعجزونه وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يديه ما يقهر عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع سائر اجناسه من الملئكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطير والتنظير ليس ذلك منها بمعجز لان الطباع تقع منها مثل طيرانها ولو ان دمية طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل يفعل عليكم الامر وجملة بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقرون على انفسكم الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف تكون كذلك وقد تعلمون انه في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم عليه منذ نشأ الى ان استكمل اربعين سنة كذبا او فجورا او خطأ من القول او سفها من الرأي او تظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك بحجة اكثر من دعاويهم كباطلة التي بين عليه لتحصيل ابطالها ثم قال رسول الله واما قولك لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن الطائف فان الله ليس يعظم مال الدنيا كما تعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم الرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لمال او حال فضربته بالنبوة لذلك وكما لم يمنعه احد من بعض ما اراد كذلك لا يمنعه احد من غيره ولا يسبق التقدير وانما معاملته ما بعد فلا يؤثر الا فضل الدين وخلاله الا الافضل في طاعته ولا يجد في خدمته وكذا لا يوخر في مراتب الدين خلاله الا اشدهم تباطأ عن ذلك عنه واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه فرض ولا وجه لا يقال لم فضلت بالمال على عبد فلانا ولم تفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد ان يراهنه على خلاف ارادته ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعم لا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وفقر صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا وضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الي يساري جمال فلان ولا الى الجميل ان يقول هلا اضيف الي يساري مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى شرف فلان وانما الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى هم يقسمون رحمة ربك يا محمد قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضهم الى بعض لحوج هذا الى مال ذلك ولحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى اقتر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني لا به واما بابا من العلوم والحكم هو فقير اليه ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او ابيه او معرفة ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الي مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الي رأي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم ولا هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلت فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسوله ولم يقنع ان يقتم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بالاحجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يتوالى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك وربك العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يعطيهم بما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى قصد بغيه حتى لا يكون لك عند ذلك محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد ولا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فقد آذن بعذاب الله النازل من سمائه او في تحميم او بسوف ولم يأتك واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك لست تأتي هذا وانت جاهل بذلك يا عبد الله اراديت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال اراديت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افضرت بذلك انك تهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمن لم يفعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لك اصحابك الذين معك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افضرت بهم انبياء فهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو وقعا طالبا لها على ما لا يجب عليه لا حجة فيه وتخدع الضعفاء عن عقولهم وادياتهم ورسول رب العالمين يجل ان يرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان نر واكسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان يسقط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلك رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبي على حسب اقتراح عباد الان

ما راجح به النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله المحرر صاحب الزمان

الحمد لله بما يجوز من الصلاح وكما يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم من المحال ثم قال رسول الله ﷺ وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احب العليل او كره ما أنتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه استمكم وبعد فحتى رأيت يا عبد الله مدعيا حق من مثل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم امضاء بينته على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك اوتاتي بالله والملئكة قبيلا يقابلونا ويعاينهم فان هذا من المحال الذي لا اختفاء به لان تناول عز وجل ليس كالمحلوق فيرى ويحس ويحس ويقابل شيئا حتى يؤتى به فتدساتم هذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك صانع وخالق بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها ام لا او يستغرم بينك وبين معاملك قال بعضهم قال ايت لو قال معاملك واكرنك في حد مثل لسفراءك لا نضد قلت في هذه السعادة الا ان ناقوما من بني ابيك لم يشاهده فتسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تستوثق منهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يحجب على سفرائك السراب ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تعلم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوا ان لي قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك قال نعم فما فهم فاقترحوا على مجيئك معي اليس يكون ذلك اقتراحا لقولهم انما انت رسولا مشيرا وامرفا قال بلى قال فكيف صوب تقترح على رسول رب العالمين ان يستدم على ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تستوعب مثل هذا على رسولك الى اكرائك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته وكل ما احتجت به يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افضل ذلك نبيا قال لا مال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يعتم بهم الله ﷺ واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم الرؤساء ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم لا ادري اوتؤمن بنا ولا اوتؤمن فان يا عبد الله مقترحاتك بغاية الحمق عليك فلا دواء لك الا ان يداويه على يد وليه الاشراف وملئكة الارض وقد انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كل اقتراحه فقال ﴿قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا﴾ ما اعدني بشيء من امر ربي فاعمل الا بما اقترح علي ما اقترحتموه مما لا يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا املك من امر ربي الا اقامة حجة الله التي اعطاني دليلا لي ان امر علي بحق ولا الهي ولا اشير واكون كاذبا ان انا ادعيت ملك الموت من مخالفته فرجع اليه ما امروا بان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال لو جهل محمد بهما واحدة البتة وجهل موسى بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلولت نبيا احترقنا نحن اجمعين فضلا ان اشد تماسا لقوم موسى لانهم نفسا انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملئكة قبيلا انفسهم فقال رسول الله يا اباجهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل عليه السلام لما رفعه في الملكوت ودلف قوله ﴿وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين﴾ فرأى اتيه بصره لما رفعه دون السماء حتى رأى الارض ومن عليها ظاهرين مستترين وجدا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم الف عبد تعرضوا لي واماؤي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اعاملهم بشدائد العنيظ كما عاملت فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد منذر لا شريك لي في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما ان تولي فيهم عفوي وغفرتي ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين رأفتي بالابناء المؤمنين وادفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا زايلوا حق بهم عذابي وحاق فيهم بلائي وانتقمت بهذا وامثاله من عبادي اعظم مما تريد فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فحل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وحلم بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي واصفيهم قصدا وقدرا ثم قال رسول الله صدقت يا اباجهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلحق من اهوى المسلمين ما ان طاع الله فيه وكان عند الله جليلا ولا العذاب نازل عليك وكل من حضر فريق السائلين لما سالوا من هذا انما سالوا الا ان الله اعلم بعضهم سيؤمن بمحمد فينال به السعادة فهو يقتطعه عن ذلك كل السعادة ولا يحمل بها عليه ومن اولاده من هو فهو ينظر اباه لا يصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافكم فانظروا نحو السماء منظر واذا ابوابها مفتحة واذا الميزاب مازالة بها منها مسلمة لرؤس كل قوم تدنوا منهم حتى كادت تمسهم حتى وجدوا الكفر بها حوها بين اكافهم فارعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله ﷺ لا يهلكم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها وردتها حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ﷺ بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيعده الايمان وفي كم من بعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون فتسجح استغفل الامر بقائم وعظم قوله تكسح ارضها اي تكنسها عن ذلك الاعجاب قوله فلعلنا نقول ذلك لعل الاظهر فلعلنا نقول ذلك ويحتمل ان يكون المتخيل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك وحجة لك علينا وكذا الكلام في قوله فلعلنا نطغى والصريح بها توكا اعبث سيبث من الحرج

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله على من حلف نفرا من قريش ويهود

عليه ويقال استدم الرجل الى الناس اى اتى بما يدم عليه مما افيد قال اخبرني ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن تميم اجازة قال حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد الحكيمي قال اخبرنا عبد الرحمن بن حمد الله ابو سعيد البحيري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحق بن يسار المدني قال حدثني سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول منهم عتبة بن ربيعه وامية بن خلف والوليد بن المغيره والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي تحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه وقال الزعم ان ربك يحيي هذا بعدما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة

بيان روى ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اريد ان اسألك عن اشياء فلا تغضب فاسأل عما بدا لك فان كنت عندك اجتبلت والا سألت جبرئيل فقال اخبرني عن الصليعاء وعن القريعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض وعن خير بقاع الارض وعن شرها فقال يا اعرابي هذا ما سمعت به ولكن سأسأل جبرئيل فسأله فهبط فقال هذه اسماء ما سمعت بها قط فصعد الى السماء ثم هبط فقال اخبرني يا اعرابي ان الصليعاء هي السكة التي يزدعها اهلها فقال ما ادري شيئا واما القريعاء فالارض التي يزدعها اهلها فانبتت هيهنا طاقة وهيهنا طاقة فلما رجع الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشر بقاعها الاسواق وهي ميادين البهائم يغدون واول دم وقع على الارض دم ابن آدم قتله اخوه حسدا وبغيا عليه وذلك ان هابيل بن آدم قبل قربانه وان قابيل بن آدم لم يقبل قربانه فقتله حسدا وبغيا عليه

بيان قال الجزري في حديث عمر ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الصليعاء والقريعاء الصليعاء تصغير الصلعاء للارض التي لا تنبت والقريعاء ارض لم تنبت ولم تدرع فيها نبت فحافيتها ولم ينبت في متنها شيء قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة قضي الامر الى الله ترجع الامور قال الامام لما بهرهم رسول الله ما بايته وقد رد معاذيرهم عليهم انه ابى بعضهم الا تماديا وافترى عليهم الا قتراحات الباطلة وهي ما قال الله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملئكة قبيلا وسائر ما ذكرت في الآية فقال الله تعالى يا محمد هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالحجرات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة او يأتيهم الملئكة كما كانوا افترحوا علينا فاقترحهم المحال في الدنيا اذ اتيان الله لا يجوز عليه واتيان الملئكة الذين لا يأتون الا مع هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وهذا وقت التعبد وحين وقوع لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في افتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وفيما هم ينظرون الا مجيء الملئكة فاذا جاءت فكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فينا بحكمه بالعقاب على من عصاه وبوجوب ثوابهم الملئكة لمن اراد رضاه قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الايات ولم يقنعوا بما اتاهم من ايمانهم الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان تاتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الباهرة فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وحتى قيل لهم هل ينظرون الا ان تاتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج

باب احتجاج النبي صلى الله عليه على اليهود في مسائل شتى فرج

بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال ما اجاب عبد الله بن صوريا غلام اعور وهو يزعم انه اعلم يهود بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة بينه فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجب الى انكار شيء منه سبيلا فقال يا محمد من ايتاب بهذه الاجوبة عن الله ثم قال جبرئيل فان كان جبرئيل فالوكان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة ولو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودخ دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واراه انه يريد بني اسرائيل كذلك كان سبيل شدته لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبم حملت امر الله وما جبرئيل ان طاع الله فيما يريد بكم اراكم ملت لموت او هو عدوكم وقد وكده الله بعتضر ارواح الخلق واديم الاباء والامهات اذا اجرموا الاولاد الادوية الكريهة لهم

بحيث ان تحزنهم اولادهم اعداء من اجل ذلك ولكنكم يا بنة جاهلون وعن حكمته غافلون اشهدان جبرئيل وميكائيل عاملان بامر الله ولله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من يعادي الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن جعلهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا ممن ذكرت ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب في كلا انا منه بريء يا داود الله تعالى وملئكته وجميع خلقه منه براء قوله عز وجل فان كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام ثم قال الحسين بن علي بن بسطام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان يفد قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملئكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى انزلهم بسيفه فقال قل من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لرفضه من بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعدا الله محمد وعلى الناصبين لان الله نصب جبرئيل لعلي وموداته على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل الظاهرة محمدا وصلياته ومعاونته لهما وانقياده لقضائه بعد عرفه جبرئيل في اهلاك اعدائه على من شاء منهم فانه سيفي جبرئيل نزله بعيني الله ان

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله على اليهود الذين

٧٧

على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء ثم قال من كان عدوا لله ملائكته على محمد
والهدى الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيانا وجبرئيل ومن كان عدو الجبريل لانه جعل ظهره لمحمد
وعلي عليهما السلام اعدا الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المقربين وانبيائه المصطفين لنصرة دين الله وتاييد اوليائه اسوة لك
قول بعض النصارى والمعاندين برئت من جبرئيل الناصب لعلي في قوله وهو عدوه ومن كان عدوا لرسول الله موسى وعيسى وسائر الانبياء الذين يدعوا الى
واما قوله عز وجل قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدوا لجبريل وميكائيل وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصر وقال بعض النواصب
فانا ابرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء نقصبا على علي بن ابي طالب فان الله
عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هذه الآيات بين ما كان من اليهود اعداء الله ورسوله
حين قالوا جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي اهله الله له وكان من ذكر ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فيخبر جبرئيل
على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفخر ذو سيم ملك عظيم في الدنيا بجلسة الملك عن يمينه على الذي هو بجلسه
على يساره ويفتخر ان على اسرافيل الذي خلفه في الحرمة وملك الموت الذي امامه بالحرمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كما يفتخر حاجب الملك على
زبانية حرب شاهم من ملكهم وكان يقول رسول الله في بعض احاديثه ان لملائكة اسرافيل بن اسمائهم العلي بن ابي طالب عليه السلام وان قسم الملائكة فيما
بينها والذي شرف علينا على جميع الورى بعد محمد المصطفى يقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخبر من يفعل بها بعد عشرة دفنهم وكان هؤلاء الصنائع يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل الملك
كذا ذلك تفخيما لعلي وتعظيما لشانه ويقول الله تعالى حاصر لعلي مردون سائر الخلق بهما من ربه ومن ملائكته ومن جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يسارهم لعلي بعد
محمد مفضلون ورسنا من رسل الله الذين هم بعد محمد مفضلون واما ما قالت اليهود وهوان اليهود اعدا الله فانه لما قدم النبي المدينة
اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا نجد اخبرنا عن نوم النبي الذي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد قال
اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال اما منه العظام والعصب والعرق من الرجل واما اللحم والدم والشعر من المراة قال صدقت يا محمد
ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما وهما
حملته كان الشبه له فقال صدقت يا محمد فاخبرني عن رجل لا يولد له ومن لم يولد له فقال اذا عرقت نطفته لم يولد اي اذا احمرت قذفت واذا كانت صفراء
ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد نعت حصنة ان فيها امنت بك واتبعتك اي تمثل
يا نبي بما تقوله عن الله فان جبرئيل قال ابن صوريا كذبت كان ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب فرسولنا ميكائيل بالرخاء والسرور
الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك بما يأتيك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال المسلمان كفاوسعا بالذي
عدا وتمرقان يا سلمان عادنا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله تعالى انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على رجل يقال له بخت نصر في زمانه
واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فاذا مر بعد الامر فيخرب ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون منه هلاك بيت المقدس بعثنا رجلا
من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فخرج معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق
في طلبه لقيته سبايا غلاما سنيعسا مسكينا ليس له قوة ولا هيئة فاخذ صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امره بهلاكم
فانه لا يسلط عليه وان لم يكن هذا فلاي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب
بيت المقدس فلهذا انتجزه عدوا وميكائيل عدو جبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلول به غير سبيله ظلمكم اربتم واملكم كيف يعبوا من يقتل
بخت نصر وقد اخبرانه تم كتبه وعلى السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ثم اراد ولكذيب انبياء الله في اخبارهم وانتهموهم اخبارهم او
صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك اراد وا معصية الله هل كان هؤلاء ومن وجههوه الا كفارا بالله واي عدو اعجوز ان يعتقد جبرئيل وهو يصدق عن الله
عز وجل وينهى عن تكذيبه خبر الله فقال ابن صوريا فكان الله تم اخبرنا لك على السن انبيائه ولكنه يمحوا ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا سقوا
في تمام التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحوا ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبرانا انه يكون لا يكون وما اخبرانا انه لا يكون يكون
وكذلك ما اخبرانا عما كان لعله لم يكن وما اخبرانا انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعد من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحوا ما
يشاء ويثبت انكم جهلتم فيما تحيلون الله ما يشاء ويثبت ظنكم انتم بالله كافرون ولا خباره عن الغيوب مكذبون وعن الله منسلخون ثم قال
سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان من اهل هذا فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اعداء الله اعداء علي واليهود والشقي

رحمه الله قل من كان عدواً لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك ٧٨
باذن الله وامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد ان
سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما
وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة **بيان** قوله انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء لعل مراده رضي الله عنه ان النبي انما يتحقق مما يخبر به الانبياء والاوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والا يلزم تكذيبهم وهذا مما كانوا اخبروا
به على الحتم واما الامر الذي يكون فيه البداء لا يمكن فيه بالمغالبة والمعارضة بل بما يتوسل به الى جنابه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة وامثالها
كامر تحقيقه في باب البداء والله يعلم حج وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء نفر من المدينة يعنون نفرا من اليهود قال انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى
نوبخه في وجهه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي
صلى الله عليه وآله آدم ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت اليهود ما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذا واحد
قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
فقالوا وما ذاك قال قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت
الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عند جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا اثنان قالت اليهود نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران
ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق
اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه اربعة قالت اليهود عيسى
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك
الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار وقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال
اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي
كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة
بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله
الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم
من عندك قال هاتوه قالوا سليمان خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله
فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب
البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان
بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا
خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله لقد قام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله
عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة
عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم بعض
ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فكانوا ولقد جئت بتحليل
صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها ثم ان الله عز وجل

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهودي

صلى علي في كتابه قال الله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر
في كتابه لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وأنزل الله عز وجل ألا يكلموا النبي حتى يقدموا صدقة
وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد أن فرضها
عليهم برحمته **بيان** لعل ذكرهم لعيسى ع كان من جانب النصارى وبزعمهم وأما ابتلاؤهم على أكل الجري كان قبل نزول حرمته أو ما أحل [illegible]
كان لظهور المعجزة لا للقصد للأكل أو كان اضطرارا نسخه مسلم ج ع عن ثوبان قال إن يهوديا جاء إلى النبي ص فقال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه
ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا أدعوه إلا بما سماه أهله فقال أرأيت قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أين الناس يومئذ مطويات بيمينه [illegible]
فقال في الظلمة دون الجسر قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على أثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم
على أثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد أباه وأمه قال ماء الرجل أبيض غليظ
وماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل كان الولد ذكرا بإذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى ماء الرجل [illegible]
بإذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى أنبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا ع
الدقاق عن حمزة بن القسم العلوي عن علي بن الحسين البزاز عن إبراهيم بن موسى [illegible] عن محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو
عن ثوبان أن يهوديا جاء إلى النبي ص الخبر إلا أن فيه كبد الحوت ولم يذكر ما بعده لي ماجيلويه عن عمه [illegible] عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة
عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فقالوا يا محمد أنت الذي تزعم أنك
رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران ع فسكت النبي ساعة ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين
ورسول رب العالمين قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله تعالى هذه الآية قل يا محمد يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا قال اليهودي الذي
كان أعلمهم يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب قال النبي
صلى الله عليه وآله سلني قال أخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم حيث بنى البيت قال النبي ص نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
قال اليهودي فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي ص بالكلمات الأربع قال لأي شيء سميت الكعبة قال النبي ص لأنها وسط الدنيا قال اليهودي أخبرني عن
تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال النبي ص علم الله عز وجل أن بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبرؤا مما يقولون
وأما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه وهو أول الكلام لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته وقوله لا إله إلا الله
يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وأما قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبها إلى الله
عز وجل يعني أنه ليس شيء أكبر منه لا تفتتح الصلوة إلا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الأعز الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال
إذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي
يقولها أهل الجنة إذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما قوله لا إله إلا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يقول هل [illegible]
جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية فقال النبي ص سلني عما شئت وجبرئيل عن
يمين النبي ص وميكائيل عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لأي شيء سميت محمدا وأحمد وأبا القسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي ص أما محمد فإني محمود في
الأرض وأما أحمد فإني محمود في السماء وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة
الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني وأما البشير فإني أبشر بالجنة
من أطاعني قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الله لأي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي ص إن الشمس
عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل علي
وعلى أمتي فيها الصلوة وقال أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن
يكون ساجدا أو راكعا أو قائما إلا حرم الله عز وجل جسده على النار وأما صلوة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله تعالى من الجنة
فأمر الله ذريته بهذه الصلوة إلى يوم القيمة واختارها لأمتي فهي من أحب الصلوة إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات وأما صلوة
المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم ع وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله تعالى عليه فيها ثلثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف
سنة من وقت صلوة العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث الركعات
على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي أن يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلوة التي أمرني بها ربي عز وجل فقال فسبحان الله حين تمسون وحين

باب حاجة النبي صلى الله عليه وآله على اليهود وعلل شرايع الورود

تعجبون واما صلوة العشا الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني الله تعالى بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط
من قدم مشى الى صلوة العتمة لاحرم الله تعالى جسده على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع
على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وبقبل ان يسجد لها الكافر فيحترق بنار الله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي
تشهدها ملئكة الليل وملئكة النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف ما وضع في الجسد قال لانه لما ان سجد
الشيطان لادم وقد نال من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلل
الحلل عن جسده ثم وضع يده على راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته ان يوضوء على هذه الجوارح الاربع وامرهن ان
يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى
الخطيئة ثم سن على امتي المضمضة لتنقي الفم من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم رايحة النار وبنتها قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من عمل هذا
قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء يتباعد منه الشيطان واذا تمضمض نوى ان يقبله ولسنا بالحكمة فاذا استنشق امن الله من النار ورزقه رايحة
الجنة فاذا غسل وجهه رضي الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شئ امر الله بالاغتسال من الجنابة
ولم يامر من البول والغائط قال رسول الله ص ان ادم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع كره الله الماء من كل عرق
وشعرة فاوحى الله على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة
الطعام الذي يأكله فعيبهم منهما الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا جامع
اهله ط سبعون الف ملك حتى اذا نزل الرحم فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من
الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن السادسة عن خيمة اشياء مكتوبات في التوراة امر الله بني اسرائيل ان يقيدوا بها وبوبه فيها امر بعد امر قال
النبي ص فانشدك بالله ان انا اخبرتك تعترف قال اليهودي نعم يا محمد قال فقال النبي ص اول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وهو اول من يشق عنه القبر ثم ابراهيم خليل الرحمن
وعلى يمين العرش وفي السطر الخامس اسمها فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التوراة اسم وصيي الياد واسم السبطين شبر وشبير
وهما نور فاطمة صلى الله عليهم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم اهل البيت قال النبي ص فضلنا على النبيين فما من نبي الا دعا على قومه بدعوة
وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي ومذنبي على عالم كفضل الماء على كل شئ وبه يحيون وذريتي استكمال
الذرء تلا رسول الله هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الى اخر الاية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما
فضل الرجال على النساء ان شئ كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض وبالماء يحيي الارض وبالرجال يحيى النساء لولا الرجال ما خلق الله عز وجل
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني لاي شئ كان هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل ادم من طين وترك من فضلته
وبقيته خلقت حوا واول من النساء ادم فانزل الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا الا ترى الى النساء كيف تحضن ولا يمكنهن الغسل
من القذارة والرجال لا يصيبهم حتى يحتلم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني لاي شئ فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر
من ذلك قال النبي ص ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل
عليهم وكذلك كان على ادم ففرض الله عليهم ما مر ذلك ثم قال رسول الله ص هذا ما كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن صيامها فقال النبي ص ما من عبد يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله تسع خصال اولها يذوب الحرام
من جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة ادم ابيه والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم
القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من عز ابار الجنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن التاسعة لاي شئ امر به بالوقوف بعرفات بعد
العصر قال النبي ص ان الله عز وجل عهد الى ادم ذريته وفرض الله على امتي الوقوف للتضرع والدعاء لانه احب المواضع اليه ويكفل لهم بالجنة والسابعة ان ينصرف
فيه الناس في الساعة التي تلي ساعة ادم من بركات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال النبي ص والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان لله بابا في السماء يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استجاب
من التمس في ذلك الوقت هذه الخصال وان لله عز وجل مائة الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك يدعون الله رحمة لاهل عرفات نزلا على اهل عرفات
فاذا انصرفوا اشهد الله ملئكته بعتق اهل عرفات من النار واوحى الله عز وجل لهم الجنة ونادى مناد انصرفوا مغفورين فقد رضيت عنكم وعن ابائكم
قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن العاشرة عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي ص اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود وسؤالهم عن أشياء

الاذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار في ثلث صلوة والرخص عند الامراض والسفر والصلوة على الجنائز وشفاعة اصحاب الكبائر من امتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية انزلت من السماء فيعرى بها ثواب وما انزل عليه بحر الوقوف من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وافضل الجماعة فارصفوف متى في الارض كصفوف الملئكة في السماء والركعة في الجماعة تعدل اربع وعشرون ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة وعلما نيوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والاخرين للحساب فامن مؤمن مشى الى الجماعة الا اخذت له عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يأمر به الى الجنة واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف حتى يدخل الجنة واما التاسع فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا وجبت له الجنة الا ان يكون منافقا واما العاق واما شفاعتي فهي لاصحاب الكبائر من امتي واهل الكبائر من امتي قال اليهودي صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين فما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران ولقد قرأت في التورية فصلا فصلا حتى شككت فيها يا محمد فلقد امحوا اسمك منذ اربعين سنة من التورية كلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسايل لا يخبرها عنك وان في السماء ثوبا ملقى عليه فيها هذه المسايل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وصيت بين يديك فقال رسول الله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب بين يدي فامن اليهودي وحسن اسلامه ل ما الاسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن سطام الثعلبي في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فما لذا اعلمهم عن مسائل كان فيما سالوه اخبرنا هن تسع خصال اعطاه الله من بين النبيين الى اخر الخبر ع ما الاسناد المذكور الى الحسن قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا اعلمهم فقال اخبرني عن تفسير سبحان الله الى قوله قال هل جزاء من كلمة لا اله الا الله الا الجنة فقال صدقت يا محمد ع بالاسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا اعلمهم عن مسائل ان كان فيما سالوه ان قال اخبرني عن الله عز وجل اين هو فرض هذه الخمس صلوات الى قوله تشهد هاهنا ملئكة الليل وملئكة النهار قال صدقت يا محمد ع مختصر عبد الرحمن بن ابراهيم عن الحسين بن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب مثله أقول سياتي شرح الجزاء الخمس في الابواب المناسبة لها ع وهب اليماني قال ان يهود يا سال النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا حين خلق الخلق قال نعم قال وهو لاء اصحابك الذين هم معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فاسالك لم تكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على ذنبه وقد كنت على ذلك فيما فقد النبي صلى الله عليه وآله لعمري كان عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم خلقه الله من ام لا اب له كما خلق ادم عليه السلام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم يتكلم بالحكمة لم يكن لامه على عندك كبير فضل وقد علمت به من عزائم وكانوا يلحدون فيها كما يحدون فيها ما محصت الحمد لله عز وجل يا معشر عذر الامة ع الصادق عن محمد بن يوسف الحذاء عن ابي جعفر محمد بن خليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في ارض يخترف فاتى النخلة فقال لي سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي او وصي نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبرئيل عنك قال فهم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فان ثم فراهن الا يقل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكل اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت اذا هم ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني يبهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال شرنا وابن شرنا وانتقصوا فقال هذا الذي كنت اخاف منه يا رسول الله ق وضيح زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي افضلها واطيبها وكرة الكرش في شرح القاموس وقال ينزع الولد الى ابيه ونحوه اشبهه وقال الجزري في حديث ابن سلام انهم قوم بهت جمع بهوت من بهاء المبالغة كصبور وصبر ثم ليكن تحصفا ع الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن عبد الله مولى رسول الله عن ابيه عن زيد بن سلام ابن سال رسول الله فقال لم سمي عمران فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وجزء من الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت جملة في الالواح والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يعلم ما عدد الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار اية فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا لانه يلال الرجال من النساء جعل الله عز وجل الفترة فيما بينهما وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد قال فما بال النجوم تستير صغارا وكبارا وضوءها

سواء

بيان لعل عدم اهتداء اليهود من هذا بعيد لعل غاية التأمل هذا الزمن كلامه الذي يخص بسماعه اصله الا ان اولم يتعرض له لعدم امكان اثباته بالتأمل مع امكان ح ح

وانتظموا ظ

في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وكلامه عن الوجود

٩٢ سواء قال كان بينها وبين السماء الدنيا بحار يضرب الريح امواجها فذلك تستبين صفاتها وكبارها ومقدار البحور كلها سواء قال فاخبرني عن الدنيا ايّ الدنيا قال كان الدنيا دنية خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لرغبت لها كما لا يفنى اهل الاخرة قال فاخبرني عن القيمة لم سميت القيمة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة تجيء من بعد الدنيا الا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد اخبرني عن الله يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدد قال فالاثنين قال هو يوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو خامس من الدنيا ويوم ايس لعرفيه ابليس ولا دفع فيه دينار قال فالجمعة قال هو مجموع لدار الناس وذلك يوم مشهود ويوم هو شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مستو وذلك قول

٩٣ عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام فكيف معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم لم سمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وادیمها قال قادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم خشن وفيهم لين وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من حوا او خلقت حوا من آدم قال بل خلقت حوا من آدم ولو كان آدم خلق من حوا كان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمم خلقت حوا قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهر او باطن قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهر لانكشف النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صارت النساء مستورات قال فمن اين جاء الولد قال بل من ثمالة ولو خلقت من بعضه لكان للانثى حظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمم خلقت قال من الطينة التي فضلت من فضلة الاديم قال لصدقت يا محمد فاخبرني عن وادي القمر لم سمي القمر قال لانه قمرت فيه الارواح واصطبرت فيه الملئكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنبته خيرة نفسه وعند الله تعالى ذكره موصوفة بيان قوله لانه يلتحف الرجال فيظهر منها ان الملايلة كانت في الاصل بمعنى الملاءة ونحوها لان هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزابادي لايلته استجره لليلة وعامله ملايلة كمياومه مرادون الاخرة اي في الرتبة او بعدها زمانا قوله ثم يوم مستو قال الجرجاني سمي يوم السبت لان الله خلق العالم في ستة ايام اخرها الجمعة وانقطع العمل فيه اليوم السابع يوم السبت قال ابو زيد ابادي السبت الراحة والقطع وقال الاشقر من الدواب الاحمر في معترة حمرة يخرج منها العرف والذنب ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الاصمعي يحمر كحمرة او شقرة في الشعر والاصهب هو الذي بشدة البياض قوله لانها جنبته اي مستورة عن الخلق ولا بد للاسماء من مسمى حدثنا عثمان بن حامد عن محمد بن حميد عن بعض محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا له انا نسألك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنهن صدقنا بك واتبعناك قال سلوا عما شئتم قالوا اخبرنا عن الشبه كيف يكون من المرأة وانما النطفة للرجل اشدكم بالله تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المرأة حمراء رقيقة فايتهما علت صاحبتها كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قال انشدكم بالله هل تعلمون ان لحوم الطعام والشراب اليه لحوم الابل والبانها فاشتكى شكوى فظيعا فاعافاه منها فحرمها على نفسه لشكر الله بذلك قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون انكم لستم به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قالوا وكذلك نومي قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جبريل عليه السلام

٩٤ قالوا اللهم نعم وهو الذي يأتيك وليس لنا عدو هو من الملائكة فاذا ذكرته ذكر معه امر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى قوله ان كنتم صادقين ولقد عهدنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اولما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليكم لعنة الله وما يهود والبهوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ايضا مبدلة فنادها بخمسا ثم سنة فقال لهم رسول الله ترضون ان التوراة بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها حتى اذا مر بصفة محمد وعلي كتموها وجعلوا يقرؤن ما بعدها فقام عبد الله بن سلام فانتزع يده من يد اخيه وكان الذي كانوا يقرؤن وهو يدي بيده من بينهم مع احدهم او مع الاخر فخرة فانقلب شمالا فاذا هو باسان وثنا ولكل واحد منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضخه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكان هناك طوماران فجعل كلما مر الزمان في هذا العذاب حتى قرأ ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي واماته على ما انزل الله فيه فقرأه صحيحا واسلم ابن رسول الله واعتقد امامة علي وقال الله ورسوله ووصي رسول الله فقال الله

٦

وعقد

باب احتجاج النبي صلى الله وآله على اليهود ولعنهم

ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بحق وعلى من وجحده وتجحدوا من وجحد وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وقد علمتم انه نبي وامامته وانتم تعلمون انكم تكذبون وتكابرون عنوة مكرا منكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل الخيار لكم حيث لم يضع لهم حجة بل يقينها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرون ربكم ثم قال عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجين لاموال الفقراء المشاكلين للاغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه فقال يا معاشر اليهود انا مرون الناس بالبر بالصدقة فاداء الامانات وتقنون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون ما به تأمرون وانتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة من عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي تتطول به الله على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى ذكره فيما اركبتم منه لا تاخذون في نفوسكم مما فيه منهكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم استحبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها من حصر رسول الله وقد حرموا عليه عوامهم يقولون رجما ان تعذبوه وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يهتوا برسول الله ثم يقتلون ولو انه في جماهير من اصحابه لا ينالون بما انالهم الدهر فلما حصروه كانوا بين يديه قال الرؤساء منهم وقد دالطئوا عوامهم على انهم اذا تحولوا مجرا صنعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم حيث يامحمد زعمت انك رسول رب العالمين بنظير موسى من الانبياء فقال رسول الله نعم واما قولي اني رسول الله فنعم وان قولي اني نظير موسى من الانبياء فليس قولي انا ومالك ما عظم ما فقد عظم الله تعالى من قدرك ما قال لي يا محمد ان فضلك على جميع البشر من كفاك وانا رب عز على الخلق اجمعين وكذلك فاز الله تعالى طاهر ابن عمه فضل على جميع العالمين فخاطب ذلك على البشر وهم اموال نبيه وهم اسلوب سيوفهم وانهم بعد كده وجده يتمنون يا ليتنا نجد كهما ونحوز كهما وقال رسول الله نعم وفداي ما بهم من الخبرة لاخبرهم باذنه اسقام سقمكم ليموتوا على دينه وحبسكم عن استماع حجة نبوة محمد وصاحبه على ثم قال رسول الله نعم يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون كلا موالهم مجتنبون لحقوقكم باخذون واياه فمنعة من تقطعون طالمون يخضعون ويرغبون فقال لهم رسول الله نعم مواضع انجاحه بيوتك ووضيعة على احبار هذا بعد ان لم يأطرهم قومهم فقال رسول الله ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه بدعوة ما هو لا ان استعفاء ومن عليهم فحضرها ليهديه وكذلك يدعوا حبرنا كم فيحضرها الذين ودعوا من اطاعوه على قطع اموال الضعفاء فاقتطعوها فاطاعهم حوارهم وكنت مطوعا فاطاعكم حوارهم فقال رسول الله على الله ما ملكنا الله احمر ولا اصفر الا موال التي في طعمها هؤلاء الظالمون لعوامهم فانا اردناهم فيما لا كباس والدنانير واذا الثياب والحيوان واصناف الاموال مجموعة عليهم من الوحي اسمعت بمر بايديهم ثم دل رسول الله صاحبنا فيجيء بها هؤلاء الطالبين الذين غلبوا الطوايف هؤلاء الضعفاء فاذا الاداج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها وفرقوا بينها فنصيب كل قوم كثيرا وكذا قال رسول الله يا معشر اليهود اكنتم تجعلون لعامة من هؤلاء ما سرقوه منه معها وبيتوه فظهرت كابة بينة لاهل نصيب كل قوم كثيرا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة اضعاف فادعوا اليهود ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي مبرؤن هذه الاموال الخائنة وكل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون ليؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت تفصل بعض من بعض حتى تميزت جزاء كما ظهرت في الكتاب المكتوب وان انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الى من حضر من عوامهم نصيبه بعد الى من غاب فاعطاه واعطى ورثة من مات وقضى ان اليهود الرؤساء وعلماء السفلة على قسم بعض العوام ووفوا الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد انك النبي الافضل وان هذا وصيك هو الوصي الاجل الاكمل فقد نجانا الله بذنوبنا ايات زينتها مما اقتطعنا ما نأكل حلالا فان رسول الله انا نحن في الجنان رفقاؤك وفي الدنيا في بيتك اخوانك يوسع الله ارزاقكم ويجازيك في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اصعاقها ويفي لهؤلاء الخلوق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا خير اخوك ووزيرك والقيم بعدك والناصب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله نعم فاستم المقبلين ثم قال رسول الله نعم فاستم المقبلين ثم قال رسول الله نعم فاستم المقبلين الى انعمت عليكم اذ بعثت موسى وهرون اسلاكم بالنبوة فهديتهم الى نبوة نبيكم ووصيه على وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق المؤكدة ان وفيتم بها كنتم مستحقين لكرامته ورضوانه والى فضلكم على العالمين هنالك اذ جعلت باسركم فضلا ونبيا ودينا اما نفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي والهما الطيبين واما في الدنيا فان طلت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعدائهم فرعون وقومه فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين رضوا لانفسهم الفواطر الشهوة وحبا عن سبيلها ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فضلت هذا بما سلكتم في ذلك الزمان المتولهم ولاية محمد فانا احرى ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا يجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا تقبل منها عدل ولا يؤخذ منها فداء ولا يفتدي منها بملء الارض ذهبا ولو افتدى به هو فاقل ما يفتدي به ملء الارض ذهبا ولا تنفعها شفاعة ولا تشفع لها بنا خير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يوم يأتي ملك الموت فاقبض روحه فاقل ما يفتدي به ملء الارض ذهبا وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه واملك اليتيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء بيننا لا تقطع من رحم قطعة واخذه والحاق الحبل

باب تحجج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود العنود

وليقطعا من حال الواري من كان مشرفًا قوله ما سرقوه ستروه وبنوه اي وما بينوه واظهروه واعطوه مستحقه ولمناضلة المراماة ولم ابتدا مطلوبهما

قوله تعالى اذا دوا اي الواءمون قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق

فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عم قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست

من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى ومن الايات المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة

اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون

ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين

ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه

بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان

كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد قسوة اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني

لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك واشد فقد رجع عن قوله الاول انه ليس باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم

خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي

فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء

فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني

من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم

شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله

تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين

فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان

فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة

رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول

هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم

واقل احوالنا انا تساوينا في الدعوى معك فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون

والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد صلى الله عليه وآله لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم

بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف

مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي

تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان

وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع من دعواك النبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك

فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم مقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما

في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال

بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت

فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل

راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل

ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم

وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله

بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد

انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء

سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين قوله ما في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله العجولة ثم انقصم

هو مصيبة الزكاة خطا بالملائكة وهو الظاهر

بالا يقولها واشد قسوة بل

توضيح وبيان لعلها التي ... وطلب قوله الصدق ينبئ عني وعنكم اي يجب ان نصدق فيما نقول وما نخبر ولا نكتفي بالوعد والوعيد في بعض النسخ ينبئ عنكم النافي

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله على اليهود الغوي

ان يؤمنوا لكم الا يقال الامام عليه السلام فلما ابصر رسول الله هؤلاء اليهود بحجته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا احتمال التلبيس على معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بآيات الرسول الهادي المهدي وان علياً اخوك هو الوصي والولي وكانوا اظهروا بأنفسهم اليهود الاخرى يقولون لهم ان اظهارنا لهذا الايمان بك لم يمكن لنا من مكروهك وتعطون لنا على اصطلامه واصطلامنا اضحكا لانهم عند اعتقادهم انا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئاً مما يطلعون عليه من اعدائهم فيقتصدون اذا لهم بمعاونتنا ومظاهرتنا اذا وقعت استغاثتهم واضطرارهم واحوال نقمة المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك يكرمون على سائر اليهود الاصاغر للناس بما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينون من معجزاته فاظهر الله محمداً رسوله على قبح اعتقادهم وسوء دخلائهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آياته محمد واضح ببيانه وباهر معجزاته فقال عز وجل افتطمعون ان تصدقوا لكم والطيبين ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يعني هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عامدين وهم يعلمون اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعدما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون ثم قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم لآخر قال اذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلفكم من اليهود قالوا آمنا كايمانكم بأنا نشهد ونعلم ونقر بأن محمداً هو رسول الله حقاً وبأنه لاخوه الهادي ووزيره الموافق وخليفته على امته ومنجز عدته ولكن في بدء امره والناهض بأعبائه سياسة وهو الخلو الذي لهم عن بحبوحة الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضي الرحمن ان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياء علي اولياء الله وان اعداء علي اعداء الله ويقول بعضهم لبعض نشهد ان محمداً صاحب المعجزات ومعتام الدلالات الواضحات وساق الحديث كما تقدم في ابواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك الى قوله فلما انصرف بصر هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وعلى امامة اخيه علي بن ابيطالب عليه السلام ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تتبعوه وقد رأيتم بجهلهم انهم ان لم يخبروهم سألت الامامات لم يكن عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل أفلا يعلمون اي هؤلاء الغائبون أخبرتموهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وبغضه ومن ان اظهارهم الايمان بما امكن لهم من اصطلامه وابادته امتحاناً وساعلنون من الايمان ظاهراً ليؤمنوا به على اسرارهم فيدعوها بحضرتهم من بغضهم وان تسلما علم الله ذلك من قلوبهم وبرأيهم تمام امره وبلوغ غايته وما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره فقولهم تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون كالامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يعرف ولا يكتب كذلك لا يعلم الكتاب المنزل من السماء ولا المتدين به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يعتبر عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله ودلائله لا يعرفون ان قرئ لهم كما لا يعرفون ما في ايديهم الا يظنون اي ما تقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي ثم مسدد عشرتهم بفلان ومع انه محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل ويل لهم بما يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى لهم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي الجائي في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اراد وا بذلك ليتقي لهم على ضعفائهم رياستهم وتقدمهم لهم منهم اصابتهم ويكفوا نوبته خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصته فقال الله عز وجل ويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفة المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلى هذه السنة لهم من بعد على اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثابتة لهم مضافاً الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي باخذ نهاذا اثبتوا اموالهم على الكفر بمحمد ورسول الله والجحد لوصيته اخيه علي ولي الله عز وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة الآية قال الامام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المطهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسره مما يظنون ان في عطفهم لن تمسنا النار الا اياماً معدودة وذلك انه قال لهم مسلمانا وهو يضاجع من المسلمين يريدون كفرهم عن محمد وصحبه وانكارهم نبوته عارفين صنيعتنا لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء ونسوا تفضلون هذا النفاق لانكم تعلمون انكم بمرصد الله سبحانه عليكم معذبون جاهلهم ذلك لانكم تعذبون به لهذا الذنب الذي تذنبونه بأنا سيدونه منفضون به بعد في العمر في الجنان فلا تجعلوا الكفر في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام دنيانا انها تفنى وتنقضي وتكون متحصلنا لذات نعم الدائم لا تناهي بما حبيبنا بعد فانه اذا لم يكن بد ما فكانه فاني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهداً ان عذابكم على كفركم بمحمد وعلى كفركم بأبي محمد وعلى غمز كم على علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل هو لا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجزعوا على الايام فلقليل من الكدر يا بعده من ولوج الجنان ونعيمها الدائم الذي لا ينقطع ابداً ولن يخلف الله عهده على امته لسوء سيرهم وبرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاته الحدب الشفوق بل حاشا فلن يخلف الله عهده ولكنه يتوعد على ذلك انتم بما تقولون من فناء عذابكم هذه في جزاء تقولون على الله ما لا تعلمون اي بل انتم فيما ادعيتم كاذبون وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً

بالرسل الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهروا محمداً صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند ذلك الجبل

باب ما احتج به النبي صلى الله عليه وآله في رده على النصارى

٥٨

ويوبخهم ولقد ذكرنا في الكتاب المورد المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد ووالد الطيب وامامة علي بن ابي طالب في خلفائه بعده وشرف احوال المسمين وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولا بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايده بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من دوننا بعيد الى السماء والتي تشبهه على من اراد من قتله بزعمه وقيل بزعمه وصلبه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة قلوبنا اوعيته للخير المعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا وذكرا في شيء من كتب ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله تعالى رادا عليهم بل لعنهم الله بكفرهم كما يقولون ادعيته للعلوم ولكن لعنهم الله ابعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذكروا محمدا في بيانه ما يقول فقد صدقتم ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف قالوا قلوبنا غلف غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكذلك الكافرين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود اتقوا الله ورجعوا عن غيكم وتوبوا الى الله من قريب واعلموا انكم ظالمون لا تضرون بذلك الا انفسكم وما تضرون بها احدا ويزيل عز ما علمه هذا عذابه ان دم عليه ولم يعترض على ربه بالمغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تستحقونها ايتم مع عنادكم قوله تعالى قال الطبرسي في القراءات المشهورة غلف بسكون اللام وذكر في الشواذ بضم اللام عن ابي عمرو وضم الراء وتشديدها جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف وهو من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعيته العلم فما بالها لا تعلم ما ذكرت ثم قال عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الى قوله والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن ابي طالب ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا صلى الله عليه وآله السيد المبين الخاتم النبيين جميعا وان علي بن ابي طالب عليه السلام سيد المؤمنين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من ائمتهم القوام بامر الله والناطقين عن الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وعلم كل عاقل منهم ان لا حجة ولا شبهة تجاوز الى ان تكابروا فقالوا لا ان ذلك كما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دون سائر الناس لا يشركنا فيها احد من دون سائر الناس على عمد منا ودون سائر الناس على عمد منا ودون اهل دينك واسلت وانا بكم مبتلون ومختبرون وفي اولياء الله المخلصين وعباده الخيرين ومستجابي الدعاة غير مردودة علينا ايتها الشمس سؤالنا ربنا ظاهرا فقالوا ذلك فقال الله تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة وغيرها خالصة من دون الناس محرمة على ولا على غيري وعلى سائر الاصحاب ومؤمني الامم وانكم يا محمد وذريته محبوون وان دعاءكم مستجاب عند ربكم ودفقتم الموت للكذاب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس تحبا الله فيهم وهم الحاب دعاؤهم فانكنتم معاشر اليهود كما تدعون خلصتم الموت للكذاب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين بان الحاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم ان كان محمد ومن مخالفينا البريء منه الصادقون والمزداد حجة ونبوة فموتوا بعد ان تصحت وجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون ان تمنوا وعلماؤهم وعلماء غيرهم الصادقون فلم يجيبوا ان يدعوا بذلك لعلمهم انهم ان دعوا فهم الميتون فقال عز وجل لنبيه ابنا اخذت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت للكذاب بما قدمت ايديهم من تكذيبهم بالله وتحريفهم رسوله ونبيه وصفيه وبعلي عم اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجيبون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء وتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لما يسهم من نعيم الاخرة لانهما كهم في كفرهم الذي يعلمون انهم لا حظ لهم منه شيء من حيزات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يعملون خيرا في الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه بمبعده عدا من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ولم يقل وما هو بمعمر فقط لانه لو قال وما هو بمعمر لجاز ان يعمر ثم يقتل وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير بما يعملون لكان يحتمل ان يكون وما هو بمعمر ويقتله وتعميره مزحزحه فلما قال وما هو بمزحزحه دل على انه لا يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فقد حسب بجازاتهم ويعمل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي عليهما السلام كانت اليهود عن هذا القول وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله وقد كانوا عاهدوه وبايعوه فمات وكونوا من المخلصين لك يجب دعاؤكم وعلى لخولك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالوا يا محمد فان كان هذا كما ذكرت فقل لعلي تمن علينا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما محببا رئيسا وجذلا وقد صار اليوم شيخا لا يقرب محبوبا الا ساء شر يأول الخبز على استه الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرأي فيه فاتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله صاحبه منه الى منظر قبيح كرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا احسن ادع الله له العافية فان الله يجيبك فيه وذهب الرجل فلما كان بعد قرابة من دعائه اذا التفت عنه كل مكروه قد عاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال وكوسامة الحسن والمنظر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى امن الآن اعاذك من بلائك قال الفتى فامنت فحسبك

فقال

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود ودعائه عليه

فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني كان الجنم اريض كما كان ولم يدخل في ديني فان ذلك كان احب الي قال رسول الله ص لكن الله عز وجل اراد تخليصه من هذه الافة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لاصحابك اعلم اجاء وقت عافيته ضوئي فاكان صاحبك هذا يعرف علما في الخير فهو اعمى بصائر الشر فقال له يدعوا على بالجذام والبرص فقال اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهو لاء الضعفاء الذين قد اغتروا بان زوال عن ابيه لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي اتق الله وتقي بما فيه رضا الله اياك ولا تعترض للبلاء ولا الانطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امتي مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس بها قلت له وان عيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من جذام لم يكن بدعاء على صاحبك فتبسم رسول الله وقال يا يهودي ويحك قلت ان عافيته لم يكن بدعاء علي ثم انما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته اراءيت لو دعا علي ثم علي بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابني اكنت اقول اما الجنة لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا الان هذا احتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل فيكون فتنة عباده ودعائهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله ص فهذا في دعا على علما لم لانك كهونه في دعائه علي لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينهم ويصيرهم به الكاذب عليه فيخبر اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله ص لعلي ع يا اخي وولدي الكاذب الاعتو وتمضي انا فادع عليه عافيه فقام علي ع وقال اللهم ان ابتلاءه ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك مثلما كان في الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الاراء البلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الله صدقك لعافاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ان دعت كفرا ولو علم انه ان نجاك امنت بي لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال علي ع فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة اراءة للناظرين وعبرة وعلامة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية للعابرين وعبرة للمتفكرين وبقي ابنه كذلك مقعدا صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان قال رسول الله ص حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم وكفران نعم الله فانه مشوم على صاحبه الا ولا تعترضوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وتصرفوا عما وكم في الدنيا للتعرض باعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار في الاخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاعمار والاموال لا نقوى بمجاهدة الاعداء ولا نفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله ص الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله ص وحب علي ولي الله ووصي رسول الله ص وحب المنتجبين للميثاق بعد الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخواكم المؤمنين والكف عن اعتقاد العداوات والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين فان الله تعالى يبذل لكم افضل الذي تتمنونه ويديلكم بما لم تبتدلوا به ثوابا كاملا عنه اي هاب وجبن والوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم بمعناه ويقال هذا شيء حري على فضل اي محظوظ لا يقرب ويقال امتري الريح السحاب اي استدرته قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك بينات عن امامة علي ع اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امرا منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات على تفضيلك وتفضيل علي ع بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعة من اليهود الكاذبين والنواصب المعتدين بالمسلمين قال الامام ع فقال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك ان رسول الله ص لما امن عبد الله بن سلام بعد ما سمع الآيات التي سألها رسول الله ص وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي اسئلتك الكبرى والغرض الاقصى من الذي تخلفني بعدك وتقضي ديونك وتنجز عداتك وتؤدي اماناتك وتوضح عن آياتك فقال رسول الله ص اولئك اصحابي فتصوفهم لي يا اخي حتى اعرفهم فقال ابن سلام انطلع في ديارهم عرفهم ولعلي اعرفهم وسيخطر ببالي ما لم تنطق به لساني فهو كوحي وتشهد جوارحك فقام عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا ع قد طلع من جهة مشرق نور الشمس ونطق بلومه وهو واضع ساعده على ساعد رسول الله ص فقال ابن سلام هذا علي بن ابي طالب الذي اخبرني انه نجيب ربي وانه ثالث الثلاثة في افطار الارض وآفاقها والذي اكفر عند نواحيها وارجائها فاستمسك بولايته تكن نبيا واثبت على التسليم له تكن شهيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى وامير على جميع خلقه واشهد ان عليا اخو رسول الله ووصيه ووصي القائم بامر الحجر لعدالته المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته الداعي للباطل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختار ومن الاوصياء ثم قال لرسول الله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا اعذار لمن ناخرت عنه ولا خيرة في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي قبلي وبعده ليعلم احوالهم فخذهم رسول الله ص في بيته ثم دعا قومه من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال عبد الله بن سلام قال لي بعد ما اسلمت بينكم وبيني حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال الذي بعد هو قال رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود وغيرهم من أهل الملل

وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وحبرنا وابن حبرنا وابن راهبنا وابن راهبنا فقال رسول الله ﷺ أرأيتم إن أمن بي أتؤمنون قالوا أعاذه الله من ذلك ثم أعاد عليهم ما قال فأعادوا ما قالوا فخرج عليهم بأعبد الله وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد ﷺ فخرج عليهم وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة فوثبوا عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سيئنا وابن سيئنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا فإن كان غايتك أصاف كرهنا أن نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه كمد شديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله ﷺ في حماية الفيظ في مسجده يوما إذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد أذن بلال للصلوة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى وجه عبد الله فرآه متغيرا وإلى عينيه وامعتين فقال له ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله فضحتني اليهود وساءتني وكرهت مجاورتي وكل ما عون لي استعاروه مني وكسروه وليس عندي ومالي منهم منعوني ثم زادامرهم بعد هذا فتمالؤا واجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا إلى من في منزلي فليس يكلمني أهلي ولا أحد من جيراننا من اليهود وقد استوحشت منهم فليس لي أنس فيهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا وما لي بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق منهم أن أقصد مسجدك لما ومنازلك فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله تعالى ثم سري عنه وقد أنزل عليه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله أتمالوليكم الله فاصكم على اليهود القاصية بالسوء لله ورسوله إنما وليك ووالي رسوله والذين آمنوا الذين وصفتهم أنهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون أي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من تولاهم ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم وتجانف عن الكافرين إلى الله ثم إليهم فإن حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين فإياك يا بن سلام فإن الله عز وجل هو وكلاؤك وهؤلاء أنصارك وهم وكلاء أنبيائك وذا يدعنك مكايدهم فقال رسول الله ﷺ يا عبد الله بن سلام أبشر فقد جعل الله لك أولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك الصائم أشار إلى رجل يصلي وإن هذا الخاتم فأخذه فنظر إليه وإلى الخاتم فإذا هو خاتم من حلقة فقال رسول الله ﷺ هنا وليكم بعد الله ووالي الناس بعدك على الخبير بنا عليه السلام قال سلمت يا عبد الله الأيسر حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يكن لها مشتريا غير عبد الله واسم الرجل من جيرانه فأتاها إلى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحدا لا دهيه ذلك واحتاج من أجلها إلى بيع داره فسألت عبد الله بن سلام الخلد وقلع الله ثم شأفة اليهود وتحول عبد الله إلى قلب الخزرج وقوما من خيار المهاجرين وكانوا له أنسا وجلاسا ودان الله كيد اليهود في نحورهم وطيب لعبد الله عيش عبد الله بإيمانه برسوله ومواليه تعالى ولي الله عليه السلام قوله عز وجل وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون قال الإمام ع قال الباقر عليه السلام قال الله تعالى وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصارى الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال وكلما عاهدوا عهدا نبذه والتوا عاقد والليكونن لهم طالبين ولعلي بن أبي طالب موالين والى أمره صابرين نبذه بل أكثرهم لا يؤمنون ومخالفه قال الله تعالى بل أكثرهم اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل أعمارهم لا يفون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله ﷺ اتقوا الله عباد الله واثبتوا على ما أمركم به رسول الله من توحيد الله وتصديق الأنبياء بنبوة محمد ﷺ رسول الله ومن لا عتقاد البراءة على عدو الله ولا يحزنكم صلالتكم وصيامكم وصلاتكم وعبادتكم السالفة إنما نفعكم أن وافيتم العهد الذي أخذ ميثاق فيه وقاله وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فإنما نكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وإنما الأعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل أصحابه أو صى حين صار إلى الغار **بيان** حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره ومنه كل استأصل الله شأفته أي أذهبه بالكلية وقوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله إلى قوله للمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الإمام ع قال الصادق عليه السلام لما جاءهم جاءهم بالبهم من النواصب يدعون من عند الله مصدقا لما معهم لقرآن مشتملا على فضل محمد وعلي ع وإيجاب موالاتهما ومعاداة أعدائهما نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله اليهود والتوراة وكتب أنبياء الله ع وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا ع على نبوته وعليا على وصيته وحجدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كأنهم لا يعلمون وفعلوا أفضل من جحود ذلك والرد لفضل من لا يعلم مع علمهم بأنه حق واستبدوا هؤلاء اليهود والنواصب بما تتلوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وتعلموا أن سليمان بذلك السحر والتدبير والتسخيرات نال ما نال من الملك العظيم فصدوهم عن سبيل الله وزينوا لليهود المحرفين والنواصب المشركين لهم في الحاد هم لما سمعوا من رسول الله ﷺ من فضائل علي وشاهد وأمره ومن علي ع من المعجزات الباهرات التي أظهرها الله ثم لهم على أيديهما أفضى بعض اليهود والنصارى إلى بعض وقالوا لما محمد ﷺ الا طالب الدنيا بمجاري مخاريق وسحر وبمخاريق نعلمها وعلم علي ابن عمه هو يريد أن تملك علينا جبابرة وسعيد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله شيئا إنما هو قول قاله وتعمد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر الذي نحن أعلم به منه وأقدر الناس حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن والانس والشياطين ومخاريقنا أعظم مما كان يعلم

باب ما احتج به الرسول صلى الله عليه وآله على اليهود والنواصب

٨٩

سليمان بن داود حكما من الظهار وما اظهره محمد صلى الله عليه وآله علينا الا سنا ما يحجبه محمد صلى الله عليه وآله وقد استغنينا عن الافتقار اليه فرحم الله الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم كتاب الله الامر بولاية محمد صلى الله عليه وآله وظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تلوا كفرة الشياطين حين سحروا لسليمان على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان ملك به وخزائنه نظهر لنا حتى نقتدي بما ملك سليمان ونستغني عن الافتقار الى علم فقالوا وكان سليمان كافرا فأسأل لنا ما ظهر لسليمان من ملك به ملك مثله فقد ملك سليمان وما كفر سليمان فقال الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي تعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قولوا عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة كثر جوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ثم وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهابهم رجاء وعليهم عطوفا ورؤفا ذا الزلة الاثام عليهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيحمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته لئلا يرفع عنه ما توعده الله به من احباط اعمال الحق ان رجلا اعرابيا اداه يوما وهو خلف حايط بصوته - يوحي يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأتم الاعرابي بارتفاع صوته فقال الاعرابي اخبرني عن القوم التي متى تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ازمانها مفتوح لا يزال لا يبتدئ حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا ثم سمع منا ثم كان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا سرا الى الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون راعنا يريدون شتمه فقطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعت احدا منكم يقول هذه الكلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله لاضربن عنقه ولئن امكنني الله من قتل احد ممن قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله تعالى يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لا تقولوا راعنا فانه لفظة تتوصل بها اعداءكم من اليهود الى سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي بهذه اللفظة لا بلفظ راعنا فان لهذين فيها ملاذ قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله واطيعوا وللكافرين يعني الشاتمين لرسول الله صلى الله عليه وآله عذاب اليم وجميع في الدنيا ان عاد والشتم وفي الاخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خياركم اتباعا لرضا الله على سخط قرابته واصهاره من اليهود وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وغضبا لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي وللحسن وللحسين صلى الله عليهم ان يخاطبنا بما لا يليق بجلالهما فتكرم الله للتعصب لمحمد صلى الله عليه وآله وعلى ذويه في الجنة منازل كريمة وهنيئا له فيها خيرات واسعة لا تناهى لا تستطاع صفتها ولا القلوب على توهمها ولكن فيها ولسلكم من فرادين في الجنة خير من الدنيا بما فيها وفيها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها وتعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الصدقاء والقرابات وليؤثر لهم رضا الله في الغضب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وليغضب اذا رأى الحق متروكا وتاركا الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه مع تمكنكم وقدرتكم وزوال التقية فان الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ثم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام لما قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب واليهود والنصارى ولا المشركين الذين هم نواصب فخاطبوا بذلك لانهم انكروا فضل محمد وفضايل علي عليه السلام وابائه عن شريف فضله ومحله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزاهيات في شرف محمد وعلي والهما الطيبين ولا يودون ان ينزل دليل مفحم من السماء يبين عن محمد وعلي عليهم السلام فضلهم لاجل ذلك يمتنعون عن اهل ويسهم من ان يحاجوك محاجة ان تبهرهم فتحجمهم وتفحمهم معجزاتك فهم ان رعوا مهما او يضطربون على دسائسهم فذلك يصدهم من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاف حالك اللسان لا زلل ولا بوادر خيال واسع المدى ثابت الجاش فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله عز وجل والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه وبهديه الى موالاتك ومعاداة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما قرأ عليهم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضر منهم جماعة فقالوا يا محمد انك تدعي علينا خلاف ما علينا فانكروا ان ينزل عليك حجة لازم الانقياد لها فتقاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان عندكم محمد صلى الله عليه وآله فستعاندون رب العالمين اذا نطق بها فكم يا عما لكم وتقولون ظلمتنا الحفظة وكتبوا علينا ما لم نجترحه فعند ذلك يشهد

منازل مواعدة هل

باب احتجاجه صلى الله عليه وسلم على اليهود الخ

٩٠

جوار حكم فتشهد عليكم فقالوا لا ابتغي شاهدا فانه فضل الكذابين بيننا وبينك فجعل يقول في نفسه ما اتى لنعلم صدقه ولن تعلم انا نعلم ان الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ع استشهد جوارحهم فاستشهد علي ع فشهدت كلها عليهم انهم لا يؤمنون على امة محمد ص على لسان محمد ص
خير من عندكم انه بيته وحجته مخرج لنبوته واما آخيه علي ع فان تبرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه كبيرهم فقالوا يا محمد ما
نسمع لهذه الشهادة التي تدعي انها تشهد بها جوارحنا فقال يا اعداء الله على هؤلاء من الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم ع بالهلاك فكل جارحة نطقت على صاحبها انفقأت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون من اليهود
ما اقساك يا محمد قتلتهم فقال رسول الله ما كنت لاين على من اشد عليه غضب الله اما انهم لو سألوا الله بمحمد ص وعلي ع والطاهرين
ان يعافيهم ويبتليهم لفعل بهم ثم كان فعلهم بموسى كان قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد ص وعلي ع والطاهرين وقال لهم على لسان موسى لو كان معا
بذلك على من قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي والطاهرين عليهم السلام **خص** عن ابن عباس قال لما بعث محمد ص ان يدعو الخلق الى شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سارع الناس الى الايجاب وانذر النبي ص الخلق فامره جبرئيل ع ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
ويكتب كتابا واملى جبرئيل ع على النبي ص كتابه وكان كاتبه يومئذ سعد ابن ابي وقاص فكتب الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الاتي
رسول الله تعالى الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب
الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم حملوا حتى اتوا به رئيسهم يقال له عبد الله بن سلام ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون
في هذا الكتاب قالوا نرى علامته وصفاتها في التوراة فان كان هذا محمد الذي بشر به موسى وداود وعيسى ع سيعطل التوراة ويحول الينا ما حرم
علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان احب الينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم اخرتم الدنيا على الاخرة والعمى على الرحمة قالوا الا فكيف نتبعون
داعي الله فقالوا يا ابن سلام وما علمنا ان محمدا صادق فيما يقول فاذا نسأل عن المكون والمكون والناسخ والمنسوخ فان كان نبيا كما يزعم فانه
سيبين كما بين الانبياء من قبل فقالوا يا ابن سلام سر الى محمد حتى نقض كلامه ونظر كيف يرد علينا الجواب فقال لهم قوم مجتهلون لو كان هذا
محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم وكان خاتم النبيين قد اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يردوا على محمد حرفا واحدا لما استطاعوا
باذن الله قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال على قراءة التوراة فحملت التوراة اليه فاستنسخ منها الف مسئلة واربع مسائل ثم جاء بها
الى النبي ص حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلوة الفجر فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي ص وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا
عبد الله بن سلام من قسما بني اسرائيل وقرأ التوراة يا رسول الله اليهود اليك مع ايات من التوراة بينات لنا فيها نزال من المحسنين فقال النبي ص
الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جئتني سائلا او متعنتا فان جبرئيل سائلا يا محمد قال بل على العلم الدائم على الهدى قال يا محمد فقال النبي فسل عما
تشاء قال انصفت يا محمد فاخبرني عن اربع كلمات اخبرني عن اول ما نطق به ربك وعن قول ربك في القرآن منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن كلمات اسعد بها قال ما العبد اذا قال يا الله يا الله يا الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربع عوالم بدين الله ام بدين الله قال بل بدين الله
بدين الله وما لي دين الا ما دينا الله قال صدقت يا محمد فاخبرني الى ما تدعو قال الاسلام والايمان بالله قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فاخبرني كم دين لرب العالمين قال دين واحد والله
واحد لا شريك له قال ما دين الله قال الاسلام قال وبه دان النبيون من قبلك قال نعم قال فالشرايع قال كانت مختلفة وهو صدقت سنة الاولين قال صدقت
يا محمد من اهل الجنة يدخلون فيها بالاسلام او يهودا ومجوسيا بالايمان دا بالعمل قال منهم من يدخل الثلثة يكون مسلما مؤمنا عاملا فهذا خير الثلثة
اعمالا ويكون نصرانيا او يهوديا او مجوسيا فيسلم بين الصلوتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه ولم يحدث من الاعمال شيئا
فيكون من اهل الجنة فذلك الايمان بلا عمل ويكون يهوديا او نصرانيا يتصدق وينفق في غير ذات الله فهو على الكفر والضلالة يعبد المخلوق دون
الخالق فاذا مات على دينه كان فوق كل عامل في النار يوم القيمة لا يتقبل الا من المتقين قال صدقت يا محمد فاخبرني هل انزل عليك كتابا
قال نعم قال واي كتاب هو قال القرآن قال ولم سماه فرقانا قال لانه متفرق الايات قد انزل في غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور
انزلت كلها جملة الا الالواح والاوراق فقال صدقت يا محمد فاخبرني اي شيء مبتدأ القرآن واي شيء موخرة قال مبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم وموخرة ابجد
قال ما تفسير ابجد قال الالف آلاء الله واللام بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله والدال على الخير هو ذا لها ويبسط خطوط الخطايا والواو
سبعون صاعا بصاع حوت يحوت فصاعا بفص يعني جوابا بجور مرتبت سهم الله المنزل في كتاب المحكم بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الله سبقت رحمته الله غضبه قال
لما عطس ادم ع قال الحمد لله رب العالمين فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم فسبقت له تلك الحسنى من ربه من قبل ان يعصي الله في الجنة فقال
صدقت يا محمد فاخبرني عن اربعة اشياء خلقها الله بيده قال خلق الله جنات عدن بيده وغرس شجرة طوبى في الجنة بيده وخلق ادم ع بيده وكتب التوراة
بيده قال صدقت يا محمد قال فمن اخبرك بهذا قال جبرئيل ع عن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن اسرافيل عن قال عن اللوح المحفوظ

باب احتجاب خير الأنام وثباته على الإلهام وجواب مسائل عبد الله بن سلام رضه

قال اللوح عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد قال اخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي
الاناث قال فاخبرني عن طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل
العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذوابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ازعج محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون
جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى
الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله اليه الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد فاخبرني
ما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا
عشر وما الثلاثة عشر وما الاربعة عشر وما الخمسة عشر وما الستة عشر وما السبعة عشر وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الاحد
عشرون وما الاثنان وعشرون وثلاثة وعشرون واربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستة وعشرون وسبعة وعشرون وثمانية وعشرون وما تسعة وعشرون وما
الثلاثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال نعم يا ابن سلام اما الواحد فهو الله
الواحد القهار لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وما الاثنان فادم وحوا كانا يعبدان في الجنة قبل ان يخرجا منها واما الثلاثة
فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة انزل الله على
امتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي ولا تفرض على امة بعدي لانه لا نبي بعدي واما الستة خلق الله السموات والارض في ستة ايام واما السبع
سموات شداد وذلك قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون واما التسع ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات واما العشرة تلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا واحد منها
اما الثلاثة عشر فهو اخوة يوسف وما الشمس والقمر والام والاب واما الاربعة عشر فقنوا ربعة عشر قنديلا من نور معلقا من العرش الى الكرسي طول كل
مسيرة مائة سنة واما الخمسة عشر فان القران نزل على ايات مفصلات خمسة عشر يوما واحدا من شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان واما الستة عشر ستة عشر صفا من الملائكة حافين حول العرش وذلك قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر
اسما من اسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة والنار ولولا ذلك [illegible] واما الثمانية عشر ثمانية عشر حجابا من نور
معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك [illegible] واما التسعة عشر [illegible]
للبشر عليها تسعة عشر واما العشرون انزل الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان وذلك [illegible]
عشرون فلا سليمان داود [illegible] واما الاحد والعشرون [illegible] واما
الثلاثة والعشرون كلم الله موسى [illegible] واما الخمسة والعشرون [illegible] واما السبعة والعشرون انزل الله على موسى التوراة واما الثمانية والعشرون
[illegible] واما التسعة والعشرون [illegible] واما الثلاثون وعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر [illegible] اربعين ليلة واما الخمسون [illegible] سنة واما الستون فالارض ستون
عرقا والناس خلقوا على ستين [illegible] واما السبعون اختار موسى قومه سبعين رجلا واما الثمانون [illegible] ثمانين سوطا
اما التسعون [illegible] واما المائة فالزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم
كيف خلق ومن اي شيء خلق قال ان الله تعالى [illegible] فخلق ادم من الطين [illegible] والريح من الموج [illegible]
[illegible] من الظلمة والظلمة من النور [illegible] الحرف والحرف من الاية والاية من السورة والسورة من الياقوت والياقوت من كن [illegible] صدقت
يا محمد فاخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله [illegible] قال
فاين يقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما قال [illegible] ولوحهما [illegible]
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله بعد [illegible] القلم واللوح المحفوظ والعلم [illegible] وذلك قوله ن
والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله [illegible] قال طول القلم [illegible]
من [illegible] يجري في اللوح المحفوظ بامر الله [illegible] قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ [illegible] من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ بطانته
الرحمة قال صدقت يا محمد فاخبرني كم [illegible] لرب العالمين في اللوح في كل يوم وليلة قال ثلاثمائة وستون لحظة قال صدقت يا محمد فاخبرني [illegible]
قال بالهند [illegible] قال [illegible] قال [illegible] الجنة [illegible] واحدة [illegible]
ما الاخرى [illegible] بالثالث قال [illegible] لباس حوا [illegible] كان [illegible] الارض [illegible] قال صدقت يا محمد فاخبرني [illegible] وضع الله
في الارض قال الركن الذي بمكة وذلك قوله تعالى في القران ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن [illegible] حوا

ع

باب احتجاجه صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام على اليهود في جميع العلوم

خلقت حوا من آدم قال بل خلقت حوا من آدم ولو ان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال من كله او بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت حوا من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء كما يكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر والانثى واحدا فلذلك للذكر سهمان وللانثى سهم وشهادة امرأتين برجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال من سكن الارض قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملائكة قال وبعد الملائكة قال آدم قال فكم كان بين الجن وبين الملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة وبين آدم قال الفي الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق راس آدم قال جبرئيل قال من ختن آدم قال اختتن بنفسه ومن اختتن بعد آدم قال ابراهيم خليل الرحمن ع قال صدقت يا محمد واخبرني عن رسول لا من الانس ولا من الجن ولا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الارض قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة ولا تعود اليها الى يوم القيمة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة واصابت الشمس على بعضه فلما اغرق الله فرعون وجنوده اطبق البحر ولا تصيب الشمس الى ذلك البقعة الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت له اثني عشر بابا اخرج منه اثني عشر ديقا لاثني عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر من صخرة سيناء ثم لبيت فشكى بنو اسرائيل العطش الى موسى فضرب بها بعصاه فانفجرت منها اثنا عشر عينا من اثني عشر بابا **اقول** الى هنا انتهى ما وجدت من الخبر وقد كان سقط منه اشياء في المنقول منه وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا **باب [illegible]** [illegible] عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه [illegible] فكلمه شيء فقال له الراهب عبد الله ان [illegible] حديثا [illegible] لم يكن شيء احب اليه من سؤالها **ابواب احتجاجات امير المؤمنين صلوات الله عليه وما صدر عنه من جوامع العلوم**

باب احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في انواع كثيرة من العلوم ومسائل شتى

ل: علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي الصيداوي عن عبد الله بن الصلت والفضل عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء اليهود الى المدينة فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا عنه انه قد ظهر نبي بتهامة يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فايكم هذا النبي فان يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه وان لم يكن يورد الكلام على ايتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما امره به ربه فاومأ المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسال عما يسال الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما بجوابه ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس وفي اين تغرب واين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلاثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب ع فقلت له يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به فاقبل يمشي امامي وما اخطات مشيته من مشية رسول الله ص شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال ع يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتماه على الشيخ فقال اليهوديان من انت فقال لهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي ص وزوج ابنته فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي ص فقال له احد اليهوديين ما انا وانت عند الله قال ع انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ع ذاك يونس ع في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامئة قال لي حبيبي رسول الله ص لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه لقوم موسى ع قال له فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض قال فاين يكون وجه ربك فقال علي بن ابي طالب ع لي يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فاتيته بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال فان ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال فما اثنان شاهدان قال السموات والارض لا يغيبان ساعة فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل

قال

بيان قوله ص منهم من قصصنا كانها نقل بالمعنى فان في القرآن هكذا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك اي كل من قوله [illegible] رسول نبي مثل قوله ص ومؤخره يجعله المراد بالناخر الناخر [illegible] السنة او انه يلزم تعلم معانيه بتعلم القرآن [illegible] على ما كان مشهورا بين اهل الكتاب وعن حفاظهم لا يعلمها الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومن اخذ عنهم

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود في انواع كثيرة من العلوم

قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال القرآن
والزبور والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قال فما السبعة
قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما
العشرة قال عشرة ايام العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر
قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا
من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى [illegible] فاتمها الله عز وجل باربعين ميقات ربه [illegible] قال فما الخمسون
قال لبث نوح [illegible] في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون [illegible] الله عز وجل في كفارة الظهار فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
لم يقدر على صيام شهرين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه [illegible] قال فما الثمانون [illegible]
[illegible] في السفينة واستوت على الجودي واغرق القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح [illegible]
قال كان [illegible] ستة وهب لادم اربعين سنة من عمره فلما حضر آدم الوفاة [illegible] [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الحسن [illegible]
دقيق [illegible] شعرات [illegible]
ما الطول [illegible] مع الناس [illegible]
دقيق [illegible]
الناس [illegible]
[illegible] الاسود [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والعشرين والثلثين والاربعين [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] والثلثة والاربعة [illegible] قول الله عز وجل [illegible]
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة [illegible]
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما العشرة [illegible]
صابرون [illegible] واما الاربعون [illegible] موسى [illegible] ليلة واتممناها بعشر [illegible]
واما الخمسون [illegible] عز وجل [illegible] كان مقداره خمسين الف سنة [illegible]
واما الستون [illegible] لقومه [illegible]
ثم [illegible]
عز وجل في كتابه [illegible] امير المؤمنين [illegible]
عن [illegible] الحسين [illegible] محمد [illegible]
الخطاب [illegible]
فقال [illegible] السموات السبع [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] للمخلوقات [illegible]
ثمانية [illegible] عليه [illegible]

باب حجاج امير المؤمنين عليه السلام اليهود واتوا العلوم وشهادة ابرهم الاسلام

فارسل اليه فدعا فلما اتاه قال لهما يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالله عز وجل فقال لهم
على عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا على مسائلكم فقالوا لو علمنا انك تجيبنا لسألناك فقال لهم على عليه السلام سلوا عما بدا لكم فقالوا لو علمنا ان نسألك عن شيء سوى هذا ما سألناك يا اشبر ويا شبير
فقال لهم على عليه السلام اما انا فانا اسمي اشبر وهذا اسمي شبير سلوا بما بدا لكم فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واما القرآن فسار بعضنا فالحوت شاب يسبح في بطن الحيتان والسمكة واما
الذي اتخذ قومه ليس من الجن ولا من الانس وذلك عجلة سليمان بن داود واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تطلع على احد قبله ولا بعده فذلك الجبل الذي نجى الله
عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فادم وحوا وعصا موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم عليه السلام واما
الواحد فالله هو الواحد لا شريك له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان
واما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبيين واما الستة فقول الله عز وجل في ما خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله
عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات التسع التي بعث بها موسى بن
عمران عليه السلام واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الخمسة عشر فقول يوسف لابيه عليه السلام اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
عشر فقول الله عز وجل ليوسف عليه السلام اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنا عشرة عينا فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحبه وختنه وابو سبطيه فاخبرنا يا امير المؤمنين عليه السلام كيف علمك وكيف حسن اسلامهم فقال ابو
عبد الله عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن صالح بن سعيد عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع الى المسجد وقعد فدخل عليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال سل ما بدا لك فان علمت وعلمك واحدة فان شئت
سألت وانا كنا في القوم احد علم منك قال اليهودي ليس ذلك الشاب هو علي بن ابي طالب عليه السلام فاشار له فقال له ارقب تلثا وتلثا واحدة
لا قلت سبعا قال اني اجد في التوراة ان الله عز وجل خلق سبع ارضين فقال احبرتني ان سألتك فقال نعم قال سل فان استقر عن ارض وضع عليها الارض واول
عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في النبع المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل مع آدم
من الجنة قال صدقت والله يا امير المؤمنين اخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض العين التي بيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوان
التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حي حتى قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء موسى قال
وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي التي نزل بها آدم من الجنة معه قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء
موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال ثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء موسى قال فاين يكون
نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء موسى ثم قال فمن نزل معه في منزله قال اثنا عشر
اماما قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء موسى قال التاسعة فاسألكم بعيسى وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب
على قرنه وتخضب لحيته قال صدقت والله انه لخط هرون باملاء موسى قال انقطع وقل واخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الوابل حدثنا
ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى ح وحدثنا محمد بن الحسين بن محمد الاشناني الوراق المعلم ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن
سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان يهوديا اتى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما
ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله فزعمكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله تعالى لا يعلم له ولدا واما قولك عما ليس عند الله فليس لله شريك
واما قولك عما ليس عند الله عز وجل فليس ليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام
ح وعنه عليه السلام مثله وحدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي رحمه الله قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه قال
حدثني محمد بن احمد بن عبد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن ابيه عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما
ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما ما لا يعلمه الله فزعمكم ان لله ولدا فان الله لا يعلم ان له ولدا فاكذبكم حيث قلتم ان لله ولدا واما قولك عما ليس عند الله فليس لله شريك
واما قولك عما ليس لله فليس ليس عند الله ظلم للعباد واما قولك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك الحق من عند الحق وقلت الحق واسلم على يديه ع حدثنا علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد نصر قال اتى
علي بن ابي طالب عليه السلام قوم من اليهود فقالوا يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت فقال سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا
اهل البيت فقال اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ماذا هو وعن شبر الولد اعمامه واخواله وعن شبر الوالد اعمامه واخواله وعن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب
لم سميت السماء سماء والارض ارضا ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهما وعن الدينار
دينارا ولم قيل للاسير احد ولم قيل للغل عدد ولم قيل للبحار بحار فقال عليه السلام اما قرار هذه الارض لا يكون الا على ثور ملك وقد ما ذلك الملك على صخرة
وتلك الصخرة على متن حوت والحوت واقف على ماء الكبريت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العنبر والعنبر على الثرى والثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل
واما شبر الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة تخلق الولد من نطفة الرجل فخرج شبر كولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واما سبق نطفة

للمرأة نطفة الرجل الی الرحم خرج شبه الولد الی اخواله ومن نطفها یکون الشعر والعظام والعصب لانها صفراء رقیقة وسمیت السماء سماء لانها وسم الماء یعنی سمة الماء وانما سمیت الدنیا دنیا لانها ادنی من کل شیء وسمیت الاخرة اخرة لان فیها الثواب والجزاء وسمی آدم لانه خلق من ادیم الارض وقیل لانه ۱۰
وقع بمهبت جبرئیل علیه السلام وامر ان یاتیه من ادیم الارض باربع طینات طینة بیضاء وطینة حمراء وطینة غبراء وطینة سوداء وذلک من سهلها وحزنها ثم امر ان یاتیه باربع میاه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امر ان یرفع الماء من الطین وادعه یبس فلم یفضل شیء من الطین یحتاج الی الماء ولا من الماء شیء یحتاج الی الطین فجعل الماء العذب فی حلقه وجعل الماء المالح فی عینیه وجعل الماء المر فی اذنیه وجعل الماء المنتن فی انفه وانما سمیت حوا حوا لانها خلقت من الحیوان وانما قیل للفرس اجدل لان اول من رکب الخیل قابیل یوم قتل هابیل وانما یقول اجد الیوم وما تزال الناس یرمون للفرس اجدل ذلک وانما قیل للبغل عدلان اول من رکب البغل آدم علیه السلام وذلک انه کان لابد ان یتناسل معه فکان یسوق للدواب فکان یسوق بادم علیه السلام فاذا تقاصر البغل عن یلحقها فالفت البغل اسم بعد فترک الناس معه فقالوا عدلا وانما قیل للحمار حوار لان اول من رکب الحمار حوا وذلک انه کان له حمار وکانت ترکبها الزیادة فتولدها هابیل وکانت تعول فی سیرها واحراها فاذا قالت هذه الکلمات سارة الحمار واذا امسکت تقاعست فترک الناس ذلک قالوا حوار وانما سمی الدرهم درهما لانه دارهم من جمعه ولم ینفقه فی طاعة الله وادرهم النار وانما سمی الدینار دینارا لانه دار النار من جمعه ولم ینفقه فی طاعة الله ۱۵
ادرهم النار فقال الیهودی صدقت یا امیر المؤمنین انا نجد جمیع ما وصفت فی التوریة فاسلم علیه ولازمه حتی قتل یوم صفین **بیان** قوله علامة وسم الماء یدل علی ان السماء مشتق من السمة التی حاصلها الوسم وهو بمعنی العلامة وانما اعبر عنها بالمعنی لان معنی کل شیء علامة له قال الفیروزابادی وسم کعلم بالضم والکسر وسیما وسیمیاء مثلثتین علامة قوله لانزال علی من کل شیء ای اقرب الینا او اسفل او اخر قوله لان فیها الجزاء ای والجزاء متاخر عن العمل وقال الجوهری وربما سمی وجه الارض ادیما وقال الادم الالفة والاتفاق یقال بینهما ادم الله بینهما ای اصلح والفقوة احد الیوم کانه من الاحاد ای احد سمی لان الناس لا یترکون الدم بل یطلبونه مرارا ومن الوحید ای احد الناس الیوم لا یترکون الدم او تشدید الدال من الجد الذی هو ضد الهزل فیرجع الی الاول ویمکن ان یکون فی الاصل مکان وما قوله وما ای احد الیوم احدث لنفسه وما واتفقت من عدوی فیکون ترک الناس وما کلام الامام علیه السلام ۲۰
العقول للفرس الظاهر انه یقال له ذلک عند زجره قال الفیروزابادی احد بکسرتین مساکنة الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل قوله لا مدار لهم لعله کان اصله هکذا فصار بکثرة الاستعمال ادرهم مع محمد بن القسم المفسر عن یوسف بن محمد بن زیاد عن علی بن محمد بن سیار عن ابویهما عن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین انه قال کذبت فریق الیهود بالقرآن وقالوا سحر مبین یعنون ۲۵
تعالی الله السلام ذلک الکتاب الذی انزلناه علیک هو بالحروف المقطعة التی منها الف ولام ومیم وهو بلغتکم وحروف هجائکم فاتوا بمثله ان کنتم صادقین واستعینوا علی ذلک بسائر شهدائکم ثم بین انهم لا یقدرون علیه بقوله قل لئن اجتمعت الجن والانس علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا ثم قال الم هو القرآن الذی اعتلج بالم هو ذلک الکتاب الذی اخبرت موسی فی زبره من الانبیاء فاحبروا ان ذلک ۳۰
الذی سانزله علیک یا محمد کتابا عزیزا لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم لا ریب فیه لا شک فی ظهوره صدقهم کما اخبرهم انبیاءهم ان محمدا ینزل علیه کتاب لا یمحوه الباطل یقرؤه هو وامته علی سائر الامم هذا بیان للمتقین الذین یعرفون الموصفات ویتعرفون تسلیط النفس علی انفسهم حتی اذا علموا ایقنوا علیهم علما علموا انما یوجب لهم بعضا ثم قال قال القشاء ثم الالف حرف من حروف قولک الله دل بالالف علی قولک الله ودل باللام علی قولک الملک العظیم ۳۵
القاهر للخلق اجمعین ودل بالمیم علی انه المجید المحمود فی کل افعاله وجعل هذا القول حجة علی الیهود وذلک ان الله لما بعث موسی بن عمران ثم تتم من بعده من الانبیاء علیهم السلام الی بنی اسرائیل لم یکن فیهم قوم الا واخذ علیهم العهود والمواثیق لئن من محمد العربی الامی المبعوث بمکة الذی یهاجر الی المدینة بایات محکمات بالحروف التی تقطع افتتاح بعض سوره یحفظ امته فیقرؤنه قیاما وقعودا ومشاة وعلی کل الاحوال لیسهل الله عز وجل حفظه علیهم ویقرئون بعضهم اخباره ووصفه عن الاعلام ۴۰
الاخذ عنه الی یعلمها والمتقدم عنه الامانة التی قلدها ومذل کل من حاد محمدا لسفک الثار وبهم کل من حاول وخاصمه بدلیل القاهر یقاتل اعداء الله علی تنزیل کتاب الله حتی یعودهم الی قوله طائعین وکارهین ثم اذا صار محمد الی رضوان الله عز وجل وارث کثیر ممن کان اعطاه ظاهر الایمان وحرف الاذان وغیر وامعانیه ووضعوها علی خلاف وجوهها قالهم الله تعبد علی تاویله حتی یکون ابلیس المتعاون لهم هو الخاسء الذلیل المطرود المغلول قال فلما مات الله محمدا واظهره بمکة ثم سیره منها الی المدینة واظهره بها ثم انزل علیه الکتاب وجعل افتتاح سورته الکبری الم یعنی الم ذلک الکتاب وهو ذلک الکتاب ۴۵
الذی اخبرت انبیاء بنی اسرائیل السالفین انه سانزله علیک یا محمد لا ریب فیه فقد ظهر کما اخبرهم به انبیاؤهم ان محمدا ینزل علیه کتاب مبارک لا یمحوه الباطل یقرؤه هو وامته علی سائر الامم ثم الیهود یحرفونه عن جهته ویتاولونه علی غیر وجهه ویتعاطون التوصل الی علم ما قد احتجب الله عنهم من حال [illegible] وکم من ملک منهم تجاء الی رسول الله ص منهم جماعة فولی رسول الله علیا علیه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم له انکان اسمه لمحمد ص حقا لقد علمنا ان قد ۵۰
ملک امته هو احد وسبعون سنة الا الف واحد الا ثلثون والمیم اربعون فقال علی ع فما تصنعون بالمص وقال له علیه السلام قالوا هذه احد وسبعون وهی مائة سنة قال فما تصنعون بالر وقد انزلت علیه فقالوا هذه اکثر هذه مائتان واحد وثلثون سنة فقال علیه السلام فما تصنعون بالمر قالوا

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود وبيانه فنون العلوم والاحكام

هذه ثمانية وثمانون سنة فقال على عليه السلام واحدة من هذه الثمانية واجمعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال واحدة منها وبعضهم قال الجميع لكلها وقال سبعة وثمانون ثم يرجع الملك الينا يضيف الى اليهود فقال على عليه السلام اكاذب من كتب الله نطق بهذا العدد ام راء كم دلكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل اردنا دلت عليه فقال على عليه السلام فاتوا بالكتاب من عند الله يطق ما تقولون فبهتوا عن ان يريد ذلك قال الآخرون فهلموا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب وابينا دليلا ان هذا حساب الجمل فقال عليه السلام كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقررتم بلا زيادة ولا نقصان بيان ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست تدل على هذه المدة لملة امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب او ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب فاراهم او دنا بينا ان لعل على كل واحد منكم دينا عدد ما لعل عدد هذا الحساب فقالوا بل انا الحصين بن نمير مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال عليه السلام وكل شيء مما ذكرته هو منصوص عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلت فقال خطيبهم ومنطيقهم لا نفرح يا على بان عجزنا عن اقامة حجة فيما نقوله على دعوانا فاتح حجتك لنا في دعوانا الا ان يحيل عجزنا بحجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول كلكم حجة فيما تقولون قال عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال انهك لمحمد ولوصيه فنادر الجمال صدقت صدقت يا على محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال على عليه السلام لهؤلاء جلساء من اليهود وباء باثم اليهود التي عليها انهك لمحمد ولوصيه فنطقت بإثمهم كلها صدقت صدقت يا على اشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا على وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانما شقيقان من انوار الله فيزهما اثنين وانتما في الفضايل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود امن بعض النظارة منهم برسول الله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد صلى الله عليه وآله عن محمد صلى الله عليه وآله عن رب العالمين ثم قال هذا بيان وشفاء للمتقين من شك من محمد صلى الله عليه وآله في نبوته او في وصية علي عليه السلام فليتق الله ولينظر في براهين محمد صلى الله عليه وآله وليتق الذنوب الموبقات من بضعها او انتهاكها اظهار اسرار الله واسرار اذكياء عباده الا وصيا بعد محمد صلى الله عليه وآله وانتهاكها واتقوا العلوم من اهلها المستحقين لها ومنهم نشروها بل للقطاة والدفاة معا عن زكريا بن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن سويد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان فقال ما موسى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مؤمنان كما قال التوراة وصحف ابراهيم عليه السلام وعلما علم الكتاب الاول فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله استدلا عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يعهد الينا فيه شيء قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده وقريب الفرابة منه من اهل بيته عظيم الفدر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر بعده الذي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التوريه هو الاصلع الخصيف فانه كان اوفر القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة رمقا عن الخليفة ان شد الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا لعله ما قرابتك من رسول الله قال ابن عم قالا له ليس هذا صاحبنا ثم قال له رجل من عشيرته وهو زوج ابنته عايشة فالا ما يعنيهما قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا ان ذلك فقال هو ذا سبع سموات فالا هل غير هذا قال لا قال فدلنا على من هو اعلم منك فانك لست بالرجل الذي نجد في التوريه انه وصي هذا النبي وخليفته قال فغمز من قوته ساعة ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمرهما ان استقلالهما بيثرب لم يتم فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي صلى الله عليه وآله قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة فالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فاردفهما الى علي عليه السلام فلما جاءه نظر اليه فقال لاحدهما لعله انه الرجل الذي صفته في التوريه انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قال له لعلك عليك السلام ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو اخي وابن عمي وصاحب داري ومنبري وزوج ابنته فالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة العزيزة وهذه الصفة التي نجدها في التوريه فاين ربك عز وجل قال لهما على عليه السلام ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد موسى وان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقالا ايتنا بالذي كان على عهد موسى عليه السلام فقال على عليه السلام اعملا انه ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من الماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عندك وقال الناري من السماء وملك الخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عندك وقال الخارج من الارض للناري من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عندك فهذا ما كان على عهد نبينا موسى عليه السلام واما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الا يريد قال لليهود ايها منع صاحبيك ان يكونا جعلا الذي في موضع الذي انت اهله فوالذي انزل التوريه على موسى انك لانت الخليفة حقا بعد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كتابنا وانك لانت احق بهذا الامر وادلى به ممن قد غلب عليه فقالا على عليك كلم قد ما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان بيان فهذا ما اخبره الله عن نبيه الا امامة واخر الا من حرم الله امامته من جعله الله اهلا لها قال محمد بن الفضل عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن مسلم عن ابراهيم بن يحيى الاسلمي عن عمار بن جرين عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد الجامع سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما اذ دخل عليه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هرون اخي موسى عليه السلام فوقف على عمر فقال له يهودي يا امير المؤمنين اكيم اعلم بعلم نبيكم وكتابكم حتى اسئلهما عما اريد فقال عمر الى علي بن ابيطالب عليه السلام فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال نعم فسل عما تريد قال انما اسئل عن ثلث وواحدة فقال له علي عليه السلام لتسئلن

باب احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام ابوبکر الدعلی الیهود و خبر عزیر

٩٧

باب احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام على اليهود بذكر معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وآله

٩٨ اليه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك الذي بشر به موسى وعيسى واشهد انك لهادي هذه الامة ووصي رسول الله فعلمه امير المؤمنين شرايع الدين
فصل بالاسناد رفعه الى انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر وقال اريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤا به الى ابي بكر فقال له اليهودي انت خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم اما تنظر الي في مقامه ومحرابه فقال له ان كنت كما تقول يا ابا بكر فاني اسئلك عن اشياء فقال اسئل عما بدا لك وما تريد فقال
اليهودي خبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي وهم ابو بكر والمسلمون بقتله وكان ابن عباس
ابن عباس حاضرا فقال ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاخرجوه حيث شاء من الارض قال
فاخرجوه وهو ينفض ثيابه ويقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله تعالى بغير علم فخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام حتى لا يجيبون
رسول الله صلى الله عليه وآله واين خليفة رسول الله فتبعه ابن عباس فقال له اذهب الى عيبة علم النبوة الى علي بن ابي طالب قال فصدق ذلك ابو بكر والمسلمون في طلب
اليهودي فلحقوه في بعض الطريق ... فجاؤا به الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس فمنهم باك ومنهم ضاحك
قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال الامام ما تقول يا يهودي فقال اسئلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي
قال واني ... فقال الامام ... فقال سل فاني لا اعلم الا نبي او وصي نبي فقال اسئل عما لا
يعلمه الله ... فقال لا اعلمه الله فقال له علي عليه السلام على شرط يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا صادقا لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واما قولك ... عليه السلام
فالحمد لله يا مولاي ... ما ليس لله فليس لله شريك ولا ظلم للعباد وهو على كل شيء قدير فعند ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ... حقا وصدقا ... فرح المسلمون ... الاسلام ... فقال ابو بكر ... الناس ...
... ابو بكر ... فقال ... في الحجر ... هذا الكلام ... الاسلام

باب آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله

روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة
والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابو معبد الجهني
فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله
عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي
قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال
ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له
اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال اليهودي هذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون
الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا
من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير مواف القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا
ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال
فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلام
بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها
جبرئيل فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه وآله واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي
فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال
ان شق الجبال وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي
فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال تبارك
اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة
القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب
ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود
وتهافتت الورق فرفع يده المباركة حتى رؤي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع

ويجعل ... من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته

تضور

ثم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب

باب احتجاج امیر المؤمنین علی الیهود و ذکر معجزات سید المرسلین صلوات الله علیهما ابد الآبدین

باب احتجاجات امير المؤمنين على اليهود وذكر معجزات النبيين

الحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله عز ذكره محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي لقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله عز وجل قال علي لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي لقد كان كذلك ومحمد ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال له علي لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد من الفراعنة فاما المستهزئون فقد قال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي في منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كنى ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت سبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فاني رايت عند محمد فحلا فاغرا فاه وكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون وركب ضربة الحبل كلاسة حوافرها

نزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك

To: www.al-mostafa.com

باب احتجاج امير المؤمنين على اليهود في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله

والامر الايسر احتملها وما رجعنا فكان محتملا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية
وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل وذكروا له ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده
المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج
سهما من كنانته وناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منها اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد
كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم
وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا
ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي فان موسى قد ظلل عليه
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض
في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى عليه السلام قال له اليهودي فهذا داود قد الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين
قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فهذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان
يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عليه السلام عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك
فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك
الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي
ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فهذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي
ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها
ذهبا وفضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومأ الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال بل
اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها
الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان بن داود عليه السلام قال له اليهودي فهذا
سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان
يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع
في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم
فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي
لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ
وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة

باب اجتماع ايام المؤمنين عليه السلام على الهدى واحيائهم عن سواء الاباء

١٠٢ كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وازيعت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الامم التي كانت قبلك على الامم فرضتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة فرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الامم التي كانت عليهم فرضتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فحيثما قبلت ذلك منها رسلت عليها نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فحيثما قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانتصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرضتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرضتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمس اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرضتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرضتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم وفرضت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتب ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد توبتهم احب الطعام اليهم وقد حللت لك يا محمد في كتابك وجعلت توبتهم فيما بينهم وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعانتهم بالحرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب كواحد منهم فمنهم من يتوب بعد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان يعاقب في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرضت عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب الى بعض طرفي النهار فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال مبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيما من الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك بنبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود او كالرقمة البيضاء في الذراع الاسود وهم القاهرون يستخرجون ولا يستخرجون لكرامتك علي وحقي على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال له عيسى عليه السلام لعمري كذلك فقد اعطي محمد افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي معيقته على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجر منهم شثناه ومصاد والهما كان والمرديان والمازمان ونضاوها صاحب قمر وهم الذين يقول الله تبارك اسمه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله بنخل فاعتدوا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون نفسا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح السليمي فاعتد بايمانهم فقالوا على ان شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان سخر لها من سخر لها النبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تمرد ونعم ان لله ولدا فلقد شمل بمنه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد بن الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا اجا هلية ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم وافهم صبيا بين صدمة الاوثان وحرب الاصنام ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم يرمنه كذب قط ولم يكن يباشر صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه وآله جاء من عند ربه يخوض في ذكره ويتكلم في عهد صبيا قال له عيسى عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يديه اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد بدا من دنيه نور واى اهل مكة منه قصور تبصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من الارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد نزلت وصعدت تنزل فتنح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالطعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يستمعون السمع فلما رأوا الاعاجيب اراد وان يستمعوا السمع فاذا هم قد حجبوا من ان يستمعوا كلها ورموا بالشهب فاتوا ابليس فاخبروه فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد اراد الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله من هو اعظم منها هو حيث ان سأله عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد اصابه من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال دعوتني صحتك دعاه قال نعم كنت اقول يا رب ما عقوبة انت معجلها لي في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة

سيقيه ثم

اصطبا امامي افضل من ذلك

باب احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام على اليهود والمعاندين له

وقيناه حرّ النار فقال لها افكانت بما انشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه ص فاخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحاً ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمداً بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ العميان فان محمداً ص قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ص ليلاً فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه قد احيى الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته فلقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيداً ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا ان النبي ص لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ ولقد كان يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى ع قال اليهودي ان عيسى ع يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى ع انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد ص انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول ص تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئاً منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ثم قال ص للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي ان عيسى ع يزعمون انه كان سياحاً فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه كان زاهداً قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء ع كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمداً بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ص واشهد انه ما اعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمداً على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجة فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب ع اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

ايضاح المقعد كمكرم الميم المجبة والتهافت التساقط ونيتوء ... نسبت بالبادية ... البقع بالضم جمع الابقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ولعل المراد الغراب الابقع واستغفر من الناس ... في بوادي ويحتمل ان يكون في الاصل البقع وكطاهر ان فيه تصحيفاً وقوله يحجب ... والرخم والمشتمة حيث لا يخفى حمله عن ... في الغار ... احدهما عند الحمل والثاني في الغار ولما ... في النار والمقتحم الغاضر بصره ... بعد رفع راسه في اختلف في تفسير الآية فقيل انه مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى خير ورجل طامح براسه لا يبصر موطئ قدميه وقيل ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي ص فصاروا هكذا وهنا الخبر يدل على الاخير والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعاً لانهما سورة واحدة عند بعض والمراد هنا اما يعني

ويده فمسحه رسول الله ص
نسنبيا ولقد اصاب عبد الله
ابن مثل ذلك في عينه ع

حديث باب احتجاج النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود وقبل باب احتجاج مع النصارى

بعد اسقاط البقرة والمائدة وبراءة وقوله والقرآن العظيم اريد به بقية القرآن والمراد بالفاتحة بيتها وقوله واعطى الكتاب اشارة الى الابقرة قوله ثم في هذا الآية يحتمل ان يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا او ان قوله اذ تم في قوة البدل من الاسم والحاصل ان من الذي يذكر في اثر اتيم الشهادة بسم الله الا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوة والميسم السهام تعرب به ويقال رشت السهم اذا الزقت عليه الريش والشظية العلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق في اليد يقصد قوله وذكر الظاهر انه كلام الطبرسي زاد خلد بين الخبر قوله ان يعجلوا بفتح العين ان يشقوا والشدخ كسر الشيء الاجوف اي شدخت باسر قوله صرفاه اي فتحه قوله وحتى الفتح حواصر الخيل اي حبسها من شدة العطش قوله ثم وجعلها غارا يدل على انه ثم ليلة الغار احد الغارين وفي نسخ وفي بعض النسخ ولم يكن ثمة غار وامام صحرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج واما قوله قدامنا تحت رايته اي رايتنا تحت رايته ثم امثال الكثير والمراد بالرامي العلامة اي راي بعض الصحابة تحت علامته في بيت المقدس ويلوح الى ان في نسخته تصحيفا وكان في الاصل وجعلها هارا فيكون اشارة الى ما سيجيء في ابواب معجزاته ان في غزوة الاحزاب بلغوا الى ارض صلبة لا تعمل فيها المعاول فضربهم عليها ثلاث ضربات متتابعة فصارت هابرة متساقطة قوله قال ثالثا اشارة الى هذا وقال الجزري فيه انه كان يصلي وفي جوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اي خنين من الجوف بالحاء المهملة وهو دون صوت البكاء وقيل هو ان يتردد جوفه ويغلي بالبكاء انتهى والمرجل كبير القدر والاناث الاجاجير يوضع عليها القدر والرقراق ثياب خضر تتخذ منها المحالس ويبسط وكسر الجاء وجوز الدرع وما تحلى منها وما تحلى من اغصان الاشجار وكلما فضل في الفراش ذكرها الفيروزابادي قوله ثم فكان فيما اوحى اليه لعل المضي انما كانت تلك الايام وفيما اوحى اليه قبل تلك الليلة ليناسب تبليغها امته وقولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما اوحي اليه ثم في هذا الوقت ويحتمل ان يكون التبليغ الى امير المؤمنين عليه السلام في تلك الليلة قبل الوصول الى سابع العرش ويحتمل ان يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله فلما رآه الله تبارك وتعالى منهم البغوا اي علم الله منهم انهم سيبغون ويفعلون والاول اظهر والثبور الهلاك والخسران قوله ثم من الاحجر جمع حجر بمعنى مقيم الحجر على احد وفي بعض النسخ من الاجنحة اي الرؤساء واسم قبيلة منهم قوله ثم شاي بعد ما صار مشوبا مطبوخا ومؤنثة تضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء اسم موضع قيل فيها جعفر ابو طالب وقصته وكيف اخبر النبي صلى الله عليه وآله عن شهادته وغيرها والقشام بالكسر مهموز الجاعة الكثيرة كما ذكره اللغويون وقد ضرب بعض اخبارنا عمائم الف قوله ثم مع ما وطئ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل اي مهد ذلل وتيسر له فتحها والاستيلاء عليها من قولهم قرن وطئ اي لا يؤذي جنب الدابة قوله ثم جلت معترضة شابة اي جلت عظمة عن البيان والاظهر انكان في الاصل حيث قال فصحف وكذا الاظهر ان قوله نفس تصحيف بعث ووصف

باب احتجاج جابر صلى الله عليه على النصارى في حج وكانوا وفدوا من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر ورهبانهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه حبر يحتى موقرة ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم فحياهم ورحب بهم وتبسم في وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامين دينكم فاومى الناس الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال ما اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بحجا قال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها بحبتي موقرة ذهبا وفضة لاسئل امين هذه الامة عن مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجزت عنها رجعت الى الوراء عما جئت وسلم اسلم فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تبتني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قبل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بالي جعفر فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب اسأله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب شيخا كلام ذو وزارتاج لا سلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابيطالب عليه السلام وهو جالس في محرابه مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوه وقاموا اليه واجلسوه فدخل عليهم وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سل عما بدا لك فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود الياء وعند النصارى ايليا وعندي والدي علي وعند امي حيدرة فقال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري ابن عمي قال الراهب انت صاحبه وبنت عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام ما اعلم الخير سقطت اما قولك ما ليس لله فان لله ما ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة والامين بعده الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التوراة الياء وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب الثلاثة حيدرة ووجدتك بعد النبي صهرا وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني عما شاننا وشأنك فقام القوم فاخبره بشأنه فقام الراهب وسلم المال اليه ليجمعه فبارح على القوم من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما **بيان** قوله زناره تاج قال

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع النصارى وجواب المسلم

الجوهري ريح على الفاعل على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يريح البناء ولا تقل أريح عليه بالتشديد وريح الرجل في منطقه والكسر اذا استغلق عليه الكلام والرياح الرياح العطيم انتهى فيحتمل ان يكون مراده انهم حسبوا باب علوم الاسلام وعندهم مغلقا فتحير على سبيل التهكم ويمكن ان يكون المعنى انه يريح عليهم الكلام في المسائل التي يسئل عنهم في الاسلام ولعل الطاهر ما افاده على بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمرو الكندي عن عبد الكريم بن اسحق الرازي عن بكار عن سعيد بن خالد عن اسمعيل بن ابي اويس عن عبد الاحمر بن قيس النصري قال حدثنا ذاذان عن سلمان الفارسي رحمه الله قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم لسنه ومعرفة بالكلام ووجوه وحفظ للكتب والانجيل وما فيها فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى ونحن بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر لنا نعته فان رأيناه عندك ملكنا المجمع وجوه قومنا وان فقدناك في التماس الحق فيما اتصل بنا وقرأناه في كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا بعد اقامة اوصيائهم مخلوفهم في امتهم يقتبس منهم ضياء فيما اشكل فاتنا ايها الامير وصيته لنسالك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله فاتحا الجاثليق لكتبه وقال له اخبرنا ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسئل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار وكل مؤمن جائز من الكافر والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى حجة فخبرني انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال ابو بكر عند نفسي ولا علم لي عما عند الله فقال الجاثليق فهل انا كافر عندك على مثل ما انت مؤمن ام انا كافر عند الله قال انت عندي كافر ولا علم لي بما عند الله فقال الجاثليق فما الذي اثبت لك الامامة في نفسك وقد رأيت على يقين من نبلك فخبرني الى منزلة عند الله في الجنة عما انت عليه من الدين تعرفها قال لي منزلة في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال له فرجولي منزلة عند الله من الجنة قال اجل رجو ذلك فقال الجاثليق فما ارانك الا راجيا في وخائفا على نفسك فما فضلك على في علمك قال اخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضى لي علمه قال فكيف صرت خليفة النبي وانت لا تحيط علما بما احاط به النبي من علمه وكيف حذ ملك قومك على ذلك فقال له عمر كما انها النصراني اعرض هذا الامر واذا انجاد ملك فقال الجاثليق ما هذا عدل عند مرجله مسترسلا طالبا قال سلمان فكاما البسنا جلباب الذلة فمضت حتى اتيت علينا على كلم فاخبرته بالذي رأيت فاقبل يمشي حتى جلس وانصرافي يقول دلوني على من اسأله عما احتاج اليه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا نصراني فوالذي خلق الحبة وبرئ النسمة لاتاني عما مضى ولا ما يكون الا اخبرتك بنبي انت محمدا صلى الله عليه وآله فقال النصراني استألت عنه هذا الشيخ خبرني انه مؤمن ام انت عند الله فقام عند نفسك فقال امير المؤمنين عليه السلام اما مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وتبق بدينه محقق فيه نصحه نفسه فخبرني الان عن مسيرك في الحية ما هي قال ثم مررت مع النبي الامي في الفرد وس الاعلى لا ارغاب بذلك ولا اشك في الوعد فقال النصراني فيما عرفت الوعد فقد علمت الملائكة الى ذكرها فقال امير المؤمنين بالكتاب المنزل وصدق بني المرسل قال فيما علمت صدقت نبيك قال بالايات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى هو اليوم فقال لهم يا نصراني ان الله تقدس يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال حال فقال اجل احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى ما دلك بالحواس عندك فيسئلك المسترشد طلبا لاستعمال الحواس اعلم ان سبيل المعرفة بالله لما لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين تعالى الملك الحق ان يوصف بحقائق ادقها الحواس ويقاس بالناس وكيف يتوصل الى معرفته حواسنا الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي فضل عنا النائمون في الجهالة تخبرني الان عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق من ريا شتم الخلوق ونفى عنه الالهية وادحض فيه التقصير وقد عرفت ما تعتقده اكثر من المسيحيين فينا لامير المؤمنين عليه السلام اثبت للخلوق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة في جسمه والنقصان في لحمه والدم والله عنه منزه ومقدس من المعصية والنكال وكذا يليد وقد جانا عن الله تعالى انه مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الا ان غير ان نجاح مما يشترك فيه الخلق على الخلوق والمجوج منهم فيما نبتدايها العالم من الرعية الناقصة عقلا عما احرزت بك من رمز علمي عما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذكر ذلك المحقق به دعواك فقال امير المؤمنين ثم خرجت ايها النصراني مرة مستغرقا في فصل لسؤال المسلم مضمرا خلافا على الظهر من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحدثت فيه من حالي وامرتني بالمجيء فقال صدقت والله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وما اطلع على ما اخترته سرا الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذي كانوا معه كما اسلمت وقالوا وانرجع الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال الحمد لله الذي هداك ايها الرجل وهدى بك فكم من مملك اليه غيرك يحب ان تعلم ان علم البيوت في اهل بيت صاحبها والامر بعدك لمن خاطبت ولا برضا الامة واصطلاحها عليه ويحتج صاحبك بذلك تحتج الطاعنة الخليفة فقال عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسريت واعلنت في صرف الناس وتقدم عمر الا يذكر في ذلك المقام بعد ذلك ما توعد على من ذكره بالعقاب وقال لم والله لولا اني اخاف ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فاني اظن انهم هيأوا الطين ارادوا الايقاع على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه ويمازيد بذلك قومنا الا نفورا فيقال

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الاسقف في جواب مسائل القيصر وتفسير الآيات

١٠٤ بالاسناد يرفعه الى انس بن مالك انه قال ورد الاسقف البحراني على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له الاسقف انتم تقولون ان جنة
عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا قال فقال له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق
خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سد بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب قد دخل قال فضج الناس عند
رؤيته قال فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام
فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام علي عليه السلام ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السموات والارض فاين
تكون النار قال له الامام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسال هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس
ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال عمر اعفني عن هذا واسال علي بن ابي طالب ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله لموسى حتى عبر
هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع بعد
ولا بعد فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تاخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال هو القرآن
والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله تعالى لا من الجن ولا من الانس فقال ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم
ما يصنع به فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسئلة واحدة اريد ان تخبرني عنها هذا واوما
بيده الى عمر فقال له يا عمر اخبرني اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت الامام علي عليه السلام وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى
لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فقال له قال الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه ملك فسلم فرد عليه السلام فقال له اين كنت قال
عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك آخر فقال اين كنت قال بعثني الله من تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل ملك آخر ثالث فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع
الشمس ثم جاء ملك رابع فقال اين كنت قال عند ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السموات والارض
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم
الامام **بيان** المحبنطي الممتلي غيظا **من كتاب** ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث
بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله
عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها
اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسيرها عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن
الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى عليه السلام مم كانت وما اسمها
وما طولها وعن جارية بكر لاختين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي عليه السلام فكتب
الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبرائة قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله و
زوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له ورد كتابك واقرانيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون
لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا
على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع
من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك
به شيئا واما قوله اياك نستعين فانا نستعين بالله على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل
في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين
والصديقين فنسئل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير فنسئل الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم عليه السلام
فنسئل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق
الخيل اذا جرت في الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح فيه فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصى موسى عليه السلام مم كانت وما طولها وما اسمها
وما هي فانها كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها نقصت ٢

حرّر

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عبد الله بن جكا الديراني امع الخالدين

جبرائيل عم واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين في الآخرة لواحد في تلك الجنة الف حور في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ويحشر هذا مع عبيده وهذا مع عبيده وهذا في الجنة
المسلم وذاك الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فمنها فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكافر وانشر فظل قراره فيصرعه الله الاسلام
فاطلعتهم واسلم ودعا اهل مملكته الى الاسلام والايمان لمحمد ص فاجتمعت عليه الخصماء وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم اني ردت اذاربكم وانما اظهر
منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون فقد حملت الان امركم عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكم قيصر اسلم حتى مات وهو يقول
لحواصر اصحابه ومن يثق به ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القيها الى مريم روح منه ومحمد نبي بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله وهو
يقول من اراد منكم فليقرأه مني انسلم فانا راجع وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول بسلم فلما مات وتولى بعده هرقل اخبره بذلك فقال اكتموا هذا
وانكروه ولا تقروا فانه اظهر طمع ملك العرب وفي ذلك فساد ما وهلاك كافة من حواصر قيصر وخدمه واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر كفرا
وقوى امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وكتب الكتاب المذكور يحيى الاسكافي قال سهل بن حنيف لما انصرفنا اقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير
فيه دير اني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا وقال من انتم قلنا نحن المسلمون امتر محمد ص قال ايسا فالزم صاحبكم فاتينا به الى الخالد بن الوليد فسلم على
خالد وزوى عليه كمه قال واذا هو شيخ كبير فقال له حاجتكم اتى عليك قال ما نحن بمستوطنين ستة قال ما مكثتم عندي مكثت دير ك قال سكنة منذ نحو من ستين
قال هل لقيتم احدا لقي عيسى ع قال نعم لقيت رجلين قال وما فالا لي قال قال لي احدهما ان عيسى ع عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القيها الى مريم امشاب
عيسى مخلوق غير خالق فقلت منه وصدقني كما زعمت ان هذا الدير بخلفه وقد لقيا عيسى ع قال الدير اني انا هو هذا هو
ونزل الشيطان سوء عمله واتبع ذلك الحق وهداه الله عز وجل قال هل قرأت الانجيل قال نعم نا والتوراة قال نعم قال فامنت بموسى ع قال نعم قال فهل لك
في الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله وتؤمن به قال امنت قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمع له ذكرا قال فانت اكسانو من محمد ص وما جاء به قال و
كيف لا وامر به وقد قرأته في التوراة والانجيل وبشر به عيسى ع واوصانا ان نتبعه هذا الدير قال وانا هذا شيخ كبير ولم يكن لي عمر انهض به فليقم معكم
فكنت انتظر ان القاكم والقي اليكم اسلامي واخبركم اني على ملتكم فما فعل نتيكم قالوا توفي ص قال وانتم حديثة لا ولكن خليفته قال غير وصيته قالوا نعم قال
فوصيته حي قالوا نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحي العشيرة قال لا اعجب من الرجلين الذين اختلفا
في عيسى وقد لقياه وسمعا منه وهو ذا انتم قد سمعتم بنبيكم وعلمتم مثل ما علم ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذا الذي سمعنا هو انا
والله وجعلنا رجلا ما كان رجل لولا ما كان بيني وبين علي ما كان قال خالد ما فسد في الا جيء ونا في وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فانطلق
حتى قربش فكان ذلك ولقد عاتبني في ذلك ام سلمة زوجة النبي ص وهي لي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الدير اني فقال هل من حديث وما تخبرني
قال اجل اني كنت من اهل دير كان جديدا فخلق فلم يبق منهم من اهل الحوا الا الرجلان والثلاثة ويخلو بكم حتى لم يبق منه الا الرجلان والثلاثة واملوا
يموت نبيكم وتتركنم من الاسلام درجة وستتركون بموت نبيكم من الاسلام درجة اخرى حتى لم يبق احد ممن رأى نبيكم ويسمع حتى نفسها
صلوتكم وحجكم وغزوكم وصومكم وبر تنفع الامانة والزكوة صكم ولن يزال فيكم سنا بعد سنا بوكاب ربكم عز وجل فيكم وما لله فيكم من امر يشعر بيت بعيكم
هل لكم من سبق مزيد بكم الا الشهادة ان لا اله الا الله وحيد شهادة ان محمدا رسول الله ص عند ذلك نقوم فيما منكم وقيامة بيكم وبيانكم ما توعدون لآت
ولم تعم الساعة الا عليكم لا نكم اخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد فقد اخبرنا بذلك فحدثنا فاخبرنا بما حدث به ديرك منذ كنت
قال وقبل ان تكنه قال لقد رأيت كما يحصى من العجائب ما قبلت ما لا يحصى من الخلق قال حدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج من الليالي الى عدد
كاربة في صحو الجبل اتوضأ عند نزود من الماء ما اصعده بصعلي لدير ي وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عند ذات ليلة فاذا انا بحس قد
اقبل فسلم وردد ت عليه السلام فصار بجانب قوم معهم غنم وذراعي وحسبتهم قلت له قال ان قوما من العرب مروا بغنم فيها لهم ولد لم يرعها فاستأذنوا
ان ينزل عليها ولحرمة من اتاها فرضيا بذلك فاستنام الكلام حتى نظرت اليه يلتهب نارا وما تحته من الارض علم البث ان اقبل رجل فسلم فرددت عليه
فقال اهل ذلك رجلا من صفته كيت كيت قلت نعم وصدقت قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان رجلا مخضل لسنيه فجعلت اردده عن نفسه بالحجارة
واقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار فاخذت احاه ثم هوت به النار في الارض فما
اراك ذلك قائما التعجب انا اقبل رجل فسلم فرددت عليه كلامه فقال اهل ذلك رجلين من صفتهما كيت وكيت قال نعم وكرهت ان اخبره كما
اخبرت اخاه فيقتلني فقتل اهل ذلك الحي فانتهيت الى موضعهما فنظرت الا ارضا يخرج منها الدخان فقال ما هذه فاخبرته فقال والله لئن اجابني
اخواي بصدق بقيك لا تبعتك في دينك ولئن كان غير ذلك لا قتلنك فقلت له ويحك ما يدريك ما الحق مما يقول هذا الرجل قال نعم يا هرون فصفق فقال
اشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي هداك قال فاني اراك يا خليك ذا بيت فهل لك اهل او ولد فقلت له لو كان لي اهل لم تصل

باب خروج امير المؤمنين عليه السلام على اعداء الدين وقتله اياهم بالنهروان

٢٨

في الارض ولكن معاوية قد عليهم موشدية وادوا ان اكون في القيتهم ماجورا ولعلي انطلق فاتي لهم فاكون بالقرب منهم فانطلق فغاب عني ليلة ثم اتاني فصف بي ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء من اهله وغنمه فضرب له خيمته هيهنا بالقرب مني فلم ازل انزل اليه في اناء الليل وانعاهده والاقيه وكان اذا خرج صلى في الله معالى ذات ليلة يا هذا اني قرأت في التوراة فيما وصف محمد نبي الاممي فقلت وانا اقرأ في التوراة والانجيل فامنت به وعلمته به من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فامنا انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من افضل ما رأيت وكنت استأنس اليه وكان من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فنزل بالمكان المجرب فيصير ما حولها الخضر من البقل وكان ذا حيلة فطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الاكليل من ازاء المطر ولا يصيب خيمته ولا غنمه منه فاذا كان الصيف كان على راس ميل نحوه منتجعا وكان من افضل كثير الصوم والصلوة فحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب مرضك واعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت فارقتها في حداثة سني ثم ذكرت خطيئة اخرى فمضى على ورد شيء ذلك مرضا فلست اراني ارى ما احاذر الا قال لي دالفيت محمدا نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولبثت وصيته فاقرأه مني السلام وهي حاجتي وصيتي قال الدياني اراه يوصيكم الى وصي محمد صلى الله عليه وسلم صاحبي السلام منه ومن صاحبي قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت علباء فاخبرته خبر الدير الذي وجز خالد وما اوصى اليه الدير اني من السلام منه ومن صاحبي قال سمعته يقول وعليهما على من مثلهما فاستلم عليك يا سهل بن حنيف كما استلم ما رأيت اكرث بما اخبرته من خبر الدير الوليد وما قال وما رد على فيه شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فما بقي في الارض شيء الا علم امره وسول الله اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل ذهب الاولون من شيء فهو الاشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل فاضمرنا ما كان سرا حتى غزا امير المؤمنين عليه السلام النهروان فكنا ذلك الى على عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا الى موضع فقال لحفروا هيهنا فحفرنا فاذا بصخرة عظيمة قال قلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فبتم امير المؤمنين صلوات الله عليه مر عجزنا عنها ثم اهوى اليها سديد جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين يضياء كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاسترووا واسقوا وترووا ثم ارتحلوا فاني راجع اليكم فعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها فغير وضوءه ولا حدث فتوضأ ولا صخرة بيده ثم دحى فيها في ثم ثلاث فالقمها اياها ثم حثا بيده تراب عليها وكان ذلك بعين الدير الذي كانت بالقرب منها وسمعنا رانا وسمعنا كلاما فقال فزل فقال ان صاحبكم فانطلقنا به الى على عليه السلام فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم وانك وصي محمد ولقد كنت ارسلت اليك وعرفت صاحبك مات كان وصاحبك بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الذي كنا نخبأ الذي كنا نخفيه عنه وعن صاحبه قال ومذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال لي على عليه السلام وكيف علمت اني وصي رسول الله قال اخبرني ابي وكان فيما اخبرني عليه من مر على على عن يمينه عن جبهته عن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وكان توجه فقتل الجبارين بعد موسى عليه السلام بارض بعين سنة ابه مر بهذا المكان واستحى عطشوا شكوا اليه العطش فقال ما ان يفرج عنكم عين انزلت من الجنة استخرجها ادم عليه السلام فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة وقال لاصحابه لا يقتلها الا وصي نبي قال تخلف رجل من اصحاب يوشع بعد ما مضى وتجهدنا الجهد على ان يجد وا موضعها فلم يجدوه وانما بنى هذا الدير على رأسها وطلبتها ملك حين مستخرجتها انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كنت طلب فقد احببت ان اجيئها معك قال فحمل على فرس وا عطاه سلاحا وخرج مع الناس وكان ممن استشهد يوم النهر قال وخرج اصحابي على بحديث الدير فاخرجناه فقال لقد تخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يجدوا اين هو وضعها فلحقوا بالناس وقال صعصعة رضوا خلوا نار ابن الدير اليوم نزل ليتنا حين قلت على الصخرة وشرب منها الناس وسمعت حين قال على عليه السلام وحمل ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مر مع خالد

باب احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود بنبيهم في الشيء النفيس

اليوبي كاوظاهر منه عليه السلام من المخراب الياهراتم ج بالاستاني ابي محمد العسكري عليه السلام عن زيد بن العامد عن عمار قال كان

امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين الفلسفة واطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا فجئت لاعالجه فلحقته وهو مضطجع بفنائه فاتيته من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وداري صفا داري فقد علمت وسافيد قبقين ما الذي بها فقال انك ناما الصفار فصك دواؤه واما السافان الذي بقفا فلا حيلة لي في تغليظهما والوجه ان ترفق بعسل في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ما قيل دقيق الا يؤمن عند جل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندك وهو هذا واخرج هذا الدواء قال هذا لا هو دينار ولا بحبتك ولكنه للبرهان جبة عن اللحم اربعين صباحا ثم زيد صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارك فهل عرفت شيئا يزيد فيه وينقصه فقال الرجل يلطخ جبة من هذا واشار الى دواء معروف قال ان ناوله الانسان وهو صفيا واما قدر من ساعته وانكان اصفار وبه مرضا به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطاه فقال لكم قدر هذا قال له قدر مثقالين سما نالج قدر حبتين منه يقتل رجلا فتأمل على عليه السلام وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه لان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم على عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرك ما رأيت انه سيتم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه على عليه السلام فاذا هو كما لم يصر حمر شرب حمرة ما وتقدم الرجل لما اراده وتبسم على عليه السلام وقال اين الصفا الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رأيت من قبل كنت مصفرا فانك

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على البوناني وما ظهر من المعجزات

موته فقال على فزاله عن الصفار دبيتك الذي زعم انه فالى اما سالتها فان ومتى حلبه وكشف عن سالفته فانك زعمت انك احتاج الى ان ازداد في يدك في حمل
ما احمل عليه لست اضعف لستا فان وانا اريك ان طبت الله عز وجل خلاف طبيك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة غليظة على راسها سطح مجلسه
الذي هو فيه وفوقه حجران احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقها الغرفان فضغط على البوناني فقال امير المؤمنين صبوا
عليه ماء فاضطجع عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كالبوم عجبا فقال له على هل قوة الثامنين الدقيقين واحتملها في طبيك هذا بابوناني فقال البوناني
اشلك كان محمد فقال وهل على الا من علم وعقلي الا من قوته لعبد اناه يقفي كان طبيب العرب فقال له انكان بك خير فاوبنك فقال له
محمد اتحتمل ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبيك وحاجتك الى فقال نعم قال اي ايتريد فقال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة اي طويل يحمل ونعاها مقطع
اصولها من الارض وهي محمد الارض خذا حتى تضع بين يديه فقال له اكفاك قال لا فقال تريد ماذا قال امرها ان ترجع الى حيث كانت منبتة وتستقر في مقرها
الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال البوناني لامير المؤمنين هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقصر منك على اقل من ذلك
انا انباعد عنك فادعني وانا الاختار الاجابة فان خبثت بك فهي اية فقال امير المؤمنين نزع هذا انما يكون اية لك ومحال ان يكون اية لك ظلم من نفسك انك
لم تزده واني ازلت اختبارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك او من قصدني اختبارك ان لم امره الا ما يكون من خذلانه الله تعالى الفاجر
بابوناني يمكنك ان تدعني ويمكنني ان ادعوك فقال البوناني واطبتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين فقال له البوناني اذا جعلت
الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال على هذه اية وانت وشانك فمشى اليها يعني الى النخلة
فقال لها ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تتفرقي وتتباعدي فذهب فقالها فتفصلت وتفاقمت وتسترت وتضاعرت جزاؤها حتى لم ير عين
ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة وطار بعذق فارتفع البوناني فقال يا وصي محمد فقال له طيبتني اقترح الاول فاعطى الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما
كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقال لها ايتها النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى البوناني فقال ذلك فارتفعت الهوام
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى نضوها الفتيتا او نوريا والاصول والسعف والشماريخ والاعذاق ثم الفتيتا فاجتمعت واستطالت
عرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي اماكنها اعذاقها وكانت في الابتداء شمارخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال البوناني واخرى احبان تخرج شمارخها خلالها وقلبتها من خضرة الى صفرة وحمرة وطاب وبلوغ
اوان البوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال على ايتها رسولي اليها بذلك فرجعها فقال له البوناني يا امير المؤمنين هكذا وكذا فاخلفها البسر في
او تغرقت احمرت وطابت وتقلصت اعذاقها برطبها فقال البوناني واخرى احبها بسرها من يدك اعذاقها وطول نشاطها يدك واحب متى الى ان تنزل
الى احداها وطول يدك الى الاخرى التي احبتها فقال امير المؤمنين مد اليد التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدك منها وافتضل باخرى
التي تريد ان تنزل العذاق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذاق واخطت عذاق
الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عن اخواتها ثم قال امير المؤمنين انك ان كلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها لحل الله عز وجل من البلاء
العقوبة التي يتبلبك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهالهم فقال البوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بلغت في العناد وناهيك في التعرض
للهلاك اشهدك انك مني خاصة الله شاهد في جميع فاعرفني بما تشاء اطعمك قال على امرك تفرقه يا لوبيتا او تشهد له بالجود والحكمة وتبرئه
عن العبث والفساد وعن ظلم الامناء والعبث اشهد ان محمدا الذي اوصيته سيد الانام وافضل برية ذوي ارث السلام وتشهد ان عليا الذي اوراك
اوراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرائعه وتشهد ان اولياء الله
وان اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدة لك عليه ما امرتك جزامة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تؤاسي اخوانك المطابقين
لك على تصديق محمد وعلي في الانفاق لك مما رزقك الله وفضلك على من فضلك عليه منهم تستدفع فقرهم وتجبر كسرهم وحلتهم وسركاتهم وتصلهم
في الايمان مساويته فيما لك فتفضل ومن كان منهم فاضل اسبابك في دينك اثرته بما لك على نفسك حتى يعلم الله منك انه يثابر عندك من يقابلك
اولبا اكرم لبك من اهلك عيالك وامرك ان تتعهد بذلك واعدائك الذين اوعدناك واسرارنا التي حملناك فلا تشيعوا منها لمن يقابلها بالعناد بقيا
من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبذرة نفس تتريا الى من يتبع علينا الجاهلين باجوالنا ويتعرض اولياءنا بالبوادر الجهالية واما ان
تستعمل التقية في ذلك فان الله عز وجل يقول له يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تقوا منهم تقية فقد
لك في فضل اعدائنا ان الجاهل الخوف البين في اظهار البراءة منا ان حملك الوجل البين في ترك الصلوة المكتوبة اذا خشيت على حشاشتك الافات
واللعاها فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اخلاقك اسيرا تلك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا وان تورطت
بلساتك وانت على انا بجانبك لا يبقى على نفسك روحها التي بها قوامها وحياتها التي بها قيامها جاهها الذي به تماسكها يضطرع يزيد لك في عرضك
بمن ولبا شاء واخوانا واخوانا من بعد ذلك شهوا وسنين الى ان تفرج تلك الكربة وتزول تلك النعمة فان ذلك فضل من ان تتعرض للهلاك اسفقا

مالخص امير المؤمنين عليه السلام مواعظه في مسجد الكوفة في جواب مسئلة الشامي

١٠

عز علي الدين وصلاح لاخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شيطانك ودنيا اخوانك معترض لنعمتك ومفتهم للزوال عليهم في
ايدي اعداء دين الله وقد اعز الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافرين بنا يا علي قال الجوهري
فتح السويق وغيره بالكسر اذا استففته وقال القصف الكسر والمقصف الكسر وقال التحوق النخل الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض
وقال شاطحفلان اي ذهب بعيد هالك واشاط بدمه واشاط دمه اي عرضه للقتل **باب سؤالة الشامي امير المؤمنين صلوات الله**
عليه في مسجد الكوفة ع محمد بن عمر بن علي بن عبد الله بصفر عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه
عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة في الجامع اذا قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اتاك اسألك عن اشياء
فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدث الناس بامصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور فقال اخلق السموات ام خلق الارضين قال بل خلق الماء
قال فاخبرني عن خلق الارض قال من بخار الماء قال فاخبرني عن الاهوية فقال علمت يا اخا الشام خلقت الجبال قال من الاهوية فقال علمت يا اخا الشام لم سميت مكة مكة قال لقري قال لانها ارض وحيت من تحتها وسميت السماء سماء لانها
قال من موج مكفوف وسألك عن طول الشهر والقمر وعرضهما فقال تسعة فرسخ في تسعة فرسخ وسألك كم طول الكوكب وعرضه قال اثنى عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخا وسألك
عن الوان السماء كم هي وما اسمائها فقال للسماء الدنيا رفيع وهي مكفوف وهي سماء واسم السماء الثانية قيدون وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماردم وهي على لون
الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة حمراء
السماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسألك عن الثور وما بالغاض طوله ولا يرفع راسه الى السماء فالحياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه
وسألك عن الحوت الذي ابتلع يونس ما كان ملك موكلا بالبحار يقال له روحا فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسألك هل بعث الله نبيا الجن فقال لم يبعث الله نبيا الجن
نبيا يقال له يوسف بن يعقوب وسألك عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسألك لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض وسألك لم صار
الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل ان اول ذنب كان عليها ثلث حبات فاكلت منها حواء فاكلت وطعمت آدم حتى فرغ اجل ذلك الذنب فصار حظ الذكر مثل
حظ الانثيين وسألك من خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل واسحق
ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسألك كم كان عمر آدم فقال تسعمائة سنة وثلثين سنة وسألك عن اول من قال الشعر فقال آدم فقال وما كان شعره قال
لما نزل الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقد قابيل هابيل قال آدم ع تغيرت البلاد ومن عليها وفوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل
بشاشة الوجه لما حدث فاحبا بالبين تنح عن البلاد وساكنيها فخلف المزدوس صناديد الفصيح وكنت بها وزوجك في قرار وقليل من ذوي الدنيا مريح فلم تنفك من
كيد ومكرى الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكبدك مرجان الخدود يح وسألك كم حج آدم ع من حج فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه
اول حجة حجها كان مع كثرة يديه على مواضع الملوخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل السنبل والحنطة وسألك ما بال الاعمى على الارض قال لانه نام على بيت القدس
فطاف حول البيت اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم ع فرفع ذلك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل لما كان آدم يعزل واما في الجنة وهي معه اليوم كهيئة
ثلث آيات من اول الكهف وثلث آيات من سبحان وهي واذا قرأت القرآن وثلث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وسألك عن اول من كفر
الشاكفر فقال ابليس لعنه وسألك عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه ساكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه ستة آلاف سنة الا خمسين عاما وسألك عن سفينة نوح ع
ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى ع وسألك عن اول شجرة نبتت في الارض فقال له الدباء وهو القرع وسألك عن اقرب
موضع من الجنة من اهل السماء فقال لجبرئيل ع وسألك عن اول بقعة بسطت من الارض امام الطوي فان فقال له موضع الكعبة وكان زبدة بيضاء خضراء وسألك عن اكرم واد على
وجه الارض فقال له وادي يقال له سرنديب سقط فيه آدم ع من السماء وسألك عن بئر وادي على وجه الارض فقال وادي بالهند يقال له بهوت وهو من اودية جهنم
وسألك عن بحر ساد صاحبه فقال الحوت سابور نون عليه السلام وسألك عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح وانثى
الذي عمله عيسى من طين وسألك عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب الذي كذب على اخوة يوسف ع وسألك عن
شيء اوحى الله عز وجل اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله عز وجل الى النحل وسألك عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال
ذلك البحر حين فلق الله عز وجل لموسى ع فاصابت وسط البحر فيبس وسألك عن شيء شرب الماء فلم يصبه الشمس وسألك عن شيء شرب فهو حي وكان فهو ميت فقال ذلك عصا موسى
وسألك عن نبي اذن قومه ليس من الجن ولا من الانس فقال له النمل وسألك عن اول من مات من الجان فقال ابليس وسألك عن اول من خفض من النساء فقال هاجر ام اسمعيل
خفضت اماءه لتخرج من بينها وسألك عن اول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من ساره وسألك عن اول من جر ذيله من الرجال فقال قارون وسألك عن اول
من لبس النعلين فقال ابراهيم ع وسألك عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب بن اسرائيل بن اسحق بن نبي الله ابراهيم خليل الله وسألك عن ستة
من الانبياء لهم اسماء فقال يوشع بن نون وهو ذا الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو اليا ويونس وهود والنون وعيسى وهو المسيح ومحمد صلى الله عليه وآله
وهو احمد صلوات الله عليهم وسألك عن شيء ليس له نفس ليس لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس وسألك عن حجر لا ينبغي ان تكلموا بالعربية فقال الهدهد شعيب صالح

وله ولا يخيلك في نسخ
القصر ولا يخيلك من
خلاس لعلها اي نقصه
كناية من صمم لنقص في

وسألك عن اسم لحن فقال
شومنار وهو الذي خلق
من مادج من مادج

باب اخبار امير المؤمنين عليه السلام مولانا على الطيب الوفا وتسليمه الجوامع والكلام

باب نوادر احتجاج امير المؤمنين ومجاوبته اليهود الى المأمون وصدر من العرب

باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه اول

باب ما علمه صلوات الله عليه من اسرار بعمائه

باب ما يتعلق بالمسجد وما يتعلق بالمسلم في مسجده

باب ما علمه رسول الله صلى الله عليه [illegible] ما يصلح [illegible] ودنيا[illegible] من عبا[illegible] معا[illegible]

فيها من رضى الله عز وجل [illegible] عن الحسرة [illegible] في الحرب [illegible] الكلام واكثروا ذكر الله عز وجل [illegible]

[illegible]

باب ما علّمه صلوات الله عليه أصحابه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه

بأوبانها فاعلموا أن صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضاً ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصاً البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بريء اطلب لأخيك عذراً فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً مزاولة قلع الجبال
أيسر من مزاولة ملك مؤجل واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن
عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم إياكم وغيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك
فقال ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس
ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد ليأكل على الأرض ولا يشرب قائماً إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفنها وتفل عليها أو يصيرها في ثوبه
حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلاة وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس
احدى عشرة مرة ومثلها إنا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال من تخلف
عنا هلك تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني فشمر لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على
الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عز وجل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حره صوموا
ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء لأن الله عز وجل خلق جهنم يوم الأربعاء إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر
في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه و
أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب
يشف توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما فإذا قال له
أنت كافر كفر أحدهما ولا ينبغي له أن يتهمه فإن اتهمه انماث الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم
سيئاتكم أوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء و
الإنابة لما نزلت ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل
صالح إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشتك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة والكبر والتمني إذا تطير
أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل وإذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة وإذا تمنى فليسأل الله عز وجل وليبتهل إليه ولا ينازعه نفسه
خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن
الله قلبه للإيمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين إذا كسا الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل
ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم فإنه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك أنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فإن لكل أهل نجيب نجيباً ولنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه
أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على
حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً ولكن الله
يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم أعني طيب الولادة كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه
الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ
ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين
ورب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي
الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ إن في خلق السماوات والأرض إلى قوله إنك
لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان
وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عز وجل فإن مات في ذلك كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والإشاطة
بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وحبنا رضا الرب عز وجل والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس
والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهد لنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب
نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب

ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف ومن قرأ قل هو الله أحد وإنا أنزلناه

ولأهل مودتنا شفاعة

[illegible]

باب اصطلاحات المؤذنين وبيان ما علم من العلوم التي يحتاج اليها من المواقيت

ما لم يتركم ما لله العرور وما زالت السماء قطرة مرماه سد عبد الله عز وجل ولو قام قائما الا ما لت السماء قطرها ولا خرجت الارض نباتها ولو هلك الخلق من الجوع وصحت المسامع ولها هم حتى تمشي المرأة من العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على السبات وعلى رأسها وزينتها لا يتجهها سبع ولا عدا ولو تعلق لكم في متاعكم من عدوكم وصركم عليهم ما تحبون من الاذى امرت باعينكم ولو عدة وفي امرتهم عدتكم الموت تتمنى احدكم الموت تتمنى مرى من اهل الجحود ولا تعادوا من الانزة ولا تسحاسدوا حتى الله تعالى ذكره الخوف على نفسه فاذا كان ذلك فاصبروا ما بر الله جنبع ولا تعرفوا عليكم ما تصبروا والصلوة والتقيا علموا ان الله تائب ولتقم يعصر مرعب دعا لتون فلا تزولوا عن حق ما من استدبر ساهلك وفاتته الرساد مرجعها اذا دخل احدكم بيته فليسلم على اهله يقول السلام عليكم ورحمة الله يكن اهل فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يدخل مسربعاده بدوا العهم علموا صبيانكم الصلوة وعودهم بها دا لعوا عار سين تروهو عن قريب لكلا فمن صاب الكلب فهو نجس فليغسله وكان حاد فليصح يقوم بالماء اذا سمعتم مرحد شا ما لا تعرفونه دقوا انا وقعوا عنده ويحو لحتى ستير لكم الحق ولا تكونوا مذابيع على البيار جع العالمي وعن يلحق المقصر الذي يقتصر محقا مرعيك سالحق ومرسلك عير بصرها عرد لحبينا الواح مرجحا الله ولمعصيا افواح مرعصيه ثم وطريقا القصد في امرا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة الركعتين الاوليين مرمل صلوة في الصبح وفي المغرب ولا يقرأ العبد القرآن اذكر على غير ظهور حتى يتطهر اعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود اذا كنتم في الصلوة لا يصلي الرجل في ثوب واحد ليس على عاتقه وفي القميص الصوبرية على عنقه لا يصلي الرجل على صوره ولا على بساط فيه صورة ويحب ان يكون الصورة تحت قدميه او يطرح عليها ثوبا يجلس عليها لا تعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه ولا يصلي وفي ثوبه دراهم يكون الدرهم في جيبه او في ثوبه اذا خاف ويحملها التي في ظهره لا يسجد الرجل على كور حطب ولا تبن ولا على ثوب فيه لوث ولا يسجد على لحد لا ينوم على رجل حتى يسيل قال ارمس الماء تسم الله وما الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المطهرين فاذا فرغ من طهوره قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا يستحي المعصوم من اتي الصلوة عاريا فاحتملها احملوا لا تصلي الرجل ناطقا وقت فريضة الا مر على ظهر يتمتر صدد الما اذا امكنه فمضا قال الله سا لد عقم الذين هم على صلوتهم دائمون يعني الذين يعصون ما عليهم من الليل والنهار ما وقتهم من الليل لا يعصون الساقط في وقت حريصة اما ما لم يصنع صلى ما سا لك لنعلوه في خمس بعد الف صلوة وسبعة وعشرين في الجمع بعد الف الف صلوة ثم ليجتمع الرجل في صلوته وجله من جمع قلبه عز وجل حتى حوا بصره ولا تحدث نفسه في الصلوة في صلوة الجمعة قبل الركوع ويقرأ في الاولى الجمعة وفي الثانية الجمعة وفي الثالثة الجمعة وفي الرابعة الجمعة فاذا قضى الركعتين حتى يسكن حوارحكم ثم هو ما دام في المسجد ما لم يحدث فاذا دام احدكم في الصلوة فليرجع بدء حدثا صلاة واذا كان احدكم بين يدي الله فليجعل جلا الرطب تحتي يسدده وليغم صدره ولا يحيي يا رجع حدكم من صلوة طيرجع بديه الى السماء وليصبح في الدعاء فقال عبد الله بن سبا يا امير المؤمنين لسر الله في كل مكان ما بال احدنا يرفع يديه الى السماء فان ما نقرأ في السماء رزقكم وما توعدون فقرأ يطلب الرزق الامر هو صعد وموضع الرزق وما توعدون صعود حمل السماء لا يعمل العبد من صلوة حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار ويسئل الله من فضله من الحور العين اذا قام احدكم الى الصلوة فليجعل صلوته موضع لا يقطع الصلوة نفسه ويطعمها العبث فان الطعوم القلب وحب الوضوء اذا حدثت عينك وانت في الصلوة فاقطع الصلوة ثم ما بال الا ترى يدعو الناس وعلى نفسه مراجيا نقلبه واعا ما بال شا وقال لمعنا اصدا ثا سيده فهو معصا في نحسا ومراجيا نقلبه ولما ما بال شا ولم يقل معصا عدا ثا فهو اسعل من ذلك بدعة ومراجيا نقلبه ولم يعمل شارا سيده فهو في الجنة ومراجيا نقلبه واعار عليا ما بال شا ويده فهو مع عدا ثا في النار ومن يعصا نقلبه ويجر عليا لسانه ولا يده فهو في النار ان اهل الجنة ليطرون الى منازل شيعتنا كما تطرون الاسار الى الكواكب في السماء اذا وقتهم من الليل الاخيرة فقولوا سبحان الله الاعلى دار دراتهم ان الله وملائكته يصلون على النبي صلوا عليه الصلوة كم اوصى عيسى البر في الدين شيء اقل شكرا من بعير لا نقصوها سوطا فتعلموا عز وكر الله عز وجل دار دراتهم والتسبيح فقولوا في احرها ويحق على دلل من الشاهدين واذا دا وتم فقولوا اقتا ما لله حي سلموا الى هؤلاء صلوا واذا قال العبد في التشهد في الاخيرتين وهو حال سر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ان التاسعة لا يسعهن دار الله بعث من في القبور ثم احدث حدثا فمدت صلوته ما عبد الله شيء افضل من لسني له بنيه اطلوا الخير في اخفا الامل واخفا نها صادقة وورية اتى سوق ابعه له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مرمن الطابعان يبدو يطرح في حوض مرمرة ما شاء الله ثم قال ارتكم مرتبه ولا ترجوا حتى اذا تعرى الرجل بظر اليه الشمس فطع فمها ستر ليس بارحل ان يكشف شابه عن جدره ويجلس بفنوه من اكل شيء من الموذيات ويحها لا تحرق من سجد لغير من احد الشاهد مؤخره في العربية اذا سجد اذا ارد حدكم ان يعمل فليبدء بعمله فعملها اذا صليتم فاسمع بما انقرا ثم تكبر والتسبيح اذا انصلى من الصلوة فاعمل عن يمينك ثم ردت عنه تقوى فتد مرين اسرائيل مسار دعه في عجوا حرى في ملا ما كلوا الا ما عرفوا من كتم وجعا اصا ثلثة اياه من الحاسر وشكا الى الله ان يعيه عنه اعدما كان العبد من عبد ذكر الله عز وجل في الصلوة فاذا كان العبد في صلوته فلا يحرج رجل في سعر يحاف فمه على ديه وصلوته اعطى السمع والبصر وعته الحمد والنار وحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فلصل على النبي وعلى اله وليسئل الله الجنة وليستجير بالله من النار وليسئل الله من فضله من الحور العين ما من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الا صعدت صلوته قال الجنة

ومن يعصا نقلبه على عليا لسانه ويده فهو معنا في النار ومن يعصا

باب ما علمه امير المؤمنين عليه السلام من رقيته بها باب مما يصلح للمسلم في امر دينه

لعطه عبد ما سئل ومن استجار من النار قالت النار يا رب اجره عبدك كما استجارك ومن سئل الحور العين قلن الحور يا رب اعط عبدك ما شاء فيعطي على
الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وكل ما افرض الله طاعة ملأ
الله كاد وما لم يشأ لم يكن حسن حافظ ذلك عند ما احفظ من اللصوص والغير والهدم واستغفرت لله للملك من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل
الله عز وجل به حسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم فلا يضطجع جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وخواتيم عملي
وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع
الله وبكلمات الله التامات وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبقدرة الله على ما يشاء ومن شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب
من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وذلك اطهر لرسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نحب الجهار بذكر الله ونحن نصابيح العلم ومضى ما علم
علم لا يضل من تعلمنا ولا يهتدي من انكرنا ولا يخرج من الجنة من احبنا ولا يدخل النار من ابغضنا فلا تغتر امرأ احد الطمع فيحاد حظام دابل عنكم واسم تزوا ولي عثمان
من اثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظت حصرته غدا وذلك قول الله عز وجل ان نقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
اعنوا صبيانكم من الغمز فان الشياطين تشم الغمزة فيفزع الصبي في فراشه ويتأذى به الكاتبان لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها النظرة الثانية اخرى واحذروا
الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال الجثرن عمك يا امير المؤمنين ما الدمن قال الذي اذا وجد عليها اشرها من ترب لم يسكر ثم نقل صلوة
اربعين يوما قبلت من قال المسلم قولا لا يريد به الا ما تقام من مروءته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما قال يخرج كايمان الرجل مع الرجل حتى تؤمن
من فضل الله وجب عليه الادب وهو ان لا تعزيز كلوا الا فاذا فرغتم فكلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء اكلوا الاترج قبل الطعام وبعده فان المحرض يصلح
ذلك الكبد يجلو القلب ويكسر طباع الجوف اذا قام الرجل الى الصلوة قبل ابليس ينظر اليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه سئل عن الامور مجملها فقال
خير الامور ما كان لله عز وجل رضا من عبد الدنيا واثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتخذ الله لطيفا من يرضى من الله عز وجل بالقسم له استراح ومن لم يرض
حتى ازداد عمره فيما بعده من الله عز وجل لو سلم صلى ما مضى من جهاله الله فاستأنف ان يرفع راسه من سجوده اياكم وتسويف العمل بادروا به اذا امكنكم ما كان لكم
من دنيا فبيعوها بما شئتم على صعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تضعوه بحيلة مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم سراخ اكوم معروفا حتى الله
العوم عن صلاة فاصبحا العبادة بلا ادب سوق اليه منا الا ما دعونا الى الحق من استطال بها كفته ومن سوق اليها فانه من تحلف عنها اهلك من
فارقها هوى ومن تعلق بها انا سبوب للمؤمن والمال سوسة للطهر والله لا يجتبي الا مؤمن ولا يخصي الا صالح فاذا اقتنيتم اموالكم فصلوا فيها واظهروا
لهم الشاشة والبشر مغفرة وما عليكم من الاوزار اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول هو لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى ولعبادا تيم
يتخيروا بأخس منها اعدد ما صلح عبد قط وان كره فانه امر الله عز وجل به عباده يقول ادعوا بالتي هي احسن فاذا الذي بينه وبينه عداوة كأنه ولي
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم انكاد عدوك شيء اشد عليه من ان يطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل
الدنيا دول فما طلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن يغتبط مترقب خائف يترقب احدى الحسنيين ويجانب السلاطين حذرا من فتنتهم
يعصمه الله عز وجل لا يعرى المؤمن من خوف فرد يجانب يخاف مما قدم ولا يأمن مما خلفه ولا يأمن مما خلفه الا بما مضى فيه ولا يأمن مما خلفه الا بما مضى فيه
استخلصكم الله عز وجل بها البطر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالجد العظيم فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم من كل عمل حسن عمده وظن لله
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعد للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى من حسد بالا شيء اشتى عرد كر الله شيء وحرام من زاده
عز امر الله بطاعته وحضر الله له شيطانا فهو له قرين ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل لمالك في باطلهم منكم لا ألم ولا تسأم الا ترى ان
بالضيم تحتمل الحطام وبالظلم ترضون الهوان فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ركم تستحيون فيما اركم ولا لانفسكم تغارون في كل يوم تعصون
ولا تنتهون من نفعكم ولا ينقضي وقوركم اما ترون الى بلادكم ردما كل يوم يسلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وصل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون سموا اولادكم وكنوهم لم تسموهم بالاسماء التي تكنون للذكور والاسماء التي كان سفاطكم الذي هو ثم في
الفيء ولم تسموهم بقول السفط لا سيما الا حتى وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل ان يولد يأتم ومشيرا لما قام على رجله فانه يوشك الماء الذي هو ال
ابعد الله عز وجل اذ ذكرتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا لي الذي تحملها هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم في سفر
فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين واذا اشرفتم على
اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اعوذ بك من يمين فاجرة
خاسرة وبيع فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر وقت الصلوة بعد صلوة مرد الله عز وجل وحق على الله تعالى ان يكرم مرده ان يكرم مرده وان يعطيه ما لك الخير
طلعتم وفد الله وحق على الله تعالى ان يكرم وفده ويجبوه بالمغفرة من بقاصبيا مسكرا وهو لا يعقل حبس الله عز وجل في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع يخرج كعد

وكلا الماء مع اذاه

وما شكوه
وقوما
سيجيبوا الى
والله بما
العباد
في سبيل الله
وقوما من
الى
فيه
البراءة من
الى

جُنة عظيمة من النار للمؤمن ووقاية للكافر من تلف ماله يعجل له الخلف ويدفع عنه البلايا وما له في الآخرة من نصيب باللسان كُبّ اهل النار في النار وباللسان
اعطي اهل النور النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل اخشوا لا عمال ما دورث الضلال وخير ما اكتسب اعمال البر اياكم وعمل الصور فتسئلوا عنها
يوم القيمة اذا اخذ منك قذاة فقل اماط الله عنك ما تكره اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك اذا قال لك
اخوك حياك الله بالسلام فقل انت فحياك الله بالسلام واحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج اثنوا على
الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون ولا يحل اذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده و
رزقك بره اذا قدم اخوك من مكة فقبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الاسود الذي قبّله رسول الله صلى الله عليه وآله والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل وقبّل موضع سجوده
ووجهه واذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف
الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا
ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد
واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدّق بامرنا واحبّ
فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من اذاع سرنا اذاقه الله باس الحديد اختتنوا اولادكم
يوم السابع ولا يمنعكم حر ولا برد فانه طهور للجسد وان الارض لتضج الى الله من بول الاغلف السكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر
الملك اذا نام احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة اقلوا من اكل الحيتان فانها
تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس حسو اللبن شفاء من كل داء الا الموت كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حيوة
للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة اشربوا
ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا السام لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله
عز وجل لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين اذا
اراد احدكم ان ياتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل ما رأى ولا يجعلن للشيطان الى قلبه سبيلا
ليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيح له برأفته ما يغنيه اذا اتى احدكم زوجته
فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى اذا اراد احدكم مجامعة زوجته فليقل
اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا الحقنة من الاربع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليتوق
اول الاهلة ونصف الشهر فان الشيطان يطلب الولد في هذين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون توقوا الحجامة والنورة يوم
الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات مرسلا مثل بنفسه وانما اعتمدنا على ما في الخصال لا ... صح
سمنا ولحمه وعقبه وافزع اذا اراد احدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم اذهب عني الاذى واعذني من الشيطان الرجيم وليقل اذا جلس اللهم كما اطعمتنيه طيبا وسوغتنيه فاكفنيه
فاذا نظر بعد فراغه الى حدثه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد الا وقد وكل الله به ملكا يلوي عنقه اذا
احدث حتى ينظر اليه فعند ذلك ينبغي له ان يسئل الله الحلال فان الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من اين اخذته والى ما ذا صار قول شرح اجزاء
الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلنشرها ههنا مخافة التكرار

باب ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

... عن احمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى
المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين
والآخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم حتى تنطق التورية فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله فيّ
وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا
آية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل
فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله

باب ما تفضيل الله به على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني وفيه جوامع العلوم

باب ما تفضل عليه السلام على الناس كلا بقوله سلوني وفيه جوامع العلوم

12 [illegible] يقول قال مخلصا لا اله الا الله [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] من قال لا اله الا الله مخلصا [illegible] الا الله مخلصا طمست [illegible]

[illegible] وصفوف الملئكة [illegible]

[illegible] لا اله الا الله مخلصا [illegible]

[illegible] قال يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible] في السماء [illegible]

[illegible] الله اكبر [illegible]

[illegible]

من ارشاد القلوب [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

[illegible]

باب احتجاج الحسن عليه السلام واجوبته اصحاب معاوية

باب احتجاج الحسن عليه السلام في حضوره ملك الروم وخوفه يزيد لعنه الله

١٢٢ صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد الشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
يا رسول الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره
ثم اخرج مرجانة مائة وملئة عشر صندوقا فيها تماثيل الابنياء وقد زينت زينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض
صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجب منها فلما عرض عليه تمثال آدم عليه السلام قال هذا ابونا آدم فلما عرض عليه تمثال حواء قال هذه امنا حواء
ذلك سبتا ثم دعى الحسن عليه السلام فقال اتعلم ان نقش ما لا يعلم وصلم ابوك فقد صنف ابوك وابوه مطرودين في النار
فاذا جاء محمد رسول الله والذين معه اتاهم وجاءهم في الامصار فاذا جاء الامصار فاذا جاء الامصار فاذا جاء الامصار
عماني القرآن اخبرك بها شاء الله ثم قدم الملك الاصنام فاول صنم عرض عليه صفة القمر فقال الحسن عليه السلام هذه صفة القمر ثم قال الحسن عليه السلام هذه صفة ابو البشر ثم عرض عليه الخبر في
صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام هذه صفة حواء ثم البشر ثم عرض عليه آخر في صفته حسنه فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من نبع وبلغ عمره في
الدنيا الف سنة واربعين سنة ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفته روح صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا
خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابراهيم ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائة وعشرين سنة
وكان عمره ومن ابراهيم جميعا مائة عام ثم اخرج اليه صنما فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنما فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه
صنما آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ثم اخرج اليه صنما آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته و
كان عمره في الدنيا ثلثة وثلثون سنة ثم رفعه الله الى السماء وهبط الارض مرتين وتوفي بعد ذلك ثم عرض عليه اصنام صفة الملوك فقال الحسن
هذه اصنام الجبابرة صفتهم في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى ثم عرض عليه صنما من صفة سلوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد
اعطيتم علم الاولين والآخرين علم التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له
الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد كان الجعد عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة افنى الاعداء فلما رآه احسن الوجه خطط الشعر طارح
حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخالف بعده الا حاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله وكان يختم في عينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وحلته صوف كان يترزل به ولم يتطيعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في
الانجيل انه يكون لما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال الا فقال الملك اولستم هذه الامة
ثم على ملك بيكم واختاروهم على ذرية بعضهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقوا
لم يكبروا في بعض فقال الحسن اول هذا دم قم حواء كبش ابراهيم قتم نافة ثمود ثم ابليس اللعين ثم الحية ثم الغراب الذي ذكرها الله في القرآن ثم سأل عن اول
الخلايق ثنتا عشرة الف ملك نزل بقتله وهبط فقتله ثم لما اراد ارواح المؤمنين ان يكونوا اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهي ربوة
الارض منها بسط الله الارض واليه طيها والى المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء فالملائكة ثم سأل عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت
وراء مدينة اليمن ثم بعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب يتبعها ما بحر يرشد يقين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة
ويؤلف المنصفين ويصبحهم عربيا الصخرة في نحو الاربعين الثابتة وفيها النعلو وانهار وعرب الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له
النار دخلها وذلك قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم اياننا تعبدون فكفى بالله شهيدا
وقال استعرف ذلك علم لا يعلم الا نبي مرسل او وصي موازر مقدار كرمه الله عز وجل او عبد نبي مصطفى وعبده فقد طبع الله على قلبه وارث دينه على
وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فمكث يزيد وحمد قال فاحسن الملك جايزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان ملكي
الملك قد مالت بيني وبين ذلك واطمأ سقما مر وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معويه وكتب اليه الملك انه يقال من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم
بالتوراة وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة لمن كتب الى عبد سيطان الحق والخلافة لك وبيت المنوفيل
وقد اتاه فقال من ملك بعد يزيد الله بيده فمن قاتلك نجد في الانجيل انه عليه لعنة الله والملائكة اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارض يبدأ
كتاب الاسى بن كيف والف في الانف حوله وذو اربعة مع حلقة وسطه ولفي ما بين رجليه ما بين الثنايا والرباعيا ويقال جعد قطط اي شديد
الجعودة ويقال سرولته اي البستة السروبل فسروال قوله ما يصدق على سبطيه يعني قبرهما واستواء الرتبة من صخرة بيت المقدس الى السماء كما يقرء عرق
الملك بامره ثم من ذلك الموضع الى السماء لاستوائها وسيأتي تفسير احراء سائر الخبر ذكر كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي ثم اما بعد فانا اهل بيت
ومعدن حكمة وان الله جعلكم العلماء نجارتي في اللجج الغامرة يلجئ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الطامع اقتدى بكم اهتدى ومجي من تخلف عنكم هلك عوى
واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر وقضى الينا ما اقتضا الله اليكم اهل البيت فاحذروه فكتب اليه الحسن بن علي عليه السلام اما بعد فانا اهل بيت
كما ذكرت عند الله وعند وليه فاما عند ذلك وعند اضحاه فلو كنا كما ذكرت ما نقدموننا ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه

باب احتجاجات الحسنين عليهما السلام على المخالفين

يقول أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير عند الأولى بالله فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أهل دعوتك ما كتبت ١٢٣
بشيء مما نحن عليه ولئن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت إليك في القدر فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر إن الله عز وجل
لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صادا مثبطا وإن ائتمروا
بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم إياها جبرا بل تمكينه إياهم وإعذاره إليهم طرقهم
ومكنهم فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم ووضع التكليف عن أهل النقصان والزمانة والسلام في جواب عن مسائل سأله
عنها ملك الروم حين وفد إليه ويزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرناه بموضع الحاجة سأله عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم
فتبسم الحسن فقال له ما أضحكك قال لأنك سألتني عن شيء ما هو من نهاية العلم إلا كالقذى في عرض البحر أولهم آدم ثم حواء وكبش إبراهيم وناقة الله وعصا موسى والطير الذي خلقه
عيسى بن مريم وإبليس الملعون ... الغراب الذي بعثه الله ... ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال أرزاق الخلائق في السماء
الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا فقال تجتمع عند صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الأرض
وإليها يطويها ومنها استوى إلى السماء وأما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين وفيها
الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة
أقول ظاهر من عند الصخرة ... الخبرين ... صلوات الله عليهما ... وكان ... ما أوردنا
فيهما ... وروي ... عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن أبيه علي بن الحسين قال لما أجمع الحسن بن علي على صلح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن
يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا وقد أتانا ليبايع طوعا ثم قال قم يا
حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده
لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعيا إلى الحق
سراجا منيرا وللعباد مما يخافون نذيرا ولما يأملون بشيرا فنصح للأمة وصدع بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أمات وأحشر وبها في الآجلة أقرب وأحبر
وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفئدة وأسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس
هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه أبدا وطهرنا من كل أفن وغية مخلصين إلى آدم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما فأدت
الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل فكان أبي أول
من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببراءة سر بها
يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت هو فعلي من رسول الله ورسول الله منه وقال له النبي حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه
زيد بن حارثة في ابنة حمزة أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن من بعدي فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقا ووقاه بنفسه ثم لم يزل
برصده رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديد يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال
الله عز وجل والسابقون السابقون أولئك المقربون فكان أبي سابق السابقين إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة فأبي كان أولهم إسلاما وإيمانا وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقا وأولهم على وجده ووسعه
نفقة قال سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف
رحيم فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه صلى الله عليه وآله وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد وقد قال الله تعالى والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين
فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فهو المجاهد في سبيل الله لم يسا...
حقا وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول

باب احتجاج الحسن عليه السلام على المخالفين

١٢٠٤

صلى الله عليه وآله وسلم اتهما وقربهما منه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه كذلك فصل الله صلى الله عليه وآله في صلى الله عليه وآله الحسنة من جزع والمسيئة من وزر فرضع فمن كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل الصلوة في مسجد رسول الله بالصلوة في سائر المساجد الا المسجد الحرام ومسجد خليله عليه السلام بمكة وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله بين به وفرض الله عز وجل الصلوة على نبيه منهم على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد نحو ما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد فاوجب الله على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فرضا واصل الصلوة لنا من رسول الله واوجبها الله في كتابه واوجب لنا من ذلك ما اوجبه وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه وآخرجنا ونزهنا مما اخرج منه ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حين جحده كفار اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من لا نفس معه لي ومن البين انا واخي ومن النساء التي هاطمة من النار حبها فنحن خرجنا وهي معه ونفسه نحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما نزلت هذه الآية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واخي وابي وامي وابي فجللنا وتمنى كساء لما خيبري وذلك في حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادخلني معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انك على خير وإلى خير وما اوحي لغيرك لكنهما خاصتي ولم يمكث رسول الله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يناجيانه في كل يوم غدوة طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان رسول الله يسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وان الله امر بسد ابوابكم وفتح باب علي فلم يكن بعد ذلك احد تصيب جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الا ولد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وابي علي بن ابي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك وتعالى لنا وفضلا اختصنا به على جميع الناس وهذا باب ابي قرن باب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان ابن في مسجدك قبتين فبنى في مسجده قبتين فيهما عشرة ابيات متقابلة بينه وبين زوجاته وعاشرها وهو متوسطها لابويها عن يمينه وشماله بسبيل معتدل طيب هو للمجد طهر وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس لو تمت حولا نحولا اذكر ما نعلمكم الله عز وجل خصنا من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله احصته آلاء الله الخبير البشير السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين وانا على اليقين والتوسم وشيعتي يعرفون وان معوية بن صخر زعم في رايته الملحاء اما ولم ارتضيها لها فكذب معوية وايم الله لاناولي الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير المنازل اهل البيت المخلصين المظلومين من خصمهم منذ قبض رسول الله صلى الله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتولى الامر علينا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع امنا فاطمة عليها السلام ارثها من ابيها اما لا انتمي احد ولكن اقسم بالله قسما تاليا ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف في هذه الامة سيفان ولا كلوها خضراء خضرة الى يوم القيمة واذا ما طمع معوية فيها ولكنها لما اخرجت لها من معدنها وزحزحت عن قواعدها اشار عمها قرنها فاحلت ام اكرم حتى طمعت فيها يا معوية اذا واصحابك المرجفون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكانوا اصحاب موسى عليه السلام مرون هارون اخاه وخليفته وزيره وعكفوا على العجل واطاعوا امر سامري وهم يعلمون انه خليفة موسى عليه السلام وقد سمعت هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك له يا اخي بعدي وقد راوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبهم بغدير خم فسمعوه ونادى لهم الولاية ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد حذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه الى الغار لما اجمعوا على ان يكروا به وبعويد عوهم فلم نجد عليهم اعوانا ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف ايدي ونا شدهم واستنفرهم اصحابه فلم ينفر منهم ولو وجد اعوانا عليهم ما جاهدهم وقد جعل في سعة وقد خذلني الامة وبايعت يا رب بيعة ولو وجدت علي اعوانا مخلصون ما ينتك فجعل الله عز وجل لهم من في سعة من الحين تركنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد عليه اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم والتمسك بحبل الشرى والغرر وجدا جده رسول الله صلى الله عليه وآله وابوه وصي رسول الله ولم تجدوا غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد اثباتي وكيف بكم واني ذلك منكم الا واني قد بايعت هذا وشايعت الى معوية وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بتراخي حقه وانما يعاب ان ياخذ الباطل او يعين عليه ولكل صواب نافع وكل خطاء ضار لا محالة وقد كانت القضية فيهما فيهما سليمين فمن نفعت بلمن لم تضره او يعلم العالم فاما الغرابة فقد نفعت المشرك وهي على الله للمؤمن انفع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار اذا رايت علي هوى فقل لا الا الله اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعلم ان ما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اخي اباطالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا واعوا قولوا الله وراجعوا ويقينا منكم الرجعة الى الحق وقد ضاعكم الكون في خلكم الطغيان والجور الذي تركبوها واتبعها كارهون والسلم على من اتبع الهدى قال فقال معوية والله منزل الحسن حتى اظلت على الارض

باب ما ضرب على الحسين عليه السلام وقتل حتى حاجا

٢٠٥

باب احتجاجات علي بن الحسين عليهما السلام ومناظراته مع الديراني وقراءة الامام

الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هذا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر عليه السلام انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني افاسئلك او تسألني قال يا معشر النصارى والله لاسئلنه مسئلة يرتطم كما يرتطم الحمار في الوحل فقال سل قال اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين عاما من هما قال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة وعزير فعاش عزرة وعزير ثلاثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رايت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسئلوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات الله عليه

بيان قوله وربطوا اعينهم اي قد كانوا ربطوها قبل ان يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما ونظر اليهم ويحتمل ان يكونوا ربطوا جفني عينيه العلياوين الى فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر ويقال رطمه اذا ادخله في امر لا يخرج منه فارتطم والوحل الطين

ير محمد بن الحسين عن النضر عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت انا وابو جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه ابو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس فقال انما هو ربع الناس انما هو آدم وحواء وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال محمد بن مسلم فقلت في نفسي هذه والله مسئلة قال فغدوت اليه في منزله فلبس ثيابه واسرج له قال فبدأني بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند او بسلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل به عشرة رهط تفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قال فقلت من ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل ج

روي عن الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان وجه الي محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة فاخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فراينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الي ابي فقال انت منا ام من هذه الامة المرحومة فقال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها او من جهالها فقال له ابي من علمائها فقال اسئلك عن مسئلة قال سل قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي اليس التورية والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء قال انت من علمائها ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي اليس الجنين في بطن امه ياكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال وسئل عن مسائل فاجاب ابي ثم قال الشيخ اخبرني عن توأمين ولدا في ساعة وماتا في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة واماته مائة سنة ثم احياه فعاش بعده ثلاثين سنة وماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤوا به واجلس بين يدي ابي فقال ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن ابنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن ايليا بالعبرانية وعلي بالعربية قال نعم قال ابن شبر او شبير قال ابن شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل ابي وقال عرضت لي مسئلة لم يعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي طالب كان على باب مروان حجر عظيم فامرت ان يرفعوه فراينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرايت دما عبيطا يغلي تحتها اتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع قال ابي بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجه بريدا يامر اهل كل منزل ان لا يطعمونا شيئا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد او مكانا مرتفعا عليه فقرا والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال والله انا بقية الله فاخبروا الشيخ بقدومنا واحوالنا فحملوه الى ابي وكان لهم معهم من الطعام كثير فاحسن ضيافتنا فامر الوالي بقيد الشيخ ليحملوه الى عبد الملك لانه خالف امره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي ولا يامر من عبد الملك بالشيخ ولا يصل اليه فانه يتوفى اول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة بجهد

شي عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له الابرش الكلبي بلغني انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر عليه السلام صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف ياكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلتين هم اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال فسكت قال وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب

قب سال طاوس اليماني الباقر عليه السلام متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ

باب احتجاج ابو جعفر عليه السلام وعبد الحميد وقاله للخضر عليه السلام

٢٠٧

باب احتجاج علي الحسن وحفظ ما ان ابو جعفر صلوات الملك الاكبر

١٢٠٨

باب احتجاجات الصادق عليه السلام على الزنادقة المخالفين اللعين

فيعبد طبعين قال السائل للمحال الجواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع ١٢٠٩
حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من
خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و
الدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته
ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله
شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا
في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله
وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله في الخلق بالعلم
الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا
بينهم الرأي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب التشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك ولا يكاد ان يقر الناس به
او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة
اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم
وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الله الاشياء قال لا من شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت
من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا و
لونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء
حيا او من اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون
الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل
ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك
بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار
النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث
التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض
فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزئ
ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء
تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات
وطبقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه
على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس
عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا
العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته لا تنقص من ملكه شيئا ولا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر و
ينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع الملائكة حتى
امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده
بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف
امر الله الملائكة بالسجود لآدم قال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك
في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلمه
الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين وضروب من مسائله مع اعداء الدين

١٣٠ ولا رجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي
الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد
كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ
منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي
الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين
الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق
غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف
يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر
احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال
فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما
يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما
ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو
اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت
لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين
ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج
الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي
قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت
الخلق صح اصل التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب
الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه
ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس
سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك
قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم
برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله
والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به امره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة
التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال
ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال
انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه
لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم
لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر انه علم احتمال كل
قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل
ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من
الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه
شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل عليه الفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبيئة او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن
السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم
والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم

شيخ ابراهيم نجفي

وقد

باب احتجاج الصادق عليه السلام على الملحدين ومناظرته مع الزنادقة وغيرهم

١٣٠ والنظر لما يوافقهم من ريض قرنادة المعالج سقاوكم من طبيب عالم وبصير بالادوية الادوية ما مرت وعاش الجاهل الطب بعده زمانا فلذلك بضعة على بطنه عند انقضاء
مدته وحضور اجله ولا هذا خبرة الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الاجل ثم قال عجبا ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرف الا بالانبياء فانه يضع على قراس قولهم
بعلم زعموا ليس يعرف الا بالانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامنائه في ارضه وخزان علمه ودوائه حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم الى جنته
اكرههم بتنكيته في مذهبه سبيل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي انكره قد تكلم في الطب وحاسبه قال فكيف تعرف هذه في يوم واحد
وكبيرهم قال انى لما رأيت الرجل منهم الماهر في طبه اذا تأمل يقف على حد ونفسه وتأليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه
وحركاته ومستقره كالامر وفد بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانكباب عيراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج
غمومه واستبشاره وعلة ما حدث فيه من يكم وصمم وغير ذلك لم يمكن في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جودوها قال فاخبرني عن الله
عز وجل الذي هو ملكك ومضاء الله في تدبيره قال لا قال فمن هذا الله الموحود في هذا العالم من سباع ضاريه وهوام مخوفة وحلوك كثيرة مشوهة ودود وحوت
وحيات وعقارب وذر عمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال البسر عمار العقارب سفع من وجع المثانة والحصاة ولم يروا في العقارب والزنابير واراصل الزنابير
ما هو لج من لحوم الادمي فربما اذا اكلها المحزوم شفيت بضعة وزعموا ان الدود والاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال فما بال البعوض والقمل
سببه انه جعل ارزاق الطير والهوام فيها قال فاخبرني عن الجبار اتعمد على الله ويجبر او اكره ربوبيته على الله عليه اصبع خلقه لربه فلذته وعظمته وهي البعوض وهي اصغر شيء في الخلق
حتى وصلت الى دماغه فضلته واعلم انا لو وصفنا على كل شيء خلقه الله لم نصف خلقه ولا شيء انشأه كائنا ما كان من اصناف شيء في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستخفى عنا فكاد
هو في العلم سواء قال فاخبرني عن اهل بابل شيء خلق الله وتدبيره قال لا قال فاراك قد خلق خلقه عبثا او انه لم يحكمه حكمة ام حسب قال بل احكمه منه قال فعرفتم الله حكيم
حكيم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها ادعتم الاظفر والله خلقه ومدحتم الختان وهو حكيم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكيم قال فمن
من الله حكمة وصوابا غير انه سن ذلك وادبهم على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجد ما ستر به مقصلة سرته كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي
تركها ما ابن المولود والاذى كذلك الشعر من الشارب في الرأس يطول فيجز كذلك ليزال عنها الحمل واحضاذها او فق ولين في ذلك عن الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم وقد رى المصر يدعوه فلا يستجاب له لم يستجب له على عدوه فلا نصره قال ما يحب ما يدعو احد
الا استجاب له اما الظالم فمردود الى ادبه وما الى المخوف فانه اذا دعاه استجاب له ونصره على عدوه فلا نصره قال فما بال الناس يتحنكون قال ان الله قال
اليه وان لم يكن لامر الذي سأل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن السارت بالله تعالى عز علمه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد يسأل
العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسأل المطر وقتا ولعله وان لا يصلح فيه المطر له اعرب بتدبير ما حلو من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هداك الله قال
ايها الحكيم ما ان السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل هيرة من يصعد اليها او يرى
لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد من عنده ويهبط الهابط قال فهم ان كل ما
في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها ما ظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا وصلاح من عليها وهلال القمر منها
يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس الحار من عليها وهو التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبحر
ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست ما ما لفسدت الاشياء
وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا امر بكل شيء ومن ينزل وقد كلم الله موسى عليه السلام وناجاه ودعا الله عيسى عليه السلام
والملكة سل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كما يتان تقيمهم وتعقل قال فلو ان الله رد الناس من الاموات في كل ما مات عام لمسألة بعض من
مات الى ما صار واو كيف حالهم وماذا لقوا بعد موت وأي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب اهل العناد قال ان هذه مقالة
من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءت به من عند الله اخبرني او قالوا ان الله احرى وجل على لسان الانبياء قد حال من مات منا الى ان يكون احد لمن
من الله قولا ومن يصدق قد جمع ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان غير زمانهم انكروا البعث ليقطع حجتهم
وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى عظامه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت وصلحم وصاروا ترابا
فبعث الله نبيا في وقت حتى زيح خلقه فلما نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت كل ابدان رؤسهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون
من اعدادهم رجلا فاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله اماتهم قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الشام فاوا ان الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال

باب خروج الصابئة على الدين الحنيف وظهورهم مع الزنادقة

١٣٠٢ فاخبرني عن قال بنا صحا الارواح من اى شئ قالوا ذلك وباى حجة قاموا على مدّعاهم قال ان اصحاب الناسخ قد خلطوا وراءهم منهاج الدين وذهبوا الا نفسهم كلا
وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا انه كما خاوية ما فيها شئ مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق
ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه ودلوجه في قالب اخر فان كان محسنا في القالب الاول اعيد
في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة النعيم وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض القوالب المقبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة والبصر عليم
صوم ولا صلوة ولا شئ من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شئ من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الاخوات
والبنات في الحالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سألوا الحجة فاعوا وحاروا فكذب مقالتهم
التورية ولعنهم القرآن وزعموا مع ذلك ان الهمهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم تهلم جرا الى يومنا هذا في
واحد بعد اخر فاذا كان الحالوق في صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق لصاحبه وقالوا ان الملئكة من ولد ادم كل من صار في اعلا درجة منهم

تحتالهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطور تخالهم بصاري في اشياء وطور ولد هر يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها من ولد ادم حوّلوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم الغرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع الفتق منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن ذلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى عما يصفون الجاهلون ما اعز الله ما يوصف القدرة لا يستطيع الفتق
من الطينة اكانت طينة حية ازليه فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت وكيف وكانت
الطينة ميتة فالبقاء للميت مع الاله القديم والميت لا يحيي منه حي هذه مقالة الدهريين اثبتت الزنادقة لولا امهلهم مثلا نظروا في كتب حدثتها
اوليهم وحتروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا على ذلك خلافا على الله وعلى رسله ونكذيبا بما جاؤا عن الله فاما
من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تفعل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب جرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الطينة غير منكر لان ذلك فعلها ولا لان مدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعيذ بغيره
لا احد من اهل هذه المقالة ان يقولوا احسنت او اساءت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنا احسنت
يا محسن وليس هذا مثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا وانقن تدبيرا واغزر كانا من النور لان الابدان محكمة من صور هذا الخلق صورة
واحدة على نعوت مختلفة وكل شئ يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون لها ثم حبست النور في حبسها والدة لها
وقد اتى دعوا بان العاهة سوف تكون للنور وقد عدوى ينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فضل لانه اسير وليس لسلطان فلا فضل له ولا تدبير وان كان ادم
الظلمة تدبير فما هو سيرا هو مطلق غير فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد شر وهذا يدل على ان الظلمة
تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة
مانى الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة حكم فلابد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مسلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة الدهرية
والحكاية عنهم تطول قال فاقتصصت ما قال متخصص لخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما ذكر ان
العالم دبر من ابيس نور وظلمة وان النور في حصن على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس بعث الله اليهم نبيا فاتى احدا لهم
كتابا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث الينا نبي كتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو قال الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال قد ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شئ تقوله الناس قال افرايت
قال ان زرادشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في بريّة من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى

الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشئ من سننها واثارها وان كفرت واهلت المجوس
في الدهر الاول قتل ثلثة انبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خامس شرايع الحنيفية فكانت المجوس لا تختتن
من سنن الانبياء وان اول من فضل ذلك ابرهيم خليل الله عم وكانت المجوس لا تغتسل موتاهم ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس تحرق الموتى
في الصحاري والنواويس والعرب توارثها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر لهم قبرا ادم ابو البشرة والحد له لحدا وكانت المجوس تاتي
الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وتسمّت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول لبيك بناد
قترا البوية والانجيل وتسال اهل الكتاب وتاخذ كما كانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فاتهم احتجوا بابيا الاخوا
انها لسنة من ادم قال فما حجتهم في اباحتهم البنات الامهات وقد حرم ذلك ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء عليهم السلام وكل هاجاء عن الله
عز وجل قال فلم حرم الله تعالى الخمر ولذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث اوليس كل شئ ياتي على سارها ساعة سبيل لبته ولا يعرف توبته ولا
يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا استهكها ولا حماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران رسامه سيد شيطان ان يعرّ ان تسيد للاقتا

باب حجاج الصحابة على المعاندين بالزنا ومناظرتهم مع الدهماء والأعداء

١٣٠٣ صحيح بيقتا حيث ما قاده قال علم حرم الدم المسموح قال لانه يورث القساوة وسلب العواطف وتغير اللون وأكثر ما يصيب الأدنياء
الحسام يكون من أكل الدم قال فأكل العدد قال يورث الحذام قال فالمذبوحة لم حرمها قال لتمتع مرياها فيها من ما ذكر على اسم الله والمنة فدخلها فيها
وتراجع الى بدنها فلم يقبل غير مرئي لانها يؤكل لحمها مدحوما قال فالسمك قال لان السمك دكانه حتى أمر الملوم يترك حتى يموت مرياه بعد
ذلك اما لبس لدم وكذلك الجراد قال فلم حرم مرارا قال ما فيه من القساوة وقطع المواريث وانقطاع الآباء لا تعلم المرأة في الزنا من احدهما ولا المولود
يعلم من أبوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة مصروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلمان حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان
في قطع النسل وتعطل الفروج وكان في احلاله دلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال لكي لا يصنع الرجل ما يشاء ويسرع شكله ولو اباح دلك لكان
كل محلل ما يركب طهرها ويعتني فرجها فكان يكون في دلك فساد كثير قال فلم حرم الخمر وحرم طهورها وحرم عليهم فروجها وحلوا للرجال النساء لما سواهن من بكل
اليهن وكره موضع شهواتهم وامهاتهم ولا يهم قال فلم جعل علة العسل من الحمامة وان مالا يحل ولا يؤكل لحمه من الطير قال لان الحمامة تمير الحبوب
ودلك ان الصفة دم لا تستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة عالية واذا فرغ سقر البدن ووجد الرجل من نفسه راحة كرهه فوجب
العسل لدلك وسل الحمامة مع دلك سامه يمير الله سم عليها عيد ليختبرهم بها قال انها الحكيم ما تقول فمن زعم ان هذا السير الذي ظهر في هذا
العالم من الحبوب السبعة قال نحاسون الى ليال ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير الحبوب لدى يسخم في الصلب وتلك رحمة دارت من
لا تفتر وسائرة لا تعصف ثم قال دار كل يحمي ما موكل مدة ترقى عمارة العسل كما مورين المهيمن فلو كان سبب قدرته او آلته لم تتغير من حال الى حال
فمن قال ما الصانع قال من لم يعلم عمارة العسل لا صرف الحوادث وعزيه الآثام والنسائي لا يرد الهرم ولا يدفع حتى ما تصنع به قال فاحد في عمر دنيا
ان الحلو لم يزل متساويا وسواء لا يدرك فرق ولا يحس فرق بعضهم الامراض والاعراض وصوف لا يعرف الا حرعن الاوراد مثل حلو
عن السلف والمر عن عريد بهم وحد والحلو على وما وصف عمارة النحل والسمك في كل دهر يحرجه حكمة على تصلي الناس بعضهم
الكرام ويتصف كان قد حتى بعضه وحسن حكمه حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير وينهاهم عن سوء ولا شاهد عن حرهم عن
لثلا اسها وسواء لا تقتل بعضهم بعضا فان في حرج ترضى به ثم حل من اتساعد لا علم بعد من دلك وكما هو بعد ما حلو
الا انك من يكون حق بعضه او حلو عمره او لم يزل موجود ما سر شيء لا سلك على من شيء ونفع نفسه ولا يضر ما سلك على نفع شيء فلا
يعلم كيف كان اسداؤه ولو كان لا ساس الناس بحرب عسر حوادث لا لا ساس ولا ما في عدد نفع ما بعد ساء من هو بها ولا ترا
من يموت ولا تالف من سر موت فلم يزل عن ما حلو ولو كان لا شهوة ولا حلو بعد ما يحلو سبيله بحلف سر سبيله وصوره سليم تلك
حيوته ولحكمه فرض لم نفعه وما بحس من تدبير حكيم وتقدير عليم وفي هذا حجة على من يزعم ان الله خلق الخلق عبثا
الصناع قال فما تقول في عمارة النحل قال لهو عالم قلت له نعم وكثير من نحله تأتي به النحل وتجعله في بيوتها
من الشمع والعسل ثم تستلذ النحل وتحلف به سوء لم يكن فيه ولم تصنع الله في شيء من ذلك فقال لي السائل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق النحل أوحى اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
ذلك حتى لهم شهودا على خلقه لكون العذاب الملائم انهم اذا تركن على طاعته مواصلة وعن معصيته مستأنسات او كم من عدو لكم بمعصية
ذكر بكاءها فارعوى وكفت مقول لي بربي وحسبي على ذلك شهيد وأنزلته برأفته ورحمته ولطفه وكفاهم بعباده بديع خبره الشيطان وهو
الا بصر وهو كثير من حيث لا يرى ويأتي امر الله الى ان يحيى امر بيته سرد حل قال فحلو خلق لرحمة الله للعباد فاحلهم بها رحمة وكان في علمه
حسن ما يقوم ما يصيرون الى عذابه ما علم الردية ومحقهم بما قال بعذب من أكره فاسوحب عذابه ما كانوا فيه من بعذب من بعده وعرف ما لهم
سلف وهب عذاب الابد وبعذب المقترف بعذاب معونة لمعصيته اياه فما فرض عليهم بحرج ولا يظلم ربك احدا قال لي ليس لكم والايمان بمنزلة الجماعة
وما لكفروا الايمان ان يصدقوا الله فيما عاب عنه من عظمته لصغر ما شاهدوا من دلك وعاينوا الكبرياء المحمود فاما الشراب وما السكر قال لي
الى الواحد الذي لم يزل ولا يزال ماله يفقد قلت له شيء قال فيكون العالم جاهلا قال عالما بما علم وجاهلا بما لم يعلم قال فما تقول في
قال لي قد سبق به السعيد فجره الى الجنات والشقاوة سبقت له فجره الى النار وكل يعمل لما خلق له فكل ميسر لما خلق له وان حسن
الخلق ليذهب بوزه قال فذهب فلا يعود قال فما تقول ان يكون الانسان مثل دلك الثمرات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا قال لا يرجع صوت الى
الرباب ابدا قلت فما تقول ان الناس في الاحشاء كالبذور والاحشاء فاتحة ما عليها كالحب والحديد فاذا صار ما حدها بالاحشاء من بينهما
فارقتهما سرح له الصوت والنار تأتي في احشائها والصوت ذاهب فارق جسم ومن هذا الس فاسكتها وليس عمارة السرج الذي ذكرت لك

باب اخبار الصادق عليه السلام على اعدائه ومناظراته مع الزنادقة والمخالفين

١٣٤ خلق في الريح حيا من ماء فضا وركب فيه ضروبا مخلفة من مخرق وعصب واسنان واشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين يكون
قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين وصف قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير البدن
قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضياء فاذا جمد الدم فارق الروح البدن
قال فمن يوصف بخفة وثقل وعذب قال الروح بمنزلة الريح في الوزن اذا نفخت فيه امتلا الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولو جهدا فيه لا ينقصها
خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هوا اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو
كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض وتغير وذلك ان الريح بمنزلة المروحة وتذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا
خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال فمثل لي الروح بعد خروجه عن البدن بمثال قال هو مثل الريح هو ماق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور
صندذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا تحس ولا تحسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدا شاء تدبيره اول خلق ثانيا بعد ما بادت الخلق وذلك بين ممتحن
قال وأتى له ما تبعث والبلى قد بلي والاعضاء قد تمزقت ضغوطة بلة كلها اسباعها وعضوا خرى تمزقه هوامها وعضوا قد صارت رمادا ذرته الريح
الطير حايط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادرا ان يعيده كما بدأه قال وضح لي ذلك قال ان الروح متعلق بالريح
روح المحسن في ضياء وفيح وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا مصنوعا وما تقذف به السباع والهوام من جوفها مما اكلته ومزقته كل
ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغرب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ونعم عدة الاشياء ووزنها وان تراب الروحاني بمنزلة الذهب في
التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربوا الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصبر الذهب من التراب فاذا غسل بالماء
والريح اللين اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن القادر الى حيث الروح فتعود التصوير باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا هم قيام
من قبوره لا ينكر شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال الظلم الاكفان وقد بليت قال ان الذي احياها قادر ان يحييها
قال فمن مات بلا كفن قال يبتر الله عورته بما شاء من عنده قال فيغيرون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون وما ثم الف صف في عرض الارض قال
اوليس يوزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من يجهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها
وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معنى في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار منفع ان يعذب
خلقه بها وهو الخبير بالعواقب قال انما يعذبهم بها لانهم عصوا انها اسس من خلقه تماشر كبر الذنب يخلقه فيسلطه الله تعالى عليهم لعقاد معاصيهم
في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فيخلدوا ان يكون ضعفه قال ايزعمون ان الجنة باقي الاصل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم دلك على قياس السراج باقي القابس فيقتبس منه لا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا من ضوئها قال فالسوا يأكلون ويشربون ويزعم انه لا تكون
لهم الحاجة قال على ان غذائهم رقيق لا تفضل له مثل ما يخرج من ازجاجهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اما هاذ وجها عذراء قال لانها خلقت من
الطيب لا تغيرها عاهة ولا تحالطها حيضة ولا يجري في نفقتها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم طاهرة ليس فيها سوى الاحليل يجري فالذي يلبس حين
حلة دري فيضجعها فتمس ساقها من رداء حللها وبينهما قال نعم كما يرى احدكم الماء اذا القيت في ماء فضة قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من
النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امته فاذا افتقدوهم في الجنة لم يكونوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار
يعذب قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا فقدهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار فاصحاب الاعراف قال فاخبرني عن ابن عمر
ابن تغلب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل العقبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تحط الى موضع مطلعها يعني لها تغيب
في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتجر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع وتيلب فورها كل يوم وتجلل يوم اخر قال فالكرسي اكبر
ام العرش قال كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا العرش فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل والشمس
قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض قبل الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة وتحت الصخرة على عاتق ملك وذلك على الثرى والثرى على الريح العقيم
والريح على الهواء والهواء عند القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء ثم خلق الكرسي فحشاه
السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي قلت لابي عبد الله عليه السلام هذا الخبر وان كان مرسلا لكن اسناده جائز اورد بها الكليني ويعتمد
متفرقة في المواضع المناسبة لها وسيأتي شاهد صدق في عدة حقيقة قوله اثبات العين اي كانت اثبات العين والمشاهدة فلا رعاية لاعتبار الاستحالة في ارادة
بالابصار البصائر قوله عليه السلام ليس المحال جواب اي ما ورد عنك من نظيره نقم للامة ان المحال ومن اتى بالمحال ليس له جواب وفي بعض النسخ ليس للمحال جواب
اي لمن اتى بالمحال في بعضها المحال اي لا يمكن الجواب عن تلك المسئلة على وجه يوافق فهمك كانك سئلت عن قدرة الله تعالى على المحال فاجبت بانه محال
توهمت ان ذلك من نقص القدرة قوله عليه السلام والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده زمانيا لا يكون محدثا مسبوقا بالعدم فيكون واجب الوجود بذاته فالتغير
التغير والفناء ونسب الى بعض الحكماء انه قال المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون المواد فانها لم تزل مع المبدع فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا ان الصور

باب الحجج الدالة على الخالق وصفاته مما مع الزمان والمعاند

وكانت فرنية قد تميزت قبل الصور ولما تميزت من حال الى حال ولما قبلت فصل غيرها اذ لا زمان لا يتغير فوله ثم فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة لعل هذا الكلام ١٣٥
مبني على ما تعهدوا من ان كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله وبناء على هذا يجب في الذات والصفات فالزم بعض ما يعتقده او المراد ان الاحتياج الى المادة انكا
لجميع الصنائع تقع عن احداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال الاستلزامه كون المادة ذات صفات
متباينة واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها متشاركة على بعضها فقد حكمتم باتحاد بعضها من غير مادة فلكن الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر الشيء
يتبدل لجوهر الخ واعراضها الخ فقد حكمتم بفناء ماهو انت وهذا محال كما مر وبحدوث شيء آخر من غير شيء وهذا مستلزم للمطلوب واما
ما ذكره عن الحيوة والموت فيرجع الى ما ذكرنا وملخصه انه لا يخلو اما ان يكون مادة كل حي بنانة او ميتا بنانة او يكون الاشياء من اصلين احدهما
حي بذاته لا خر ميت بذاته وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت
ماخوذا من الميت فابطل عم الاول بانه لو حصل الميت بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية عن هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه وبان الحقيقة
التي يحكم العقل بدهية بامتناعه ولو قيل باعدام الحي وانشاء الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وهذا يبطل
الثاني وكذا الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سوغ ذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يحيى منه ميت واشار الى الرابع بقوله
ولا يجوز ان يكون الميت قديما وبه سبطل الثاني والثالث ايضا وتقرير ان الازلي لذاته يكون واجب الوجود بذاته كما ملا مر لشهادة العقول بالاحتياج وكفتص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي ميتا قوله عليه السلام واضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله
لختلف هوام موتلف اي هو مركب من اجزاء مختلفة الحقيقة ام من اجزاء صفته لحقيقته فاجاب بنفيهما قوله لم يكن ذا عمل اذ جزء الحي
لا يصلح كون ذا العمل اذ جزء لان الاختيار والتكليف يقتضي كون ذا العمل مشوبا بالراحة والالام والصحة والاسقام ولا تكون ذات فتحا لصلة
ليصلح لكونها محل جزاء المطيعين ولا يكون عقوبا نها مسانصته والا لزم الايجاء وبناء التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين والكافرين
قوله عم انه يعتبر الطبائعي اذا ركبه تم كما حصل بعض الادوية من امور متضادة ما يبرد ثم جعل في بعض كه دوية ما يدفع ضرر تلك الادوية فكذلك حصل
لبعض الاعمال ما يدل في ادوار الخلق وعقولهم فهذا هو الحري على لسان الانبياء والاوصياء ايات دالة عليه واسما واعمالا ترفع ضرر ذلك
والمراد بقوله فجاء الطبيب اي العالم بما يدفع الضرر الايات الدالة عليه ويحتمل ان يكون بعض انواع الضرر يدفع بعمل الطب بعضا قوله عم ان المرض على
وجوه شتى لعله قد جعل مرض الاطفال من القسم الاول لانه استعداد للانوثة لينظر كيف صبرهم وشكرهم والحاصل انه عم ابطل بانوعه الثاني ابطال
نبي عليه كلامه من ان المرض لا يكون الا عقوبة لذنب قوله واترية وبيئة اي موبئة للوباء وهو بطاعون واصل الوبر قوله لشاخ اي صار شاخا وقد يجيء الهمس ٥
اي ضعف وعلى بناء المجهول اي عوقب قوله بالواو الم منصرفا وغير هو جمع الاعزل بمعنى الاعلف لقلة لحمه ويقال مرحت الناقة مرحها اذا سمنها ترعى ويقال نوم مغل واغل يجيء بمعنى دون ذكر مرجع عليه معرفة اي السبعة التي يقولون انها الطبائع او الدهر ويحتمل ان يكون هذا رأيا
مذاهب جماعة منهم يقولون بالطبائع وانه حسن في الاجسام كما بدأ عليه ما ذكره اخرا قوله فما ليل على غير حقيقة اي بغير صانع ومدبر كان اجساما وتسا
فهو ليس بصانع حقيقة ولما استبانهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول وان الارواح بعد كما انفصل الا احرام العلكبة قوله لم يرل ومعه طسر موذة
قال صاحب الملل والنحل الذي يضاهي اصحاب دبشان اثنوا اصلين نورا وظلاما اما النور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام انما النور يفعل الشر طبعا واضطرارا
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ومن وقح فمن الظلام واختلفوا في المزاج والخالص فزعم بعضهم ان النور احب الظلمة ٨
الظلمة فلقاها بخشونة وغلظ فتاذى بها واحب كل منهما ما يليه فيما ويلتهما ثم يتخالصان ويتباعدان ولكن كما ان المنخل جسمه حديد
صفيحة لينة واسنانه خشنة فالليف في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف للنور بلطيف حتى يدخل فيها تلك المزج فما امكنه الابتلاك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كمال وجود الابليس وخشونة وقال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث النور من اسفل صفيحة فاجتهد كل وجد حتى تخلص منه
ويدفعها عن نفسه اعتمد عليه فولج فيه وذلك عند ان الانسان اذا تغير الخروج من محل وقع في فيعتمد على محله ليخرج بزياد ولو جاهيه فاجتمع الوفد ٩ وخراج
الى زمان ليعالج التخلص منه وكفرهم بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا لتصلحها وتستخرج منها اجزاء صالحة لعالمها فلما انشئت هذه
وما انا يفعل الخير والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض وفرق بين الفعل الشر وتقبيح الفعل الا
الاختياري استهزى وقد مر منا القول في بيان خلاف مذهبهم وتطبيق الخبر علينا ان كتاب التوحيد قوله انا هم برزمة الرزمة الصوت العبيد لعدق
وكرا بانه انا هم بكلام غير مفهوم بعيد عن الادب فما بيان للخبر قوله عم وهو بعينها لما كانت الميتة نوعين احدهما ما اخرج منها ما يصل الذبح وكانت مما اخل فيها
بشرائط الذبح واشار عم الى الثانية بقوله فرق بينها والحاصل ان الحكم في خبر مجعول وبيان الناس بذاتهم واشار الى الاول بقوله وكانت قد عبد
فيها الدم وتنفس الميتة كانت عند العرق قوله عم ان مرجع من يبطل ما مر حاصله ان الاسباب مجبرون الناس بما كان وما يكون ملوكان كما زعم السائل ١٠ لا يعتد برجعل ان يخلق شيئا
اي لم يعلم ذلك قوله فما الفرق يعني هذا ابطال لقسم الاول وهو ان يكون خلق بعضه وهو مبني على ما حكم به العقل من تقدم العلة على المعلول الوجود

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين في اثبات التوحيد والمعاد

ع ١٣

اذ كان النوع الثاني متضمنا لما هو مطلوب وهو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة ولما هو غير المطلوب وهو كون ذلك الصانع مثلا في الحدوث ابطل بقوله وكذلك ما لم يكن فيكون اي لا يمكن ان يكون صانعه شيئا لم يكن موجودا وهو بحيث لم يسئل الا يعلم كيف ابتدأ نفسه لان الممكن الذي اكتسب الوجود من غيره هو في معرض الزوال لاتيانه منه ايجاد غيره ويحتمل ان يكون ضمير استأثر راجعا الى المعلول اي كيف يكون اثنا موجودا الانسان اخر مع انه اذا سئل لم يعلم كيف كان ابتدأ خلق هذا الاخر ويحتمل ان يكون على الوجه الاول دليلا آخر مع مالم يحتج دليل اخر على ابطال ما ستوى مبنيا على ما يحكم به العقل من ان التركيب في التاليف يوجب الاحتياج الى المؤثر ثم قال طاوس قلت ان خالق الكلام الى الانسان حتى ينتهي الى صانع غير مؤلف ولا مركب لا يحتاج الصانع اخر واعلم ان خصم الاب لا ينازع في الممكنات الا بان يبطل كون الاب خالقا بوجه اخر وهو انه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما يريده ويشتهيه ويملك حدوثه وبقاءه الى اخر ما ذكره عليه السلام قوله يعد المنكر الالهية منكرا كل من اصول الدين داخل في دلالة قوله ان النار لا تحتاج كافية ظاهرة يدل على مذهب الكعبي في البرودة ويمكن ان يكون المراد انها جزء المركبات وانما كان من ملاقات الاجسام يحصل النار حكم بكونها فيها مجازا وحاصل ما ذكره ثم من العرق ان ما يعدم عند تطفئ السراج هو الصورة واما جسم النار فهو باق بحسب هواء ولا يعدم وكذا روح الميت يعرض مثل الصعوبة حتى يبعد بتغير محله ولا يعود هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود اليه ثم ازال عنه استبعاد اعادة البدن واعادة الروح اليه بقوله ان الذي خلق في الرحم قوله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض اي ما يذهب وظاهر الجبر ايضا الصورة ثم عودها بعد فناءها وبقاء مواد الابدان قوله عز وجل لا ينكر من نفسه شيئا اي يعرف اجزاء بدنه كما كان لم يتغير منها قوله عز وجل فتكسرت بالكسر اي قدره قوله وقد يعتقد بعضهم انتظروا لعل هذا البتهم مصلح واحدها قول المعصوم والاخر قول غيره ويحتمل ان يكون بعضهم يعنون وبعضهم يقترحون وكلا بمعصوم ذكر حال بعضهم قوله عز وجل تحرك الارض اي تذهب تحتهما قوله ولا دواء دلك سعة ولا ضيق اي سوى التموا ليس من ذلك في شيء قضاء العلم ومن السماء شيء والله يعلم قيد الدقاق عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابن هيثم الفتح عن العباس عن عبد العظيم بن هشام عن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فكان من قوله ابى عند الله ان لا يحلوا قولك فهما اثنان من ان يكونا قديمين او يكونا محدثين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فاما قويين فلم يدفع كل منهما صاحبه ويقهره بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما تقول للمخلوق الناقص وان خلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا بقدرة والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير واتساق الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان دعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما فقد صارا معهما فيلزمك ثلاثة وان اثبت ثالثا لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجة فيكون بينهما ما يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال فما برهانه في سؤاله الزنديق ان قال لنا الدليل على ان الله عز وجل واحد لا فاعيل التي رأت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس كالحس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فيقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع نفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع نفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهامنا قاصرة اذ كنت سائلا واقول ليسمع بكله لا ان الكل منه بعضه لكني اردت بها مالك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا لاختلاف المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الستة الاحرف ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يدعى به الله والرحمن الرحيم والعزيز وباسمائه دلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم بالحواس مدرك فاحدة الحواس وتمثل في القلوب ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما التعطيل اذ كان الشيء هو الاثبات بلا عدد والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق القائم التركيب وليس بمدرك باثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه بانهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شيئا بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف وجوال الوجود لا حاجة به الى تغيير هيئاتها واجرائها وجودها قال السائل فقد حددته اذا اثبته وجوده قال ابو عبد الله لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فلم اثبته وما هيته قال انما يثبت الشيء الانية وما هيته قال السائل فلكيفية قال لان الكيف جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفى ما نكره ووضع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يحتملون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره لا تدانيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فما يعاني الانبياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا يجتبي الا شيئا اليه الا بالمباشرة والمعالجة وهو نعم ما ذا الاداة له قال ما شاء قال السائل فلم رضي بسخط قال ابو عبد الله نعم وليس ذلك على ما توهمت من المخلوقين وذلك ان الرضا لا يحمد ان مدخل عليه فيقلبه

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين وطرائق رد الزنادقة والملحدين

مسألة ٣٧

من الحال وقد لم يصفه المخلوقين حاضرين المحاجين وهو تعالى الله العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون إليه أما حاجته عز وجل فلا سبب حتى عاد استدعاء قال السائل فهو لم يزل على العرش فسوى قال أو عدد به عن نفسه وصف نفسه وكذلك هو موصوف على العرش بأن يكون العرش حاملا له لا لأن يكون العرش حاد ما له ولا مانع من محتاج ولكن يقول هو حامل العرش وممسك العرش ويقول مر ذلك ما قال جل وعز وسع كرسيه السموات والأرض فلم يسعها ولم يسعها ولكن العرش أو الكرسي حاويا له وكان يكون عز وجل محتاجا إلى المكان ومما خلق وإن خلقه محتاجون إليه قال السائل فما معنى رفعهم أيديهم إلى السماء وهم يرفعون أبصارهم نحو السماء ويدعون الله تعالى ذكره فقال لما علم الله عز وجل أن في بعض خلقه جفاء وغلظة وقد نهاه ولكنه عز وجل أمرهم بذلك تأديبا لهم فيتأدبوا لأنه جعل السماء محل العرش لا أنه جعلها مكانا له ولا يجوز أن يقال إن الله عز وجل في مكان فقال السائل فلم أمرهم برفع أيديهم إلى السماء دون أن يأمرهم بالرفع إلى غيرها فقال لما قلت لك إن الله عز وجل جعل السماء قبلة لمن في الأرض فأمرهم برفع أيديهم إلى السماء كما أمر المصلين أن يصلوا إلى الكعبة فقال السائل فما معنى قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فقال إن الله عز وجل علم أن قوما يقولون بالتشبيه وأن الله عز وجل في كل مكان بذاته فنفى عن نفسه بذلك ما وصفه به المشبهون وأن الله عز وجل ليس بمكان ولا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الحركة والانتقال والمجيء والذهاب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو عز وجل في كل مكان بعلمه وإحاطته وقدرته وسلطانه ألا ترى أنه يقول ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم يخبر بما هم عليه فقال السائل فما معنى قول الله عز وجل وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فقال أما قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فإنه يقول هو المعبود في السماء وفي الأرض كما تقول في الدار دبر وفي الدار قيم أي هو المدبر فيها والقيم بها وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض أي هو المعبود في السماوات وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض

قال السائل فما معنى قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فقال إن الله عز وجل علم أن قوما يقولون بالتشبيه وأن الله عز وجل في كل مكان بذاته فنفى عن نفسه بذلك ما وصفه به المشبهون وأن الله عز وجل ليس بمكان ولا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الحركة والانتقال والمجيء والذهاب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو عز وجل في كل مكان بعلمه وإحاطته وقدرته وسلطانه ألا ترى أنه يقول ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم يخبر بما هم عليه فقال السائل فما معنى قول الله عز وجل وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فقال أما قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فإنه يقول هو المعبود في السماء وفي الأرض كما تقول في الدار دبر وفي الدار قيم أي هو المدبر فيها والقيم بها وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض أي هو المعبود في السماوات وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض

قال السائل فما معنى قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فقال إن الله عز وجل علم أن قوما يقولون بالتشبيه وأن الله عز وجل في كل مكان بذاته فنفى عن نفسه بذلك ما وصفه به المشبهون وأن الله عز وجل ليس بمكان ولا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الحركة والانتقال والمجيء والذهاب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو عز وجل في كل مكان بعلمه وإحاطته وقدرته وسلطانه ألا ترى أنه يقول ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم يخبر بما هم عليه فقال السائل فما معنى قول الله عز وجل وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فقال أما قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فإنه يقول هو المعبود في السماء وفي الأرض كما تقول في الدار دبر وفي الدار قيم أي هو المدبر فيها والقيم بها وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض أي هو المعبود في السماوات وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض وكذلك قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي هو المعبود في السماء وفي الأرض

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المعاند ومناظرته مع المخالفين

قال ابو عبد الله ادع فلما جاء قال يا بني ازن يا حنيفة فذكر انك تصلي والناس يزنون بزيد ليك فلا نهاهم قال نعم يا ابن الذي كنت اصلي لكان اقرب الى فهم يقول الله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله الى نفسه وقال بابي انت وامي ما يودع الاسرار فقال ابو عبد الله يا ابا حنيفة الغسل عندكم اشد ام الزنا قال بل القتل قال فكيف امرالله تعالى في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة ترك الصلوة اشد ام ترك الصيام فقال بل ترك الصلوة قال فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلوتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا ابا حنيفة الدم اضعف عن المكاسب ام الرجال فقال بل الدم قال فكيف جعل الله للمرأة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول سأنزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة حملت فلانا حدثني بحديث رويته عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله ان الله اخذ ميثاق اهل البيت من اعلى عليين واخذ طينتهم مشيتهم ولو جهد اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم خرج وخرجوا ع ل ن الدعاء عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع حاجب المنصور قال حضر ابو عبد الله حمص من محمد الصادق ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فحمل ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فلما فرغ الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق ع افترأيت من كتب الطب اخذت قال نعم قال والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا العالم بالطب انت ام الهندي بل انا قال الصادق ع فاسئلك قال اسل قال اخبرني يا هندي كم كان في الرؤس شؤون قال لا اعلم قال فلم حمل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال فلم جعلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها فاصل مخطط واساريرقال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعلت العين اكالوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احدر السن عرض النفس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها فوصفها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل على الكليتين الى خلف قال لا اعلم قال فلم تحضرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكني اعلم قال فاجب قال سل قال كم كان في الرأس شؤون لان الجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصدع فاذا حصل الفاصل كان الصداع منه ابعد وحصل الشعر من فوقه لو وصل بوصوله لاذكاه الى الدماغ ويخرج باطراف البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وجعلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاساريج ليحتبس العرق الوارد من الراس الى العين فلا يمازجه الانسان عن نفسه كما لا نهاك في الارض التي تحتبس السيال وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور فيمن الى العين سواء وكانت العين كالوزة لتجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المحدرة من الدماغ ويصعد فيه الاريح الى الشام ولو كان اعلاه لما نزل داء ولا وجد ريحا وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما يزل من الدماغ عن الفم لئلا ينغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليستعين به الانسان كالاسطوانة في البناء وخلا الكف من الشعر لان بها يقع اللمس فلو كان فيها شعر ما درى الانسان ما يقابله وبم يلمس وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولهما شين وكشحهما حسن فلو كان فيها حيا لالم الانسان قصهما وكان القلب كحب الصنوبر كانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه بردها الثلاثة ويشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين قطعتيها عظامها فتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لانزعذبها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذا المنى مزاج من رقيق الظهر الى الكلية وهي كالمدورة تتقبض وتنبسط ترسله اولا فاولا الى المثانة كالسندقة من القوس وجعل الركبة الى خلف لان الانثى تمشي الى ما بين يديها فيصدها الحركة ولولا ذلك لسقطت المشي وجعلت القدم محضرة لان الانثى اذا وضع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على حرفه رفعه كعبها واذا وضع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال له الهندي ما ازين لك هذا العلم فقال له اخذته عن ابائي عليهم السلام عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله فقال الهندي الاحب والادناح فقال له الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك **بيان** قال ابن سينا في التشريح اما الشحم فهي من رسته اعظم رسته كالجاني واحد كالقاعدة والباقيات يتالفنها الجنين وبعضها موصول الى بعض يدور بقال لها السنون وقال الجوهري السرد واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اساريد وقال وجل مخضر القدمين اذا كانت قدمه عرض الارض من مقعد وعبها وتحوي لحمها مع دقة فيه قوله بوصوله اي بسبب الشعر الى الدماغ يتصل اليه الادفا ولعله كان بدل باصوله لمقابلة قوله باطراف قوله في النظر متعلق بقوله ليستغني اي ليستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف المعرة او الاستفهام كونه مذكرا او انثى قوله لهم ليسند الاضراس والانسان الخ لان ذلك لكونه طويلا

باب احتجاجات الصادق عليه السلم على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع وقوع السقف ولكونه اقوى وامتن من ساير الاسنان يحفظ سايرها بالالتصاق
به كما يجعل بين الاسطوانتين المثبتتين في الارض اخشاب فوق فتمسكانها وقال الجوهري نشأ السحاب ارتفع اذا نضج حتى يحرق حوله الانسان يمشي الى ما بين يديه
لعل المعنى ان الانسان يميل في المشي الى قدامه باعانته وانما يحتاج اليه في هذه الجهة لحالة الركوع فلو كان في الركبة مرفق مائلا لكان يقع على وجهه
فجعلت الاعالي مايلة الى القدام والاسافل مايلة الى الخلف لتعتدل الحركات فلا يتعب في المشي وكذا في الركوع وامثالهما فقوله يمشي الى ما بين يديه اي مايلا
الى ما بين يديه وسيأتي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى **كتز** جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو
الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي
الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء
المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل
من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي في السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر
وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده موارد الهلكة
ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي
الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ للارواح
والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال عليه السلم كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة
والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فسل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه
فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال
الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤوس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم **بيان** الطوب بالضم الآجر ويقال طعام وخيم اي غير موافق واستوخمه لم يستمرئه
اسم المتبني خبر لقوله احق ويقال ابلس اي يئس وتحير والخمرة بالضم الخمرة والجمرة النار المتقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني الاول اي سألتكم ان تطلبوا لي حصاة العقل
وارميها فالقيتموني في نار متقدة لم يمكني التخلص منها **شا** روي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان
آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث
العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا
الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او
ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة الا بمصباح **بيان** يعني ان
الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس **اقول** قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد **قب**
ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن بن سالم انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة
على الصادق عليه السلام فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان اول من قاس ابليس اذ امره الله تعالى بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال
هل تحسن ان تقيس رأسك من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل ذلك
قال لا ادري فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على بني آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين منا عليه
ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه
ومشربه ثم قال له اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال لا اله الا الله ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى القتل او الزنا فقال بل القتل قال فان الله تعالى
قد رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلان ثم قال ايما
اعظم عند الله الصوم او الصلاة قال لا بل الصلاة قال فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ثم قال لانها تخرج الى صلاة فتداومها ولا تخرج الى
صوم ثم قال المرأة اضعف ام الرجل قال المرأة قال فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ثم قال لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة
ولا تجبر المرأة على الانفاق على الرجل ثم قال البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني
دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول يخرج من

في احتجاج جعفر بن محمد عليه السلام على الزنادقة والمخالفين

١٤٠ القصب والقرنفل قال ابو عبد الله عليه السلام فهل يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال له لا يحيض المرأة اذا جلست قال لا ادري قال عليه السلام فصلوا حتى اعلم ثم سله غذاء الولد ثم قال عليه السلام ابن مقعد الكاتبين قال لا ادري قال مقعدهما على اشاجعين على القسم الدوات والقلم والرق المداد ثم قال لو يضع الرجل يده على قدم رأسه عند المصيبة والمرأة على خدها قال لا ادري فقال عليه السلام اقتداء بادم وحواء حيث اهبطا من الجنة اما ترى ان من شان الرجل الاكتئاب اضل المصيبة ومن شان المرئة وضعها راسها الى السماء انا بكت ثم قال عليه السلام ما ترى في رجل كان له عبد فزوجه وزفت عبده في ليلة واحدة ثم سافر اربعة اعوام فجاء فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الرجلان ايهما ترى اولى بالمال وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث ثم قال لا ترى رجل اعمى يقلع عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقلع عليهما الحد ثم قال عليه السلام فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال العلي العظيم اخبرني عن قول الله تعالى وقدرنا فيها السير ليالي وايامًا امنين اي موضع هو قال هو ما بين مكة ومدينة قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة كاتامون على دمائكم من اللصوص وعلى اموالكم من اللصوص ثم قال واخبرني عن قول الله تعالى وسئل القرية التي كنا فيها اي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة كاتامون على دمائكم من اللصوص وعلى اموالكم من اللصوص ثم قال واخبرني عن قول الله تعالى وسئل القرية التي كنا فيها اي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة كاتامون على دمائكم من اللصوص وعلى اموالكم من اللصوص ثم قال واخبرني عن قول الله تعالى ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال البيت الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير بعث جيشا حلة فلما انتهوا الى فناء الكعبة فاضت عليهم فاهلكتهم فلم يامنوا العذاب قال فاعفني يابن رسول الله قال فما انت تقول سانزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله من هذا القول قال اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب او السنة او الاجتهاد قال اذا اجتهد نفسي رايك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله تعالى فكانك قلت سانزل مثل ما انزل الله تعالى وفي حديث محمد بن مسلم ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة اخبرني عن هاتين الكتفين الذين في يدي حمار ليس بينهما شعر قال ابو حنيفة مثلي لا يحسن ان يتكلم في مثل هذا قال لتري هذا قياسا ان الله تعالى خلق اذنين لا يسمع بهما وخلق عينين لا يبصر بهما فهذا لما خلقه في جميع اذنيه وعينيه وما ينتفع به فانصرف ابو حنيفة معتبا فقال اخبرني ما معنى قال ان الله تعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه غذاؤه من غذائها مما اكلت وشربت انه هيهنا ميثاقه بين عينيه فاذا ان الله عز وجل في ولادته اتاه ملك فاخذ بتلابيب الجنين فزجره زجرة انقلب نسي الميثاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن سكوت فوخزه الى مقدم امه فكابا خذ الانسان في بطن امه فهما ان الكتفان السوداوان اللتان ترى ما بين الذئب هو سوضع عيون الذئب في بطن امها تسافيلس نبت عليه شعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم راسه بين يديه ورجليه بيان قوله عليه السلام لانها تخرج الى صلوة لعله مبني على وجهين احدهما ان الصلوة فعل والوضوء ترك والثاني ان الصلوة تكون دايما والوضوء يكون في السنة مرة ويمكن ان يقرر بوجه يخرج بالجانب المهملة قوله عليه السلام فما بال الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم ابو حنيفة بارجحية البول بنا على ما زعمه من طهارة محل المني بالقرائن عليه السلام عليه ذلك والا فالمني ارجح عندنا قوله عليه السلام اما ترى ان من شان الرجل اي علة هذا ايضا مثل علة تلك اي كاب ادم عليه عند هبوطه ورفع حوا راسها فضحك وجهها وستجيء شرح تلك العلل في مواضعها انشاء الله تعالى قال ابن جرير بن رستم الطبري بهذا اسمعيل الطوسي عن احمد البصري عن ابيه عن ابي خيثمة الكوفي قال حضرت مجلس الصادق عليه الصلوة والسلام وعنده جماعة من النصارى فقالوا افضل موسى وعيسى ومحمد عم سواء لانهم اصحاب الشرايع والكتب فقال الصادق عليه السلام محمد صلى الله عليه واله افضل منهما علمهما واعلم ولقد اعطاه الله تبارك وتعالى من العلم ما لم يعط غيره فقالوا اية من كتاب الله تعالى تدل على هذا قول عيسى عليه السلام نعت قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقوله تعالى لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله تعالى للسيد المصطفى وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقوله تعالى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى محضر نبينا وسالاه عن اجتهما وسالتهما اجابا بحصر ابن ابو يعفور عن الصفار والحسن بن متيل عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن الشيباني عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم الله قال عليه السلام فما عندك في ذلك حتى اجيء فقلت جعلت فداك ان رجلا من الخوارج سالني عن كذا وكذا فقال عليه السلام ان الله عز وجل احل في الاضحية بهيمة الانعام الاهليه وحرم فيها الجلبه وذلك قوله عز وجل ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين وان الله عز وجل في الاضحية بمنى الابل العراب وحرم فيها الجلالي واحل فيها البقر الاهليه وحرم فيها الجلبه وذلك قوله عز وجل ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال فانصرفت الى صاحبي واخبرته بهذا الجواب فقال شفى حاجتي الا ان الحجام كثير العوايد للكراهي ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام فلما الصادق عليه السلام بدء من اكلته قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه واله وسلم فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال ويلك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم

الله ورسوله من فضله ويقول عز وجل في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ١٤٠١
ورسوله صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة كاني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما ولكن الله تعالى اسمعنيهما الا في هذا الوقت والله كافي ع
فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون **كتاب الاسعاد** باسناده عن الحسين بن محمد بن عامر باسناده عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال
استحضره المنصور في مجلس غاص باهله فامره بالجلوس واطرق مليا ثم رفع راسه وقال له يا جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابيك علي بن
ابي طالب عليه السلام يوما لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا من تراب
قدميك يستشفون به وقال علي عليه السلام يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط فالاعتذار منه ان لا يرضى بما يقول فيه المفرط
ولعمري ان عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وامساكك
عن ذلك ورضاك به سخط الديان زعم اوغاد الشام واوباش العراق انك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة
علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة الى فضاء النور وان الله تبارك وتعالى لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا
ولا يرفع له يوم القيامة وزنا فنسبوك الى غير حدك وقالوا فيك ما ليس فيك فقل فان اول من قال الحق لجدك واول من صدقه عليه ابوك عليه السلام
فانت حري بان تقتفي آثارهما وتسلك سبيلهما فقال ابو عبد الله عليه السلام انا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة وسليل الرسالة تمنعني
وادب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين الى يوم
الحشر فالتفت المنصور الى جلسائه فقال قد احالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء ويضيق
بالسابح عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يحل قتله ولا يجوز نفيه ولولا ما تجمعني واياه من شجرة
مباركة طاب اصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت في الذر وقدست في الزبر لكان مني اليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني
من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقبل في ذي رحمك واهل الرعاية من اهلك قول من
حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فان النمام شاهد زور وشريك ابليس في الاغراء بين الناس وقد قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية ونحن لك انصار واعوان ولملكك دعائم واركان ما امرت بالمعروف والاحسان
وامضيت في الرعية احكام القرآن وارغمت بطاعتك انف الشيطان وان كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك
ومعرفتك بآداب الله ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فان المكافي ليس بالواصل انما الواصل
من اذا قطعت رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك ويخفف عنك العذاب الحساب يوم حشرك فقال ابو جعفر
المنصور قد قبلت عذرك لصدقك وصفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن
الموبقات فقال ابو عبد الله عليه السلام عليك بالحلم فانه ركن العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فانك ان تفعل كل ما تقدر
عليه كنت كمن شفى غيظا او ابدى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم انك ان عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به الا العدل
ولا اعلم حالا افضل من حال العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر فقال ابو جعفر المنصور وعظت فاحسنت
وقلت فاوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام حديثا لم تروه العامة فقال ابو عبد الله
عليه السلام حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال
ما يرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم وعهد الى ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا عليه السلام
امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره بذلك
قال فبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال يا رسول الله واني اذكر هناك فقال نعم انك لتذكر في الرفيع الاعلى فقال المنصور
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **ما** جاء عن ابي الفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود الشاذكوني عن جعفر بن
حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلام لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له
ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت وعذبت فما بال الغير يعذب قال
ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها
الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك اقول وجدت بخط بعض الافاضل نقلا من خط
الشهيد رحمه الله درجته قال اتى ابو حنيفة النعمان بن ثابت جعفر بن محمد الحجام فجلس ليحلق راسه فقال له ادن ميامنك واستقبل القبلة وسم الله

فتعلم منه ثلث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام حر فقال مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام قلت اشاهد هو ام غائب قال اشاهد فصرت الى بابه واستاذنت عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فهنبتهم ان يتموا اصحاب محمد عليه السلام فاني تركت بها اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انت ممن لم تقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست بغير اجازتي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس ابليس حين امره بالسجود لادم عليه السلام وقال خلقتني من نار وخلقته من طين يا نعمان الغسل او البول قلت الغسل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة اسقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال فلم امر الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل اسقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصوم قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اسقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصوم قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اسقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرئة ام الرجل قلت المرئة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرئة سهما اسقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني انك تفتي انه في كتاب الله وهي السنة يوشك عن قليل انه آكلك الطعام الطيب الماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال لمن دعائك رجل واطعمك طعاما طيبا واسقاك ماء باردا ثم امتن عليك بدعائك نسبه اليه قلت الى البخل قال افتبخل الله تعالى قلت لا هو قال جئنا الان الى الصادق صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت احدا اقبل للعذر منه ممن لا اصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال يا بني وبين الحق عداوة جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال لابي حنيفة وقد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي يعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولا خبرا عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال القياس على ما وجدت من ذلك قال له اول من قاس ابليس لما خطاه الله عز وجل بالسجود لادم عليه السلام فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرأى ان النار اشرف عنصرا من الطين فحاد ذلك في العذاب المهين يا نعمان ايهما اطهر المني او البول قال المني قال فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل لكان الغسل في البول وايهما اعظم عند الله الزنا ام قتل النفس قال قتل النفس فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة ولو كان على القياس لكان الاربعة الشهداء في القتل لانه اعظم وايهما اعظم عند الله الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض بان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ولو كان على القياس لكان الواجب ان تقضي الصلوة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فيسئلنا عن قولنا وبسئلهم عن قولهم فنقول قلنا قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول انت واصحابك راينا وقسنا ويقول الله بنا وبكم ما يشاء وروينا عن بعض الائمة الطاهرين عليهم السلام والصلوة انه قال اتى ابو حنيفة الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما افضل الصلوة والسلام فخرج اليه متوكئا على عصا فقال له ابو حنيفة ما هذه العصا ايها عبد الله عليه السلام ما بلغ بك من السن ما اكنت تحتاج اليها قال احجل لكنما عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاردت ان اتبرك بها قال اما اني لو علمت ذلك وانها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقمت وقبلتها فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام سبحان الله وحسر ذراعيه وقال والله يا نعمان لقد علمت ان هذا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يشره فما قبلته فظاول ابو حنيفة ليقبل يده فاستدكره وجذبه ودخل

باب ما بين عليه السلام للسائل في اصول الدين وفروعه برواية الاعمش

حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد الشيباني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصايغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام والصلوة قال هذه شرايع الدين ان تمسها واراد الله تعالى هداه اسباغ الوضوء كما امر الله عز وجل في كتابه الناطق غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس والقدمين الى الكعبين مرة مرة وتر ان جاز ولا يقض الوضوء الا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وكتابه وفرضه لم يتم وصلاته غير مجزية والاغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعد ما يبرد وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل الحج للاحرام وغسل الزيارة وغسل الاحرام وغسل يوم عرفة وغسل التاسع عشر من شهر رمضان وغسل التاسع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة احدى وعشرين

فاستاذن فاذا ذا فلم فلم يخل له فلما ضجر عنده قلت له يا ابن رسول الله لو اذنت لي اتيت اهل الكوفة وفرقتهم

فلما كان من الغد اتيته فوجدت على بابه خلقا كثيرا فلما رآني قال ادخلوا هذا احب اصحابي الي فدخلت فاذا هو جالس على التراب وعليه مسح خشن فلما نظرت اليه تقطعت نفسي فلما سكن بكاؤه قال لي ما جاء بك يا نعمان الى هاهنا

بكر بن عبد الله بن حبيب عن الحسن

باب ما بين الصدقات من المسائل الصوم والدعوى

منه وليلة ثلث وعشرين منه اما الفرض فغسل الجنابة وغسل الحيض واحد في صلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فجملة الصلوة المفروضة سبع عشرة ركعة وسنتها اربع وثلثون ركعة منها اربع ركعات بعد المغرب لا يقصر فيها في سفر ولا حضر وركعتان من جلوس بعد العشاء الاخرة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلوة الليل والشفع ركعتان والوتر ركعة وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل الظهر وثمان ركعات قبل العصر والصلوة المستحبة في اول الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بخمس وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا تقتدي الا بامام اهل الولاية ولا يصلي في جلود الميتة وان دبغت سبعين مرة ولا في جلود السباع ولا تسجد الا على الارض او ما انبتت الارض الا المأكول والقطن والكتان ويقال في افتتاح الصلوة ثم عرشك ولا يقال ثم جدك ولا يقال في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بل تحليل الصلوة هو التسليم واذا طلعت هذا فقد سلمت في التقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان واذا قصرت افطرت ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلوته لانه قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات واجب في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها خالف السنة والمستحب ان يصلي عليه سلوا المرأة يؤخذ بالعرض من قبل الظهر والقنوت مع ولا تتم الا بها بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب في فرائض الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكوة فريضة واجبة على كل ما في يديه حتى عبد دون ذلك من الفضة ولا يجب فيما دون ذلك ولا يجب على مال زكوة حتى يحول عليه الحول مربوطا ملكا حتى ولا يحل ان تدفع الزكوة الا الى اهل الولاية والمعرفة ويجب على الذهب الزكوة اذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار ويجب على الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق العشر ان سقي سيحا وان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة امداد ويجب على الغنم الزكوة اذا بلغ اربعين شاة فكون فيها شاة فاذا بلغت مائة وعشرين وزيد واحدة فكون فيها شاتان الى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلث شياة الى ثلثمائة ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة ويجب على البقر الزكوة اذا بلغت ثلثين بقرة تبيع حولية فكون فيها تبيع حولي الى ان تبلغ اربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة الى ستين ثم يكون فيها تبيعان الى تسعين ثم يكون فيها ثلث اتباع ثم بعد ذلك في كل ثلثين بقرة تبيع وفي كل اربعين مسنة ويجب على الابل الزكوة اذا بلغت خمسا فكون فيها شاة فاذا بلغت عشرا فشاتان فاذا بلغت خمس عشرة ثلث شياة فاذا بلغت عشرين فاربع شياة فاذا بلغت خمسا وعشرين فخمس شياة فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فاذا بلغت خمسا وثلثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون فاذا بلغت خمسا واربعين وزادت واحدة ففيها حقة فاذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة الى ثمانين فان زادت واحدة ففيها ثنيتان الى تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الابل ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وينقطع العدد بعد ذلك ويرجع الى استيناف الابل وزكوة الفطرة واجبة على كل رأس صغير وكبير حر وعبد ذكر وانثى اربعة امداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك جميعا الا الى اهل الولاية والمعرفة والدرهم الجيد عشرة اباء وافلها ثلثة دراهم والمستحاضة تغتسل وتحتشى وتصلي والحائض تترك الصلوة والصوم وتقضيه وهو ايام شهر رمضان فريضة وتقضيها ولا تقربه وينفطر فيه ولا يصلي التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وصلاة النافلة في الدار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة وهو صوم خميسين بينهما اربعا الخميس الاول في العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس الاخير من العشر الاخير وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين صاموه وتعبوا فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان برمضان والعابد من شهر رمضان الى قضى متفرقا جاز وان قضى متتابعا فهو افضل وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه على عياله وما يرجع اليه بعد حجته ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز الاقران والافراد لمن كان اهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لمرض او تقية وقد قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ولا يجري في الفسك الخصي لانه ناقص ويجوز للموجوء اذا لم يوجد غيره وفرائض الحج الاحرام والتلبية الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك والطواف بالبيت للعمرة فريضة وركعتاه عند مقام ابرهيم عليه السلام فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف الحج فريضة وركعتاه عند المقام فريضة ولا سعي بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة والهدي للمتمتع فريضة فما الوقوف بعرفة فانه سنة واجبة والحلق سنة ودمي الجمار سنة والجمار واجب مع امام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار والنصاب في دار التقية واجب ولا حنث لا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ﷺ ولا يجوز طلاق لغير السنة وكل طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم يحل للرجل حتى تنكح زوجا غيره وقد قال ثم انتم تزوجون المطلقات ثلثا في

باب ما ذكره الصادق من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش

١٢٤ موضع واحد فإنهن ذوات أزواج والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل المواطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب أولياء الله واجب والولاية لهم واجبة
والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها
حقوقهما وهموا بإحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأنصاب والأزلام
أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة والبراءة من جميع
قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود
الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت و
عبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة
وبر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم
لأنهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ومتعة النساء والفرائض
على ما أنزل الله تبارك وتعالى والعقيقة للمولود الذكر والأنثى يوم السابع ويسمى الولد يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة والله
عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض
ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء فإنه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال عز وجل وأن
ليس للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل وليس له عز وجل أن يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوما والإسلام غير الإيمان وكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فإن
الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأصحاب الحدود
فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عز وجل دينهم والقرآن كلام الله
ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ولم يخف على نفسه
ولا على أصحابه والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان والإقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث
بعد الموت والحساب والصراط والميزان ولا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به
من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر وهو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما أبلانا لقوله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة
يوم الثالث وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام
والنفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوما إلا أن تطهر قبل ذلك وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب كل ما أسكر كثيره
فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فأكله حرام والطحال حرام لأنه دم والجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون
له فلوس فأكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لأنه لا يستقل
بالطيران وذكاة السمك والجراد أخذه والكبائر محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله تعالى وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم
ظلما وأكل الربا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت
والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون إلى
الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال الكبر والتجبر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء
الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار على صغائر الذنوب ثم قال إن في هذا لبلاغا لقوم
عابدين **قال الصدوق** رحمه الله الكبائر هي سبع وبعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه وصغير بالنسبة إلى ما هو أكبر منه وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام
في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله **أقول** أجزاء الخبر متفرقة ومفرقة على الأبواب المناسبة لها

باب احتجاج أصحابه عليهم السلام على المخالفين مختصر

يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير قال قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق ما تقول
في الطلاق الثلاث قال أعلى خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال أبو جعفر لا يجوز ذلك قال أبو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال لأن التزويج عقد عقد
بالشهود فلا يحل إلا بالشهود ولأن التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية وفي إجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما أمر به وعلى
رسوله صلى الله عليه وآله فيما سن لأنه لا عمل إلا بنية ولا نية إلا في قولنا من شذ عنهما ردا إليهما وهو صاغر قال أبو حنيفة فقد جوز العلماء ذلك قال أبو جعفر

باب احتجاج الصادق عليه السلام على المخالفين

ليس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ولا عالم كبر من الكتاب والسنة فلم يجوزوا للعبد الجمع بين عامر بن [illegible] الثلث في وقت واحد ولا يجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وعدول الله جل وعز من تعبد عباده فضلم نفسه ما تقول يا حنيفة في رجل أمر أن تطلق امرأته على سنة الشيطان أيجوز ذلك الطلاق قال أبو حنيفة صدقتها السنة وبانت منه امرأته وعصى ربه قال أبو جعفر عز وجهه وكما قلنا أن خالف سنة الله عما بينه الشيطان ومن مضى بسنته فهو على ملته ليس في دين الله نصيب قال أبو حنيفة هذا والله عن الخطاب ومن أفضل أئمة المسلمين قال الله جل ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه وأجزنا لكم ما استعجلتموه قال أبو جعفر إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين قال أبو حنيفة وكيف ذلك قال أبو جعفر عما قول في رجل منا أمر امرأته ثلاثا في مجلس واحد قال يلزمه ثلاث ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قال أبو جعفر فإن عمر كان لا يعرف هذا ولا يدري ما هو وكيف يكون هذا والأمة على خلاف ذلك وقال يا أمير المؤمنين إني غبت فقدمت وقد تزوجت امرأتي فقال إن كان دخل بها فهو لها وإن لم يكن دخل بها فإنا نردها عليك وهذا حكم لا يعرف في الأمة على خلافه وقضى في حرب عام عن أهل أربع سنين أنها تزوج إن ثبوت والأمة على خلاف ذلك أنها لا تزوج أبدا حتى يقوم البينة أنه مات وطلقها وأنه قتل سبعة نفر من أهل اليمن رجل واحد وقال لو ما الأعلية أهل صنعا اشتركوا فيه والأمة على خلافه وفي امرأة حملت شهد عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام إن لك سبيلا عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر وإن امرأة جاءت إلى عمر وإني مجنونة فزنيت فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام ما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم فقال لولا علي لهلك عمر وإنه لم يبلغنا أن الكلالة التي صلى الله عليه وآله عنها فأخبروها فلم يفهم عنه فدخل ابنة حفصة فسألها عن الكلالة فقالت فقال لها أبوك أعلم بهذا قالت نعم فقال لها أن أباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة لا يعرف حكما الذي قال ثبت في كتاب الفصول أخبرنا الشيخ أدام الله عزه سنة ثلاث قال أخبرنا أبو الحسن بن فضال الكوفي عن أبي حنيفة هو في جمع كثير عملي أنهم سألوه عن [illegible] فقال لصاحب كان معه والله لا أبرح أو أجعل أبا حنيفة يرجع عما قد علمت حتى أظهرت حجته فأخبرت حجته كان مع مؤمن ثم دنا من أبي حنيفة وقد قام القوم فسلم عليه وودعه وقال أبا حنيفة رحمك الله إني أحبك فيقول رحمك الله إن خير الأمور بعد [illegible] والصلاة على النبي طالب وإني أقول إن أكرم الناس بعد هما قول رحمك الله ما رق ملسانهم رفع رأسه فقال كما علمنا أنهما من رسول الله كرما وفخرا أما علمت أنهما صنعا في فن فأي نحته أوضح لك من هذه فقال له فضل الله قد قلت ذلك لأحق فقال له [illegible] الموضع لرسول الله ثم وضعهما فقد ظلما قد وضعهما في موضع ليس لهما وإني حق وإنما هو متبع لهما فهو هبا رسول الله ثم فعل ما فعل ما أحسن رجعا في هبتهما ما كان عهد هما فاطمة إلى أبي حنيفة ساعة ثم قال لهم يكن لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستخلفا الذين في أيديهما بحقوق ابنتيهما فقال له فضل الله فما الذي أمرك بهذا قال أنت تعلم أن إلي صدقات عمر بضع عشر صدقا وأنظر فإذا الكل واحدة منهن بضع لثمن ثم أنظر فإذا في يدي كم من هذا هو شر فكيف يسعني أن أعطي الرجل أكثر من ماله وبعد فما بال حفصة وعائشة تزعمان رسول الله وفاطمة منعتا ميراث فقال أبو حنيفة يا أبو نحوه عني فإنه والله راضي جيب وما حكى البيع زه قال قال الحرث بن عبد الله الربعي قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالحيرة إذ ورد كتاب أبي مسلم الخراساني عنده والسيد الحميري ينشده أبياتا لا أدري لأي شيء يشبهه أنا كم لملك للذي نادى للذب أنا كم الله ملكا لا زوال له حتى يقال لكم حاب الكهف وحاب الرقيم وحاب الترمة وحاب الأخدود محبوس على هون حتى أتى على القصيدة والمنصور مرعود فقال سوا الزهد والله يا أمير المؤمنين بعطيك بلدة ما لين في قلبه أن القوم الذين يدين يحتمم لغيركم وأنه ليطوي على عداوتكم فقال لسوا الله إنه لكاذب فاني في مدحتك لصادق فمن أجل الحسد أدرك على هذه الحال وإن نفطا عي إليكم وموتي لكم أهل البيت لعرق فيها من بوي أن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام وقد أنزل الله عز وجل على نبيه غم في أهل بيت هذا الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوا يا أمير المؤمنين إنه يعقل بالرجعة وبنا أول الشيخين ما أنت في الوقيعة فيهما قال السيد ما قول أبي في قول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا فعلمنا أن فيهما حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه تبا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل وقال تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فهذا كتاب الله نقرأ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المكذبون في صور الذر يوم القيامة وقال عليكم لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما أعلم أن يمسخ الله عز وجل كثيرا من هذه الأمة قردة وخنازير فالرجعة التي ذهب إليها ما نطق به القرآن وصحت به السنة وإن لا عتقد أن الله عز وجل يرد هذا بعينه سواء إلى الدنيا كلها أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فإنه والله مجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول حاشيت سوا باشملة عندا أما الحاكم العادل فقال قولا خطأ كله عند كوكا الحاذق الشاعل ما زدت عما قلت من وصمة في أهل بيت الحق الباطل وبان المنصور مستكما وبان كذب الجاهل يبغضنا العترة من يصطفي من رسله بالبر أفاضل ويشا الجبر الجواد الذي فضل بالنصل على الفاضل ويعيد الحكم في معشر

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء

١٤٦ ع دو حقوق رسل الرسل [illegible] فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا امير المؤمنين البادئ اظلم يكف عني حتى اكف عنه
المنصور [illegible] تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا اهجوه

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

بكر بن [illegible] عن احمد بن ادريس ومحمد العطار
عن الاشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق
النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر
في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزأنا وكان طالبا للحق وللاسلام مع ذلك
وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسأل
عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعن علمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا فقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق
لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينا انا على دكاني على باب الكرخ
جالس وعندي قوم يقرؤون علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق برانسا خ
الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال
بريهة ما بقي من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة
ان كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة فقال بريهة اعجبني الكلام
والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فههنا قال بريهة نعم فاني اسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبا قال هشام ابن عم جده لامه لانه من ولد فههنا خ
اسحق ومحمد صلى الله عليه وآله من ولد اسمعيل قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبته عندكم اخبرتك وان اردت نسبته عندنا اخبرتك قال
بريهة اريد نسبته عندنا وظننت انه اذا نسبه نسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن
قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال هشام الذي نزل الى الارض الابن قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن
قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا اذا اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة جملة
الكلام قال هشام عرفني هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام
ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما
لا تستشهدهم ولا تقبل شهادتهم قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال والاسماء خ
فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء دون الابن فهو الاب والاب ابن وليس ههنا ابن
قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام
فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحد واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحد روح واحدة قال قد رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا
قال بريهة لا لان اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن والابن واحد فقالت الاساقفة بلسانها لبريهة ما مر بك مثل ذا قط
تقوم فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت
عليها ليلتك هذه فتصبح وليست لك همة غيري قال الاساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرأيتك الابن
يعلم ما عند الاب قال نعم قال افرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال
نعم قال افرأيتك تخبر عن الاب ايقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال هشام فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد
منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون
ان لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام
الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة
فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام
الك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في صفته قال فيهما جميعا صفة
نسبه وصفة نفسه قال هشام اما النسب خير الانساب رأس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا
افضل العرب وبني هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف خ
[illegible] قال صفته [illegible] هو معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع

باب الحجة على الذين زعموا ان الله عز وجل ترك الخلق هملا ولم يلزمهم حجة

العلم ظاهر فيها الذين قام عما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحكم عند الغضب ويضع عند الطمع وبعيد عند الرضا بسم الله الرحمن الرحيم
والولي لا ينشل شطط ولا عدوه ولا يمنع فائدة ولا يبخل بالكتاب والحديث بالاعجوبة من اهل الطهارة يحكي قول الائمة الا صفيا لم يقص له
حجة ولم يجهل مسئلة يفتي في كل سنة ويحج كل موسم فقال بريهة وصف لي حجج في صفتها واثبته بحجج وايانه الا ان الشخص ما زعم شخصه وكوصف
قائم بوصفه فان يصدق الوصف فهو مرئي الشخص قال هشام ان هو مرتشد وان تتبع الهدى لا نوبة ثم قال هشام ما بدا لي مما مر حجة فاقمها لله على
اولي الخلق الا اقامها في وسط خلقه واخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب كما زعم من قال ان رميه ما تشهد ما تنطق وافريه الصدقة وصفة
الحكماء يتبيون من الحجة ما يتفوون به السرية قال هشام نعم وما زحنا حتى اتينا المدينة ولم نره معهما وهما يزكيان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى جعفر فحكما
هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى جعفر يا بريهة كيف علمك بكتاب الله عز وجل قال انا به عالم قال كيف تقرأ هذه الآية فقال بتاويلها او تتلى بعلمي به قال فقرأ سورة
يقال الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرئ هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت طلب منذ خمسين سنة او مثل ذلك قال
فمن حسن ايمانه وامانته المرأة وحسن ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى هشام الحكاية وكلام بريهة
موسى عن بريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام درية بعضها من بعض والله سميع عليم قال بريهة جعلت فداك انكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء التي
عندنا واثاثة من عندهم نقرؤها كما قرؤها ونتفطها كما فطروها ارسيد لا يحل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا اعلم او يسئل عن شيء فيقول
ابو عبد الله ثم لزم موسى جعفر حتى بان في زمانه فضله وكثرته وبدره ولحقه بيده وقال هذا خير من حواري المسيح وصي الله عليه السلام
ليتبين ان يكون مثله وقيل قال المنزوع ما بدى لي ما طبق ابن الشاه السابع عشر لا عشاق بلاد الاسلام بعد نبينا السلام ويكون بحيث مذهب بريهة انبائه
ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت يده ثم القسيس ثم الشماس وهو الخميس اي بعد الخميس الرجع الى الروح حماراً وانه
كان مرتاضا لله وكانه عز الجبار في مخفيه كعبة حدث عن الخلق وقيل ساكنة مضيئة مرحمس الوجه اسكر وبدن وقيل ان بدن الخاء فيهما
في بعض النسخ فيها الله بن وكتمها الدابة وهي جوهر تبدا من خلق هو عندنا فهين بسيرون اعلم بتحقيقا الاسم اي لعقل تحكم
اتحادها واما الحمصيتين بمعنيهما ما سمعا ولا ركبا لقديم لا تدرك الحالق بوجوهها او المعنى انه لا يعقل اتحادها الا باتحاد اسمهما او حلول
المسمى او الاول اوضح فقال بريهة هذا الكلام يحسن عن معقول قال هشام وهو معروف عند العلماء مفسر فقال ان الابن يتصل الاب وهو مع
فقال بل الابن يكون جزء من الاب منفصل اسد فكيف يجوز اتحاده به قوله هما اقنعا بعقل الناس لعلمي الكلام على الله انقطاع وانا سر موسى
ان الابن فصل بالاب غير منفصل عنه او هو متحد به في الجسمية مرتبط به تشكان في الاحوال تجلى على الوحدة الحقيقية بصيغة الكلام
اي هما لا يحمل المعالجة فعال فلو كان شهادة الناس حجة لم يحكموا بان الاب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن ولم لا تقول به قوله تقدمه الدهري
حصل هذا الاتحاد بقدم الاسمين فقال هشام عرفتم الاسمين فقالا لا ولهما محدثين فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بتحدثهما فسأل عن محدثهما
ثم قال ان قلت احدثه هو الابن دون الاب فالحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب بعضا محدثا وهو خلاف المفروض وكذا العكس فان قلت التقضي عن ذلك قال
الروح لما نزل الى الارض سمي بالابن ثم مدعى ذلك ورجع فقال قبل النزول ايضا كانا ابنا ويحتمل ان يكون مراده انهما من حيث النزول والانشاء
بالبدء سميا بذلك فسب المتسمية حادث ولتسمية قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئا الهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة فلما آتاه
منها امت وصار جسمها هشام فانه يكون بعضه مسمى بالابن وبعضه مسمى بالاب حلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين ايضا كاتحاد المسمين ويحتمل ان
يكون مراده بالاسمين المسمى فقال هشام الابن ايضا لا بد من مزاب والحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب ابنا فالحال ان الابن ابا باطل
ابا الابن فكيف يكون الاب والابن واحدا ولا بعد ان يكون في الاصل فاعلا بين الاسمين النبوة الاضافية تقتضي ابا وابوة تقتضي ابنا فكيف تحكم
باتحادهما واتحاد الاسمين على الاحتمال الاول مع تغايرهما فهو من قولك فالاب والابن واحد استدلالهما على الانكار قولهما هما مسمى وبان حاصل الكلام ان حكم
بان احدهما ابن والاخر اب يقتضي فرق بينهما حتى يحكم على احدهما بالابوة التي هي اقوى وفيها جهة العلية وعلى الاخر بالبنوة التي هي اضعف وفيها جهة
المعلولية فاذا حكمت بانهما مسمى واحد من الجهات لا تباقي هذا الحكم وما انظم فهو من حيث ان الابوة شرافة وحكم الاتحاد يقتضي ان يكون الابن مابوة
الاب في هذا ظلم للاب وكذا العكس والحكم بالظلم من الطرفين ايضا مبني على الاتحاد ويحتمل ان يكون المراد غضب ما هو حق له سواء كان ذلك
ف من كلام موسى جعفر عليه السلام مع الرشيد خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة اليه دخل اليه وقد عمل له فجر عليه لا شيا ادنت عليه عند
طوما او طويلا غير مذاهب وشنعة نسبها الى شيعته فرد عليه ثم قال له يا امير المؤمنين نحن اهل بيت مبنيا بالنقول علينا وربما عفو سوء الى ان يكشف
اسرار عباده الا في وقت محاسبته يوم لا ينفع نفسا ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال حدثني ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت الرحم اذا مست
الرحم اضطربت ثم سكتت فان راى امير المؤمنين ان تتبرحي رحمه وهيا لمخي فعل فتحول عند ذلك عن سريره ومد رجليه الى موسى فاخذ يعبث ثم ضمه
الى صدره فاعتنقه واقعده عن يمينه وقال اشهد انك من صلب ابي طالب صادق وابوك صادق ولله صادق لقد دخلت انا الشاب على جدك وانا اشاب على حضوره

فاختصموا إلى جعفر بن محمد في ذلك فأخبرهم بالعلل التي لأجلها خالفوا بعض ما في الجامعة مع العلوم

باب احتجاجات موسى بن جعفر على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع

[illegible]

باب ما وصل الينا من رواية علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

[illegible]

باب النوادر وفيه مسائل عن أخيه موسى ع

جاء الحرم في الحل فيذبحه فيدخله في الحرم وما كره أن لا يصلح أكل لحام الحرم على حال وسألته عن الرجل هل يصلح له أن ينفق بطرف ردائه وهو في صلاته فقال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس وسألته عن امرأة توفي عنها زوجها وهي حامل فوضعت قبل أن يمضي أربعة أشهر وعشرا أيحل لها أن تتزوج قال إن كان دخل بها زوجها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من زوجها الأول ثم اعتدت عدة أخرى من الزوج الآخر ثم لا يحل له أبدا وإن تزوجت عنه فإن لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفى عنها وهو طرف من الحديث وسألته عن الذباب من الجراد هل يحل له أكله قال لا يحل أكل حتى يطير وسألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهو أحق أن يزوج أحدهما وهو أكبرهما الآخر أيهما أحق أن ينكح قال الذي هوى الجارية لأنهما أتاها الحرة وسألته عن رجل كان له غنم وكان يعزل من جاودها الذي من الميت فاختلطت فلم يعرف ذلك من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه ممن يستحل بيع الميتة منه ويأكل ثمنه ولا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تعتق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة فيقبل بعض جسده من غير شهوة قال لا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تمتع على الخباز قال لا يصلح حتى تمتع على اسمها وسألته عن الصائم هل يصلح له أن يمسح أذنه الداخل قال إذا لم يدخل حلقه فلا بأس وسألته عن رجل وصى بجارية فقال إن لم تحتضر فوصاها الذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له من الولد قال الولد للذي هي عنده فليصر لقول رسول الله صلى الله عليه آله الولد للفراش وسألته عن امرأة أرضعت مملوكها ما حالها قال إذا أرضعت عتق وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الأكل منه فإنما يتصدق بها آدابها وسألته عن مولود ترك أهل حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلق قال لا بأس به قال إذا مضى سبعة أيام فليس عليه حلقة إنما الحلق للعقيقة والاسم في اليوم السابع وسألته عن الحج مفردا أهل أفضل أو الاقران قال الاقران الحج أفضل من الإفراد وسألته عن المتعة الحج مفردا وعن الاقران أيهما أفضل قال المتمتع أفضل من المفرد ومن القارن السائق ثم قال إن المتعة التي هي في كتاب الله وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال إن المتعة دخلت في الحج إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه بعضها في بعض قال كانت عائشة تعتمر بقول من أبى فحالفته وسألته عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح أن يزوج ابنته بغير أبيها قال نعم ليس يكون للولد مع الوالد أمر إلا أن تكون امرأة فتدخل بها قبل ذلك فلا يجوز نكاحها إلا أن يشاء وسألته عن الرجل هل يحل أن يصلي خلف الإمام فوق دكان قال إذا كان معه في الصف فلا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تصلي في ملحفة مقنعة ولها درع قال لا يصلح لها إلا أن تلبس درعها وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تصلي في إزار وملحفة مقنعة ولها درع قال إذا جللت فلا يصلح لها الصلاة إلا وعليها درع وسألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلي في إزار وملحفة تضع بها ولها درع قال لا يصلح لها أن تصلي حتى تلبس درعها وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في سراويل ورداء قال لا بأس وسألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح إلا بقراءة القرآن تبدأ فتقرأ فاتحة الكتاب ثم تصت لقراءة الإمام فإذا أراد أن يركع قرأ قل هو الله أحد عشر مرات ثم ركعت أنت إذا ركع فكبرت وركعت وسجدت كما تفعل إذا صليت وحدك وصلوا وحدانا فصل وسألته عن السراويل هل يجزي مكان الإزار قال نعم وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في إزار وقلنسوة وهو يجد رداء قال لا يصلح وسألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في سراويل وقلنسوة قال لا يصلح وسألته عن المحرم هل يصلح أن يعقد إزاره على عنقه في صلوته قال لا يصلح أن يعقد ولكن يثنيه على عنقه ولا يعقده وسألته عن الرجل هل يصلح أن يجمع طرفي رداءه على بيادره قال لا يصلح جمعهما على اليد ولكن يجمعهما على عنقه أو عليهما متفرقين وسألته عن الجري هل يحل أكله قال لا أعلم وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام حرام وسألته عن رجل ضرب بعظم في أذنه فادعى أنه لا يسمع قال إذا كان الرجل سليم الصدق وسألته عن المكاريين الذين يختلفون إلى النيل هل عليهم قصر الصلاة قال إذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلوة إلا أن يخاف على نفسه فلينظر وا وسألته عن رجل نكح امرأته وهو صائم في شهر رمضان ما عليه قال عليه قضاء وعتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا فإن لم يجد فليستغفر الله وسألته عن الرجل هل يصلح له وهو صائم في رمضان أن يقلب الجارية فيضرب على بطنها ويحرنها ويعجرها قال لا إن لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فإما الشهوة فلا يصلح وسألته عن الصدقة فيما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تعداد الحنطة والشعير والتمر والزبيب الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم وعفى عما سوى ذلك وسألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يبيع في الأرض ويتوجه في بيت لا يخرج منه قال لا وسألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلوة فيه قبل أن يغسله قال ليس عليه غسله فليصل فيه فلا بأس وسألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلوة فيه قال ينضحه ويصلي فيه فلا بأس وسألته عن رجل قال لك تكبيرة واثنتين على أن يكف بصره قال إن هم ما نهى من تكبيره وبياض شعره ويخفف وسألته عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه قال يهرب ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فإذا وقع في أهل مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح له الهرب منه وسألته عن الرجل يستاك وهو صائم فتقيأ ما عليه قال إن كان تقيأ متعمدا فعليه قضاؤه وإن لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي بالنبيذ قال لا وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في قميص واحد قبا واحدة قال ليطرح على ظهره شيئا وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في مطر وحده أو جبة وحدها قال إذا كان تحتها قميص فلا بأس وسألته عن المحرم هل يصلح

باب ما وصل من مسائل محمد بن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

١٥١

لان يباع قال لا يصلح فجاز ان يصيب جرح او يقع بعض شعره وسئل عن المحرم هل يصلح له ان يسقي الماء فقال لا بأس ولا ينبغي ان يتعمد وسئل عن رجل احتجم ثم توضأ ثم ذكر وهو في صلوته هل عليه شيء قال لا بأس وان لم يكن في صلوته فليتوضأ وما احب ان يعود له الا ان يكون فيه اثر فيغسله وسئل عن الرجل هل يصلح ان ينوم في قبا وقميص قال ذكانا ثوبين فلا بأس وسألته عن الرجل يرعف وهو يصلي هل يصلح له الوضوء منه قال لا وسألته عن رجل ضعف فانخط فطار بعض ذباب الدم وقطر قطرا صغارا فاصاب اناءه هل يصلح له الوضوء منه قال ان لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وان كان شيئا بينا فلا توضأ منه وسألته عن ريحة الجارية هل تصلح قال ان كانت لا تنجع ولا تكثر الرقية فلا بأس وان كانت لا تعرف الا على رأس حولين او ثلاثة فلا تنجع لهم وسئل عن رجل محرم اصابته اذى من رأسه عليه بدنة فان لم يجد فليتصدق على ستة مساكين فان لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما وسألته عن محرم اصاب بعره ما عليه قال بقرة فان لم يجد فليتصدق على ثلثين مسكينا قال فان لم يجد فليصم تسعة ايام وسألته عن محرم قضى تفثه ما عليه قال عليه شاة فان لم يجد فليتصدق على عشرة مساكين فان لم يجد فليصم ثلثة ايام وسئل عن رجل اجر دابة له الى رجل فمرض الدابة او عطبت قال ان كان اجرها له على ان يحملها حتى يبلغ فعطبت او مرضت فعليه ان يأتي بغيرها والا فلا يحل له فرجها وسألته عن رجل غصب جارية فاستبرأها بحيضة ثم ان الذي غصبها اتاه بعد ان اعتق فرجها واستأنف قال ان كان مما يباع اجزاء عنه الا ان يكون وقت على نفسه شيئا فليف ما وقت وسئل عن الخز تخته المملوكة هل يصلح له ان يركب عليه قال لا بأس وسئل عن الرجل يسلف في الفلوس هل يصلح له ان يأخذ كيلا قال لا بأس وسألته عن الرجل يسلم في النخل قبل ان يطلع هل يصلح ذلك قال لا يصلح السلم في النخل وسأل عن بيع النخل قال اذا كان نخلا فلا بأس وان كان النخل صغيرا حمل شراؤه وبيعه وسألته عن السلم في الثياب هل يصلح قال اذا اشترى ثوبا فلا بأس وسألته عن السلم في النخل قال لا يصلح وان اشترى من ثمر النخل فلا بأس اذا كيل لا مسمى بعينه وسألته عن الرجل يشتري الثمر كان يبيعها قبل ان يبتاعها قبل ان يصلح لها ان يبتاعها قبل ان يبيعها ام لا يجوز قال لا بأس وسألته عن الحيوان ايصلح ان يباع بالحيوان اثنين بواحد دراهم بنقد او دراهم ويؤخر الحيوان لا يصلح قال اذا تراضيا فلا بأس وسئل عن الرجل كاتب مملوكه على وصفاء ويصف عبد ذلك ايصلح قال اذا وصف ما يرى او ما لا يرى او عينه فلا بأس وسألته عن الرجل يشتري ثمارا فيقع عليها ايصلح لمن يبيعها ام يجترف قال لا بأس وسألته عن رجل له على آخر حنطة اراد ان يحيلها على رجل فان رضي فلا بأس وسئل عن رجل اشترى طعاما على الرقة او شعيرا وحنطة ايصلح ان يحيل بثمنه الذي دفع اليه قال اذا قوم دراهم فلا بأس ان لا يصل ثمنه دراهم فلا يصلح ان يأخذ دراهم بدراهم وسئل عن رجل يشتري الطعام ايحل له ان يولي منه قبل ان يقبضه قال اذا ارتفع عليه شيء فلا بأس وان ربح فلا يصلح حتى يقبضه وسألته عن الرجل يشتري الطعام ايصلح له بيعه قبل ان يذوقه قال اذا لم يصلح حتى يقبض وان كان يولي فلا بأس وسئلت عن رجل اشترى سمنا ففضل له فضل وطال وقت فقال اذا اختلفا او تراضيا فلا بأس وسألته عن رجل استأجر اجيرا فاعطاه دراهم فعمل بعضا وترك بعضا حتى مضت ثلثة ايام او اربعة ايام ثم ان الاجير مات فجاء ورثته يطلبون منه الدراهم او العمل قال ان كان ترك وفاء فليعط ورثته الدراهم او العمل وان لم يكن ترك وفاء فليس عليه شيء وسئل عن رجل اشترى من رجل ثوبا بدينار فلما ان قام ليذهب ليزن الدينار ندم فاراد رد الثوب فقال ان كان قد قطعه او خاطه فلا يرد عليه وان كان لم يقطعه ولم يخطه فليرد عليه الدينار وسألته عن رجل اشترى من رجل ثوبا بدينار فلما ان قام ليذهب ليزن الدينار ندم فاراد رد الثوب فقال ان كان قد قطعه او خاطه فلا يرد عليه وان كان لم يقطعه ولم يخطه فليرد عليه الدينار وسألته عن رجل اشترى من رجل ثوبا بدينار فلما ان قام ليذهب ليزن الدينار ندم فاراد رد الثوب فقال ان كان قد قطعه او خاطه فلا يرد عليه وان كان لم يقطعه ولم يخطه فليرد عليه الدينار وسألته عن رجل اشترى من رجل ثوبا بدينار فلما ان قام ليذهب ليزن الدينار ندم فاراد رد الثوب فقال ان كان قد قطعه او خاطه فلا يرد عليه وان كان لم يقطعه ولم يخطه فليرد عليه الدينار

اعلم ان ما يفسد ما يطلب من ذلك

علك ٥

فلا بأس به وسألته عن رجل اشترى علكا ما تدري بكم يعلك ايحل له ان يعلك بدراهم جنسه دراهم اقل او اكثر ايحل ذلك قال لا هذا الربا محضا وسئل عن رجل اعطى عبده عشرة دراهم على ان يؤدي اليه كل شهر عشرة دراهم ايحل ذلك قال لا بأس وسئل عن الرجل يعطي عروضه عن الدراهم دينا وعن الدراهم دينا يأخذ دراهم بالقيمة ايحل ذلك قال لا بأس وسألته عن الرجل يبيع السلعة ثم يقطع بينهما ثم يجيء بها ليجعل ذلك قال لا بأس وسئل عن الرجل يشتري الشيء ثم يبدو له ان يرده عليه بعد ذلك فيطرحها او يصالحه ايحل ذلك قال لا بأس وسألته عن رجل باع بيعا الى اجل محدود الاجل والبيع عند صاحبه ما ماه البيع فقال البيع الذي اشترى يعني وخطه كذا وكذا فاصاب من ماله بعد ذلك ايحل ذلك قال اذا رضي فلا بأس وسئل عن الاضحى كم هو قال ثلثة ايام وسئل عن الاضحى متى هو قال ثلثة ايام وسئل عن رجل كان مسافرا فقدم بعد الاضحى بيوم او يومين في اليوم الثالث او الرابع وسئلته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال له اشتر ثوبا فابعثه واقتضها ثمنه منها اقتضيت فهو على ايحل ذلك قال اذا رضيا فلا بأس وسئل عن رجل باع ثوبا بعشرة دراهم الى اجل ثم اشتراه منه بدراهم نقدا قال لا بأس بشرط ولا بأس ان يشتريه قبل الاجل وسألته عن رجل يكون خلف الامام يجهر بالقراءة وهو يستحي به هل له ان يقرأ خلفه قال لا ولكن ينصت للقراءة وسئل عن الرجل يكون خلف الامام يستحي به في الظهر والعصر يقرأ خلفه قال لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته وسألته عن الحمام هل يقرض شعر العانة قال لا بأس وسئلته عن الرجل الحلال له ان يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلانا على اهلي وولدي فلا بأس وسألته عن قوم احتفروا على قتل اخر ما حالهم قال يقتلون به وسألته عن قوم اخر اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يكادون ان تقضي عدتها قال يقتل بعضهم وينبذ ويكون خاطبا من الخطاب وسئل عن رجل تزوج جارية اجيره او عبده او ان اخيه فولدت ما حال الولد قال اذا كان الولد لمولى الجارية فهو مملوك وسئل عن رجل باع امه وهو يعلم هل يرثه قال لا يرث اهل ملة ملة وسئلته عن حوم الحمر الاهلية قال لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نهى عنها لانها يعلفون عليها وكره اكل لحومها لئلا يفنوها وسئل عن المرأة تخف كثيرا عن زوجها قال لا بأس وسئل عن المرأة ترفع على عمتها او خالتها قال لا وسئل عن الرجل

البائع

باب ما وصل من المسائل ورد به عن جعفر عن موسى عليهما السلام

يحلف على اليمين بشئ ما حلف هو على ما استثنى وسئل عن تفريج الاصابع في الركوع استه هو قال ان شاء فعل وان شاء ترك وسئل عن الطير يجري في كانه العذرة فيصيب الثوب ايصلي فيه قبل ان يغسل قال لا اذا جرى به المطر فلا بأس وسئل عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها او روثها كيف يصنع قال ان علق به شئ فليغسله وان كان جافا فلا بأس وسألته عن الطعام يوضع على السفرة ويجوز قداسنا الخز أيؤكل قال انكان الحوان اثابا فلا بأس وسئل عن اكل السلحفاة والسرطان الجري قال اما الجري فلا يؤكل ولا السلحفاة ولا السرطان وسألته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر ولعل اما يؤكل قال دللحم الضفدع فلا يصلح اكله وسألته عن الطين يطرح فيه السرقين يطين به المسجد او البيت ايصلي فيه قال لا بأس وسئل عن الجص يطبخ بالعذرة ايصلح ان يحتصر به المسجد قال لا بأس وسألته عن البورياتبل فيصيبها ماء قذر فيصلي عليها قال اذا يبس فلا بأس وسئل عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها وقد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت ولا ترد على الاول وسئل عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها تحل له قال هو احق بها ما لم تتزوج ولكن يخبر فلها ما اصدقها وسئل عن حد ما يقطع به السارق وما هو قال قطع امير المؤمنين عليه السلام في مجن حد ثمنه ثلثة دراهم وسألته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال اذا اتهم انها سرقة فلا يحل له وان لم يعلم فلا بأس وسئل عن الكلب الفارة اذا اكل من الجبن او السمن ايؤكل قال يطرح ما شماه ويؤكل ما بقي وسئل عن فارة او كلب شرب من سمن او زيت ايحل اكله قال انكان جامدا يطرحها فلا يأكله ولكن ينتفع به في سراج او غيره وانكان اكثر من ذلك فلا بأس باكله الا ان يكون حصانا موسرا فليتنزه عنه ولا ينتفع به في شئ وسئل عن رجل يضرب على بعض ولده بعد ثم بدا لهم ان يدخل فيها غيره مع ولده ايصلح ذلك له قال يضرب كل واحد منهم ما شاء والضرب الذي لا يعرف الا الدية فهو جائز لغيره وسئل عن رجلين نصراني باع احدهما صاحبه خمرا او خنزيرا او خمرا الى اجل مسمى فاسلما قبل ان يقبض الثمن هل يحل له ثمنه بعد اسلامهما قال انما له الثمن ولا بأس باخذه وسئل عن رجل شهد عليه ثلثة رجال انه قتل فلانا وشهد الرابع انه قال لا ادري قتل فلانا او لم يقتله قال يقاد به الا ان يعفو اولياء المقتول وسئل عن رجل انكار انكار الرجل انكار احصن ولم يحصن لم يتم الحد ان يدخل بامرأته فادعت انها حامل منه ما حالها قال ان رق البيت لذلك وختم ستر اثم انكر الولد لاعنها وبانت منه وعليه المهر كاملا وسألته عن الخز ايصلح ان يطين بالسرقين قال لا بأس وسألته عن فراش اليهود والنصارى ايصلح ان ينام عليه قال لا بأس وسألته عن ثياب الصبيان اليهود والنصارى ايصلح ان يصلي فيها قال لا وسألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم طلبها بعد ما طلقها ثلاثا فانكرت ذلك فقال ان قامت له بينة على ما ادعى عليها فلا سبيل له عليها وان لم تكن له بينة فهي امرأته على الطلاق الاول وسألته عن رجل مسلم تحته يهودية او نصرانية امة فتفي ولدها وقذفها هل عليه حد قال لا وسألته عن رجل قال لامته وارادان يعتقها ويتزوجها اعتقتك وجعلت عتقك صداقك قال تعتق وهي بالخيار ان شاءت تزوجت وان شاءت لا وسألته عن رجل قال لامته ان تزوجتك فانت حرة ان شاء تزوجها واعتقها وان شاء باعها ولم يطأها ان شاء تزوجت وان شاء لم تتزوج وسألته عن مكاتب يتزوج ان شاء ان تزوجته فليعطها شيئا وان قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك جاز النكاح وان احب ان يعطيها شيئا وسئل عن مكاتب يتزوج اعتق بعضهم بضعه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال يعتق منه ما عتق منه ويسعى فيما بقي وسألته عن رجل كاتب مملوكه وقال لعبده كاتب هذا في بعض مكاتبتي ولعل بعض مكاتبتك لك مكافي ايحل ذلك قال اذا كانت هبة فلا بأس وان قال حط عني واعجل لك فلا يصلح وسئل عن مكاتب ادى نصف مكاتبته او بعضها ثم مات وترك ولدا ما لا كثيرا ما حاله قال اذا ادى النصف عتق وهو ذي مكاتبته من ماله وميراثه لولده وسألته عن المجوسي هل يصلح لدان يأكل مع المجوسي في صفعة واحدة ويقعد معه على فراشه او في مسجده او يصافحه قال لا وسألته عن الكتابي جنى جناية على من هي قال هي على الكتابي وسألته عن الكتابي عليه نظر زمانا او على مكاتبه او يجوز شهادته قال الفطرة عليه ولا يجوز شهادته وسئل عن رجل اعتق نصف مملوكه وهو صحيح ما حاله قال يعتق النصف ويسعى في النصف الآخر يقوم قيمة عدل وسئل عن الرجل ايصلح له ان يلبس الطيلسان فيه دياج وكره ذلك على حرير قال لا وسئل عن الديباج ايصلح لباسه للناس قال لا وسألته عن الخلخال ايصلح لبسها للنساء وكيف هي قال انكن صماتا فلا بأس وان كن لها صوت فلا وان كان اصم فلا بأس وسئل عن القارة تموت في السمن وعسل الجامد ايصلح اكله قال اطرح ما حول مكانها الذي مات فيه وكل ما بقي فلا بأس وسألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها ايصلح له بيع جلودها ودباغها ولبسها قال لا وان لبسها فلا يصلي فيها وسألته عن الدابة يصلح ان يضرب وجهها او نيفيها بالنار قال لا بأس وسألته عن الرجل يصلح ان يأخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا بأس واما من مقدم فلا يأخذ وسئل عن حنث ثلاثين سنة قال لا يقع وسألته عن الترك السكر في العرس وغيره ايصلح اكله قال يكره اكل ما انتهب وسئل عن جعل الابق والضالة قال لا بأس وسئل عن بيع الوفاء يحل ذلك وسئل عن الرجل هل يصلح ان يصلي في مسجد يحيط به كوى كلها قبلة وجانبيه امرأة تصلي حيالها او لا يراها قال لا بأس وسئل عن المرأة تكون في صلوتها فتمر بها المرأة ايصلح لها ان تتناوله وتحمله وهي قائمة قال لا تحمله وهي قائمة وسألته عن الاصبع قال خمس لا يقطعن اصبع ابهام ثم خنصر ثم التي تليها ثم الوسطى ثم السبابة وسئل عن الخلنج المعروف وموجوء من الضأن او المعزى فان لم يجد فيحة من الضأن سمينة وكان على اكله يقول اصبر شيئا فشيئا واشتره سليما الاذنين والعينين واستقبل القبلة وقل حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا اله الا هو الله اكبر وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته ثم كل واصنعه وسئل عن التكبير في ايام التشريق من صلوة العصر يكبر يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

قال يوم النحر صلوة الاولى الى آخر ايام التشريق

باب ما فصل الله لنا من زواجه على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

الله أكبر وتقوية الحمد لله الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام وسألته عن الرجل يكون لولده الجارية يطأها قال إن أحب أن يعزلها فيشهد شاهدين على نفسه بعزلها فيطأها إن أحب وإن كان لولده مال واجب أن يأخذ منه فليطأها وإن كانت لا تحبه فلا أحب أن تطأ وسألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا بأس إذا لم يتعمد وإن ذبح وله بسم فلا بأس إذا ذكر اسم الله عليه ولم يأكل وسألته عن الركوة أيعطى منها الماء قال نعم ومن له الدار والعبد فإن الدار ليس تفسدها ما لا وسألته عن الحائض قال يغتسل ويتوضأ منه وسألته عن المملوك يعطى من الزكوة قال لا وسألته عن الصرورة يحج الرجل من الزكوة قال نعم وليس يشتري لأهل مكة إن منع الحاج شيئا من الدور فيزيلها وسألته عن قول الله عز وجل اذكروا الله كثيرا قال قلت مرة أو مرارا في مرة الكثير هو قال نعم وسألته عن الصوم بعد الفطر قال لا حتى يطلع الشمس قال وذكر الخاتم قال إذا انفصل فتخه من مكانه وإن لم يتحول حتى يقوم إلى الصلوة فلا بأس أن يعيد الصلوة وذكر والقرمز قلت عندنا كان ملكا فأعلمنا الله وحرمه وسألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلا أصحابها نهى نفسه وولده فقلت يكون ذلك قال أحلتها آية وحرمتها آية فقلت هل يصلح أن تأخذ بهما منسوخة أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما قال لم ينه عن أن ينهى نفسه وولده قال قلت فما منع شيعته أن يبتزوا للظلم قال خشي أن لا يطاع ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبت قدما أقام كتاب الله كله والحق كله وصلى حي وحيز عمرو وأمر وسألته عن يحيى بن عبد الله بن الحسن أيسعنا أن نخرج معهم وسألته عن بسر وابنيه أو دعاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو على في شيء لم يسمع فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء أو يسعنا أن نقول الله أعلم إن كان محمد هو قاله قال لا بد لكم حتى تستفتوا وسألته عن الله هل كان يعمل على الله شيء أو طوى علمه هو وبين خلقه قال لا قلت أرأيت قوله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه أليس الله مولاه قال نعم قلت فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا من هو قال أرأيتم خدمكم وإمائكم ممن لا يعرف ما تقولون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من مر بمن علمه ذلك فأنكره فما عدة الله أو أخفه لا خير هو لك قال رجل يقول إن اشتريت هذا الثوب فهو صدقة وإن كتمت شيئا طلاق قال ليس ذلك بشيء وسألته عن الرجل يطلق امرأته لغير عدة هل تعد ابن عم طلق امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حائض فأمره رسول الله أن يراجعها ولم يجعلها تطليقة وسألته عن الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام قال يحمى يكفر بها قال الله تعالى لنبيه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم فتحللها يمينا أكفرها بما شاء الله صلى الله عليه وآله وسألته عما يكفر يمينه قال طعام عشرة مساكين لكل مسكين مد مد وسألته عن رجل أكل ناسيا وهو صائم قال لا يرى أنه حلال قال لا بأس حتى يصيبه متعمدا فهو ربا وسألته عن هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال رجل يقول على نذر ولا يسمي شيئا قال ليس بشيء وسألته عن الصبان في الحصر قال ثلاثة أيام فكل شهر خمس في جمعة لا يصام في جمعة ولا يصام في جمعة وسألته عن الرجل يموت ولد له أم ولد معها ولد أيصلح للرجل أن يتزوجها قال أخبرك ما أوصى علي عليه السلام في جمعة أنها لا تزوج ولا تدفن إلا ولي قلت فهل يصلح أن يتزوج أم ولد أوصى إليها زوجها قال نعم قال علي عليه السلام أوصى أيما امرأة منهن كان لها ولد فهي من نصيب ولدها وسألته عن كسب الحجام قال إن دخلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه عنه فقال له هل لك ناضح قال نعم قال اعلفه إياه وسألته عن الرجل يتمعط العانة يجلس إليه قال لا وسألته عن الرجل يتصدق على ولده أيصلح له أن يرجعها قال نعم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي تصدق ثم رجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسألته عن رجل عمر في عمره ظبيا كان منها قال نعم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله في الذي تصدق ثم رجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسألته عن رجل عمر في عمره ظبيا كان منها قال نعم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله في الذي تصدق ثم رجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسألته عن الرجل يعطي الأرض على أن يعمرها ويكري أنهارها بشيء معلوم قال لا بأس وسألته عن أهل الأرض يأكل بعضهم بعضا ما يأكلون بينهم ذكاة أو ميتة قال لا ولا بأس بآنية الذهب والفضة وسألته عن الجنابة التي قال الله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال التي أوجب الله عليها النار وسألته عن الرجل يصيب من أهله وفاقرا بينه فمن لا يعرف أو لا يتوبة قال إن لم يكن عليه طلاق أو عتق فليكفر وسألته عن رجل هل الشهر رمضان بعينه لا يجزئ غيره أو أن يصوم قال إذا رأيت هلاله فليصم بعده ويصوم مع الناس إذا صاموا وسألته عن رجل حلف فأكره على غير وضوء فكيف يصنع قال يتيمم لا بأس عما طاف وعلى الوضوء وسألته عن الرجل أيسعه أن يلبس ويقبل وهو يقضي شهر رمضان قال لا وسألته عن الرجل يمشي في الغدير وهي بأيته فتصدق بأيته أو يعجله أيصلح له أن يدخل المسجد فيصلي وليس بعمل ما شاء قال إذا كان بأيته فلا بأس وسألته عن الرجل يؤذن ويقيم وهو على وضوء أيصلي بأذانه قال أما الأذان فلا بأس وأما الإقامة فلا يقيم إلا على وضوء قلت فإن قام وهو على وضوء أيصلي بأذانه قال لا وسألته عن الرجل يكون بينه وبين المحمل العصبة أو الصيد يريد أن يتحرك ما عليه قال يتصدق بعشرة أمثالها إذا كان محرما وإن لم يحرم فالفراخ تصدق بثمنه درهما وسألته عن الرجل أصاب بعض نعاجه فراخ فتحرك ما عليه قال يتصدق بعشرة أمثالها وسألته عن الرجل يعبث بالخلوق وسألته عن الصوح يجعل فيه السيد أيصلح للمرأة أن تمسه وهو عندها قال لا حتى تغتسل منه وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالمسك قال لا وسألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر قال إذا لم يكن فيه حيث يراه الناس فلا بأس وسألته عن المرأة وهي محتفة بالحناء والوسمة قال إذا رأت الدم فلتحض ولا بأس وسألته عن رجل ليس في إناء المغانب والشنان قال لا بأس به يسيء حيث يعمل السبخ والغسل الفاقرة لا بأس به لا يصلح إلا أن يكون ذكاة وسألته عن الأقران في التمر والتمر والعوان [illegible]

باب ما في المسائل من رواية علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

عن الأمر بعد ركعتين وحده ... وكبر ما أحببت ولكن مع قوم فلا تقرن إلا بإذنهم وسألته عن الرجل يجلس في المسجد يجلسا فيخرج منه أو انتقل من المسجد فهو في صلاة ١٥٢
أيصلي له قال لا بأس وسألته عن الفضة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة وبالسرج واللجام يباع بدراهم أقل من الفضة أو أكثر يحل قال يبيع الفضة بذهب
وما سوى ذلك بدراهم وسألته عن السرج واللجام فيه الفضة أيركب به قال إن كان مموها لا يقدر أن ينزع منه شيئا فلا بأس وإلا فلا يركب به وسألته
عن السيف يعلق في المسجد قال أما في القبلة فلا وأما في جانبه فلا بأس وسألته عن ألبان الأتن أيشرب لدواء أو يجعل الدقيق قال لا بأس وسألته عن الشرب
في الإناء يشرب فيه الخمر قدح عيدان أو باطية يشرب فيه قال إذا غسل فلا بأس وسألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة أو يبول ثم يجف أيصلح
أن يصلي فيه قال نعم إذا كان جافا وسألته عن رجل مر بمكان قد رش فيه خمر فتهب الريح فتسفي عليه من الغبار فيصيب ثوبه ورأسه أيصلي فيه قبل أن يغسله قال
نعم ينفضه ويصلي فلا بأس وسألته عن الخمر يكون أوله خمرا ثم يصير خلا أيؤكل قال نعم إذا ذهب سكره فلا بأس وسألته عن حب الخمر أيجعل فيه الخل والزيتون أو شبهه
قال إذا غسل فلا بأس وسألته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي قال سواء كبش كبش ويحلق رأسه في السابع ويتصدق بوزنه ذهبا أو فضة فإن
لم يجد رفع الشعر أو عرف وزنه فإذا أيسر تصدق بوزنه وسألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا قال إن شاؤوا فعلوا وإن شاؤوا سكتوا
فإن دعا بحق وقال لهم أمنوا وجب عليهم أن يفعلوا وسألته عن الثياب أيصلح في الفطر والأضحى والفرح قال لا بأس ما لم يؤذ به وسألته عن شارب الخمر ما حاله
إذا سكر منها قال من شربها ... لم تقبل صلاته أربعين يوما ... وسألته عن النوح على الميت أيصلح قال يكره وسألته عن الشعر أيصلح أن ينشد في
المسجد قال لا بأس وسألته عن الضالة أيصلح أن تنشد في المسجد قال لا بأس وسألته عن فطرة شهر رمضان على كل إنسان هي أو على من صام وعرف الصلاة قال كل
صغير وكبير ممن يعول وسألته عن قتل النملة أيصلح قال لا تقتلها إلا أن تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تذبحه فنعم الطير هو وسألته عن
ترك القرآن ما حاله قال إن كان متعمدا فلا صلاة له وإن كان نسي فلا بأس وسألته عن الضب واليربوع أيحل أكله قال لا وسألته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان ق إليه
كيف يقضيهما قال يفصل بينهما بيوم وإن كان أكثر من ذلك فليقضها متوالية وسألته عن الرجل يلاعب المرأة أو يجردها أو يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه
قال إن جاءت الشهوة وخرج الدفق وفتر لخروجه فعليه الغسل وإن كان إنما هو شيء لا يجد له شهوة ولا فترة فلا غسل عليه ويتوضأ للصلاة وسألته عن المرأة
ألها أن تعطي من بيت زوجها شيئا بغير إذنه قال لا إلا أن يحللها وسألته عن الرجل يطوف ثم ينسى أن يصلي الركعتين حتى يخرج من المسجد قال يصلي في مكة
لا يخرج منها إلا أن يكون قد خرج فيصلي فإذا رجع فليصل أي ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف وسألته عن الرجل يطوف الأسبوع ولا يصلي ركعتيه حتى
يبدو له أن يطوف أسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى يصلي ركعتي الأسبوع الأول ثم ليطف إن شاء إذا أحب وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يقف بعرفات
على غير وضوء قال لا يصلح له إلا وهو على وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يقف على شيء من المشاعر وهو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على
وضوء وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يقضي شيئا من المناسك وهو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على وضوء وسألته عن الرجل يكون له الثوب قد
أصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره وسألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم أن فيه جنابة كيف يصنع هل يصلح له أن يصلي قبل أن
يغسل قال إذا علم أنه إذا عرق أصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل ما أصاب جسده من ذلك وإن علم أنه قد أصاب جسده ولم يعرف
مكانه فليغسل جسده كله وسألته عن القعود في العيدين والجمعة والإمام يخطب كيف يصنع يستقبل الإمام أو القبلة قال يستقبل الإمام وسألته عن العبد
والمسافر هل عليهما من التزين والتطيب في الجمعة والعيدين ما على الرجال قال نعم وسألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع أيفتتح الصلاة أو يقوم
فيكبر ويقرأ وهل عليه أذان وإقامة وإن كان قد سها في الركعتين الأخراوين وقد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبح أو يكبر قال يبني على ما كان صلى
إن كان فرغ من القراءة فليس عليه قراءة وليس عليه أذان ولا إقامة ولا سهو عليه وسألته عن التكبير أيام التشريق هل ترفع فيه الأيدي أم لا قال ترفع
يديك شيئا أو تحركها وسألته عن التكبير أيام التشريق أواجب هو قال يستحب فإن نسي فليس عليه شيء وسألته عن النساء هل عليهن التكبير أيام التشريق
قال نعم ولا يجهرن به وسألته عن الرجل يدخل مع الإمام وقد سبقه بركعة فيكبر الإمام إذا سلم أيام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من صلاته هل عليه تكبير
فإذا فرغ كبر وسألته عن الرجل يصلي وحده أيام التشريق هل عليه تكبير قال نعم وإن نسي فلا بأس وسألته عن القول أيام التشريق ما هو قال يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر
ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام وسألته عن النوافل أيام التشريق هل فيها تكبير قال نعم وإن نسي فلا بأس وسألته عن الرجل يسمع الأذان
فيصلي الفجر ولا يدري طلع الفجر أم لا غير أنه يظن لمكان الأذان أنه قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم أنه قد طلع وسألته عن المسلم العارف يدخل
بيت أخيه فيسقيه النبيذ أو شرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه قال إذا كان مسلما عارفا فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره وسألته عن الرجل
هل يصلح له أن يختم بالذهب قال لا وسألته عن اللعب بأربعة عشر وغيرها قال لا تستحب شيئا من اللعب غير الرهان والرمي وسألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ
بعضها ثم يخطئ ويأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم أنه قد أخطأ هل له أن يرجع في الذي افتتح وإن كان قد ركع وسجد قال إن كان لم يركع فليرجع إن أحب
وإن ركع فليمض وسألته عن الأضحية يخطئ الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها هل تجزي صاحب الأضحية قال نعم إنما له ما نوى وسألته عن الرجل يشتري الأضحية
عوراء فلا يعلم إلا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم إلا أن يكون هديا واجبا فإنه لا يجوز ناقصا وسألته عن قوم في سفينة لا يقدرون أن يخرجوا إلى

الطين

باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رواية علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

الطين وماء هل يصلح لهم ان يصلوا الذين يتبعون في السفينة. قال نعم ولكن اجتمعوا صلوا جماعة في سفينتهم يقوم الامام وان كان معهم نساء كيف يصنعون وجلوسا او جلوسا قال يصلون قياما فان لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا ويقوم الامام امامهم والنساء خلفهم فان شاءت السفينة قعدت النساء وصلى الرجال ولا باس ان تكون النساء بحيالهم وسئل عن الرجل يخطئ في التشهد والقنوت هل يصلح ان يرد ومتى يذكره او ينصت عنها او يتذكر قال لا باس ان يرد وينصت عنها حتى يذكر وليس في القنوت سهو كما في التشهد. وسئل عن الرجل يخطئ في قراءته هل له ان ينصت ساعة ويتذكر قال لا باس وسئل عن رجل قرأ سورة فقرأ غيرها هل يصلح له بعد ان يقرأ بعضها ان يرجعها الى التي اراد ان يقرأ ولم يكن قرأ هو والله احد قل يا ايها الكافرون وسئل عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها وان فعل فما عليه قال اذا احسن غيرها فلا يفعل وان لم يحسن غيرها فلا باس ان فعل فلا شيء عليه ولكن لا يعود وسئل عن الرجل يقوم في صلوته هل يصلح له ان يقيد رجله او يوطئ اخرى من غير مرض ولا علة قال لا باس وسئل عن الرجل في فريضة فيعيث الركعتين الاولتين هل يصلح له ان يتناول بخيط مسبحة فيه عقد يستعين به على القيام من غير ضعف وهو علة قال لا باس وسئل عن المنع يقدم يوما ويؤخر يوما قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف في يومه فاذا صلى الظهر احرم وسئل عن الرجل يصيب للقصارين ثوبا او دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فان لم يعرف صاحبها جعل ثمنها في عرض ماله حتى يجيء صاحبها فيعطيها اياها وان مات اوصى بها وهو لها ضامن وسئل عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم يأتيها صاحبها ما حال الذي يتصدق ولمن الاجر قال عليه ان يردها على صاحبها او قيمتها ان هو ضاعها او اكلها له الا ان يرضى صاحبها فيدعها وله الاجر. وسئل عن المرأة تكون في صلوة فريضة وولدها الى جنبها فيبكي وهي قاعدة هل يصلح لها ان تناول ولدها فتقعده في حجرها او ترضعه قال لا باس وسئل عن بزرة تكون بها الجروح في محذرها وبطنها او عندها هل يصلح لها ان تنظر اليه قال لا وسئل عن الرجل يكون بطن فخذه او اليته جرح هل يصلح للمرأة ان تنظر اليه وتداويه قال اذا لم تكن عورة فلا باس وسئل عن الدقيق يقع فيه الخمر هل يصلح اكله اذا عجن مع الدقيق فان لم يعرف فلا باس واذا عرف فليطرحه من الدقيق وسئل عن جلود الاضاحي هل يصلح لمن ضحى بها ان يجعلها اجرا فقال لا يصلح ان يجعلها اجرا ابدا الا ان يتصدق بقيمتها وسئل عن الرجل يكون على الصلاة وعلى الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى او اطراف اصابعه وكفه خارج عن المصلى على الارض قال لا باس وسئل عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب وسورة في النصف الاخير هل يصلح ذلك له او ساعة ان فعل قال انشاء قرأ في نفس واحد وان شاء اكثر فلا شيء عليه وسئل عن الرجل يكون في صلوة فيعطس فيحمد الله او يسمع الكلام او يعجز فينصت ويتمم ما عليه ان فعل ذلك قال هو يقضي الصلوة ولم عليه شيء وسئل عن الرجل يقرأ في صلوته هل يجزيه الا ان يجهر وان يتوهم انه قال لا باس وسئل عن الرجل يصلي ان يقرأ في الفريضة فيمر بالاية فيها تخويف فيبكي ويردد الاية قال يردد ذلك ان شاء وان جلس وبكى فلا باس وسئل عن المرأة هل يصلح لها ان تجعل بها اذا كانت لها حلقة مضبة قال نعم اذا كرهت اناء شرب فنيان تستحل وسئل عن الرجل يحمل ركيب القرآن في الالواح والصحيفة وهو على غير وضوء قال لا وسئل عن ما اصاب المجوس من الجراد وتسمك يحل اكله قال صيده ذكاته لا باس وسئل عن الصبي يسرق ما عليه قال اذا سرق وهو صغير عفي عنه فان قطعت ناملة وان قطع اسفل من ذلك وما شاء الله وسئل عن الصلوة في معاطن الابل ان تصلي قال لا ان تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح بالماء ثم صل وسألته عن معاطن الغنم ان تصلي الصلوة فيها قال نعم لا باس به وسئل عن شراء النخل سنين او ابعد ايحل قال لا باس بعد ان لم يجز لعام شيئا الخرج القابل ان شاء الله وسألته عن شراء النخل سنة واحدة ايصلح قال لا يشتري حتى يصلح وسئل عن الاحرام بحجة ما هو قال اذا احرم فقال لبيك حجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية وحجة مكية وسألته عن العمرة متى هي قال يعتمر فيما احب من الشهور وسألته عن القيام خلف الامام في الصف واحده قال قم ما استطعت فاذا قمت فضاق المكان فتقدم او تاخر قلا باس وسألته عن الرجل يكون في صلوته فيضع احد يديه على الاخرى بكفه او ذراعه قال لا يصلح فان فعل فلا يعود له قال علي فاله موسى سألت ابي جعفرا عن مثل ذلك فقال اخبرني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ذلك عمل فاسقين في الصلوة وسئل عن الدم يقع من الكيف على الثوب يصلي فيه قال لا باس الا ان يرى عليه اثرا فيغسله وسئلته عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء ايتوضأ منه في الصلوة قال لا الا ان يضطر اليه وسألته عن النصراني واليهودي يغتسل مع المسلمين في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا ان يغتسل وحده على الحوض فيغسل ثم يغتسل وسئل عن اليهودي والنصراني يشرب من الدورق ايشرب منه المسلم قال لا باس وسئل عن الكوز والدورق والقدح والخابية والعيني ايشرب منه قبل غرفه قال لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته وسألته عن المريض اذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلي قال يصلي النافلة وهو جالس ويجب كل ركعتين ركعة واما الفريضة فيجتنب كل ركعة بركعة وهو جالس اذا كان لا يستطيع القيام وسئل عن حد ما يجب على المريض ترك الصوم قال كل شيء من المرض يضر بالصوم فهو يجب ترك الصوم وسألته عن الرجل ينبح فتقطع الرأس قبل ان ترد النجيع كان ذلك منه خطأ او سبقه السكين او كل ذلك قال نعم ولكن لا يعود وسئلت عن العلام متى يجب عليه الصوم والصلوة قال اذا راهق الحلم وعرف الصوم والصلوة وسألته عن رجل قطع عليه وغرق متاعه فبقي عريانا وحضرت الصلوة كيف يصلي قال ان كان حشيشا يستتر به عورته صلى وركع

باب ما سئل السندي بن محمد عن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

ع ج ١ ويسجد وان لم يصب شيئا يستره عورته او مسجده هو قاشم وسألته عن المرأة ليس لها الا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف فيها وتعطي رأسها وتصلي فان خرجت جلها ولم يقدر على غير ذلك فلا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلوة في جماعة فيقرأ ان السجدة كيف يصنع قال يومي برأسه وسألته عن الصلوة في الارض السبخة يصلي فيها قال لا الا ان يكون نبات الا ان يخاف فوت الصلوة فيصلي وسألته عن الرجل يلقاه السبع وحضرت الصلوة

مشي فلا يستطيع مخافة السبع وان قام يصلي خاف ان دكوه او يسجوده وكبع امامه على غير القبلة فان توجه الرجل امام القبلة خاف ان يثب عليه الاسد كيف يصنع قال يستقبل الاسد ويصلي ويومي ايماء برأسه وهو قائم وان كان الاسد على غير القبلة وسألته عن الرجل يكون في صلوة فيقرأ الرجل قال يجد اذا سمع شيئا من العزائم الاربع ثم يقوم فيتم صلوته الا ان يكون في فريضة فيومي برأسه ايماء وسألته عن الحديث بعد ما يصلي الرجل العشاء الاخرة قال لا بأس وسألته عن الدهن يستعمل منه الفتي كيف يصنع قال ان كان غليظا فينخلط من يوم مرتين غدوة وعشية وكيف ينقض ذلك الوضوء فان تمنا ثوبك فلا دينار من الدم فاغسله ولا تصل فيه حتى تغسله وسألته عن الرجل يقول هو اهدى كذا وكذا اما لا تعيد عليه قال اذا كان جعل لله فليف لله ولا يملكه فلا شيء وان كان مما يملك غلام او جارية او شبهه فباعه واشتري بثمنه طيبا يطيب به الكعبة وان كانت تباع فليس عليه شيء وسألته عن رجل له امرتان قالت احديهما البتة وهو يملك يوما او شهرا وما كان نحو ذلك قال اذا طابت نفسها او اشترى ذلك منها فلا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلوة في الصف هل يصلح له ان يتقدم الى الثاني او الثالث او يتأخر وهو في جانب الصف الاخر قال اذا رأى خللا فلا بأس وسألته عن الاذان والاقامة يصلح على الدابة قال اما الاذان فلا بأس وأما الاقامة فلا حتى ينزل على الارض وسألته عن الغراب الابقع والاسود يحل اكله قال لا يصلح كل شيء من الغربان زاغ ولا غيره وسألته عن صوم الثلاثة ايام في الحج وكيف تصوم هل تتوالى فيه او يفرق بينها قال يصوم كيف شاء لا يفرق بينها ولا يجمع الثلاثة الثلاث معا وسألته عن كفارة صوم يمين كيف تصوم هل تصوم جميعا او يفرق بينها قال يصوم كيف شاء وسألته عن الرجل يصلح له ان يقبل الرجل او المرأة تقبل المرأة قال الاخ والابن والاخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس وسألته عن الرجل يصلح له ان ينام في البيت وحده قال نكره الخلوة وما احب ان يفعل

ج صلوات وسألته عن الرجل يكون في اصبعه شيء وفي شيء من بدنه التي ليصلح له ان يبله بعساقة ويمسح عليه قال لا بأس وسألته عن الرجل يولغ في الطست يصلح الوضوء منها قال اذا غسلت بعد بوله فلا بأس وسألته عن المسك والعنبر يصلح في الدهن قال اذا صنعت في الدهن فلا بأس وسألته عن الرجل اذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه وشاربه ولحيته ما لم يحرم قال لا بأس وسألته عن حمل المسلمين الى المشركين التجارة قال اذا لم يحملوا سلاحا فلا بأس وسألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله قال تمت صلوته ولا شيء عليه وسألته عن الجزور والبقرة عن كم يضحى بهما قال يسمي ويذبح البيت بنفسه وهو يجزي عن اهل البيت اذا كانوا اربعة او خمسة وسألته عن صيد البحر وهو ميتا يحل اكله قال لا وسألته عن صيد الكلب يجيء

مصمتة ويموت في مصيدته قال اذا كان مجوسيا فكل فلا بأس وسألته عن ظبي وحمار وحش وطير صرع عنزه رجل ثم مات بعد ما صرع عنزه فمات فوقع قال

ثيب كلما لم يعقر اذا سمي ودمي وسألته عن رجل يلحق الظبي والحمار فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين هل يحل اكله قال اذا سمي وسألته عن رجل يأتي حمارا وظبيا فيضربهما بالسيف فيصرعهما يوكل قال اذا ادرك ذكاة وان مات قبل ان يذبح عنه اكل وسألته عن رجل مسلم اشترى مشركا وهو في ارض الشرك فقال العبد لا استطيع لسيدي فخاف المسلم ان يلحق العبد بالقوم ايحل قتله قال اذا خاف ان يلحق بالقوم يعني العبد حل قتله وسألته عن رجل كان له على الخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد عند المجحود ايحل ان يجحده مثل ما جحده قال نعم ولا يزداد وسألته عن الرجل يصيد على الرجل بازيه هل يحل فرجها له ما لم يدفعها الى الذي تصدق بها عليه قال اذا تصدق بها حرمت عليه وسألته عن الصلوة على الجنازة اذا احمرت الشمس ايصلي قال لا صلوة الا في وقت صلوة واذا وجبت الشمس فصل المغرب ثم صل على الجنازة وسألته عن الرجل يكون خلف الامام فيطول في التشهد فيأخذه البول او يخاف على نفسه الموت او يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم وينصرف ويدع الامام وسألته عن المرأة لها ان تخرج بغير اذن زوجها قال لا وسألته عن المرأة لها ان تصوم بغير اذن زوجها قال لا بأس وسألته عن الدين يكون على قوم ميسرا ذا شاء حبسها عليه ذكوة قال لا حتى يقبضه ويحول عليه الحول قال ابو الحسن

يكون ثم علي بن جعفر عن اخيه قضيت سبوعين فثلثة ثم يصلي لها ولا يصلي عن اكثر من ذلك وسألته عن المريض الكبير او يتزوج قال لا بأس اذا استزج في عما يعرف وسألته عن المطلقة لها نفقة على زوجها حتى تقضي عدتها قال نعم وسألته عن امرأة بلغها ان زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد ان تزوجت ان زوجها حي هل يحل للاخر قال لا وسألته عن الرجل يبيع صلوة الليل فيذكر اذا قام في صلوة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فاذا صلى الظهر قضى صلوة الليل والوتر ما بينه وبين العصر او ما احب وسألته عن رجل احتجم فاصاب ثوبه فلم يعلم حتى كان من غد كيف يصنع قال ان كان راى فلم يغسله فليغسل ما رآه على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا وان كان رآه وقد صلى فليتم الصلوة ثم ليغسل صلوته تلك وسألته عن فراش الحرير او قعود الخز او مصلى حرير ومثله من الديباج يصلح للرجل لتكاة عليه الصلوة قال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه وسألته عن الرجل يسهو في السجدة الاخرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها وفي النافلة مثل ذلك وسألته عن رجل افتتح الصلوة فبدا بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعدها فرغ من السورة كيف يصنع قال يمضي في صلوته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل وسألته عن رجل افتتح قراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك اذا كان خطأ قال نعم وسألته

باب ما جاء في الصلاة أمر ذلك علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

باب ما في الصيام مروي عن علي رض عن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

١٥٨ يصلي حاله قال إن لم يصب شيئا من الجنابة فلا بأس وإن توانى بغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسله ثم يحمله ثم يغسله وسألته عن ولد الزنا يجوز شهادته أو يوم قوما قال لا يجوز شهادته ولا إمامته وسألته عن اللقطة إذا كانت جارية هل يحل لمن لقطها فرجها قال لا إذا حل له بيعها فعا انفق عليها وسألته عن فضل الماء الذي يغسل به الميت هل يتوضأ منه قال لا بأس وسألته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال إذا كان جافا فلا بأس وسألته عن الجراد يصيده فيموت بعد ما يصيده أو يأكل قال لا بأس وسألته عن الجراد يصيد ميتا في الجراد وفي الصحراء أو يأكل قال لا يأكله وسأله عن العصفر يكون كثير الصفرة يصيب الثوب كيف يصنع قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي يسامت الثوب حتى يخرج الماء من حيث القراطيس وسألته عن الكنيف يكون وهو في البيت فيصيبه المطر فيكف فيصيب الثياب يصلي فيها قبل أن يغسل قال إذا جرى من ماء المطر فلا بأس بصلي فيها وسألته عن القارة يصيب الثوب يصلي فيه قال إذا ركن القارة رطبة فلا بأس وإن كانت رطبة فاغسل ما أصاب من ثوبك والكلب مثل ذلك وسألته عن فضل السرجين والبغال والحمار أيتوضأ منه وينضح الثوب قال لا بأس وسألته عن الصلوة على بواري المسكا وهي البوري التي يعقدون عليها في بيوتهم أيصلح قال لا تصل عليها وسألته عن قارة الدهن أو الحناء أو أشباههن يصاب على العذرة ثم تطلى على الثوب يغسل قال إن كان استبان أثر شيء فاغسله وإلا فلا بأس وسألته عن الدهن يصيبه الحناء المصفر أيتوضأ منه قال لا بأس وسألته عن الماء يتوضأ منه قال لا إلا أن يكون ماء كثيرا فذكر وسألته عن العظاية والوزغ والحية تقع في الماء فلا يتوضأ منه أو يتوضأ قال لا بأس وسألته عن العقرب والخنفساء وشبهه يموت في الحب والدن يتوضأ منه قال لا بأس وسألته عن الرجل يذكر يصلي في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام فإذا جمع على مقام عشرة أيام وسألته عن الصبي يكون ابن ثلاث سنين يعمل الرمل من منى يرمي عنها وهو مغمى عليه أو يقضي فاقام في المكان قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام وسألته عن صلوة الكسوف ما حدها إلى أن يصلي عنه قال يقوم فيكبر عند افتتاح الصلوة ثم يقرء ويركع ويقرء ويركع ويقرء ويركع أربع ركعات ويسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وإن شاء صلى ست ركعات وإن شاء صلى ثمان ركعات وإن شاء صلى عشر ركعات وإن شاء صلى اثنتي عشرة ركعة وسألته عن الرجل يطلق تطليقة أو تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها هل يصلح لزوجها أن يتزوجها قبل أن تنكح زوجا غيره وإن تركها على أنه بريد أن يراجعها ثم مضى لذلك شهر أو أكثر هل يصلح له أن يتزوجها قبل أن تنكح زوجا غيره قال إذا كان أب نصف لها على ولد فأبت فلها جائزة لأنه يقبض لولده إذا كان صغيرا وإذا كان ولد الكبير لا يجوز يعني بغير وكالة وسألته عن الرجل يصدق المرأة صداقا فيموت قبل أن يدخل بها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيث أولاه تجوز وسألته عن رجل استأجر دابة إلى مكان فجاوز ذلك هل عليه أكثر مما عليه قال إذا كان الحمار الذي استأجر إليه فنفق في الطريق فعطبها غيره فنفق عليه قال إن كان شرط أن يركبها غيره فنفق عليه فلا شيء عليه وإن لم يشترط أن يركبها غيره فنفق عليه فهو ضامن وسألته عن رجل استأجر دابة فعطبها هل يجوز أن يستودعها قال لا يجوز أن يستودعها فإن فعل فنفق عليه شيء وسألته عن رجل استأجر دابة فوقفت في بئر فكسرت ما عسى قال هو ضامن إن كان يستودعها وإن قام البيطار فبرئها استودعها فليس عليه شيء وسألته عن رجل مقتلم قال يحلق فقام لحوا المقتول صفر اليحي وقتله ما حاله قال على نشاب الحي دية المقتول تقسم على الذي عقر بخيته وسألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال أحدهما قد بدا لي أن أنزع جاريتي منك وأبيع نصيبي فقال ليس له ذلك إلا أن يريد أن يقبض جاريتي هل تخرج على الزوج قال إذا استبرأها غير الذي كان يكحها إياه فالطلاق بيده إذا شاء وفي بينهما وإن كان أنزلها معه وهي حلال للزوج وهما على نكاحهما حتى يزعها المشتري وإن نكحها إياه نكاحا جديدا فالطلاق إلى الزوج وليس إلى السيد الطلاق وسألته عن الرجل يزوج ابنه وهو صغير فدخل الأب بامرأته على من المهر على الأب أو على الابن قال المهر على الغلام وإن لم يكن له شيء يصلح الأب يضمن ذلك على ابنه ولو صح أن الابن هو تزوج وهو صغير وسألته عن رجل حر وتحته مملوكة بين رجلين إذا أحدهما أن يفرق منه هل له ذلك قال الطلاق إلى الزوج لا يحل لواحد من الشريكين أن يفرق بينهما فيستحل أحدهما وسألته عن جب ماء فيه ألف رطل وقع فيه قبيرة بول هل يصلح شربه أو الوضوء منه قال لا يصلح وسألته عن قدر طبخ من ماء فلم يجد فيها قبيرة بول هل يصلح أكله قال إذا طبخ فكل ولا بأس وسألته عن زوجة وقعت في بئر فماتت فلم يدر بأي الوضوء من ماتت قال أنزح من ماتهن ثم توضأ ولا بأس وسألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها فما يخرج الماء كله وسأله عن رجل مسح ميتا عليه الغسل وأراد أن يغسله أيتوضأ قبل أن يغسله وإن كان فيريد غسله إذا مسه وسألته عن بئر فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال إذا بعد أخرج ينزح الماء كله وسألته عن الصدقة يحبسها الرجل ابنة مبتوتة هل له أن يرجع فيها قال إذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له أن يرجع فيها وسألته عن الرجل هل يصلح أن يتوضأ من بعض مواشيه قال نعم فيصلي ما لم يحبل ذلك للبيت هو للميت إذا جعل ذلك لله بيان منه أعلم إن كان يحبل يعلم أنه كانت النسخة محرفة مصحفة لا أظهر أنه كان هكذا وسألته عن بريد عنكم بقيرا أو روايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم تسمعه من سماعة أو شبهه من غير أن يسمي لكم عددا أيسعنا أن نقول قد بلغنا أن الحديث هو بعوله فكل ذلك واسعة والحاصل أنه هل يجوز لنا أن نسند هذه الرواية فأجاب بأنه لا يجوز لنا ذلك بل حتى يستيقن كذا بخطه قال أبو الحسن علي بن جعفر لعله إنما أسمعه أسقط الراوي من بين الجزء الذي أسقطوه من بين الجزء الذي أسقطوه أيضا قبل كما بدل عليه لا بتدأ من وسط جواب قد سقط سؤاله وأنا أعلم أنا لما شرحنا الجزء الجزء في أبوابها برواية الحميري فلم نعد شرحها ههنا فاحفظ

باب احتجاجات اصحابه على المخالفين

باب احتجاجات اصحابهم على المخالفين ما اوردناه في ابوابها من اراد تصحيحها الرجوع الى التصحيحات تركنا بعض ما فيها من الكل بعد ذلك ا ج ٤
قال السيد رحمه الله في كتاب الفصول اخبرني الشيخ ايده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا عمرو هل لك في مناظرة رجل
هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث الى هشام بن الحكم فاحضره فقال يا ابا محمد هذا ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الامامة
فقال نعم ثم اقبل على ضرار فقال يا ابا عمرو خبرني على ما تجب الولاية والبراءة على الظاهر ام على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فان الباطن لا يدرك الا
بالوحي فقال هشام صدقت فخبرني الآن اي الرجلين كان اذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف واقتل لاعداء الله عز وجل بين يديه واكثر اثارا في الجهاد
علي بن ابي طالب او ابو بكر فقال علي بن ابي طالب ولكن ابا بكر كان اشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي
عليه السلام من الولاية ما لا يجب لابي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم ثم قال هشام افليس اذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال افليس
هشام الست تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال ضرار نعم قال هشام افيجوز ان يقول هذا القول الا
وهو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي عليه السلام ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك ظاهر ولا باطن والحمد لله **قال** واخبرني الشيخ ادام الله
تاييده قال سال يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمة الله عليه بحضرة الرشيد فقال له اخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين قال هشام
لا فقال فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما مبطلا والآخر محقا
فقال هشام لا يخلوان من ذلك وليس يجوز ان يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ان يكونا ما
ايهما كان المحق من المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام فنظرت فاذا اني ان قلت ان عليا عليه السلام كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي كانا ما
وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلام
وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن من احدهما خطأ
وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله جل اسمه وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله تعالى
خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئا واي ملكين كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست والخصوم
اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود عليه السلام على الخطيئة
ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف لينبها ابا بكر على غلطه
ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا واستحسن ذلك
الرشيد **قال** واخبرني الشيخ ايضا قال احب الرشيد ان يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فامر باحضار هشام بن الحكم واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي وجلس
بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام لا مسألة للخوارج
علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته
والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة
الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فان امير المؤمنين اطال الله بقاه يحب ذلك قال فقال
هشام انا افعل ذلك غير ان الكلام ربما انتهى الى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشتبه عليه فان احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطا
عدلا ان خرجت عن الطريق ردني الى الحق وان جار في حكمه شهد عليه فقال عبد الله بن يزيد لقد دعاني ابو محمد الى الانصاف فقال هشام فمن يكون هذه الواسطة
ومن يكون من اصحابي او من اصحابك او مخالفا للملتين جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام اما انا فاري انه ان كان من اصحابي
لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم يؤمن في الحكم علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك
فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك فاقبل هشام على يحيى
بن خالد فقال له قد قطعته ايها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها باهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الرشيد الستر واصغى يحيى
بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة وافق الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه انه قد قطعه وافسد مذهبه فمره ان يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل
فقال يحيى بن خالد لهشام ان امير المؤمنين يامرك ان تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل فقال هشام رحمه الله ان هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية
امير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه الى ذلك والآن فقد حكم هذا الشيخ وهو عميد القوم
مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا
كافرا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا عليه السلام قال فاستحسن ذلك الرشيد واحبه وامر له بجائزة
قال الشيخ ادام الله عزه وهشام بن الحكم من اكبر اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله وبعده ابا الحسن موسى عليهما السلام

باب احتجاجات أصحابه على المخالفين

ع ١ يج: أن أبا محمد هشام بن الحكم كان من موالي بني شيبان وكان مقيماً بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختط
عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلا من هو أكبر
سناً منه فلما رأى أبو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له أبو عبد الله عليه السلام وقد سأله عن أسماء الله عز وجل
واشتقاقها فأجابه ثم قال له أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز وجل قال هشام نعم قال أبو عبد الله عليه السلام نفعك الله عز وجل
به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا **قال** الشيخ أدام الله عزه وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثمانية رجال كل واحد
منهم يقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان وكان من سبي الجوزجان ومنهم هشام
الكندي الذي يروي عنه علي بن الحكم ومنهم هشام المعروف بأبي عبد الله البزاز ومنهم هشام الصيدناني ومنهم هشام الخياط رحمة الله عليهم ومنهم هشام الكندي خ
بن يزيد ومنهم هشام بن المثنى الكوفي **قال** ومن حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل هشام بن الحكم عما يرويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام
لما قبض عمر عليه الملعنة وقد دخل عليه وهو مسجى لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى وفي حديث آخر إني لأرجو أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى
فقال هشام هذا حديث غير ثابت ولا معروف الإسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً وذلك أن عمر
واطأ أبا بكر والمغيرة وسالماً مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم
مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه
بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد ألا
هلك أهل العقدة والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا
بينهم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم مقامه أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاماً أبين للناس أمرهم قال فما
أتت عليه الجمعة **ختص** أحمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي إني أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث
لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم وأرخى بينه وبين المتكلمين ستراً فاجتمع
المتكلمون وغص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة وسراويل إلى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص المتكلمين خ
جعفر بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت علياً على أبي بكر والله يقول ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فقال هشام
فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضى أم غير رضى فسكت فقال هشام إن زعمت أنه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن أنهاه عن طاعة الله
ورضاه وإن زعمت أنه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى حين قال فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولكنكم
قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة
وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن الذابين عن الإسلام أربعة نفر علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام
وأبو دجانة الأنصاري وسلمان الفارسي فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة
وقلتم وقلنا وقالت العامة إن القراء أربعة نفر علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و
تخلف عنها صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن المطهرين من السماء أربعة نفر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل فضلنا صاحبنا على صاحبكم خ
مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة إن الأبرار أربعة علي بن أبي طالب و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا
وقالت العامة إن الشهداء أربعة نفر علي بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلف صاحبكم
ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة قال فحرك هارون الستر وأمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين وخرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة
فوالله لقد هممت بقتله وإحراقه بالنار **أقول** قد مضى سائر احتجاجات هشام في أبواب تاريخ الكاظم عليه السلام

باب مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

يد ن حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن صدقة القمي قال
حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر
الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردهشت وقسطاس الرومي والمتكلمين
ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن
تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله قال الحسن

مجلس المأمون وغيره

باب مناظرات الرضا علي بن موسى عليه السلام واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في

١٠ محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك أخوك
إنه اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير
إليك خفّ ذلك علينا فقال أبو الحسن عليه السلام أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا
ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان
ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء
وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صحح وحدانيته
وإن قلت إن محمدا رسول الله قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم
عليه السلام ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي فقلت لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم
المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى
الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم

الآية خ المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل
فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلاة وشرب شربة
سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور
. فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا
عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما
فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره ونبي لا أومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني
فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به قال الجاثليق وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل نعم والله أقر به على رغم أنفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك

واسمع خ افهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به
الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به أمته قال الجاثليق أليس إنما نقطع الأحكام بشاهدي عدل قال بلى قال
فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني ألا تقبل
العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك
هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح
وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته
وأمته أتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الإنجيل
قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثاني فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله
وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى
ابن مريم فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك
قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواري عيسى بن مريم
كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا وأما علماء النصارى
فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل
به ثم قال له يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق أفسدت والله علمك وضعفت
أمرك وما ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك إن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما أفطر عيسى يوما
قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني إني أسألك عن مسألة
قال سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضا عليه السلام ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه
والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا عليه السلام فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا ولم يعبده
أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت
فقال له يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله

باب مناظرات علي بن موسى عليه السلام وحجاجه على اهل الملل المختلفة واهل الاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

١٦٢ عز وجل اليهم فاحياهم الله هنالك التوراة لا بد هذا لا كاذب منكم قال راس الجالوت قد سمعنا وعرفنا قال فقمت ثم قال يا يهود خذوا هذا السفر من التوراة فعارضوا عليا التوراة فجر اليهودي يترنح لغارئه ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهمولاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابيطالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد يا سباع الوعاء الرهط الذين يسئلون عنهم يا علي صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان بعثوا لكم محمد رسول الله فقوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكل البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه وثنا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فحتى اتخذتم من عيسى وثنا فاخبرهم ان عيسى وثنا اتخذوه ولم يتخذوا الميسع وحرفيل وثنا لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون فهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فصاح اهل تلك القرية

انباء ٥ فخطروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتدعوهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان ناد هم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن ثم جعل على كل جبل منهن جزء ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب ما اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وادرج وحدك فكيف يصدقون قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي انهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا الا بقليل دفعات ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احب التوراة وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذونه ربا من دون الله فاتخذ هولاء اربابا من اليهود

قال الجاثليق المعول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا بأن محمدا اذا جاءك الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يجوز الرجم اجدا تستبيحا حديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنوا اسرائيل الى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان يلدبهم سيوفا يقتلون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا نجد ذلك ثم قال الجاثليق يا نصراني كيف علمت بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم او ليست صورة راكب الحمار لا يساجد ليبعد وليست راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فكذا قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربكم وربي وفي قليل ياتي احمد الذي يشهد له بالحق كما شهدت له وهو الذي يبكت ضمائر الامم وهو الذي يكشف عورة الكفر فقال الجاثليق

باجاثليق ٥ ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به قال احمد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال انه ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا وفتح فقال له الرضا ما اقل معرفتك بالانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف فيهذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مع هذا قد علمت علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس انا الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا فكل احد فلا تحزنوا عليه ولا تحزنوا الكابس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفر اسفر احتى نجمعه كله فقصدا لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افقدتم الانجيل الاول وانما كان هولاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فقد علمت اعلم وقد علمت الان وقد تبين لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشيا مما علمته شهد قلبي انها حق فاسترذت كثيرا من الفهم فقال له الرضا فكيف شهادة هولاء عندك قال يا سيدي هولاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام فمن شهد عليه قالوا قد شهد ومن عزيز هم شهد واعليه

المسيح ٥ قالوا لا بن بر هم هل تعلم ان متى قال ان هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حصرون وقال لوقا ومرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله واحتجا بالجسد الادمي فصدقناهما فقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين ما كلاهما ولا شربا ولا ناما ولا احدثا حدثا ولا اكلا طعاما ولا شربا شرابا ولا نكحا ولا طلقا ولا اغتسلا من جنابة ولا توضئا ولا صليا ولا صاما ولا حاضت ولا نفست ولا بالت ولا تغوطت ولا احتلمت ولا رعفت ولا بزقت ولا تمخطت ولا عرقت ولا دميت ولا مرضت ولا اوجعت ولا اصابها ولا بها شيء مما يصيب بني آدم من الاوجاع ولا اصابها شيء من الاذى ولا رات في منامها ما يرى الرجال والنساء ولا تغيرت من حال الى حال ولا من لون الى لون ولا من هيئة الى هيئة ولا من شهوة الى شهوة ولا من ضعف الى قوة ولا من قوة الى ضعف ولا من شيخوخة الى حداثة ولا من حداثة الى شيخوخة ولا من رقة الى غلظ ولا من غلظ الى رقة ولا من هزال الى سمن ولا من سمن الى هزال ولا من قلة الى كثرة ولا من كثرة الى قلة ولا من ذلة الى عز ولا من عز الى ذلة ولا من قعود الى قيام ولا من قيام الى قعود ولا من مشي الى ركض ولا من ركض الى مشي ولا من عجلة الى تؤدة ولا من تؤدة الى عجلة ولا من خفة الى ثقل ولا من ثقل الى خفة ولا من صحة الى سقم ولا من سقم الى صحة ولا من حزن الى فرح ولا من فرح الى حزن ولا من خوف الى امن ولا من امن الى خوف ولا من جوع الى شبع ولا من شبع الى جوع ولا من عطش الى ري ولا من ري الى عطش ولا من شبق الى بشم ولا من بشم الى شبق ولا من جرأة الى خور ولا من خور الى جرأة ولا من ذكر الى انثى ولا من انثى الى ذكر ولا من لين الى خشونة ولا من خشونة الى لين ولا من برد الى حر ولا من حر الى برد ولا من رطوبة الى يبوسة ولا من يبوسة الى رطوبة ولا من حركة الى سكون ولا من سكون الى حركة ولا من انبساط الى انقباض ولا من انقباض الى انبساط ولا من قبض الى بسط ولا من بسط الى قبض ولا من ريح الى ريح ولا من ريح الى نتن ولا من نتن الى ريح ولا من نتن الى طيب ولا من طيب الى نتن ولا من نتن الى نتن ولا من طيب الى طيب ولا من ريح الى ريح ولا من ريح الى نتن ولا من نتن الى ريح ولا من نتن الى طيب ولا من طيب الى نتن ولا من نتن الى نتن ولا من طيب الى طيب ولا من ريح الى ريح ولا من ريح الى نتن ولا من نتن الى ريح ولا من نتن الى طيب ولا من طيب الى نتن ولا من نتن الى نتن ولا من طيب الى طيب

يا معشر الحواريين ٥ لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السماء وتنزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره

وما نحن فيه قال الرضا فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى قال الرضا يا قوم اليس قد تكافأ هم وشهادتهم علماء الانجيل وقولهم حق قال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هولاء قال الرضا فانا قد فضلنا سائر الانبيا على عباد الله قال الجاثليق يسئل غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك فقال بل اسئلك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من الزبور داود او من صحف ابرهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما نطق به التوراة على لسان موسى بن عمران الا ترى الانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود هل تجد لمحمد في شيء من هذا ذكرا قال راس الجالوت من ان تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران

باب مناظرات علي موسى وجاثليق وغيره من اهل الملل المخالفة للاسلام بامر المأمون في مجلس المأمون وغيره

قال الرضا هل تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران اوصى يوشع بن نون وصيا من بعده كما اوصى كل نبي من اخوانكم فمضوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان بني اسرائيل اخوة عند اسماعيل انكنت تعرف فزادت بنو اسرائيل من اسماعيل والسبب الذي بينهم من قبل ابرهيم عم فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا هل حاكم بين اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضا افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان يصح لي من التورية فقال له الرضا هل تنكر ان التورية تقول لكم قد جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها فاما قال الرضا انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فانه من جبال مكة يعني بها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما اقول انت واصحابك في التورية رأيتم راكبين اضاءا لكم فمن راكبا الحمار ومن راكب الجمل فقال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار يعني عيسى واما راكب الجمل فمحمد فقال راس الجالوت ما انكر هذا من التورية قال الرضا هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال فانه قال ان الله جاء بكاب سيء بجاء الله بالبيان من جبل فاران واستلان كل شيء امر بتسبيح احمد واسمه يجيء في عجز خيل وراكب جمله اتان بنى خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا ونحوه من قوله قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولكن لا ندري ما هو قال الرضا فقد قال داود في زبوره وانت تفرقوه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فما يعرف نبيا ولا ما استنت بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وانما هي الفترة جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا للتورية حتى رفعه الله وبقي الانجيل مكتوبا ان ابرة ذاهب والباراقليط الجاء من بعده وهو يخفف الاصار ويشهد لكم كما شهدت انا لكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اوتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا يا راس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران فما السبب فيما ارسل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال ليهود كل انبياء جاءوا بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حتى سعى وضربه الحجر والعين التي نبعت منه لبني اسرائيل واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها فقال له الرضا صدقت انه كانت حجته على نبوته ادخاله يده في جيبه ثم اخراجه بيضاء مما لا يقدر الخلق على مثله فليس كل من ادعى انه نبي فجاء مما لا يقدر الخلق على مثله وجب علينا تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لكي لا يكذب مدعي نبوته فتزيله عن نبوته بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يجز وا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا اليدهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم تقلب العصا حية تسعى قال له اليهودي انه لما جاءنا عن نبوتهم من الاثبات عما جاءنا عن موسى من النفي وجاءنا عن موسى من الاثبات عما جاءنا عن نبوتهم من النفي وجب علينا لاثباتهم ما لم يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا فما تقول يا راس الجالوت في عيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت نقول انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا اذا بت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته البراءة جاءت الاخبار متواترة صحيحا موسى انه فعل ذلك قال فلك ايضا انكم الاخبار المتواترة عما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم موسى ولم تصدقوا عيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليك بذلك وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله واخباره وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم من مضى من يقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعلمون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز ان نفترضهما بما لم يصح قال الرضا فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما ما شاهد زور فلم يجز جوابا ثم دعي بالجاثليق فقال له الرضا اخبرني عن زعمت انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأت به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار جاءت عن اسلافنا ووردت علينا بانه اتى لنا ما لم يحله غيره فابتعناه قال فليس انما اتتكم الاخبار فابتعتموه قال بلى قال فكذلك شيئا الامم الغائبة انشهده الاخبار عما اتى به النبيون الذين مضوا من عيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاعذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزعمكم قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام وارادان يسأل فليسأل عن محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان احد المتكلمين فقال له يا عمران الناس لولا انك دعوت الى مثلك لم اقدم عليك بالمسائل فقد دخلت الكوفة وبصرته وشاهدت الحرة ولقيت المتكلمين فلم اقطع على احد بثبت له ولم ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن لي ان سألك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصابي فهو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالتخشع والابتهال والخضوع والجؤار قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا جوزه قال سل عما بدا لك فاذ هم الناس وانتهم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول عما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حد ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مستأنفا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء قامه ولا على شيء حده ولا على شيء مثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واحتلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك لا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا لعز ما اعز ذلك ولا لغير ذلك من الاسباب التي تحل بالمخلوقين ولكن خلق ما خلق فاعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكن يبتغي ان يخلق ضعفا ما خلق لان الاغراض [illegible]

باب مناظرة علي موسى عليه السلام وحجاجه على اثبات الملك المخلوق الآدمي المتنسك في مجلس المأمون وغيره

عم ج : يا عمران لا يسعها الا ان لم يحدث من الخلق شيئا الا احدث فيه حاجة الحرى لذلك قول لم تخلق الخلق لحاجة ولكن تقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض
بالشين م بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من ذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان لكاين معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا انما يكون المعلم لنفي خلافه
وليكون الشيء نفسه مما نفي عنه موجودا ولم يكن هنا لشيء يخالف فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتجديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم
والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم بضمير ام بغير ذلك قال الرضا ارايت ذا علم بضميره هل يجد بدا من ان يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال
عمران لا بد من ذلك قال الرضا فذلك الضمير فانقطع عمران فلم يحر جوابا قال الرضا لا بأس ان سئلتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير اخر فقلت نعم اقتدر عليك
قولك دعوى يا عمران ليس ينبغي ان نقيم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يحتاج الى اكثر من فعل وعمل صنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب
المخلوقين وتجزيتهم فاعمل لذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدث خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون فاقدت لك
فافهم ان حدث خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا توزنه وهو الروح ومنها منظور اليه وليس يوزن ولا يلمس ولا حس ولا لون
ولا ذوق ولا تقدير ولا اعراض والصور والطوك العرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعلمها تغيرها من الحال الى حال وتزيدها وتنقصها
فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء اطلق بالحركة وبغي لانه ثم يجري بجري الكلام يذهب حيث
اثره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذ كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا التغير وجد في الخلق الخلق
لكن الخلق بتغيير غيره قال عمران فباي شيء عرفنا قال لغيره قال الرضا امشيته واسم وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق
قد قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هادي خلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك على اكثر من توجدا ياه قال عمران يا سيدي اليس قد
كان ساكتا قبل خلقه ينطق ثم نطق قال الرضا لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج
ليضيء فيها يريد ان يفعل بالان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو اسم لشيء غيره فلما استضأنا قلنا اقتضأنا حتى استضأنا به فهذا
تستبصر امرنا فقال عمران يا سيدي فان الذي كان عندك ان الكاين قد تغير في وقد عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا احلت يا عمران في قولك ان الكاين يتغير
ان الكاين يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل يحل النار بغيرها تغير نفسها او هل يحل الجارية تحرق نفسها او هل رايت بصيرا
قط راى بصره قال عمران لم ار هذا لا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا اجل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه عز ذلك و
سا اعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المراة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما حتى اقتضاي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران يشهد
بينه وبينها قال الرضا هل ترى من ذلك لضوء في المراة اكثر مما راه في عينك قال نعم قال الرضا فارناه فلم يحر جوابا قال فلا اكثر النور الا وقد دل
دل المراة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجهل بها الا جاهل فيها مثلا والله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون فقال التفتوه
قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع على مسئلتي فقد ذقت قبلي قال الرضا نصلي ونعود فنفرض ونعرض الى موقف فصلى الرضا عليه السلام واصلى الناس
خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران فقال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل هو واحد بتحقيقة او هو موصوف
قال الرضا ان الله تبارك الواحد الكاين الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محمودا ولا منشا بها ولا مذكورا ولا
منسيا ولا مشيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا شيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا شيء استكن
وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة بها من فهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد
واسماؤها ثلثة وكان اولا بالابداع وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك ومعتبر فاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تقوم كل
شيء من اسم حق وباطل وفعل ومفعول ومعنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها فلما ارجع الى الحروف وجدت اثنا لها معنى غير نفسها بتنا وجدت لها معنى
بالابداع وانور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي الفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام واصل الكلام كلها
عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات
السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم كالفالم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت
الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فنحن لا نحب ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عددها فعلا منه كقولك عز وجل كن فيكون فكن
منه صنع وما يكون بالصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا وزن منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لا ليس
قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا لان الله تبارك وتعالى
لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها الحروف بعدد وخمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يوالفها لغير معنى ولم يالفها لا لمعنى محدث ثم اكثر قبل ذلك شيئا
نطلف م قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا اما المعرفة فوجه ذلك وبابه ان تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرها فوجدت ا ب ت ث ج ح خ حتى اتى على

باب مناظرات علي موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والرد على من قال بالتشبيه في مجلس المأمون وغيره

اخرها فلم تجدها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعتها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت وجدت اعيانا كانت دلالة على ما غاب عنا من الموصوف بها اقسمه
قال نعم قال الرضا واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود وهذا يدل على ان
الاحاطة كما تدل على الحد والتي هي التربيع والتثليث والتسديس كذلك تدل معرفته بالصفات والاسماء ولا تدل بالتحديد بالطول والعرض
القلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وعز ولا يقدر شيء من ذلك حتى يعرف خلقه بمعرفتهم انفسهم بالصورة التي ذكرنا ولكن يدل
على الله عز وجل بصفاته وبدل باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة قلب
فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعوا اليه والمعلم من الخلق به كلهم كانت الاعيان من الخلق سواء وصفاتهم وصفاتهم سواء فلو لا ان
كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غير افهمت قال نعم يا سيدي زدني فقال الرضا اما بلغك قول الجهال اهل العمى وتضلال الذين زعموا
ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للجزاء والثواب وكعقابا وليس بموجود في الطاعة والرجاء لو كان في الوجود لله عز وجل ينقص واهتضاما لربوبيته
في الاخرة ابدا ولكن الموهوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
يعني اعمى عن الحق في الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يكون الا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده و
ادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون وبهم يوفق قال نعم زدني يا سيد
الا تخبرني عن الابداع الخلق هو ام غير خلق قال الرضا بل خلق ساكن لا بد له بالسكون واعلم يا حدثا خلقا لا من شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا
لنوا انما هو الله عز وجل خلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما احدثه الله عز وجل ثم تعبدنا بكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا وقد يكون متحركا ومختلفا ومؤتلفا
معلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجب الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز
وجل لها مدركا لها وليس في جميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد حدث حدثا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق
خلقين اثنين التقدير وكمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا دون فجعل احدهما يدل بالاخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فرطا
قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه فالاثنان وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه بتميه ولا بعدد ولا مكنة والخلق يباينه بعضه
بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة في الظلمة ووصفهم الله بصفته الثقيل فازدادوا
من الحق بعدا لما وصفوا الله عز وجل بصفاتهم وصفوا الخلوق بصفاتهم لقالوا بالفهم والعين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما اخذوا فيه تحيروا
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انك كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال سل عما اردت قال سلني عن الحكيم في اي شيء هو وهل
يحيط بشيء وهل يتحول من شيء الى شيء او هو حاصل في شيء قال الرضا الجزء يا عمران فاعقل ما سئلت عنه عانه من اعمض ما ورد على الحلم فمن ذهب
ليس بفهيم المفاوت عضله الغارب حمله ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول دليل فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه اليه لكان فاعل ذلك يجوز
الى ما خلق لحاجة اليه ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يحيل بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض
ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يحيل ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف
ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لا مره وخزانه القائمين بتدبيره وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا
فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء بعيد من شيء انهضت يا عمران قال نعم يا سيدي فلقد انهضت واشهد انك
على ما وصفته وحددت وان محمدا عبدك المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام
عمران الصابي كان جدلا لم يقطعه عن حجة احد قط لم يدر من الرضا احق منهم ولم يسئلوه عن شيء وامسكوا فمحض المأمون الرضا فضلا وآثره شرفا
وكنت سمعت جماعة من اصحابنا اذ بعثني محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما دارت ما جابه صديقك الا والله ما ظننت ان على بن موسى خاص في شيء من هذا
قط ولا عرفناه به انكان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام فلقد كان الحاج يأتونه فيسئلونه عن اشياء مر جلالهم وجراءتهم فيجيبهم فيما كلم من يأتيه حاجا
فقال محمد بن جعفر يا محمد اني اخاف عليك ان يحيده هذا الرجل فيتمادى به فيما اشرت اليه بالامس عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا
امتحانا ليعلم هل عنده شيء من علوم الائمة فقال لي ان عملت قد كرهت هذا الباب واحببت ان تمتحن عن هذه الاشياء الخطاء حتى فلما استقلت الى منزل الرضا
اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف هو صفة
هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلما مثل بين ايدينا قال له ما اسمك قال عمران قال ابن من قال ابن الصابي فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فالبسها اياه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم
فقال جعلت فداك انا لم اعلم امير المؤمنين قال هكذا نخبث ثم دعا بالطعام فاجلسني عن يمينه واجلس عمران بن الصابي عن يساره فاكلنا فاغرغنا قال فلما
انصرف مسحنا وبكر علينا بطعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع الى المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى احتنوه وصله المأمون بعشرة
الاف درهم واعطاه لفضل ما وحمله وكان الرضا صدقات بلخ فاضت الزيات ج مرسلا مثله بيان قال الهروي ابادي الهراة فوهة بذكاد للهدى عظما

باب مسألة عمر موسى عليه السلام وحجاجه على ربه بالملك المحمدي وقراءة الأدباء المنتسبة في مجلس المأمون وغيره

لهند او علماؤهم او خدم نار المجوس الواحد كزنج وقال بعضهم بالكسر علم وبالرومية العالم بالطب قوله عليه السلام ورقة العراق غير غليظ لعل المراد بالرقة سرعة الفهم او هو قليل الفهم او كثيره اي ليس في رقة فهمه غلظ بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرء رقة بتخفيف القاف كعدة وهي الارض التي يصيبها المطر في الغيط فتنبت فتكون خضراء فيكون في الكلام استعارة اي ليس فيما ينبت في ساحة صغيره من الحاء غلظة وفي بعض النسخ ريبة العراق وهذا مثل مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعل الظهر وان اتفقت اكثر نسخ الكتب الثلاثة على الاول وقال الجوهري المنزل عاصر بالقوم اي مستهل هم قوله شديدا اي او من اعانا شديدا وفي بعض النسخ بالسين المهملة قوله ثم على الجبين سقطت منهم من قرء على الجبين بسقطت منهم من قرء على الجبير بالجيم اي وقعت من السطح على الجبير وهو ما يشد به جبر كرسن والاشهر بالحاء المهملة قوله وما تنقم بكسر القاف اي ما تعيب قوله على كلم اتجدهو كلا من شتا بنى نرسل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل كانوا من نسل اشتا بن يعقوب ان يكون الضمير راجعا الى حزقيل وليسع وما ذكره عليكم اخيرا من قولهم ان قوما من بني اسرائيل هربوا هي قضية احياء حزقيل كما ستجيء في باب احوال الانبياء فتوهم بعضهم انه يعلم يترج لقراءته اي يتحرك ويميل يمينا وشمالا من ركز الرمح اذا غرزه في الارض قال الفيروزابادي ترجح بدا لاحوجه مالك ترجح تذبذب والغض الطري قوله عم فيما تقول انت واصحابك في التوراة اي في الاسفار الملحقة بالتوراة والا فشعيا متوخر عن موسى ولذا قال فيما تقول انت واصحابك اي يدعون انها حق ومنزلة من الله قوله يحل خيله في البحر اشارة الى اجراء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه خيلهم على الماء كما مر في خبر معجزاته صلى الله عليه وسلم قوله مقيم السنة اي بانيها بعد حديدة وعيسى عليه السلام ينسخ شرعة التوراة بل احل لهم بعض الذي حرم عليهم قوله عم كان في شيء اقامة اي في مادة قدير كان عمته الغلاسفة قوله ومثله له اي مثل ذلك الكلام الكاذب لشيء الكاين ثم خلق الكاين على حدوده كما هو شان المخلوقين ويحتمل ان يكون ضمير له راجعا الى الله تعالى قوله عليه السلام والحاجة يا عمران تسعها اي لا يسع الخلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه لا احتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته دفعه ودفع كثير دعنه الى اضعافهم من الخلق وهكذا قوله هل كان الكاين معلوما في نفسه عند نفسه اقول هذا الكلام وجوابه في غاية الاغلاق وقد خطر بالبال في حله وجوه لا يخ كل منها من شيء الاول ان يكون المراد بالكاين الصانع تعم والمعنى ان الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجاب عليه السلام بان المعلمة قبل كل شيء انما يكون لشيء يوجده غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده وكما لم يوجده على ما تصوره وكواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده ولا مانع لوجوده حتى يحتاج الى ذلك فلذلك هو ان لغير معلول الثاني ان يكون المراد بالكاين الصانع ايضا ويكون المعنى هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ولذا قال في نفسه فاجاب عليه السلام بان الصورة الحاصلة انما يكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات ويحتاج الفرد في غيرها فيحتاج الى الصورة الحاصلة لتعينه وتشخصه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق الذي تتخصص من ذاته ولم يشارك غيره في شيء من الذاتيات فلا يحتاج لمغايرة نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله لم يكن هناك شيء يخالف اي شيء يخالف في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم من ذاته بجنس وفصل وتشخص الثالث ان يكون المراد بالكاين الحادث المعلول فالمراد معلوميته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه وحاصل الجواب على هذا ان المخلوق اذا اراد صنع شيء يصوره اولا في نفسه لعجزه عن الاتيان بكل ما يريد بغير ما يخالفه ويعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما اراد منه وينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منها واما الصانع تعم فانه لا يحتاج الى ذلك الكمال قدرته ولعدم تخيل الموانع عنه الا بجانها فلما اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد نفي العلم رأسا بل نفي العلم على الوجه الذي يتخيله السائل وبهذا يوافق فهم الرابع ان يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما لصانعه فالجواب ان الشيء بعد وجوده وتشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره واما الاعدام فهي مرتبة عدمها لا يكون بينها تميز حتى يحتاج كل عدم الى العلم بامتيازه عن غيره والحاصل ان الامتياز الذي لا يكون الا بعد وجوده لا قبله فاحتاج وجوده الى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته وتشخصه واما امتيازها في علمه تعم فليس على نحو الوجود الذي فلا يستلزم علم كل حادث نفسه بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها قوله عم بان شيء علم ما علم بضمير ما يعود لذلك الشيء بصورة ذهنية حصلت في الذهن ام بغيرها فاجاب عليه السلام بان العلم لو لم يكن الا بحصول صورة لشيء فالعلم بالمعلوم لا بد ان يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي المرئية لحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها فاراد عمران لا بد من ذلك فقال عم لا بد لك ان تعرف تلك الصورة وحقيقتها بتميز لنا حقيقتها وتخبر عن الجواب لزم عليكم عليه الايراد بوجه اخر وهو انه على قولك انه لا بد لكل معلوم ان يعرف بصورة فالصورة ايضا معلومة لا بد ان تعرف بصورة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له وان قلت ان الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج الى صورة اخرى فلم لا يجوز ان لا تعلم تعم باصل الا شيئا على وجه لا يحتاج الى صورة وضمير ثم لما افدتم الاصل الذي هو مبنى كلام السائل اقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه وانتضاها بالضمير لما فاته لوحدته الحقيقية واستلزم التجرد والتعضد وكونه منصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعم عند ايجاد المخلوقين سوى التاثير من غير عمل ودقة وتفكر وتصوير وخطور ومجرة وذهاب الفكر الى المذاهب وربما يكون في الناقصين العاجزين من الممكنات قوله عم على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح على وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه لا يكون ملموسا ولا موزونا كالهواء والرابع العقيد ويدخل فيه الصوت والطول والعرض والخواص الاعراض العارضة المدركة بالحواس كاللون للصور هو

باب مناظرة علي موسى الرضا عليه السلام بالملك المخالف الأديان بالمجلس المأمون وغيره

الذكر عنه بالاعراض التي تعرض الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات التي تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصويرها بتقسيم بوجه آخر تركناها لمن تفكر فيه فوائد شتى وصفته يحتمل ان يكون المعنى اثار المشيئة وكيفيتها فانها قد عرفنا الله بها وهي محدثة او المعنى ان كل ما ينعقل من صفاته تعالى وتقدس فهي محلوقة بمعنى ان الله تعالى اعنى بها وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد قوله ع وليس لك على اكثر من توحيدك اياه اي لا يمكنك ان تنزل من ذات الصانع وصفا الا ما يرجع الى توحيده وتنزيهه عن مشابهة من سواه والا يلزمك ان ذلك الوقت لا توحيد لك وفي هذا الوقت لترجع عما انت عليه من الشرك قوله ع لا يكون السكوت الا عن شيء حاصله ان السكوت عدم ملكة قابلا للنطق اذ لا يقال للجماد انه ساكت حتى لا ينطق اذ ليس من شانه النطق وكذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت وهو مزاولته بلسان وشفة او بغير ذلك مما يوجب التغيير في ذاته تعالى لان كلامه هو ايجاده للاصوات والحروف في الاجسام مثلا كان ايضا من هو هذا النوع تغيرا في ذاته تعالى ان يتوهم ان ايجاده تعالى الجوامع والالات في الاعلى ازال ذلك الا توهم بان الالفاظ اكثر اما يطلق في بعض الايراد مقارنا لبعض الاشياء فيتوهم شيء من تلك المقارنات في استعمالها وليس كذلك والحاق الهاء في الخالقية للمبالغة كما في علامة ونسابة وراوية وامثالها فانها لا تدخل الا في الاوصاف التي تتكرر من الموصوف بها كثيرا والخالقية هي ايجاد الاعمال وتحريك الجوارح واستعمال الجوارح فيوهم الجهلة انها صفة لله تعالى ان لا يبدل ذلك فانا نعلم ان ذات الله تعالى لا يتغير بشيء ولا يتغير بشيء وليس معنى اصاء تارة بضياء وفي الاعمال والجوارح والالات او انه يحدث له عند الاشارة وخطور بالبال ارادة ان يكون في صورة كذا وقتا ما ثم يعود الى الهيئة الاولى لاستتباع صورة ما ستتبعها مكانا ما ثم تغيير ايجاده ثانيا بحسب تغير الذات من غير ان يتغير في ذاته شيء اصلا ومن غير ان يحتاج الى ارادة استعمال جارحة او استعمال جارحة اخرى والتركيب في المخلوقين غالبا وليس المعنى التشبيه بل الاشارة الى ان ايجاده تعالى لاشياء واحداثه اياها من غير ان يتغير في ذاته شيء من الوجوه نحو قولنا ان السراج لا يضيء ما لم يتصل بالفتيلة والدهن ثم يشتعل ثم يضيء فيما يريد ان يضيء والا فالنور الذي هو ضوء السراج على ما يطلق اضاءة السراج على ما هو الظاهر من اللغة ليس بفعل من السراج ليس بمتصل به ولا كونه ضوءا اذ انما هو اثر السراج بحسب ما يعرض له من الاحوال والاضافات من قبل الفتيلة والدهن واستعداد المحل للاضاءة وفقد الموانع فلا يشترط في استعمال تلك الافعال الا الاستعداد والسببية وعدم شرط خاص او ظهور المانع فلما استعدت الفتيلة والدهن كما لا يخفى قولهم هل يحدث الله بعد ما لم يكن فيها احداث لان الشيء لا يوجد في نفسه بتغير واقتران وتأثير الماضي غير فالارادة تتغير الا بتاثير غيرها فيها والحرارة لا تخرج نفسها والبصر لا ينطبع من غير موصوف عنه فالله سبحانه لا يمكن ان يتغير بعد ما لم يكن ولا يتاثر بغيره ومحال اما الاول اذ ضرب عضو من عضو اخر فيتاثر فليس يزيد ذلك الا ان احد العضوين يوثر والاخر يتاثر ويقال الاثر في نفسه هو الاخر وهو عضو وشيء لا يتاثر فيه ذلك لوحدة الحقيقة وبساطة المطلقة فلا يعقل تغيره بغير ان يغير بوجه ما توهم ان الخالق والمؤثر لا يكون الا يكون المؤثر الاثر اذا لا اثر في المؤثر اعلم ان بعض الشرائط لاعمال الناظر في الابصار حيث يشترط انطباع صورة المرئي في المرآة وانفعاله عن صورة المرآة في البصر بوجود صوره فانهم بالطواء المتوسط بين اثبات الصورة على ما هي عليه في المرآة وبين عدم حصول شيء منها وجود صورة شيء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول شيء من الاثار فيه بما هو صانع فاجاب المصنف بان هذا السؤال نشوه ان اهل الاثبات توحيده مع تعقل كنه حقيقته او انما يوحد مع معرفة وجوه من وجوده وليس في ارتضاء وجوه من وجوده بالجهل من الوجه الذي يعرف وهو الظاهر فاجاب ع بانه انما يعرف بالوجوه التي هي ثمرته اذ هاهنا وفي معاينة كنه حقيقته انما ادركه العقل لبيان انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدث في الحقيقة وكل شيء فيه فهو حادث قوله ع المضيء الذي ليس بمعنى انه لا معلوم ولا مجهول والمراد بالحكم ما يعرف حقيقته وبالمتشابه ما يحتمل ان يكون اشارة الى حقيقة قوله ع ان الحكم والمتشابه مطلقان على ما يليه وهذا الحمل يدل على ان ارادة نقيض من صفات الفعل وهو عين الابداع وهو بعيد جدا قوله ع وشرح ذلك في كتاب التوحيد بدل على ان اول سبع تمام الحروف قوله ع وتحمل للحروف في ابتداء اسمها معنى اي انما خص من بين المفردة التي لم يوضع منها اسم او فعل بالذكر لان اسماءها وضعت على هذا الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى المعتبر اي اول ما ظهر فيها كان غيره موصوف بمعنى وصفة فتلك الصفة والمعنى وسائر ما سبقه تحصل الابداع ولم يكن هناك شيء غير الابداع والحروف حتى يكون معنى للحروف فيه فيكون المراد بالوجود الذي يظهر الاشياء كما يظهر الموجودات للحس بالنور فالابداع هو الايجاد والايجاب يصير الاشياء موجودة فالابداع هو التاثير والحرف هو الاثر الموجود بالتاثير قوله عليه السلام واما الخمسة المختلفة فبجمع كذا الخ اي انما حدث تلك الحروف بجمع الجمل اي استعمال من الخواص لهيات الخلق واختلاف مظانها لا يتبع ذكرها والا ظهر انه تعالى كان ذكر تلك الحروف مشتملة على الدرات وصفوها هذا ان كانت الخمسة اسما لله تعالى ويكون معنى تكلم والجم اشارة المنقوطة ثلث نقط كما في ياله وياده والتاء المدورة تم كتب الحروف واوجدها الاشياء وجعلها افعالا كما ان الناطق اذا اراد شيئا ان يفعل لم يكن فكر صنع وايجاد للاشياء وما يوجد به هو المصنوع فاول صادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملموس ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحرف غير موزون ولا ماوون لكنها مسموعة وموصوفة ولا يمكن ان يسمى ماء والخلق الثالث وهو ما وجد بهذه الحروف من السموات والارضين وغيرها فالتي يحسن مسموعة مدركة مصورة فاذا قد مقام بوجوده على الايجاد الذي هو مخلقا الاول لانه ليس شيء قبله حتى سبقه

ايضا

باب مناظرة علي بن موسى وحجاجه على ان القرآن مخلوق والرد بالمسألة في مجلس المأمون

ايضا ابداع ولا كان شئ دائما معه الابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غيرة الله على غيرنفسها هو ان الحروف وضعت المفردة انما للتركيب وليس لها معنى تدل عليه بعد التركيب وظاهر كلا من ان كل معنى يدل عليه الكلمات ويوضع بازائها الالفاظ انما هي محدثة واما الاسماء الدالة على الرب تعالى فانما وضعت لمعان محدثة ذهنية وهي تدل عليه تعالى ولم توضع اولا لكنه حقيقته المقدسة ولا لكنه صفاته الحقيقية لانها انما وضعت لمعرفة الخلق ودعائهم ولا يمكنهم الوصول الى كنه الذات وصفاتها ولذا قال لم يلبث الا المعنى لم يكن قبل ذلك شيئا وان امكن ان يكون المراد بها غير اسمائه تعالى فقوله تعالى والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال الوجودي صفات الله واسماؤه كلها دالة على وجوده وكماله الا على ما يشتمل على النقص كالاحاطة ونحوها كما تدل تبيانا للنفي اي كان يدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتدوير يحتمل ان يكون المعنى كان الاحاطة تدل على ان المحاط متمايز عن الحدود عنوانه عليكم بمعرفتهم انفسهم اي على نحو ما يعرفون انفسهم قوله تعالى بالضرورة التي ذكرنا اي لا ضرورة انه لا يحد بالحدود ولا يوصف بها او معنى انه تعالى لا يعرف بالتحديد لانه لا يحاط بالحدود وقد ذكرنا انه ضروري انه لا حد تعالى محدود فلو عرف بالحد دل على كونه محدودا بها ثم تبعد بعيد بان ينقل الناس من تلك الاسماء والصفات التي يدل كونها الى ذاته تعالى بوجه لا يلزم ان يكون الخلق عابدين للاسماء والصفات لانها صفات واسماؤه المذكورة غيره تعالى فهذه الصفات المذكورة وان كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها الة للملاحظة ووسيلة للانتقال اليه وموجبة للانتقال اليه وتوجب مسبوقة بخوه والعلم محل العلم والادراك من القوى والمشاعر ويمكن ان يجيء على صيغة اسم الفاعل قوله امتنع الضمير يرجع الى الخلق اي نفصل الخلق اليها والى نفسه فيكون بدلا من الضمير ولا ظهر لا تدركه معنى قوله ان الله جل وتقدس هو جوهر اي اخرج ماخوذ من الوجدان اي يعرف ويجد به بالبصر وتستدل عليه العلم على دلك بانه لو كان ادراكه بالبصر لفصاله كما هو الواقع لرؤيته في الاخرة ايضا به ولو كان كما له لكان بصرا في الدنيا اليقين قوله من الحقايق الموجودة اي المذكورة على ما هنالك اي ما عند الله تعالى من صفاته لا اعلم بهما اي بوجه ما لا يمكن الاستدلال عليه تعالى بالعقل بد لا من الرجوع في ذلك الى ما اوحى الى انبيائهم عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد بقوله هنا الاخرة وبقوله هيهنا الدنيا اي انما يقاس احوال الاخرة بالدنيا فكيف يجوز دوبته تعالى في الاخرة مع استحالته في الدنيا ولا دليل عليه ما بعده قوله عز بل خلوق كالزاي بنسبة ارضا به العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما وانما قلنا انه خالق لانه مبدع هذه البنية والمؤثر عنه تعالى وهو محدث وكل محدث معلول فلا تتوهم انه خالق شيئا ثم خلق غيره وهكذا حتى يتسلسل الميس في الحقيقة الا الرب مخلوقه الذي اوجده والايجاد معنى صدا سبب الوجود للمعلول بتاثيره تعالى كل شئ سلسلة لم يعين لم يحن وذان يصدق عليه انه خلقه فهذا هو معنى الابداء لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد ولكل ما يقع عليه حد فهو مخلوق الله قوله عز وكان الذي خلق جنقين اثنين لعل اشارة الى الخلق الاول وهي الحروف ففي خلق الحرف مخلوقا شيئا ان حرف وتحديد ونقديرا قائم به وليس شئ من الحروف الا وهو مركب من حرفين او ثلاثة او اربعة وهكذا الى خمسة احرف وجعل احدها يدل بالاخرى الحرف يعرف بالحرف والحرف يدل بالقائمة به فيعرف بانه شئ محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحرف وحدة كلها مما لا يكن بنفسها الا بانارها فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا بانارها او لمخلوق شيئا وان اعلى الحدود والنقطة بالبرات قائم بنفسه دون غيره اي من غير ان يخلق معه غيره كالحدود فانه ان اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه واشارات وجوده وما يكون دالا على الشئ هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انها اراد ان يكون محدودا ليدل يكون على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون موجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلول قوله عليه السلام ولا بكنه اي لا يستره وقال الجوهري ارتبك الرجل في الامر اي شب فيه وقد يكون تفسيرا لقوله تعقد وعقلة اي المتابعة عن عقل من التفاوت بمعنى البعد والمعنى الاختلاف اي لا يثبت عقل على امر ثابت بل يكون دائما في الشك والتردد اقول هذا الخبر من متشابهات الاخبار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ولا يليق بنا فيها سوى التسليم وانما ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل اليه فهمي الناقص مع ان في تلك الاخبار الصعبة المشتملة على المعاني المعضلة كثيرا ما يقع التحريف والسقط من الرواة والله يعلم ومحمد وصلوا الله عليهم حقا يوكلامهم يدل بالاسناد المقدم عن الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ابن عمتي على رسي وقدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوما فكرويته لمناظرته فقال سليمان يا امير المومنين انك اكره ان اسئل مسئلة في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند كقوم اذا كلمني ولا يجوز لا استقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لتعرفني بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجته واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المومنين اجمع بيني وبينه وخلني والتدم فوجه المامون الى الرضا فقال قد قدم علينا رجل من اهل مرو وهو احد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تجشم الصير تجشم يجيء كثير الينا فعلت فنهض قام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فضرنا الى الباب فاخذ بيدي وخالد بيده فادخلاني على المامون فلما سلمت قال لي اخي ابو الحسن ابقا الله قلت خلفته ملبس بثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المومنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المومنين فقال له المامون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان فقال عمران يا امير المومنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر ونيكر البدا فان فلا

باب مناظرات علي بن موسى ع واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة

لا تناظره قال عمران ذلك إليه فدخل الرضا فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه ٩٤١
عمران قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر قال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال
وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول أولم ير الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده
ويقول بديع السموات والأرض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الإنسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه من آبائك شيئاً قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد الله
أنه قال إن لله عز وجل علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلماً علمه ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال
سليمان أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله لنبيه فتول عنهم فما أنت بملوم أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال
سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا لقد أخبرني أبي عن آبائه عن رسول الله قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أني متوفيه
إلى كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى الله عز وجل
إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط فأوحى الله
عز وجل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك
وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً فقال الله عز وجل غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ولقد
سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في
ليلة القدر في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره
في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها
ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان إن علياً كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر
بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة مثل حي وسميع
وبصير وقدير قال الرضا إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها
ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريداً قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما
أثبت قال الرضا أهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المأمون وقال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من
أهل النظر ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان
أزلياً قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا فأراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان إنما
أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً قال نعم
قال الرضا أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد
كان ذلك بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف
الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان أسألك مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون
وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن
الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم إن الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فأراكم
ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا يا سليمان هل يعلم
الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال أفيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم
قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا
لم يعرف غاية ذلك وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية
لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً قال الرضا ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم
ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب وقال لأهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال
عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى
قال أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا

ولا يزيدهم قال الرضا ع إذا بيّنت ما فيهما ونفدتا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل ١٧
عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها أبدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم
يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره
لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر
من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله وإن إرادة الله تحيا وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر و
تشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان إنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع والبصر والعلم
أمصنوع قال سليمان لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد وليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم
قال الرضا ع ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد يكون العلم ثابتا وإن لم يكن
المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعة قال فهي محدثة ليست
كالسمع والبصر لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان إنها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن
صفته لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضا ع يا خراساني ما أكثر غلطك أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم تكن بإرادته
ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع ألا تخبرني عن قول الله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك أنه يحدث إرادة قال له نعم قال فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلا لأنه لا يكون
أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا ع ويلك
كم تردد هذه المسألة وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا ع قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة
بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل قال ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون
الرضا ع مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا ع لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان قلت إن الإرادة صفة من صفاته قال كم تردد علي
أنها صفة من صفاته فصفته محدثة أو لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا ع الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا ع
إن ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئا قال الرضا ع وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه
صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي فقد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط
والترداد اقطع هذا وخذ في غيره إذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضا ع دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد أخبرتك
أنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع لا بأس أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد أم معان مختلفة قال سليمان معنى واحد قال الرضا ع فمعنى الإرادات كلها معنى واحد
قال سليمان نعم قال الرضا ع فإن كان معناها معنى واحدا كانت إرادة القيام إرادة القعود وإرادة الحياة إرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة لم يتقدم
بعضها بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها قال سليمان بل هو الإرادة قال الرضا ع فالمريد عندكم
بعضها بعضا مختلف إذا كان هو الإرادة قال يا سيدي ليس الإرادة المريد قال فالإرادة محدثة وإلا فمعه غيره افهم وزد في مسألتك قال سليمان فإنها اسم من أسمائه قال
الرضا ع هل سمى نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا ع فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مريد قال الرضا ع
ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنه إرادة ولا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه قال سليمان لأن إرادته علمه قال الرضا ع يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال
سليمان أجل قال فإذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان أجل قال من أين قلت ذاك وما الدليل على أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريده أبدا وذلك قوله عز وجل ولئن شئنا
لنذهبن بالذي أوحينا إليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبدا قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا ع هذا قول اليهود
فكيف قال ادعوني أستجب لكم قال سليمان إنما عنى بذلك أنه قادر عليه قال أفيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب وقد فرغ من الأمر فلم يحر جوابا قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم أن إنسانا يكون ولا يريد أن يخلق إنسانا أبدا وأن إنسانا يموت اليوم
ولا يريد أن يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا ع فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام
إذن يعلم أن إنسانا حي ميت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أن يكون أحدهما دون الآخر قال لا بأس فأيهما
يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون قال سليمان الذي أراد أن يكون فضحك الرضا ع والمأمون وأصحاب المقالات قال الرضا ع غلطت وتركت
قولك إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم وأنه يخلق خلقا وأنه لا يريد أن يخلقهم وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم
أن يكون ما أراد أن يكون قال سليمان فإنما قولي إن الإرادة ليست هو ولا غيره قال الرضا ع يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره وإذا قلت ليست هي
غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشيء قال الرضا ع أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن ويحسن

لخ

ما ناظر علي بن موسى ع واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المامون

قد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وقال الصدوق ره في الكتابين بعد ايراد هذا الخبر كان المامون يجلب على الرضا ع من متكلمي الفرق والاهواء ١٧٢
المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له
عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
يعني بالذين امنوا الائمة الهداة واتباعهم العارفين بهم ع والاخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة
وان الله لا يخلف الميعاد ن الهمداني والمكتب والوراق عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سالني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا ع فاستاذنته
في ذلك فقال ادخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى
فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله
وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان محمدا نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضا ع ما اسمك قال يوحنا
قال يا يوحنا انا امنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ص ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته
ليس هو الذي اقر لله بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن عبد الله بن تميم — امن بمحمد ويبشر به ولا هو الذي ع
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملئكة
قبل خلق السموات والارض فكانت الملئكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملئكة فتعلم انه
على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها
في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملئكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة
ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه لا يوصف بالكون على العرش ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه
لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عز وجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة
متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك ج الاحتجاج مثله
ج عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن له فدخل فساله عن اشياء من الحلال والحرام
والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة — والاحكام
بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن ع سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى
ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر — ليس ككلام المخلوق لمخلوق ح
والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله تعالى انزله
للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث
الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم — فان وما سوى الله
تسمع الناس يقولون رب القران وان القران يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل
والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس

ملاء

باب مناظرات علي بن موسى واحتجاجاته على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره

ولد وليس بوالد قال أبو قرة فإنا روينا أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لأنها منه وهي جزء منه
فإليه تصير قال أبو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح إنه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس إنهما جزء منه ترجع فيه
تعالى ربنا أن يكون متجزيا أو مختلفا وإنما يختلف ويأتلف المتجزي لأن كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال أبو قرة فإنا روينا
أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس لا تدركه الأبصار ولا يحيطون
به علما وليس كمثله شيء أليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال أبو الحسن فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول لا
تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن
يكون أتى عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال أبو قرة فإنه يقول ولقد رآه نزلة أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال
ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به
علما فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسن عليه السلام إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها
وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال أبو الحسن
قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به ثم أخبر لم أسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد أعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فأخبر
أنه غير الله فقال أبو قرة وأين الله فقال أبو الحسن عليه السلام الأين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود
مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض فقال أبو قرة أليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال أبو الحسن عليه السلام هو الله في السماوات وفي الأرض وهو الذي في
السماء إله وفي الأرض إله وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن
سبع سماوات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال أبو قرة فما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء
فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون إليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك
استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة ووجه إليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال
الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له فقال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض فقال أبو الحسن عليه السلام إن كنت تقول بالشبر
والذراع فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر أعلى خلقه من حيث يدبر أسفله ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء
ولا كلفة ولا مئونة ولا مشاورة ولا نصب وإن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة فأطوعهم له وأنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد
ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق وأحدهم من أسفل الخلق وأحدهم من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله أرسلني بكذا وكذا ففي
هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال أبو قرة أتقر أن الله تعالى محمول فقال أبو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج
فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
ولم يقل في شيء من كتبه أنه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسماوات والأرض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع أحدا آمن بالله وعظمه قط قال
في دعائه يا محمول فقال أبو قرة فنكذب بالرواية إن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجدا فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم فقال أبو الحسن عليه السلام أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة فهو غضبان على
إبليس وأوليائه أو عنهم راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى أتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ
أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير
أبو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج **بيان قوله وليس له** بدء أي ليس للكلام غاية لأن القديم غير مصنوع وليس بالزمن لا يحتاج إلى الصانع أو
الصانع ليعلم أن لا يكون إلا الوجود الشريك معه في القدم ... ليس ... الكلام الذي للتفهيم وليس في ...
قوله وليس له بدء ولا ... كون الضمير راجعا إلى الصانع ... قوله لأن كل متجزي متوهم كأنه على سبيل القلب أي كلما توهم
في العقل الاختلاف والائتلاف يكون متجزيا والمعنى أن كل متجزي يتوهم فيه العقل القلة والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الإمكان
والمخلوقية قوله وما أجمع المسلمون معطوف على القرآن أقول قد مر شرح أجزاء الخبر في كتاب التوحيد **قب ج يد** ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد ...
عن ... حدثت أنه اشتد للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الإمامة عند المأمون فأذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال لها يا يحيى سل
يحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين أيكون صادقا محقا في دينه أم كاذبا
فلم يحر جوابا ساعة فقال المأمون أجبه يا يحيى فقال قطعني يا أمير المؤمنين فالتفت إلى الرضا فقال ما هذه المسألة التي أقر يحيى بالانقطاع فيها فقال ...

باب احتجاجات علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه التحية والثناء

[illegible]

زعم يحيى ان صديق الصادقين لا امام ممن اقر على نفسه ان الرسول ان لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صديق الصادقين فلا امام من اقر عليه حين قال
كانت امامته ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه
فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه وآله. **ف** في كتاب الصفوة انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال
وما تريد بقولك من ومن على اربعة اوجه لا خامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد من
الوالد فيكون على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع. **ابو اسحق الموصلي** ان
قوما من وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما ياكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف
كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها
من كبد الحوت الذي عليه الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه ابلى الاين وكيف الكيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى. **اقول**
روى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن شيخه المفيد انه قال روي انه لما سار المامون الى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبينا هما يسيران
اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك
محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المامون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك
فيه فقال له الرضا انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك اكنت مزوجه
اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا افتراه كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول
الله صلى الله عليه وآله رحما وانما المعنى في هذا الكلام ان ولد العباس يحلون لرسول الله كما يحل له البعداء في النسب وان ولد امير المؤمنين عليه السلام
من فاطمة عليها السلام ومن امامتها بنت لا يحللن لرسول الله صلى الله عليه وآله لانهن بناته ولا يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد الصلبي والولد اقرب
احرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين اهل الدين وكيف يصح مع ذلك ان تتساويا في الفضل بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فقبله
الرضا على هذا المعنى ووضحه له **قال** وحدثني الشيخ ادام الله عزه ايضا قال قال المامون يوما للرضا اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين يدل عليها
القرآن قال فقال له الرضا فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة
فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى الله عليه وآله
وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عز وجل قال فقال له المامون اليس قد ذكر الله الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها
فلا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا ليس يصح ما ذكرت
يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع
رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال
المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال. **الدرة الباهرة** من الاصداف الطاهرة قيل للرضا عليه السلام ان المامون قد رد اليك هذا الامر وانت احق الناس به الا
انه تحتاج ان تلبس الصوف وما يخشن لبسه فقال ويحك انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله تعالى قال من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون واراد المامون قتل رجل فقال له
ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله لا يزيد بحسن العفو الا عزا فعفا عنه واتي المامون بنصراني زنى بهاشمية فلما رآه اسلم فقال الفقهاء اهدر الاسلام ما قبله فسال الرضا
فقال اقتله فانه ما اسلم حتى راى البأس قال الله تعالى فلما راوا باسنا الآية

باب ما كتبه صلوات الله عليه للمامون من محض الاسلام وشرائع الدين وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

ن حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المامون علي بن موسى الرضا ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار
فكتب عليه السلام له ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا عالما لا يجهل قادرا
لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان
محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته
ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه
الصادق العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه
وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين

[illegible]

باب الحول مع كل أحد عليه السلام في محض الأيام

والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه وخليفته ووصيه وأبوه الذي كان بمنزلة هرون من موسى على نبينا وآله وعليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين
وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم
الأولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر
وله صلوات الله عليهم أجمعين أشهدهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كل عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى والأئمة
الهدى والحجج على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كل من خالفهم ضال فاسد تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن وأنا
طقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بأليق الأمور بكل إمام زمانه وأوقاته مما يجب عليه وأن من سبيلهم الورع والعفة والصدق والصلاح و
الاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول التهجد وصيام النهار وقيام الليل وانتظار الفرج بالصبر وحبس الغيظ وكظم
الغيظ ثم الوضوء كما أمر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس والرجلين ترتيبا واحدة واحدة ونية فرض الوضوء الإغابط أو بول
أو ريح أو نوم أو جنابة وإن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وغسل الرجلين فريضة في كتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل
العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشر وليلة تسعة عشر وليلة إحدى
وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلوة الفريضة الظهر أربع ركعات
والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة أربع وثلاثون ركعة ثمان
ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة بقعدتان بركعة واحدة وثمان ركعات
في السحر والشفع والوتر ثلث ركعات تسلم بعد كل ركعتين وركعتا الفجر والصلوة في أول وقتها فضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون ولا خلف للفائت صلوة
ولا تقتدي إلا بأهل الولاية ولا تصل في صلوة الأعياد ويجوز أن يقول في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما تقول السلام
السليم فإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وسار أو إذا قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يجز عنه صوم في السفر وعليه
القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر والفوت ستة والجهر في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلوة على الميت خمس
تكبيرات من نهض فقد خالف والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به إذا أدخل قبره والاتجاه بيت الله الحرام في جميع الصلوة سنة والزكوة
الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز أن يعطى الزكوة غير أهل
الولاية للمعروفين بالخطأ والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوسق والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد وزكوة الفطرة
فريضة على كل إنسان صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة أمداد ولا يجوز دفعها إلا على أهل الولاية
أكثر الحيض عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام والمستحاضة تجتنب تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي صيام شهر رمضان فريضة صيام المرأة
ويفطر المريض به ولا يجوز أن يصلي التطوع في الجماعة لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة في النار وصوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعا
بين خميس وصوم شعبان أحسن من صيام وإن تضيف في أثناء شهر رمضان مقيما أجزى وحج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا والسبيل الزاد
والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز القران ولا الإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة خاصة فإنه لهم جائز ولا يجوز الإحرام دون الميقات
قال الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز أن يضحي بالخصي لأنه ناقص ويجوز الموجوء في الجهاد ولا يجوز بيع الأسلم العاقل ومن قتل دون ماله فهو
شهيد ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا أن قاتل أو ساعى في فساد وسبيل أن يخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية
واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما والطلاق السنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وهو أن يكون
طلاق لغير السنة كل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا يجوز الجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت
المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال أمير المؤمنين عليه السلام أتوا بزوج المطلقات ثلثا في موضع واحد فأهنأ من ولاد الزوج
والصلوة على النبي وآله عليهم السلام واجبة في كل موطن وعند العطاس والذباح والنكاح وغير ذلك وحب أولياء الله عز وجل واجب وكذلك بغض
أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم وتبرا الوالدين واجب إن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر وأوبر
وتحليل المتعتين أنزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعة النساء ومتعة الحج والفرائض على ما أنزل الله عز وجل في كتابه ولا عول
فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحدا إلا الزوج والزوجة وذو السهم أحق بما لا سهم له ولي النصيحة من دين الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر
والأنثى واجبة وكذلك ختنته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء والله
تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وإن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا يقول بالجبر والتفويض ولكن
الله عز وجل البر الرحيم لا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ولا بذنوب وزر أخرى وأن البر للأنثى الإناث لله عز وجل أن يعفو ويتفضل

باب ما كتب به الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام

على بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين قائد الغر المحجلين ويعسوب الموحدين افضل الوصيين بعد النبيين وسيد
واحد الى يومنا هذا نسترة الرسول واسلمها بالكتاب الناطق بفضله والشاهد له بما نصبه اولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم
والحجة على اهل الدنيا حتى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل غاو مردٍ للحق والهدى وانهم المعصومون من الخطأ
الناطقون عن الرسل بالبيان من بايعهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء ابائهم ماتوا على غير جاهلية وان من ورائهم بورع واجتهاد والصدق و
الصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام بالليل واجتناب المحارم واشتمال الفجر بالتكبير وحسن التحية وحسن
الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه النضر والرحمة للموسنين توضوا كما امر الله تعالى كما غسل الوجه واليدين ومسح الرأس و
الرجلين واحدة واحدة واثنتان اسباغ ومن زاد ثم لم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين
فقد خالف الله ورسوله وكتابه ولم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال لعمر رأيت النبي صلى الله عليه وآله
يمسح فقال علي عليه السلام قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي عليه السلام لكني ادري ان رسول الله مسح على خفيه بعد
سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض وغسل من غسل ميت فرض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل
الزيارة وغسل الاحرام ويوم عرفة واول الليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين منه وقت صلوة الظهر
اربع ركعات والعصر كذلك والمغرب سبع ركعات والعتمة اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس
بعد عشاء الاخرة تعدان بواحدة وثمان في التهجد والوتر ثلث ركعات وركعتا بعد الوتر وصلوة الليل اول الاوقات وافضل اداء على الفرض كل
ولا تصل خلف ناصب ولا تقتد الا باهل الولاية ولا تصل خلود اليه ولا جلود السباع والقصر اربع فراسخ بريد ذاهب وبريد جاء منها
ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع صلوات في الغداة والمغرب والعتمة يوم الجمعة صلوات الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة
والصلوة على الميت خمس تكبيرات ليس فيه صلوة الجنازة تسليم لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وغيرهما صلوة الجنازة ركوع ولا سجود وبريع التكبيرات
ولا تشهد والجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب الزكوة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك فيما زاد فكل
اربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الاربعين شيء ولا تجب حتى يحول الحول ولا تعطى اهل الولاية والصدقة في كل شهر بدينار نصف صاع من حنطة
من جميع المال مرة واحدة والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب كل شيء يخرج من الارض من الحب والثمر بلغت خمسة اوسق والوسق ستون صاعا
وان كان سحا وان كان يسقى بالدوالي فنصفها نصف العشر المعشر الموسر يخرج من الحبوب عجوة والقصب لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد
فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع ستة ارطال وهو اربعة امداد والمد نصف طل العراقي وقال الصادق عليه السلام هي تسعة ارطال بالعراقي
وستة ارطال بالمدني وزكوة الفطرة فريضة على راس كل صغير وكبير حر او عبد فالحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز ان تعطى قيمة
اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقل ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي الحائض تقرأ القرآن ولا تقضي وتترك الصوم
تقضيه ويصام شهر رمضان لرؤيته وبفطر لرؤيته ولا يجوز الترويج في حبسا وصوم ثلثة ايام في كل شهر من كل عشرة اشهر شهر حبس من العشر الاول
من العشر الاوسط والخيس من العشر الاخر وصوم شعبان حسن وهو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله
وان تصدقت فاتت شهر رمضان متفرقا اجزأك وصوم رجب شهر الله الاصم وفيه البركة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وسبيل الزاد والراحلة
يجوز الحج الاشتراك لا يجوز الا فراد والقران الذي يعمله العامة والاحرام دون الميقات لا يجوز قال الله واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في الاضحية
الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجماء امام عادل ونزه فاضل دون ماله ويحل ونفض شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا
قاتل او بلغ ذلك فالحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس في الخالفين غيرهم والتقية واجبة ولا خشن حلف على تقية يدفع بها ظلما عن
نفسه والطلاق بالسنة على ما انزل الله جل وعز سنته تبينه وكل طلاق بغير سنته وكل طلاق يخالف كتاب فليس بطلاق وكل كلم يخالف
السنة فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا تجمع بين اكثر من اربع حرائر وان طلق احداهن ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا
وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله في كل الهواطن عند الرياح والعطاس
وغير ذلك وجاء في ابناء الله وبغضائه عدائه وابرائه منهم ومن تمائمهم وبرائة الوالدين وان كانا مشركين فالاظهر انهما وصاحبهما في الدنيا معروفا لان
الله يقول ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال امير المؤمنين عليه السلام ما عصا والديه قط
ولكن امرهم بمعصية الله فاطاعوه ثم قال يعمد الى الله صلى الله عليه وآله يقول من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ الطاغوت دون
الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء عليهم السلام صغار موهوبة لهم بالنبوة والفرض على ما امر الله لا يورث مع الوالدين والولد
احدا الا الزوج والمرأة وذوو السهام اخوة لا سهام لهم والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع وحلق رأسه يوم السابع

باب ما كتب الرضا عليه السلام من معالم الحلال والحرام

ويسمى يوم السابع وتصدق بوزن شعره فضة يوم السابع وان افضل العباد خلوقا خلق كوين كالخلق تعبد وخلوق كوين ولا تفعل بالجر ولا بالقوس ولا ياخذ الله البريء بجرم السقيم ولا يعذب الله الآباء والاطفال بذنوب الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى والله يغفر ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم ويعصيهم ولا يختار رسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان الاسلام غير الايمان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا الا ترى ان السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يقتل القاتل حين يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون وان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعد الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار لم يخلد او فساق اهل الكبائر من الجاهلين لا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل ذنب دخل صاحبه النار فهو فاسق ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستضعفين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب في الاحايين اذا لم يخف على المختار وعلى الايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات يبتدئ من صلوات الظهر من يوم النحر الى الفطر وهي صلوات يبتدئ بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقضي عشرة ايام او اكثر منها ان طهرت قبل ذلك وحد الاقل عشرين يوما ثم تغتسل وتصلي وتعمل عمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالات لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل مسكر كثيره وقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر الا ما يسد رمقه وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ومحرم الطحال كالدم والجري والطحال والمار ماهي والرخم وكل شيء لا يكون له قشور ومن البحر لا يكون فانه حلال ومن البحر كل السلف طريفه محلال اكل وما استوطن فحرام اكله و اجتناب الكابر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة به واكل الربا والسحت بعد البينة والمير والنحس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات والزنا واللواط وشهادات الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعاونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكبر والكفر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الشطرنج والطنبور والعود والصنج والبربط وضرب الاوتار والاصرار على الصغائر من الذنوب وهذا اصول الذنب لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما أفق وأول رواية هذا الخبر رواية اخرى عن ابي علي محمد بن الحسين بن الفضل عن احمد بن علي بن حاتم عن ابيه عن علي بن جعفر عن علي بن احمد بن حماد والفضل بن شاذان الهاشمي عن محمد بن يقطين وابراهيم بن محمد وهما كلاهما عن الرضا عليه السلام وجميع هذه الروايات وان كانت كما ذكرناه فقد اخذنا من المكرر واول السرد وانه هكذا اما بعد واول الفرائض شهادة ان لا اله الا الله أفق ما في هذا الحديث بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما ما هذه صورته روى السيد النقيب الاديب النسابة شمس الدين ابو علي محمد بن معد بن فيه احاديث مسندة عن علي بن موسى الرضا الامام المعصوم عليه الصلوة والسلام قراءة على الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن محمد السميع الهاشمي الواسطي وانها في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقرى واسط وراى خطه له بالاجازة واستخرجها اليه من عند ابي الحسن علي بن ابي سعيد محمد بن ابرهيم الحباز الاذجي بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن هلال بقراءته عليه هو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث وخمسمائة عن الشيخ ابي احمد حمزة بن حمدان بن محمد الطوسي بها قراءة عن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم النيلي بمدارى قرى عليه داره وهو يسمع سنة سبع وتسعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مصعب بها لقرويني قزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن موسى بن احمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام باسمائهم في كل سند الى رسول الله صلى الله عليه الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال علي بن مهزيار قال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي اوقرى هذا الاسناد على مخون كذا قال الشيخ ابو احمد يعني عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت في بلاد الشام فرايت رجلا مصريا قد كثر هذا الاسناد فقلت لاجرين هذا فعرضت عليه هذا الاسناد فقام الرجل بفضربه وقرعه وهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعين مسلما الا وضره او ساءه وهذا الاسناد قال رسول الله اتاني جبرئيل عن ربي تعالى فقال يقول ربي يقرئك السلام ويقول الله يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بان لهم بيتا بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب فان المؤمن اعلى عند الله من ملك مقرب وهذا الاسناد قال رسول الله من تاب من ذنبه وعرفه وهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ومخالطة السلطان فانه ذهاب الدين اياكم ومعاونته فانكم لا تحمدون امره وهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مر على المقابر وقرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات وهذا الاسناد كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصابه صداع او غيره لم يضع يده على رأسه حتى يقرء الفاتحة والمعوذتين ويمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان وهذا الاسناد قال رسول الله النظر في المصحف يمسح به السواد وجلوس الرجل بين يدي والديه عبادة وهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وهذا الاسناد

باب مناظرات الأصحاب مع اهل البدع والأديان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فسئلوا رحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وبهذا الاسناد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصيته مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وبهذا الاسناد قال اذا كان يوم القيمة يتعلق بحجزة الله وانت متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم وبهذا الاسناد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه محتاج ان يكون له خلق حسن وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الصلوات فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يدعو بالعبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الا له عند [illegible] علم [illegible] في [illegible]

باب مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه و[من] السيد المرتضى رض في كتاب الفصول

سأل علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال له الست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله قال بلى قال فيجوز ان يأمر بالشر كله وهو لا يعرفه قال لا فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد الرسول صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال فابليس اعلم من امامك اذن فانقطع ابو الهذيل

وقال ابو الحسن علي بن ميثم يوما آخر لابي الهذيل [illegible] وشهادات الزور [illegible] ابو الهذيل [illegible] قال ابو الحسن [illegible] وشهد [illegible] وشهد [illegible] شهادة قوم [illegible] [illegible] مهاجرين [illegible] والانصار وكان [illegible] شهادة [illegible] [illegible] وان الغلط جائز [illegible] واخبرني [illegible] [illegible] علي بن ميثم رحمه الله [illegible] في الامامة [illegible] صاحبي ولله [illegible] صاحبي [illegible] صاحبك [illegible] قلت انه كان وصي رسول الله وافضل من خلفه [illegible] واختاره المسلمون اماما [illegible] قولي في صاحبك [illegible] فضلا لا لال محمد صلى الله عليه وآله [illegible] وكان في عصر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قولي فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا الا انه قد [illegible] انه كان [illegible] فقال له ابو الحسن [illegible] في صاحبك ولا قولي فيه [illegible] واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لانه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى قال ابو الحسن افكان عليه السلام يحب ان يمثل به قال لا قال فخبرني عن عيسى اكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال نعم قال افكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حيوته بمحبة منه وعمدت الى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره واركبه بالبغض فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق [illegible]

وما رأيت [illegible] عليه

[illegible]

باب مناظرة الاصحاب مع اهل الخلاف والنواصب

٥٧٨

الحمار في عنقك تطرح الصليب الا فقد جاهلت قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الحسن علي بن بشير رحمه الله فقيل له ما صلى امير المؤمنين
خلف القوم قال جعلهم بمثل سواري مسجدة زانسابل ولم تضرب توليد بن عقبة الحابين يدي عثمن فقال كان الحد له واليه واذا امكنه اقامة امر
بكل حيلة قال فلم اشار الى ابي بكر وعمر قال طلبا مكان يجري احكام الله ويكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه الى الخلق وكان
الامر في الحكم فيهما اليه فانا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل والا لم يكلفه ذلك فيستريح ويصل اليه على يد من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى
قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون بن عمران عليه السلام عن السامري واصحابه وقد عبدوا العجل قال لان كان ضعف فان كان هرون حيث يقول
يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كثيرهم اذ قال اني مغلوب فانتصر وكان كلوط عليه السلم اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد وكان هرون وموسى عم اذ قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قال فلم تقعد في الشورى قال اقدار انه على الحجة وعلما منه بان
لا يقوم ان ناظروه وانصفوه كان هو المحق بفعل وجبت الحجة عليه لانه من كان له حق وقدر على ان يناظر فيه فان ثبت له الحجة اعطيه فلم يعمل
بطل حقه وادى ذلك الى الشبهة على الخلق وقد قال بوما شد اليوم ان صلت في باب ان انصفت منه وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد بها ولم يقعد
ولم يشاور فان لم يشاور عمر بن الخطاب بتة فان لاظهاره شهادتين في اقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه الدوار اد بذلك استصلاحه وكف عنه
وقد عرض لوط عليه السلم بانه على قومه وهم كفار فقال له يا بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ليس منكم رجل رشيد قال واخبرني الشيخ
ادام الله عزه اجمالا قال دخل ابو الحسن علي بن بشير رحمه الله على الحسن بن سهل وهو في بانيه مجلة تعظم والناس حوله فقال للمتدرات بابه عجبا قال وما
هو قال بنيت هذه تعبر بالناس من جانب وجانب بلا ملاح ولا ملاح فقال لصاحب المجلة كان يجزيه ان هذا اصلحه الله لمجنون قال فلم كيف ذاك
قال خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حيوة فيه ولا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال ابو الحسن وايما اعجب هذا او هذا الله الذي يجري على وجه الارض
بمنه وبيره بلا روح ولا حيلة ولا قوى وهذا الثبا الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السما تزعم انك انه مدبر لهذا كله وتنكر ان تكون
سفينة تعمل بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الملحد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الهذيل العلاف علي بن بشير رحمه عند علي بن رباح فقال ايما
الدليل على ان عليا عليه السلم كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا عليه السلم كان بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه والد يوما عالما كافيا ولم يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه هاك الله قال له ابو الحسن ايا واسلافك من قبل واصحابك الان
قال له ابو الهذيل بئس ما قلت واصحابك ضلال ما هون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وقال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ادام
الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله فقيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال الدليل
على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه ومن اجماع المسلمين فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فدلنا سبحانه على طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولي الامر كما وجب علينا معرفة الله
ومعرفة الرسول عليه والد السلم فنظرنا الى قول الامة فوجدناهم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في الاية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال بعضهم اولي الامر هم امراء السرايا وقال بعضهم هم العلماء وقال بعضهم هم الفوام على الناس في الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال بعضهم
هم علي بن ابي طالب عليه السلم لانهم من دونه علي السلم فسئلنا الفرقة الاولى فقلنا لهم اليس علي بن ابي طالب من امراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية لم يكن عليا
من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة اليس علي عليه السلم كان يقوم بالناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين عليه السلم معنى ما لا ينازعنا
فيه الامة واجتمعا وبقي ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق على انه لو كان اماما بهذه الاية لوجب الاتفاق على انه معني بها ولم يجز العدول
الى غيره والاعتراف بامامته لوجوب الاختلاف في ذلك عدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان ولما اتفقنا وجدنا النبي صلى الله عليه الد قد نص
عليا عليه السلم على الجمع امته على الهوشر ولاه الاموال وامره بادائها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد بظلم واختاره لاداء رسالات الله تعالى
والابلاغ عنه في سورة براءة واستخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي صلى الله عليه الد سن هذه السنن في احد غيره ولا اجتمعت هذه
السنن في احد بعد النبي صلى الله عليه الد كما اجتمعت في علي السلم وسنة رسول الله صلى الله عليه الد بعد موته واجبة كوجوبها في حيوته وانما يحتاج الامة الى
الامام بهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدنا اماما وجدنا رجلا قد سنها الرسول صلى الله عليه الد فكان اولى بالامامة ممن ليس النبي فيه شيا من ذلك وانما
الاجماع فان اماما ثبت بن جهته من وجوه فمتى اجمعوا جميعا ان عليا عليه السلم قد كان اماما ولو يوما واحدا بعد النبي صلى الله عليه الد فقد ثبت الحجة في ذلك واثبت الحجة
الامامة ثم اختلفوا بعد ذلك في وقت كذا وكذا وقت طائفة بل كان اماما بعد النبي صلى الله عليه الد جميع اوقاته واجمع الامة على
ضربه ان كان اماما في بعضه طرفة عين والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف وقد انهم اجمعوا جميعا على ان عليا عليه السلم كان يصلح للامامة وان الامة
تصلح لبني هاشم واختلفوا في عترة وقالت طائفة لم يكن يصلح لغير علي بن ابي طالب ولا تصلح لغيره من هاشم والاجماع حق لا شبهة فيه والاختلاف لا
حجة فيه وقد انهم اجمعوا على ان عليا عليه السلم كان بعد النبي صلى الله عليه الد اظهر العدا واجبه له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما

من الكبائر والضلال وقال آخرون لم يك معصوما ولكن كان عدلا باقيا على الطاهرة لا يشوبها مع الصواب فحصل الاجماع على عدالته واختلفوا في نفي
العصمة عنه عليه السلام ثم اجمعوا جميعا على ان ابا بكر لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته وقالت طائفة كان عدلا لانه اخذ مال [illegible]
واختلفوا في عصمته اولى بالامامة ممن اختلفوا في عدالته واجمعوا على نفي العصمة عنه قال ومن حكايات الشيخ وكلامه قال سأل بعض
بن شاذان رحمه الله عمار والنواصب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري فقال انما روى هذا
الحديث سويد بن غفلة وقد اجمع اهل الآثار على انه كان كثير الغلط وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة مجمعة على ان عليا عليه السلام كان عدلا
في قضيته وليس من العدل ان يجلد حد المفتري من لم يفتر لان هذا جور على لسان الامة كلها وعلي بن ابي طالب عليه السلام بريء من ذلك قال الشيخ ادام الله عزه
وأقول ان هذا الحديث ان صح عن امير المؤمنين عليه السلام ولن يصح بأدلة اذكرها بعد فان الوجه فيه ان المفاضل بينه وبين الرجلين انما وجب عليه حد
المفتري من حيث اوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لان المفاضلة لا تكون الا بين متقاربين في الفضل واذا كانت الادلة على ان من ذكرناه
لا فضل له في الدين وان المرتد عن الاسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان بجحدهما النص قد خرجا عن الايمان بطل ان يكون لهما فضل
في الاسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل امير المؤمنين عليه السلام ومتى فضل انسان امير المؤمنين فقد اوجب لهما فضلا عظيما في الدين
فانما استحق حد المفتري الذي هو كاذب [illegible] بالتفضيل لا امير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في
اثبات فضل لهما في الدين ويجري في هذا الباب مجرى من فضل البر التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين [illegible] رسول الله
صلى الله عليه [illegible] بالفضل [illegible] عند الله تعالى وهذا
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابواب القوم [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] عند الله ورسوله وحجته ورسوله
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله
[illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] امير المؤمنين
[illegible] فقد حدثني الشيخ ايده الله [illegible]
كان افضل من ابي بكر وعمر [illegible] التحقيق القول في المفاضلة
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام في اهل الكوفة اللهم [illegible]
[illegible] بن ثابت [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وكلامه قال الشيخ ايده الله وقد كان الفضل بن شاذان رحمه الله [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] اولى بالله [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وآله الولاية [illegible] اولى بمقام رسول الله من كل احد [illegible]
العباس كان اقرب الى رسول الله من علي عليه السلام [illegible] اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible]
[illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فشرط في الاولى بالرسول الايمان والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الشيخ ايده الله [illegible] اهل العلم [illegible]
[illegible] رسول الله لابيه وامه وان العباس كان عمه لابيه خاصة ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار وهو ان ابا طالب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام الى جنبه [illegible] رسول الله [illegible] جعفر [illegible] ابن عمك [illegible] رسول الله

باب احتجاج ابي جعفر محمد الجواد عليه السلم

١٥١

صلى الله عليه واله بعلي وجعفر عليهما السلم يومئذ فكانا اول صلوة جماعة في الاسلم ثم انشا ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيي ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ومن ذا لا ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري
قال سمعت عليا عليه السلم ينشد رسول الله يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت سبطاها ولداه جدي وجد رسول الله منفرد وزوجتي
زوجتي لا تقول ذي فند فالحمد لله شكر الابتر بالعبد والباقي بلا امد قال فقلت يا رسول الله وقال صدقت يا علي ومن لا يقول الشاعر حيا
ان علي بن ابي طالب حيدر رسول الله سيدا ابو علي ابو المصطفى مرتبة طيبها الله

باب احتجاج ابي جعفر الجواد عليه السلم ومناظرته صلوات الله عليه مع محمد بن الحسن بن الجنيد وغيره

قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ابنته ام الفضل اجتمع عليه اصحابه الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المامون اسكتوا فوالله لاقبلن من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين
وقع اقرح قرن عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يعرف بين الحق اباطل ولا بين جعفر عليه السلم يوما من عشرين واحدى عشرة سنة
فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرء القرآن ويعرف فرضا من سنة قال لهم المامون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرايضه وسننه واحكامه
واقرء لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسئلوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان
كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبقوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هذا بان يحتال على ابي جعفر عليه السلم بمسئلة لا يدري كيف الجواب
فيها عند المامون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلم قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له سئل ابا جعفر عن
مسئلة فقال المامون يا يحيى اسئل ابا جعفر عن مسئلة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر
قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او
من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما بالحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا عرف على اهل المجلس وقالوا
تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تحفظا يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اعناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ان الفضل بن سهل عبد الله وبذل لها من الصداق ستة
ملايين درهم وقد تزوجت فضل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليها المامون وحاشا
الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالتخ يجرون سفينة من فضة
فيها نسايج من ابريسم مكان القلوس والسفينة معلوءة عالية فضحوا الحاضر بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون
يا ابا جعفر ارايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف الذي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير المؤمنين ان
المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير كان عليه شاة فان اصابها في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل حمارا وحشيا في الحل فعليه حمل قد فطم
ليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم فاذا كان من الوحوش فعليه بقرة حمار وحشية وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان
طبي فعليه شاة فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان يعرفه فان كان في حج بعث
بعير الى مكة ان كان من نعم وبعث بثمنه ان كان من غير النعم الى مكة وتصدق بثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري بثمنها
كماء الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم مما لا شئ عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بعينها لانه كان وبعلم خطاء
او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شئ عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه
ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبته في الاخرة والنادم عليه تحط
عنه بعد الفداء واذا اصاب بازيا فما فوقه وكرها خطاء فلا شئ عليه الا ان يتعمد فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء ثم حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة
فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر ثم قال ادعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب في هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي
ثم قال ويحكم اهل هذا البيت خلق منكم ومن هذا الخلق وما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ابا ابراهيم الحسن عليه السلم وهو ابن تسع سنين وتم له بعد اشهر
غيرها وما علمتم ان اباه عليا عليه السلم امن بالنبي وهو ابن عشر سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
صغيرا غيره الى الايمان اوما علمتم انها ذرية بعضها من بعض تجري لآخرهم مثل ما تجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت اعلم به منا قال ثم ان المامون
ان تعلى ابي جعفر عليه السلم ثلثة اطباق مقفعة زعفران ومسك مجعون بالورد وجوفها قاع عملات من الناس ضياع طمعة لمن اخذها والثالث فيه بدر فاسرع الخلق

الورى

باب احتجاج ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام على المخالفين

٥٨١

الذي عليه عالات على بني هاشم غاصة الذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البيد على القوم ولم يزل بكر بن ابي جعفر عليه السلام ابنه حتى كان يوم [illegible]
وله **باب** قال الجوهري القلوص من نوق السفن الذكر والجمع من قلوص السفن الذكر والجمع [illegible]
مثله **خصص** على ابراهيم وجعه وذكر مثله **وقال** المأمون لبني بركة اعرج علي ابي جعفر عليه السلام [illegible]
ما تقول في رجل تكح امرته على زنا اتحل له ان يتزوجها فقال ابدء بها من بين نظائره ونظفه غيره اذا كان منها ان تكون [illegible]
حلتها حلتها كما احدث معه ثم يتزوج بها ان اراد فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشترى فاكل منها حلالا [illegible]
يا ابا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرته بالعدة شهر وحلت له اربعة اشهر وحرمت عليه نصف الشهر الخامس [illegible]
له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع فجر ثم حرمت عليه ان تطلع الشمس ثم حلت له نصف النهار فبقي [illegible]
يا ابا جعفر اعزك الله بين لنا هذا فقال هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت
عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام فحرم عليه فتاب ورجع الى الاسلام فحلت له
الاول كما اقر رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع ابي العاص بن الربيع مثل ما على النكاح الاول **باب احتجاج ابي الحسن**
علي بن محمد النقي صلوات الله عليه على اهل زمانه وتبشيره على اليقين والمعاندين

بن محمد بن الرضا النقي عليهم السلام في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت ان اجيء علي بن محمد ثم ارجع اليه من الموعد فاتيت وسألته عن مسائله
لو جعلت فداك انك ابن ابي كتب يسألني عن مسائل لا فيها فرجعت اليه ثلثة ايام فقال لي ولم قلت هذا عن رأيك فقلت لا ولكن [illegible]
قول الله وقال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فنظرت الى الطالقان [illegible]
وخر والله ساجدا يعقوب ولده ليوسف وهم بقبله وعن قوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا [illegible]
فان كان المخاطب نبيا فقد ذلك ان كان المخاطب غيره فعلى من انزل الكتاب وعن قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى [illegible]
انجبرا فقدت كلمات الله ما هذه الا بحور ما نفدت وعن قوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ما سوى ذلك [illegible]
عوتب عن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران في محشرهم اقوى ما فعلوا ذلك عن شهادة المرأة جازت وحدها وعن قوله [illegible]
واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المكان الذي يبول منه ان ابصر انه سيعلو ان يكون امرأة وقد ينتشر ذكرا [illegible]
يكون رجلا وقد نظرت اليه الاشراف وهذا ما لا يجوز شهادة الجارية يقطع عضو من اعضائها ولا يعرف ان قطع عضو من اعضائها [illegible]
بصاحبها على سبيلها فقد علمت بين العشر كيف تذبح وهل يجوز اكلها الا وعرق سلوة الجزور يخرج فيها بالقرائن هو من صلوة الليل وانما عنى صلوة
الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم يبشره وانما امر واخبر بما عنى على السلم لقتل [illegible]
ومدبرين واجاز على الجريح وكان حكمه يوم الجمل ان لا يقتل مولي ولا يذفف على جريح ولم امر بذلك وقال من دخل داري فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فانا نرجع عنه واخبر بي عن رجل اقر بالزنا اللواط على نفسه اتحكم بذلك عليه [illegible]
وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فاحمل الله الرشد انا في كل ما تحتسبه من مرتقبك تجد الخطر يسيرا ان شاء الله والسلام
على من يتبع الهدى وقد شرحنا ما سألت فاضمم اليها ما سمعت وتدبرها فهمك اشعارها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز
الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرفه امته من الجن
والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان عليه السلام او دعا آصف باسم الله فغصته ذلك لئلا يخالف على امامه ودلالته كانت بهذه سبيله
في حبوته داود عليه السلام لتعرف بنوته وامامته من بعده انا كذلك نجزي على الخلق واما سجود يعقوب وولده ليوسف كان طاعة لله ومحبة ليوسف كان يوسف
من الملكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم ثم قبر يعقوب عليه السلام وولده يوسف ثم شكر الله اجناء تمام النعمة
يقول في شكر ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب فان الخاطب به رسول الله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قال الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملكة ان لم يفرق بينه
وبينها في الاستغناء عن المأكل والمشرب في الاسواق وحي الله على نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتب من اهل الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا
وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للصحيفة كما قال لئن تشاركوا في ابداننا لنشاركن في
دمائكم وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم ان تجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عن رسالته
وما هو من الكاذبين فكذلك عرف البيت انه صادق فيما يقوله لكن احب ان يضعف من نفسه لما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر والخبر انه الارض عيونا لنفدت

ومناظرات عن محمد النفيس على المعاندين من المخالفين

٥٨٢

قبل ان تسمع كلمات الله وهي عين الكبريت وعين الثمر وعين البرهوت وعين طبريه وحمة ماسبذان وحمة افريقيه يدعى لسان وعين عجرش
ومن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضايلنا واما الجنة فان فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والله
الله ذلك كله لادم عليه السلام والشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد وعهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلقه بفضل
الحسد ولم يجد لهما عزما واما قوله او بزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقترنين زوجان كل واحد منهما
زوج ومعناه ان الله ان يكون عني الجليل ما انبئته على نفسه يتطلب الرخص لاركاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرئة وحدها اليمين جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل
من امرئتين تقوم المرئة بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي عليه
السلام في الخنثى وهي كما فان يخرج قوم عدولي ما خذ كل واحد منهم مرئة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل
الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عزيمها اذا حرقتها وان لم يعزم اقسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد ضاع
النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاة ان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت وبقي ساير الغنم واما صلوة
الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يقنت فيها بالقرآن في الليل واما قوله عليه السلام يشرطل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم الخرف يعني امير المومنين عليه السلام انه بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة الزنجي واما قوله لسان علياء قتل اهل صفين
مقبلين ومدبرين واجاز على جريحها انه يوم البصرة لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه لم يقتله ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل
امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها واما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا مناجزين ولا مضوا بل كنت عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف
عنهم والكف عن دمايهم انهم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف
ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويرتهم فيرجعون الى محاربتهم
وقتالهم فلم يساووا بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في مثل هذا مما لم نجد لكنه شرح ذلك لهم فمن دعته عرض على السيف او يتوب من ذلك
واما الرجل الذي اعترف بالمواطاة فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار فمن تطوع بشر واذا كان الامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن
عن الله لما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية وقد اتينا بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك **خصص** محمد بن عيسى بن عبد اليقطيني عن محمد بن موسى
مثله اقول قد اوردنا هذه الاجوبة بادنى تغيير في ابواب ما رجع عليه السلام وشرح لبواء الجزء فمن على الابواب المناسبة لها وروى السيد المرتضى رحمه
عن بعض الفقيه رضي الله عنه قال دخل ابو هاشم داود بن القسم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له اراها الامير انا قد
جئنا لنهنيك بان الله كان رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا العرياء به قال السيد المرتضى رضي الله عنه اخبرني الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد
بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال ابو الحسن العسكري عليه السلام وانا افكر في بيت ابي حفصة اني اكون وليس لي
بكار من بني البنات ودانة الاعمام فاذا انا اسمع قايلا يقول لي قد كان الله نزل القرآن بفضلك ومضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة المتوة باسمه حاز
الوراثة من بني البنات ودانة الاعمام فاذا انا واقفا متحيرا ابكي وحيد ذو والارحام **بيان** نشلة اسم العباس ويقال نشيلة ولعل المراد بالين
فاطمة امير المومنين عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وابنها جنس الابن او القايم عليه السلام والاول اظهر **كتاب الايمان والنذور**
قال نادى المتوكل يوما كتابا نصرانيا ابا نوح فانكر واكى الكاتبين فاستفتى في ذلك علي بن محمد عليه السلام ابا الحسن فوقع عليه بسم الله الرحمن الرحيم تنبيها
ايها الملحد المتوكل انه يحل دمك لكان الله قد كفى الكافر **باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري**
عليهما السلام على المرتب ابو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن
وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد اما فيكم رجل رشيد
يرجع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من شاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا وفي غيره فقال
له ابو محمد عليه السلام اتود ان ادفع اليه اليك قال نعم قال فصر اليه والطف في مواصلته ومعونته على ما هو بسبيله ففعل ذلك وتقرب اليه بذلك
فدخل يوما عليه فقال له اني اريد ان اسالك عن مسالة قال سل فقال له ان ثبت هذا المتكلم بعد القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منه غير
المعاني التي ذهبت اليها فانه يسقط عني بذلك عنت كثير فقال له ويحك انه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجبت لك فعل ان يهديك الى ما قد اراد غير انه قد اراد ان
اتيه فيكون واضعا تغير معانيه فضاق الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى اليه هذه المسالة فقال له اعد علي ما عاد عليك فتفكر في نفسه وربك
ذلك محمدا في اللغة وسايعا في الخطر فقال قد اوردنا وسنورد عند احتجاجاته عليهم السلام وحلها في ابوابها ان شاء الله وبهم صلوات الله عليهم وابواب الوعظ
والحكم وابواب التوحيد والعدل والمعاد وشبه ابواب الكتاب انما اوردنا ههنا ما لا يخص بابا من ابواب شتى احتجاجات القايم عليه السلام وعارضي

باب في سياق اعتقاد الامامية على ما ذكره ابن بابويه

٥٨٣ من جوامع العلوم في كتاب الغيبة للحجة باب فارد وفيما بين الصدوق ومحمد بن بابويه في مذهب الامامية وما عليه على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس قال رضي الله عنه دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره وتقدس عن التشبيه وتنزيهه عما لا يليق به والاقرار بانبياء الله ورسله وحججه وملئكته وكتبه والاقرار بان محمدا صلى الله عليه وآله هو سيد الانبياء والمرسلين وانه افضل منهم ومن جميع الملئكة المقربين وانه خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان جميع الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام افضل من الملئكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهتمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه وانهم امناء الله في ارضه كما ان النجوم امان لاهل السماء وان الدعائم التي بنى الاسلام عليها هي الصلوة والزكوة والخمس والصوم والحج والولاية لنبي والائمة عليهم السلام بعده صلوات الله عليهم وهم اثنى عشر اماما اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي ثم الحجة الحسن بن علي عليهم السلام والاقرار بانهم اولوا الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله عز وجل وموده ذريته النبي صلى الله عليه وآله اذا كانوا على نهاج ابائهم الطاهرين فريضة واجبة في اعناق الخلق الى يوم القيمة وهو احد البوة لقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ومن شهد الشهادتين تقدحقن ماله ودمه الا بحقهما وحسابه على الله عز وجل والاقرار بالمسائلة في القبر حين يدفن الميت ويكر ونكير وبعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي صلى الله عليه وآله الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب الجبار وما جاب الله عز وجل اياه وانه عرج به بجسمه ورؤحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا والمنام وان ذلك لما كان الله تعالى ذكره على ما وصفناه لانه تعالى عن المكان ولكنه عز وجل عرج به عليه السلام تشريفا له وتعظيما لمنزلته و ليريه ملكوت السماوات كما اراه ملكوت الارض وما فيهما من عجائب خلقه مما شاهده في العلو من الايات والعلامات والاقرار بالحوض والشفاعة للمؤمنين من اصحاب الذنوب والاقرار بالملئكة والبراءة من ابليس ومن جميع ما تولاه من الشر والاقرار بالعرش والكرسي والاقرار بان الصلوة عمود الدين وما جاء عليه الصلوة والسلام في امر الصلوة من عدد الركعات والسهو والقنوت والقعود والتشهد وما قال في ذلك قليلها وكثيرها وما سواها واوان الظهر وقتها من زوال الشمس الى الصلوة في اليوم والليلة من ذلك سبع عشرة ركعة منها اربع ركعات للظهر واربع ركعات للعصر وثلث ركعات للمغرب بعد ركعتين وقبلهما اربع ركعات للعشاء الاخرة اربع ركعات بعد ركعتين وقبلهما اربع ركعات وهي صلوة الليل وركعات الوتر وركعتان بعد العشاء الاخرة وهي تراويح الليل وصلوة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة والشفع والوتر بعد ذلك وركعتا الفجر بعد طلوع الفجر الثاني وركعتا الزوال بعد الزوال والوقت في جميع ذلك الى غروب الشمس والوقت في الليل احدى وخمسون ركعة والاداء والاعادة في جميع ذلك سبع عشرة ركعة فرايض الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقيام والركوع والتجود والدعاء والقنوت في كل صلوة فريضة وفاتحة الكتاب في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وتجري من القول في القنوت رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم وبجري فيه اصلحك الله تسبحات فاطمة عليها السلام وتسميه وتصلي على نبيه وآله وتسلم عليهم فلهم ذلك وتكبيرة الافتتاح واحدة وسبع افضل ويجب ان تجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها وهي اية من القرآن وهي اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلوة وهو رفع الصلوة والقراءة في الاولتين من الفريضة الحمد وسورة ولا تكون من العزائم التي يجب فيها وهي سجدة لقمن وحم السجدة والنجم وسورة اقرا باسم ربك ولا تكن السور ايضا كالايلاف والم تر سورة واحدة فلا يجوز التفريق بواحدة منها في ركعة فريضة فمن اراد ان يقرء بها في الفريضة فليقرء الايلاف والم تركيف في ركعة والضحى والم نشرح في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة ويجب ان يقرء في صلوة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين فيذلك تعيين السنة والقول في الركوع والسجود تلك تسبحات وخمس وسبع افضل وتسبيحة واحدة تجزيه والركوع والسجود للرجل والمرأة سواء فمن نقص من الثلاث التسبيحات في ركوعه وسجوده تسبيحة واحدة لا مستحبا فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلوته ومن لم يسبح في ركوعه وسجوده فلا صلوة له ان جهل او كبر او صلى على النبي صلى الله عليه وآله بعد التسبيح فان ذلك يجزيه ويجزئه التشهد الشهادتان فان زاد فتعبد والتسليم في الصلوة بجزء مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل جبينه اليمين ومن كان في جميع من اهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية وينبغي ان يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل فريضة وهو اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة فمن ضل ذلك بعد الفريضة قبل ان يثني رجليه غفر الله له وصلى على النبي والائمة عليهم السلام ويدعو لنفسه بما احب بعد فراغه من الدعاء بهذه الكيفية يقول فيها ثلاث مرات شكرا لله ولا يزيدها

باب في اعتقاد الامام على ما ذكره الصدوق ابن بابويه

٨١٤

باب في اعتقادات الامامية على ما ذكره الصدوق وابن بابويه

٥٨٥ واكثرها يجري عن اصغرها ومن اراد الغسل من الجنابة فليجتهد ان يبول ليخرج ما بقي في احليله من المني ثم يغسل يديه ثلاثا من قبل ان يدخلهما الاناء ثم يستنجي [illegible]
ثم يصب على راسه ثلث اكف من ماء ويميز الشعر باناملة حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم تناول الاناء بيده ويصب على راسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه
كله ويخلل اذنيه باصبعيه وكل ما اصابه الماء فقد طهر وان ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك من غسله وان قام في المطر حتى يغسله [illegible]
ذلك من غسله ومن احب ان يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل وليس بلازم [illegible] الغسل [illegible] [illegible] الا على ما ظهر [illegible]
ياكل او يشرب قبل الغسل [illegible] الا ان يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق [illegible] اكل او شرب قبل [illegible] [illegible] وان عرق الجنب في ثوبه وكان
الجنابة من حلال فحلال الصلوة في الثوب وان كانت من حرام فحرام الصلوة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة ايام واقل الطهر عشرة ايام
واكثره لاحد له واكثر ايام النفساء التي تقعد فيها عن الصلوة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك والزكوة [illegible]
على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله صلى الله عليه وآله عما سوى ذلك ولا يجوز دفع
الزكوة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد والزوج والزوجة والمملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس [illegible]
بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة وهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ولذي القربى من الاغنياء والفقراء واليتامى
والمساكين وابن السبيل من اهل الدين وصيام السنة ثلاثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في آخره وصيام شهر رمضان
فريضة يصوم للرؤية ويفطر للرؤية وليس بالرأي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية او افطر قبل الرؤية فهو مخالف [illegible] [illegible]
في الطلاق ولا في رؤية الهلال والصلوة في شهر رمضان كالصلوة في غيره من الشهور [illegible] [illegible] [illegible]
المغرب والعشاء الآخرة واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة الى ان يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان ويصلي كل ليلة ثلثين ركعة ثمان ركعات
منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة ويقرأ في كل ركعة منها الحمد وما تيسر له من القرآن الا في ليلة احدى و
عشرين وليلة ثلاث وعشرين فانه يستحب احياؤهما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
احياها بين الليلتين بمذاكرة العلم فهو افضل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يا مصطفيا محمد وناصره صل على محمد وآل محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلوة الغداة والعيد والظهر والعصر [illegible] [illegible] [illegible] الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
والله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرحمن
يخرجها عن نفسه وعن كل من يعول من صغير وكبير وحر وعبد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صاع من شعير او صاع من تمر او صاع من زبيب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اول يوم من شهر رمضان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شهر رمضان [illegible] [illegible] الفطرة [illegible] مولود [illegible] العصر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقول الله عز وجل ذلك
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالعمرة الى الحج ولا يصلح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لاهل العراق [illegible]
لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت لاهل المدينة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والطواف
والركعتان عند مقام ابراهيم فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يوم التروية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهو الذي تم له خمس سنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في الاضحية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاضحى [illegible] [illegible] الفطر [illegible] الصلوة [illegible] [illegible] [illegible]

باب في اعتقادات الامامية وفيه مناظرات جرت بين يدي الغيبة

٥٨٠

من عشر صلوات من صلوة الظهر يوم الخميس صلوة الغداة يوم الجمعة وبالاحساء في عشر صلوات من صلوة الظهر يوم الخميس صلوة الغداة ابو الثاني وعلل
مروي سئلته وجوه نكاح ممرات ونكاح بملك اليمين وكذلك نكاح المتعة لا يرث ولا يورث ولا عدة عليها ولا نفقة لاحد عليها ولا ميراث بينهما ولا يجوز
ولاية لاحد عليها ولا بر وجها ابوها ولا غيره الا ممن ترضى بصداق مفروض ولا يقع الطلاق الا على السنة التي في كتاب الله والا يمين في طلاق ولا في عتق
ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا عتق الا ما اريد به وجه الله عز وجل والوصية لا يجوز الا الثلث ومن اوصى باكثر من الثلث رد الى
الثلث ويبقى للمسلمان يوصي لذوي قرابته ممن لا يرث بشيء منها او اقل او اكثر ومن لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية سهام المواريث
لا تقول على ستة ولا يرث مع الولد ولا ابوين احدهما الا زوج او زوجة والمسلم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم وابن الملاعنة لا يرثه ابوه ولا
احد من قبل اسمه وترثه امه ان لم تكن لها ام فجدتها واقرباؤه من قبل امه حتى ترث الملاعنة ولد الملاعنة الحق بولده ولم ترجع اليه ميراثه
من مات لاب ورثه الابن وان مات الابن لم يرثه الاب في شريعة دين الامامية اتقين والاخلاص في التوكل والرضا والتسليم والورع
والاجتهاد والرشد والتقى والصدق والوفاء واداء الامانة الى البر والفاجر والوالي وان جل الخيانة على كل مسلم والبر بالوالدين واستعمال المروة و
الصبر والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عما في ايدي الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرائطه
ومواساة الاخوان والمكافاة على الصنائع وشكر النعم والثناء على المحسن قولا وصلة الرحم وتربية الاباء والانتهاء حسن المجاورة والانقطاع
الى الله وايثار ومصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم على جميع الخلق مع الاعتقاد بان سلام الله لا ينال الظالمين
وزيارة المسلمين في قبورهم كبيرهم وصغيرهم كريمهم وكريمة كل قوم والتواضع والخشوع وكثرة ذكر الله عز وجل وقلة المراء والدعاء والصبر
والاحتمال والحلم والسكينة وحسن الصحابة وقلة العض والتعطف على الفقير والمساكين ومشاركتهم في الحالة التي تتوجه الى الله في السر والعلانية في الليل
والنهار وسلوك الايمان وحفظ اللسان عن جميع وجوه الخطاء والتعطف على الله في استعمال الحلال واجتناب الحرام واستعمال
جميع كارم الافعال والاخلاق المذكورة في الدين والحلم والتغافل عن السفيه والخطاء وترك مجاراة السفيه والكبر وترك الخوض فيما لا
يعني والتحري بجميع اسداد والخير وتطهير الجوف من الشره والطمع والبخل وسوء الخلق والحسد والخيانة والغدر والتزوير والبراءة
وكتمان الشهادة والسهو والغيبة والنميمة والسعاية والبغضاء والتعاون والتظاهر والمكر والخديعة والعدوان والكذب والقذف والبهتان
النفاق والخطاء والرياء والبراءة والمراوغة والمداهنة والتعرض لاعراض الناس او التعرض بسبب الجور وعقوق الوالدين والاحتياط على اليتامى والاكل مال اليتيم ظلما
وقذف المحصنات وما جرى مجراه لانه على الجملة من صفات الكافرين وهذا شامل لما ذكرناه في تفسير الاسم الاعظم وسمية العوذ من قصيدة ابي نصر
الله سبحانه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم اقول شكيا سار ما يخالف ما ذكرته من نسبة هذه القصيدة الى
فاعلم ذلك فانها مسماة في ابوابها المختلفة وانما اوردناها لكونها من عظام القصائد التابعة لآثار الائمة الهداة الذين لا يتصور الاداء والاهواء لذا نتبرك باسرارها
كلفه وكلام سيد رضي الله عنه من كتاب المجازات النبوية ونزاهة الصدق لقول الحجة الماثور **باب نوادر الاحتجاج والمناظرات من علمائنا رضوان**
الله عليهم في مجلس عزاء سيدنا ح دخل ابو العلا المعري الدمشقي على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له ابو العلا ما قولك في الكلام الذي يقال ان
السيد ما قولك في الامر فقال ما قولك في التعجب فقال ما قولك في التدبير فقال ما قولك في عدم الاشياء فقال ما قولك في التحيز والساعة
فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزايد الذي لا يتجزى فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك
في الوتر فقال ما قولك في الهيئات فقال ما قولك في التحيز فقال ما قولك في التعجب فقال ابو العلا ما تقول يا سيد رضي الله عنك
الاصل فيها هذه قال ابو العلا احمد من كتاب الله عز وجل يا من لا يشرك بامره احدا لطف عظيم وقاه وفتح فعال السيد رضي الله عنه عن شرح
هذه الرموز والاشارات فقال سئلني عن الكل وعندي الكل قديم ويشهد بذلك العالم سمات العالم الكبير فما قولك فيه اراد ان قد
اجبته عن ذلك فقلت له ما قولك في الجزء فان عندهم الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكذا
مردي بدليل انه ان اضيف هذا العالم محدث فذلك ندي اشار ليمان ضخم فهو محدث ايضا لان هذا من جنس الواحد حتى
لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت ما سمع ما قلته وما تتبع اراد انها ليست من الكواكب السيارة لانه قال له فقلت له ما قولك له
سيدي اردت ان تعلم ان عندي ما تتعرى فلا يقدح في ذلك فاعدم الاشياء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي الى قديم
فقلت له قد صح عندي التحيز والتدبير بكذا هما يدلان على الانتهاء وما السبع اردت بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم دواب الاكمة فقلت
له هذا ما يدل لانه يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم موطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد وشمس
والقمر وسرحل واما الارج اردت بها الطبايع فقلت له ما قولك في الصبغة الواحدة الناريه يتولد منها الدابة دابة بجلدها تمتص الايدي ثم
تخرج ذلك الجلد على نار محترق الزهوت او يبقى الجلد صحيحا ان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق نارا والثلج ايضا يتولد فيه

المبيد ،

باب مناظرة أعلمائنا في أمر الشعر مع أعداء الدين والبلغاء

الديدان وهو على طبيعة واحدة والملة والدين على طبيعتين تولد عند السموم والضفادع والحيات والسلاحف بيوضها وتفقس فراخها ولا تحصل الحيوان
بالاربع فهذا ما قض لهذا واما المؤثرات التي اشار اليها الرجل فقلت له ما اقولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلها عندك مؤثرات على
القديم كيف يكون مؤثرا واما الحسين اردتها النجوم السبعة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في سعدين اذا اجتمعا
خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله لعلم الناظرين لا حكمه تتعلق والسحر كان اساسه دليلا على ان العلم والتكرار اذا اجتمعا يحصل
منهما الخطل والعلم والخطل والعلقم اذا اجتمعا يحصل منهما الدر واشكاله هذا دليل على بطلان قوله واما قولك ان كل المليين ملة اذا كل
ان كل شيء نظام الا ان في اللغة الخ فاخبرني عن يزيد بن مذعور وعلم ابو العلاء ذلك واخبرني عن علم ذلك وقد روى ان الله
لا يدع وقبل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن ليلة المعرة بعد ما غاب فقال يا سائلي عما غاب اسأله الا هو الرجل العارف بربه
لوجهه لرتبة الناس في رحل والدهر في سلب والارض دور مبلبلة الخ قد ذكرنا في اشعرهما لعلة التقدم اقوال
السيد المرتضى رضي الله عنه في كلام له على قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لامتي دينها
محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رضي الله عنه وعن آبائه جميعا كبير بعد عظيم على عامة نسابة وبيته اشرف من بني علي علي السلام وبني العباس
من وجوه الناس والبحار حصر واحصاء حوالي ثلاثين جزءا من جملة ما قوله خوض في ذكر النصر بن ابي ابو موسى على السلام وتكلم الشيخ
عبد الله في ذلك بكلام طويل ما اقتضى الحال نقله ذكر بعض ما ذكره في النصر بن ابي وما معه هذا الغلط فقال الشيخ
ايده الله النصر هو الاشهار واشاعة ما يأتيه من الخير وقد يكون ما ذكرته من ابراهيم حمله الابل على ذلك ومن نشر العالم
مضر بن الجاز على حسن الظهور من الجهة التي ذكرها ومن المعرة بحيث ذكر وقد يعرف بالاشارة الخ قوله وقد يعرف بالاشارة هذا الظهور
وابانه وصفه قول الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش الخ في تعريف ابي الطيب وقد بانت سعاد المعرة
هذا يرجع الى الاشهار فاما هذه المنطقة وما قدمها من الخبر عن ابي الطيب فانه قد ذكر ان سعاد المعرة حقيقة ومن
هو الرسول المبشر به على لسان عيسى عليه السلام وانه اسمه وصفته كذا وكذا وان النبي صلى الله
عليه وآله بشر بها وانه امير المؤمنين عليه السلام وابرهام حمله الابل على ذلك ومن نشر العالم
مضر بن الجاز على حسن الظهور من الجهة التي ذكرها وقد يعرف بالاشارة الخ قوله وقد يعرف بالاشارة هذا الظهور
وابانه وصفه قول الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش الخ في تعريف ابي الطيب وقد بانت سعاد المعرة
هذا يرجع الى الاشهار فاما هذه المنطقة وما قدمها من الخبر عن ابي الطيب فانه قد ذكر ان سعاد المعرة حقيقة ومن
هو الرسول المبشر به على لسان عيسى عليه السلام وانه اسمه وصفته كذا وكذا وان النبي صلى الله
عليه وآله بشر بها وانه امير المؤمنين عليه السلام وابرهام حمله الابل على ذلك ومن نشر العالم
ولم يتبرأ منه ولا اشتبه عليه واما سؤالك عن علة تقدم العلم به الخ وفي هذا السؤال ان كنت لا تعلم علة ما اخبرت به عن علمك ذلك
الدخول في شبهة عليك في صريحه لعلمك وذلك مزيح به لذاته الدال المحتمية واقوالك المحتمية بعين لا يصاب لعلة لو
كنت حاضرا في وقت ظهار النبي صلى الله عليه وآله الملك الخاطب بعلمه ولكن اسند في ذلك الى ما يقوي ما وصفناه تقول وهل يجوز
ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله نبأته ورسالته ويحتج بها بعد وفاته حتى لا يعلم ذلك الا من شاهده فقل نعم يجوز ان الله
يجوز ذلك بل قد سمعنا عن اهل العلم ما يدل على ان ذلك واقع وان الله تعالى قد اعلم الائمة من ولد العباس
عن ان الاسناد الذي هذا الكتاب يختلف في النوع من الظهور والتصنيف والتهوين على حسب الاسباب المعترضة في ذلك وتختلف طريق
ذلك من سبب يعلم به من الاسناد على وجه ينتهي اضطرارا الان طريق حصل به من ذلك الا سبيل الى العلم بما بعد معها العلم
به الا بعد تمرات في طول زمان في الاسناد فقال اذا كان الامر على ما وصفناه فكيف يكون قد علم على آخر من في زماننا وانت
يقوم من بعده مقامه واظهر ذلك في سفر على حال ما اظهر به امامة امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام بعض اسباب الى الصبح
ايده الله اذكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لك بطريق الشرع وذكرته مذكرا من سمع على رسول الله ولو كان ذلك حجة لنا على
بطلانه وكذب مدعيه ومصيبه الى النبي صلى الله عليه الذي لو تعرى بعض العقلاء من سامعي الاخبار عن ذلك لاحتجنا الى اقامة الدلالة
غيره او صفت لكن الذي ذكرت يغني عن اعتماد غيره وان كان النص على الامامة نظير سحاب يعم اهل الجملة جميع الاخبار حتى لا يختلف في
اعتماد ذلك انسان وانا ازعم لانه فيه واعتقاد جماعة صحته والعلم به واعتقاد جماعة جلالة من سمع من ما ذكرت بل
ثم قال ادام الله عزه استاذ الفاضي من نفي الزهد الرضي ذكر ما ذكرتم فيما ذكرتم فيه من انه ما تفرد وانه فصل بينه وبين غيره في قوله
ان النبي قد نص على جم الزايد وفعله وموضع قطع الساق وبعله وعلى صفة الظهارة واضلاعه وحدود الصدر والجوانح في ذلك
ذلك وغيره وكثره وسهره ثم انازع موجود واما علم الحق فيه وما علمه العلم من غير ضرب من الاستدلال الخ قوله ان شعاع
القمر لرسول الله صلى الله عليه الذي كان ظاهرا في حياته ومشهورا في عصره وزمانه وقد انكر ذلك جماعة من الملحدة وغيرهم من اهل
الملل الملحدة وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب الكسوف وقالوا الانار وليس يمكننا ان ندعي على من خالفنا فيما ذكرنا علما اضطرارا

باب في وجوب الامامة وفرض الطاعة على العامة

وانما نعتمد على غلطهم في الاستدلال فمما يوهمه ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على شخص بعينه وان عرف من العلم بذلك على سبيل الاجمال فقط بحيث يقع ان يكون قد حصلت شبهات حالت بينه وبين العلم بذلك كما حصل لخصومنا مما عددناه ووصفناه وهذا اما لا فضل به فقال لنا بعض شيعة النص على امير المؤمنين عليه السلام جميع ما ذكرت لان فرض النص عندنا فرض عام وما وقع فيه الخلاف بيننا قد فرض خاصا فكيف لو كان في العموم كونه واقعا فيها بالخلاف فقلت ان شاء الله فقد انتقض لان جميع ما اعتمدته وبان فيه واحتججت في الاجماع في عصره وذلك انك جعلت موجب العلم وسبب ارتفاع الخلاف ظهوره شيئا بعد شيء وفي زمان ما واستتاره بين الملأ ولم تضم الى ذلك غيره ولا شرطت فيه ما وصفوه سواه فلما نقضنا عليك ووضح عندك ما ارده عدت تعلو بعموم الفرض وخصوصه لم يك هذا جاريا بنا سلف في الزيادة في الاستدلال بقطاع والانتقال من عتاد ان اعتماد ايضا انقطاع على انه ما الذي يمنعك ان نص على نبي تحفيظ شرعه فيكون فرض العلم به خاصا في العباد كما كان نقرر به ما عددناه خاصا فهل فيها من فصل يعقل فلم يات بشيء تجب كتابته قال وروى الشيخ انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورته لو ان فضل آل محمد عليهم السلام ارادوا بعث الله نبيا ان يترك كان يحط رحله وثقله قال فقال له الناصبي كلمة يحط في اهله وولده قال فقال له الشيعي فان قد يحط طي هوادج حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله رحله وثقله ومن كلام الشيخ ادام الله كفايته في ابطال امامة ابي بكر من جهة الاجماع سند المعروف بالكبتي نقال له ما الدليل على فساد امامة ابي بكر فقال له الدلالة على ذلك كثيرة فانا اذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك وهو ان الامة مجتمعة على ان الامام لا يحتاج الى امام وقد اجتمعت الامة على ان ابا بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان سوجحت فقوموني فاعترف بحاجته الى رعيته وفقره اليهم في تدبيره ولا خلاف بين ذوي العقول ان من احتاج الى رعيته فهو لا امام احوج وذا بت بحاجته الى بكر ان لا امام بطل امامته بالاجماع المنعقد على ان الامام لا يحتاج الى الامام فلا بد ركيني بم يعترض وكان بالخف فمن المعتزلة رجل يعرف بنعزاله فقال ما انكرت على من قال لك ان الامامة ايضا مجتمع على ان الناقص لا يحتاج الى الامير فيجب على هذا الاصل ان يوجب عصمة الامراء او يخرج من الاجماع فقال له التيمي ان سكوتا لا ولى احسن من كلامك هذا وما كنت اظن ان يذهب عليك الخطاء في هذا الفصل او تحمل نفسك عليه مع علمك بوهنه وذلك انه لا اجماع في ما ذكرت بل الاجماع في ضده لان الامة متفقة على ان القاضي المدني هو دون الامام يحتاج الى حاضر هو الامام وذلك يقتضي ما تعلقت به الهم الا ان تكون اشرت بالامير والقاضي الى نفس الامام فهو كلام غير محتاج الى حاضر يتقدمه او امير عليه وانت مستغن عن ذلك لعصمته وكمالك فاين موضع الزامك عما الزمته فلما بان لي وجه الكلام قال الشيخ ادام الله نعماه ايضا مستدل يجعل من المعتزلة يعرف بابي عمرو السوطي فقال له اليس قد اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كان ظاهرهما السلام فقال له الشيخ نعم قد اجمعوا على ما كانا على ظاهر الاسلام زمانا ما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في شيء احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما كانا على الشرك وجوه طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفرهما بحيث لا يسترونه فكان يعرف منهما النفاق في حيوة النبي صلى الله عليه وآله فقال السوطي قد بطل ما اردت ان اورده على الا قول بما ازدت وكنت اظن ان تصل الى ما هو علم ياسا فقال له الشيخ قد سمعت ما غمك وقد علمت ما الذي اردت فلم تكن مخطئا ولكني انا نظرت الى ما وقع فيه من الفصل بين الفريقين كان مجتمعا على انه من اعتقد بالثلث في دين الله عز وجل او التربيع في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعتقد بانه كفر اقربه فقال بلى فقال له الشيخ فان الامة مجتمعة على خلاف بينها على ان عمر بن الخطاب قال لما مشكك عند السلم الا يوم قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله اهل مكة فدخلت عليه فقلت له يا رسول الله الست نبي حقا قال بلى فقلت له فعلام نعطي هذه الدنية في ديننا اذا نحن قال انها ليست بدنية ولكنها حيلة فقلت له افليس وعدتنا انك تدخلنا البيت فنطوف به قال بلى فقلت له فاخبرتنا بانا ندخلها العام قلت لا قال فانك داخلها ان شاء الله فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله وذكر واما مع شكوكه وبين عن جهالتها واذا كان الامر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على الكفر بعد اظهاره والاعتراف بموجبه للكل على نفسه ثم ادعى خصومنا من الناصبة انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان لهم واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلما بان لي اكثر من ان قال ما كنت اظن ان احدا يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الان فقال الشيخ فالان قد علمت ذلك فتحققته ولعمري ان هذا مما لا يستغني الى استخراج احد فان كان عندك شيء مورود فلم يات بشيء

ومن كلام الشيخ

ادام الله علوه ايضا حضر في دار السريف ابي عبد الله محمد بن الحسن الطاهر رحمة الله وحضر رجل من المتفقهة يعرف بالوزاني وهو من نهمانهم فقال له الوزاني ليس من هلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما من الخطأ مبرا من الزلل مامونا عليه السهو والغلط كما لا نبيء غيره في رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما تصنع في قول الله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ليس هذا امرا لله تعالى له بالاستعانة بهم في الرأي والنظر اليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبي صلى الله عليه وآله فقال الشيخ ان رسول الله لم يشاور اصحابه لتفقر منه الى ارائهم ولا حاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت ولكنه صلى الله عليه وآله اراد بذلك ان يعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم

باب في احتجاجات الامامية من كتب الشيعة على اعداء الملة

من الكباير وان خالفت في عصمته من الصغاير وكان اكمل الخلق باتفاق اهل الملة واحسنهم رايا واوفرهم عقلا واحكمهم تدبيرا وكانت المواد بينه وبين الله ٥٨٦
تعالى متصلة والملائكة تتواتر عليه بالتوفيق عن الله سبحانه والتهذيب لا شك في صالح واذا كان هذا الصنف لم يصح ان يدعوه داع الى اقتباس
الراي من رعيته لانه ليس احد منهم الا وهو دونه في سائر ما عددناه وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة برايه اذا تيقن انه احسن
رايا منه واجود تدبيرا واكمل عقلا او ظن ذلك فاما اذا احاط علما بانه دونه فيما وصفناه لم يكن للاستعانة في تدبيره برايه معنى لان الكامل لا يفتقر
الى الناقص فيما يحتاج فيه الى الكمال كما لا يفتقر العالم الى الجاهل فيما يحتاج فيه الى العلم والآية بينة تتضمن ما على ذلك الا ترى الى قوله عز وجل
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رايهم ومشورتهم ولو كان انما امره بمشورتهم للاستضاءة برايهم
لقال له فاذا اشاروا عليك فاعمل واذا اجتمع رايهم على امر فامضه فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه
سقط ما توهمته واما وجه دخول الاشارة عليه صلوات الله عليه فان الله عز وجل امره ان يتألفهم بمشورتهم وتعلم ما يصنعونه عند
عزماتهم ليتأهبوا امامه لله عز وجل [illegible] على ان منهم من هو [illegible] حربا [illegible] هو الله سبحانه علم ان في امته من يتبع
له الغوائل ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى في هدم امره وينافقه في دينه ولم يعرفه اعيانهم ولا دله عليهم باسمائهم
فقال جل جلاله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وقال تبارك اسمه يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال [illegible] ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال جل جلاله ولا
ياتون الصلاة الا وهم كسالى [illegible] واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال [illegible] ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول [illegible] فدله تعالى بذلك على الطريق الى معرفتهم بما يظهر
مما قصصناه [illegible] تم امره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم [illegible] في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في
مقاله فاستشارهم [illegible] الاشرار منهم لما اشاروا واشد ذلك [illegible]
الذي في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة [illegible] ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم [illegible]
[illegible] ولكن كان ذلك لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف
بالحارثي وكان حاضرا يا سبحان الله [illegible] ابا بكر وعمر كانا من اهل نفاق كلا ما ظننت [illegible] يطلق هذا وما راينا احدا صلى الله عليه [illegible]
[illegible] ولم يكونا من جملة اهل نفاق [illegible] على الوجه الاول [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المشورة [illegible] في امورهم فقال الشيخ ادام الله تعالى [illegible]
وانما هو في استنكاره [illegible] من القول [illegible]
[illegible] الصديق [illegible]
هذا من كلام [illegible] فقال الشيخ ايده الله [illegible]
[illegible] ومن كلام الشيخ ادام الله تاييده [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] هذا القول [illegible]
ان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما [illegible] الرسول [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

باب في احتجاج الامامية مع مخالفيهم في حرز الغيبة

وكان نبيا معصوما كانا غير معصومين وكان يوحى اليه وكانا غير موحى اليهما وينزل القرآن عليه ولا يكونا كذلك فاني نفرض حصول جميع ما وصفنا به نبينا صلى الله عليه وآله في صفة الغار في قلة الدبر في الدنيا يكشف لنا عن صحة ما ذكرته انصافي وجميع ما ذكرته في العرش قول الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه في التوراة والانجيل والقرآن فلا يخلو الوعد من ان يكون ناسخا ومنسوخا او غير ناسخ ومنسوخ فقد اشترى الله عز وجل انفسهم واموالهم بالجنة على شرط القتال المؤدي الى القتل فيهم او قتل غيرهم او لهم او لو كان ذلك كذلك لما حال النبي بينهم وبين الوفاء بشرط الله عليهم من القتال ونحن نعلم من ذلك دليلا على انهم بغير الصفة التي يعتقدها فيهم الجاهلون فقد وضح لك ايدك الله ان العرش وما يحيط به دليل على نقصهما وانه بالضد مما توهموه والمنة لله تعالى وقال الشيخ ادام الله عزه قال ابو الحسن الخياط جاءني رجل من اصحاب الامامة عن ربيبي لهم زعم انه امره ان يسألني عن قول النبي صلى الله عليه لابي بكر لا تحزن اطاعة خوف لابي بكر او معصية قال فان كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان كان معصية فقد عصى ابو بكر قال فقلت له دع الجواب اليوم ولكن ارجع اليه واسأله عن قول الله لموسى عليه السلام لا تخف لا تخف خوف موسى عليه السلام من ان يكون طاعة ام معصية فان يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة وان يك معصية فقد عصى موسى قال فمضى ثم عاد الي فقلت له ربحت التجارة فما قال لك قال لي لا تجلس اليه قال الشيخ ادام الله عزه ولست ادري صحة هذه الحكاية ولا البعد ان يكون من تخرص الخياط ولو كان صادقا في قوله ان رئيسا من الشيعة انفذ مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرد عن اسقاطها واورده من الاعتراض ونحوي في القرآن الخياط اراد التقبيح على اهل الامامة في تخرص هذه الحكاية غير ان قول الله ولاصحابه الفضل بين الامرين واضح وذلك انه لو خلي ظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف وقوله تعالى لنبيه لا تحزن وما اشبه هذا مما توجه الى الانبياء عليهم السلام لقطعنا على انه نهي وطلب عن قبيح يستحق عليه الذم كان في ظاهر حقيقة النهي من قوله لا تفعل كان في ظاهر خلافه ومقابلة في الكلام حقيقة الامر وقال له افعل لكنه عدل عن الظاهر لدلالة اوجبت على العدول كما يوجب الدلالة على المراد مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه وهي ما ثبت من عصمة الانبياء عليهم السلام التي ينفي عن احبابهم الاثام وانا كان لا تفاق حاصلا على ان ابا بكر ليس معصوما كعصمة الانبياء عليهم السلام وجب ان يجري كلام الله تعالى بما ضمنه من قبح على ظاهر النهي وحقيقة قبح الحال التي كان عليها فتوجه النهي اليه عن استدامتها اذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله سبحانه ولا عن رسوله فقد بطل ما اورده الخياط وهو في حقيقة ربيبي لمعتزلة وبان وهي لاعتماده ويكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدمه به مشايخه وهو ان الله تعالى انزل السكينة قط على نبيه صلى الله عليه الذي موطن يكن معه فيه احد من اهل الايمان لانعدام نزول السكينة وشملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن مع النبي صلى الله عليه الذي في الغار الا ابو بكر افرد الله سبحانه بتنزيل السكينة دونه وخصه بها دونهم ليتركه معه فقال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان انزل موسى الجري مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولو لا انه احدث بخبره في الغار سكونا لا يوجبه النهي اليه عز اسمه للماحربه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه الذي في المواطن الاخر على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين لمن تأمله قال الشيخ ايده الله وقد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة وضيق صدورهم فتشغبوا واختلفوا في الحيلة في التخلص منه فما اعتمد منهم احد الا على ما يدل على ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة انما نزلت على ابي بكر واعتلوا في ذلك بانه كان خائفا رعبا وان رسول الله صلى الله عليه الذي كان اسامطمئنا فاقول اولا الامن غنى عن السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الوجل قال الشيخ ايده الله فيقال لهم قد جئتم بجهلكم على انفسكم بطعنكم في كتاب الله بهذا الضعيف الواهي من استدلالكم وذلك انه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب ان لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه الذي يوم بدر ولا في يوم حنين لانه لم يكن في هذين الموضعين خائفا ولا وجل عاجل كان اسامطمئنا ستيقنا بكون الفتح له لان الله تعالى يظهر على الدين كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه ما يدل على هذا الاعتلال فان قلتم ان النبي صلى الله عليه الذي كان في هذين المقامين خائفا او لم يكن فقد نزلت السكينة عليه فيهما وحملته انصكم على هذا الدعوى قلنا لكم وهذه كانت قضيته عليه السلام في الغار فما تدفعون ذلك فان قلتم انه عليه السلام قد كان محتاجا الى السكينة في كل حال ينتفي عنه الخوف والوجل ولا يتعلق بشيء من الاحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال وشهدتم ببطلان مقالكم الذي قدمتموه على ان من تلا وتدبر على خلاف ما ذكرتموه ذلك ان الله سبحانه قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فاثبت الله عز وجل لعلمه ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة وان اكثر الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت هي الكناية من مبتدأ قوله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عن مكنى واحد ولم يجز ان تكون عن اثنين غير كما لا يجوز ان يقول القائل ليت زيدا فاكرمته وكلمته فتكون الكلام لزيد بهذه الكناية فيكون الاكرام لعمرو واخيه لو كان ابو بكر وانما كان الموبد بالملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه هذا ما لا شبهة فيه قال قوم منهم ان السكينة وانما اختص بها

وان

علي بن

باب مناظرات علماء الامامية مع اعدائهم من اهل السنة

٥٩١ فليس يدل ذلك على نقص الرجل لان تمسكه انما يحتاج اليه الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لانه قد انطلق على الاتباع المرؤسين بذلك
وحثين وغيرهما من المقامات بحيث علما اصلموه ان يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة اليهم ولو فعل ذلك لكان بما تعالى الله عما يقول
المبطلون علوا كبيرا قال الشيخ ادام الله عزه وهبها شبهة يمكن ابرادها اقوى مما تقدم غير ان القوم لم يهتدوا اليها ولا اظن انها خطرت ببال
احدهم وهو ان يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكر تسعة من عشر احدهما بالكناية فكانت الكناية عنهما معادون ان يخص احدهما وهو مسلم اولا نسلم
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فورد لفظ الكناية عن الفضة خاصة وانما اراد هما جميعا صاعا وقد قال شاعرهم بما عدا
وانتم بما عندنا راض والرأي مختلف وانما اراد نحن بما عندنا راضون وانت راضون بما عندك فذكر احد الامرين مستغنى عن الاخر كذلك يقول
سبحانه فانزل الله سكينته عليه وعلى رسوله وعليهما جميعا ودون احدهما والجواب عن هذا وبالله التوفيق الاختصاص بالكناية على احدهما دون الاخر
الجمع بجاز واستعارة راستعملها اهل اللسان في مواضع مخصوصة وجاء بها القرآن في اماكن مخصوصة وقد بان لك ان الاستشهاد بالبيت بما لا يحرى في الكلام وقد
بضع عليها القبيلان ليس يجوز لنا ان نعدل عن ظواهر القرآن وحقيقة الكلام الا بدليل يدلنا الى ذلك كالدليل في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه فضعف
من اجله الكناية عنه الى غيره وشيء آخر وهو ان العرب انما تستعمل ذلك اذا كان المعنى فيه معروفا والكلام مرتبا فاما في لفظ الواحد من الاشياء جميعا
والامانهاس وقوع الشبهة فيه والارتياب فانا لم نجد شيئا معروفا وكان الاكتفاء عند افراده صوته فلم يستعمل ذلك من استعمله كما يعتمدهم
ملفزا صعبا الا ترى ان الله سبحانه لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله لم يجز ان يريد احدهما دون صاحبه من
كراهة كنز احدهما المانع من انفاقهما فلما عم الشيئين بذكر نبطهما في ظاهر المقال بما يدل على معنى بالاخر من ذكر الانساق اكتفى بذكر احدهما للاختصار وكذلك
قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وانما اكتفى بالكناية عن احدهما في ذكرهما معا لما تقدم من ذكرهما من دليل يدل على ان الكناية تعالى وانما
رأوا تجارة او طربوا انفضوا اليها فوقع الرؤية على الشيئين جميعا وجعلها سببا للانفضاض عما وقعت عليه منهما عن ذكر الله سبحانه والصلوة ويسوغ
ان يقع الالتباس في انراد احدهما مع ما قدم من الذكر انه لو اراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان عابد ذلك يجري في الاستهزاء اليه
لذلك قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه لما تقدم ذكر الله تعالى على التفصيل ذكر رسوله عليه السلام على التبادل على ان الحق في انفسها لا يسمى
والا لم يكن ذكرهما جميعا معا يعد شيئا على الحد الذي قدمناه كذلك قول الشاعر وانت بما عندنا راض والرأي مختلف لو لم يقدم ما تقدم
لم يجز الاقتصاص على الثاني لانه لو حمل الاول على اسقاط المضمر من قوله راضون لخلا من الفائدة فلما كان سائر ما ذكرناه معلوما عند من قصدناه
جاز الاقتصاص فيه على احد المذكورين للايجاز والاقتصار وليس كذلك قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه لان الكلام بنى فيها وينتظم في وقوع الكناية
عن النبي صلى الله عليه وآله حاضرون الكناية سمعه في الغار ولا ينفكر ان ورد الخبر بعلمها معا مع كونها في الحقيقة كناية عن واحد في الدرك وظاهر الكلام
ولو اراد هما الجميع لحصل الابلاس والتعمية والالغاز انه كان يجب ان يقع عدد ليل الكلام على انتظامها الجميع حتى اريد بها الواحد مع عدم الفائدة
لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا اذا اريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك وقال الفائدة مع الاقتصاص على الواحد في المراد
الا ترى ان قائلا لو قال لغيرين يدا ومعبر عن مخاطبين يدا وناصر ته واراد بذلك مظاهرة الجميع لكان ملغزا صعبا لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر الى عموم الكناية
عنهما ولو جعل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينهما وبينها ما شرحناه فتعلم انه لا تشبيه من الامرين وشيء آخر وهو انه سبحانه كنى
بالهاء التي في السكينة عن النبي صلى الله عليه وآله خاصة فعلم بخبر ان يكون اراد بالاوبة غير النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يعقل في ان العرب
كناية عن مذكورين بلفظ واحد وكناية يرد فيها على الفسق عن واحد من الاثنين وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شيء من الكلام
فلما كانت الهاء في قوله تعالى وايده بجنود لم تروها كناية عن النبي صلى الله عليه وآله بالاتفاق ثبت ان التي قبلها من قوله فانزل الله سكينته عليه كناية
عنه عليه السلام خاصة وبان مفارقة ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الاي والشعر التي استشهد والله الموفق للصواب وقال الشيخ ادام الله عزه فان ادرجل
من اصحاب الحديث ممن يذهب الى مذاهب اكثر المشبهة اراد ان يجسر من الشيعة فيما يدعونه من الحال وذلك انهم يدعون ان قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ما في ظاهر الآية انها نزلت في ازواج النبي صلى الله عليه وآله وذلك
انها نزلت في ام سلمة وقد تقدم الآية من اولها الى آخرها وجدتها منتظمة لذكر ازواج خاصة ولن تجد من ادعوها له ذكرا قال الشيخ ادام الله عزه يصير الباس على
امر يكاد بباطله وابتهم واشدهم انكارا للحق وابعدهم من قبله تعامل في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع وتناقل نقلة الملة خلفا بعد سلف من الامة
ان الآية بين القرآن تدل على ما ذكرناه وتصل ما ذكرناه في غيره وتصل ما في معنى ما ذكرناه في سواه وليس في ظاهر الآية ما يدل على ما ظنه ووصف الكلام في الآن قد
تقبل الموافق والمخالف ان هذه الآية نزلت في بيت ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله بيت هو علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فجعل يطلبهم بعبا خيبر به وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل عليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما هذه رسول الله
فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله التي من اهل بيتك قال لها انك الى خير وهم بقيتها الملك من اهل بيتي حتى روى اصحاب الحديث ان عمر سأل عن هذه الآية

باب احتجاج علماء الشيعة على مخالفيهم من العامة

٥٩٢ قالوا عنها عائشة فقال أي اشتراها نزلت في بيت النبي أن سلمة فسلوها عنها فانها اعلم بها فلم يختلف اصحاب الحديث من الناصبة واصحاب الجمل من الشيعة
في خصوصها فيما ذكرناه وحمل القرآن على التأويل على ما جاء به الأثر اولى من حمله على الظن والتخمين مع ان الله سبحانه قد دل على صحة ذلك فيمن
هذه الآية حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانما اذهب الرجس لا يكون الا بالعصمة من الذنوب لان الذنوب من
ارجس الرجس والخبر عن الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها الفعل الا ترى ان الله تعالى لما اذهب الرجس ووضع العصمة
بالارادة وفرق بين الخبر عن الارادة ههنا والخبر عن الارادة في قوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر انه لو حرت مجرى واحدا
لم يكن تخصيص اهل البيت بمعنى اذا الارادة التي تقتضي الخبر بها ان مع الخلق كلهم على وجهها في التقدير ومعناها فلما خص الله تبارك وتعالى اهل
البيت علمنا ان ارادته اذهاب الرجس عنهم دل على ما وصفناه من وقوع اذهابه عنهم وذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه وفي الاتفاق على
ارتفاع العصمة عن الازواج دليل على بطلان مقال من زعم انها فيهن مع ان من عرف شيئا من اللسان واصله لم يرتكب هذا القول ولا توهم صحته
ودلالة الخلاف بين العرب ان جمع المذكر بالياء وجمع المؤنث بالنون وان الفصل بينهما تين العلامتين لا يجوز في لغة القوم وضع علامة
المذكر على المؤنث ولا استعمال ذلك في الحقيقة ولا المجاز وما وجدنا الله سبحانه قد بدء في هذه الآية بخطاب النساء واورد علامة جمع من النون في
خطابهن فتنبه يا اخا النبي ليست كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى قوله واطعن الله ورسوله ثم عدل الكلام
عنهن بعد هذا الفصل الى جمع المذكر فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما جاء بالميم واسقط النون علمنا انهم بهذا
هذا القول المذكور الاول بما بيناه من اتصال الخبر به وحقيقة ما ثم رجع بعد ذلك الى ان ازواج فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا فدل بذلك على افراده من ذكرناه من الجمع عليهم لما علقه عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وليس
يمكنكم عشر الجاهلين زعموا ان الله كان خاطب ازواج مذكورا رجالا غيرهن او ذكر ليس برجل فجمع العقلاء منكم تغليبا لمذكر على المؤنث وكان في
الجمع ذكر واذا لم يمكن ادعاء ذلك بطل ان يتوجه الا الى ازواج فلا شيء طن توجهه اليهن الا من ذكرناه من جاء فيما لا شرع على ما بيناه وبكل ما ذكرناه في دام الله
ايضا في الدلالة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد تقلد بيعة ابي بكر قال الشيخ قد اجتمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام ما تاخر عن بيعة ابي بكر
لمقال بقول كان متاخرة ثلثة ايام ومنهم من يقول تاخر حتى مات فظاهر عليه السلام ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تاخر اربعين يوما ومنهم من يقول
تاخر ستة اشهر والمحققون من اهل الامامية يقولون لم يبايع شهرا فقط فقد حصل الاجماع على تاخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما
قدمناه بالشرح فيدل على ان بيعة المتاخر ليست بخلو تاخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى وصوابا او يكون صوابا
وتركه صوابا او يكون خطاء وتركه خطاء فلو كان المتاخر ضلالا وباطلا لكان امير المؤمنين عليه السلام قد فضل بعد النبي صلى الله عليه البر التقي
الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجتمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلالا بعد النبي صلى الله عليه في طول زمان ابي بكر
وايام عمر وعثمان وصدرا من ايام علي حتى نهاك الخوارج عند التحكيم وفارقت الامة فبطل ان يكون تاخره عن بيعة ابي بكر ضلالا وان كان تاخره
هدى وصوابا وتركه خطاء وضلالا فليس يجوز ان يعدل عن الصواب الى الخطاء وعن الهدى الى الضلال ولا سيما والاجماع واقع على انه لم
يظهر منه ضلال في ايام الذي تقدمه وانه محال ان يكون المتاخر خطاء وتركه خطاء للاجماع على بطلان ذلك فلما يوجب القياس من قبل هذا
المقال وليس يجوز ان يكون صوابا وتركه صوابا لان الحق لا يكون في جهتين مختلفتين وكلا على وصفين متضادين وكان القوم المخالفين لنا في هذه
المسئلة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الامرين جميعا وصحة امامة ابي بكر وانما انا سرب بين قائلين قائل من الشيعة يقول ان امامة ابي بكر كانت فاسدة
فلا يجوز القول بها ابدا وقائل من الناصبة يقول انها كانت صحيحة ولا يكون على احد ولي بكر عندهم وعلى ما بنوه اليه فلا يصح مع ذلك ان يكون المتاخر
عن بيعته مصيبا ابدا لانه لا يكون متاخرا لبعد الدليل بل لا يكون متاخرا لشبهة وانما يتاخر اذا ثبت انه تاخر للغا فقد بنا ان امير المؤمنين
بايع ابا بكر على ما بيناه ووقفناه وقد كان الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على ان امير المؤمنين عليه السلام تاخر عن
البيعة وعلمائها ولو فطنت لسبقت بالخلاف فيه على الاجماع وما بعدانهم سيركبون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان اجماع السابق
مرتكبا لما يخجل ويتضح قوته فيهون تضرره بالاجماع معه الى الاكثار قال الشيخ ابدا الله تعالى قال ابو القاسم الكعبي سمعت ابا الحسن الخياط
يخجل في بطلان قول من زعم ان الشفاعة بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعقد من النار قال والشفاعة لا تكون الا لمن استحق العقاب
فيعفى عما كان اعظم الحسنين نعلم ضرورة اترى ان الرجل اذا قال لابنه صلى الله عليه اليوم اشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب فالوا لتزموا الذي
يقذف من النار بقولون ان الله سبحانه هو الذي انقذه بفضله ورحمته وجعل ذلك تنبيها كراما فاين وجه الحجة فيما تلاه او ما علم ان من مذهب
خصومنا القول بالوقف في الاخبار وانهم لا يقطعون بالظاهر على العموم الا بسبب فلو كان القول يتضمن نفي خروج احد من النار لما كان ذلك ظاهرا ولا

معلوما

ما جرى بينه وبين علماء الشيعة في مخالفته لهم في هذه المسألة

٥٩٣ مقطوعا عند القوم فكيف في نفس الكلام بدليل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب وانما يعلم من المراد بذلك الدليل دون نفسه وقد حصل الاجماع على انه توجه الى الكفار وليس احد من اهل الفضيلة بين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجة عليه ثم قال لموسى يعني الخياط يتلو في ذلك ايضا قوله عز وجل ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فكاد صديقنا موسى ان يقع فقال الشيخ ادام الله عزه فقال له ما رأيت اعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون في ما شاركم الناس فيه من العدل والتوحيد احسن كلام حتى اذا صرتم الى الكلام في الامامة والارجاء صرتم بها عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون وما تذرون ولكم اعجب من ذلك انتم انما جوزتم فيما عاتبتكم عليه بعض ما جوزتموه من سواكم وقصرتم فيما قصرتم به لا يسعكم في بصيرة الباطل الذي لا يقدح على بصيرته والحقيقة قادر ولكن العجب منكم في اسنادكم الفضيلة والبيونة بها من سائر الطرق ولو والله حكمتم حكم هذا الاستدلال مخالف لكم لا رتبها بحكايته ولكم لا رتبتم بحكم يحكونه عن مخالفهم ثم لا يقصرون حتى يوردوه على سبيل التي به والاستحالة والتشابها الرجل من تأمل وجعلت اصغر وانت في ان كنت تحسن الجدل وللتأسف عجبا لذلك اصبح الحق وظاهر الآية التي كفرت خاصة لا تجوز لك على الاباطل اصلا لسر عرفهم حيث يقول الله عز وجل ما كان لغيرة بعبها وهي معبودة امن دون الله تعالى وتحاطبها فيقول انتم كنتم بالعالمين تغرونهم بالشرك بالله عز وجل ثم يقولون وما اضلنا الا المجرمون وقد علمت مقسمون فيقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين فهل لنا من شافعين فهل لنا ايها المتأمل اصلح الله تعرف احدا من خصومك في الارجاء والشفاعة يذهب الى جواز الشفاعة لعبدة الاصنام للمشركين بالله عز وجل او الكفار برسله عليهم السلام حتى استحسنت استدلالا يشحذ هبذا الا بنية على الشبهة زعمت والحيرة وصرفهم عن العلة فان ادعيت عليه دلالة جاهلت ان زعمت ان ابطال الشفاعة للكفار فقد بطلت في الفساق الذين يقتلهم سرهم بعض من اثبت من اهل الحق حكم عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى البول في المسجد احظا لحسن من بعض الصابرين وكيف زعمت ذلك انا ما حكيت محمد بن الحسن قوله في الابنة ولم تذكر وجه الاستدلال بها ولا ما توهمت انه يخدمها عند عطيته حصلت سئلت على انه انما صح الفيصل على العلل والتقاديم والصفوف والاعاذ والكفار بما طل قول من اجاز شفاعة الامام لمن ادعاها سمع جميع القرآن لا غير فيجب ان لا تبطل الشفاعة لفساق السنة الا بعد ان يقرأ ان اجمعا او تقول ان الرسول صلى الله عليه وآله يقرأ جزء من القرآن في الحج واذا عدم ذلك علل ما علم به مع قد يتبا التمام تعصد القياس واما سلف طائفة القرآن وكتشاغر عما لك في التعلق به فيا ما مل ذلك اصحابك ليستحصوا الله عليه قدروا على ذلك وبالله على الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال في هذا الباب دليل على جواز الشفاعة فان ذلك اهلان اذا وجوه بهم نقيا الناس يسعون لعمر من استحق العقاب فيشفعون ويخرجون شفاعتهم من النار او تشفعوا بعد استحقاقهم العقاب فلا يصدر عنه هذا القول الكريم لمن سمعه يسمع وصدقا جهاد يشفع لصديقه فيشفع عظم حسرتهم عند ذلك قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو لم تذكر مكروه من يشفع في ابنا هذا الذي لا مرد الا عن اهل الجنة لكان فيما حكاه ابو القاسم البلخي ونتيجة عقول الحشوية والصعفاء الذين [illegible] ابو عن احمد ابو الحسن احمد بن القاسم العلوي المحمدي ادام الله عزه فقال ما الدليل على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام افضل الصحابة فقال الدليل على ذلك قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت ان الله عز وجل احبهم اليه وما سماه تعالى وان اعظم الناس ثوابا لا يكون الا لاشدهم عبادة لله وفي ذلك برهان على افضل ابي بوسعيد علي السلام على الخلق كلهم بعد الرسول عليه السلام فقال له السائل ايها الدليل على صحة هذا الخبر وما انكرت ان يكون غير معتمد لانه انما رواه انس بن مالك وحده واخبارا احاد لا تصح بمجردها تقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا الخبر وان كان من اخبار الاحاد على ما ذكرت من ان الرواية به انفرد بها انس وحده فان الامة باجمعها قد تلقته بالقبول واجمعت على ايراده على ان ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قد رواه ايضا فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه واجابه فقد كونه من حيث الآحاد ما تقرر عندك ان التواتر قد ورد بان امير المؤمنين عليه السلام اشجع واسخى الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء احد عشر فقالوا اللهم لا قال اللهم اشهد فاعترى الجميع صحته ولم يدع امير المؤمنين عليه السلام يحتج بباطل لا يسعه هو في مقام المناظرة والتوصل بفضائله الى اعلى الرتب التي هي الامامة وانخلافة للرسول صلى الله عليه وآله واحاطته بان الحاضر يعمد الى الشوري بريد دون الامر وسع قول النبي صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق والحق معه يدور حيثما دار واذا كان الامر على ما وصفنا دل على صحة الخبر حسبما بينا فاعترض بعض الجبرية فقال ان اجتماع الشيعة بروايتها لا يثبت ما ذكرتموه من ان الرواية به انفرد بها انس من اطرق الاشياء وقد يتفق ان يتواطئ الجماعة على الكذب ويقولون انه كان السبب في الحر حتى ذهب امير المؤمنين عليه السلام بلا كما روايته الشيعة من اكبر الشر بات وهو اجس فكيف يستجيز رواية الكاذبة فيقال له اذا استقط هذا الكلام ان رجلا لم يجعل الخبر في الرواية انما جعلها الاجماع فيها الذي ورد به هذا الخبر وقد تقدم ابطالك ان الزهد اسلما صحة ما انكرت لا يفيد ان يكون من فضل امير المؤمنين عليه السلام على الجماعة وذلك ان لا يعني به اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي يريد به احب الخلق الى الله عز وجل في الاكل بعد ان يكون اراد احب الخلق اليه في نفسه لكن ما اراد قد يجوز ان يكون الله سبحانه يحب ان يأكل معه نبيه من غيره افضل منه ويكون ذلك احب اليه للمصلحة وقال الشيخ ادام الله عزه هذا الذي اعترضت به ساقط وذلك ان محبة الله سبحانه للشيء على الطبع وانما هي الثواب كان بغضه وغضبه لما يستحق وانما هما العقاب والمعظم اصل في الحسن

مابين مناظر علماء السبعة معاندي امير المؤمنين عليه السلام من العامة

٥٩٣ لا يتوجه الا الى معناها من الشعور والعقد ولا معنى على هذا الاصل لقول من زعم ان احب الخلق الى الله عز وجل يا كل مع رسول الله صلى الله عليه وآله لان توجه الى محبة الاكل المبالغة
في ذلك بلفظ افعل لانه يخرج اللفظ عما ذكرناه من التوجه الى ميل الطباع وذلك محال في صفة الله سبحانه وشيء آخر وهو ان ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضوا
به ان لو كانت المحبة على غير معنى التوجه لانه عليه السلام قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير كلام تام وبعده يأكل معي من هذا الطير كلام ناقص لا يفيد الاول الا ترى انه لو كان اراد
ما ذكرت لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر الا بدليل يوجب العدول عن الظاهر الى شيء آخر وهو
هو تسوغ ذلك في معنى او ظاهر الكلام لو كان يوجب عليك حمله على اللفظ مفسدة وذلك لا يقتضي على احدهما الا بدليل لانا لا يتنافى في الجمع بينهما فيكون اراد بقوله يخلقك
اليك في نفسه وللاكل معي واذا كان الامر على ما بيناه سقط اعتراض من اعترض بان حاضر الذي اهدى الاعتراض بسقط على اصلك واصلنا انا نقول
جميعا ان الله لا يريد بالمباح ولا يكره لنبي صلى الله عليه السباح وليس بغرض لا نقول لكون الله يحب فضلا عن ان يكون بعض احاديه من بعض هذا السائل
اصحاب الهاشم فلذلك اسقط اليزيدي كلامه على اصله لكان هو افقه في الاصول على مذهبي الهاشم فسقط السائل هيبته ثم قال الشيخ ادام الله عزه فاما اعتراضه على عمر
آخر وهو ان قول ما انكرت ان يكون هذا القول انما اراد به علما بالعلم كان افضل الخلق في يوم الطير ولكن لم تدع ان يكون قد فضله قوم من الصحابة عند اتيهم
بكثرة الاعمال والمعارف بعد ذلك في هذا الامر بعلم بالعقل وليس معلوم في نفس الخبر يمنع من ذلك فلا يدل على انه عليه السلام افضل من الصحابة كلهم الى وقتنا هذا
فانا نسئله عن فضله عليه وقتنا بعينه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال او هو مما تقدم والجواب عنه اليس وذلك الا ما تعلقه على بطلان قول
من زعم انك انكرت على عمر ان يكون لعلي الفضل الذي حصل لامير المؤمنين عليه السلام على الجماعة من قبل انه بعض قائلين فقائل يقول امير المؤمنين عليه السلام كان
افضل من الكل في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من المعتزلة وجماعة من اصحاب الحديث وقائل يقول
انه بعض الامير المؤمنين في وقت من الاوقات فضل على سائر الصحابة يقطع به على الله تعالى ويجوز الشهادة بصحته ولا بان لاحد منهم فضل وهم الواقفة
من الاربعة من المعتزلة منهم ابو علي وابو هاشم واتباعهما وقائل يقول ان ابا بكر كان افضل من امير المؤمنين عليه السلام في وقت الرسول عليه السلام وبعده وهم جماعة
من المعتزلة وبعض المرجئة وطوائف من اصحاب الحديث وقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خرج عن فضله حوادث كانت منه فساواه عمر وفضل عليه
بعد ذلك في بكر فصل عليه هو وخوارج وجميعة من المعتزلة منهم الاصم والجاحظ وجماعة من اصحاب الحديث انكروا قال اهل العقلة ولم يقل احد منهم ان
امير المؤمنين عليه السلام كان افضل عند الله بحال من اصحابه كلهم ولم يخرج عن ولاية الله عز وجل ولا احد منهم عند الله تعالى عاص فضل عليه غيره بما زاده الله ثوابا على ثوابه
لا جوز ذلك فيكون معتقدا لما يبطل الاعتقاد به للثواب على الحقيقة وكان الاجماع حجة يقوم مقام قول الله تعالى في صحة ما دهسا اليه فلما بات ثبوته ثبت ما ادعيناه
الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال بعينه للسائل في جهاز بادته الخصها وهو ان قال ان الذي يسقط ما اعتبر به من ان قول النبي صلى الله عليه وآله
انتني باحب خلقك اليك على المحبة للاكل معه دون محبته في نفسه لعظم ثوابه بعد الذي ذكرناه في سقوط ما اعتبر به حاشا عمر من ان يروي به حاشا عمر من ان يقول
الله صلى الله عليه وآله ايا ما تيه الله تعالى باحب خلقه اليه فلما جعله دليلا من الاصل ليكون في الفضل له ملتجأ على عليه السلام فرد ذلك عليه رسول الله
على سبيل قضى ما دل عليه فقال له استغفر لي يا رسول الله فقال له انه على تعالى [illegible] ودخل فقال النبي صلى الله عليه وآله قد سئل
الله تعالى ان يأتيه بلد فضيلة لو سئل الله ان لا فضله على الله عز وجل ان يأتي بلد فلو ان النبي صلى الله عليه وآله سئل الله عز وجل ان يأتيه باحب خلقه اليه فضله
واعظمه ثوابا عنده وكانت شهدت من جعل الفضل لما اشار ان يختص بها قوما ولو لان نسافهم لك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه وآله لما دافع
امير المؤمنين عن الدخول بكون ذلك الفضل لرجل من الانصار فحصل له خبر من وقت سيئ آخر وهو انه لو اخبر صلى الله عليه وآله ان امير المؤمنين عليه السلم
لما احتج به امير المؤمنين عليه السلام بوء الدار ولا جعله شاهدا على انه افضل من الجماعة بذلك انه بكى لامر على ما اختلفا او كان محالا ما ظنا محالا فلون من انه يسئل
ربه تعالى ان يأتيه باحب الخلق اليه في الاكل معه فلما امر امير المؤمنين عليه السلام من ان مثل ذلك بعض خصوصه في الحال او نسبته ذلك الى انسان فلما احتج به عليه السلم
على القوم واعتمده في البرهان دل على انه بالمفهوم منه الا فضل وكان الخبر من الجماعة ايضا خبرا عن ذلك فاعرفه تسليم ما ادعوه دليلا على صحة ما ذكرناه
وهذا بعينه يسقط قول من زعم انه يجوز مع اطلاق النبي صلى الله عليه الرضا امير المؤمنين عليه السلام ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجوز من هو
افضل منه في المستقبل لانه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه وجعلوه شبهة في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل وفي عدول
القوم عن ذلك دليل على ان القول فيه باطلاق النبي صلى الله عليه وآله ما يوجب احد منزلته في الثواب شيء من الاعمال وهذا بين لمن تدبر وقوف
على حكايات الشيخ ادام الله عزه وكلامه حضر الشيخ مجلس ابي المنصور المرديان وكان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجرى كلام وخوض في جماعة الا
فقال ابو بكر بن مجري ما عندي ان ابا بكر افضل تو كان من شيخنا عمرو متقدميهم في الجماعة فقال الشيخ ادام الله عزه من اين حصل ذلك عندك وبأي
وصفته فقال الدليل على ذلك انه رأى تمثال اهل الردة وحده في نفرة مخالف على اينه في ذلك جمهور الصحابة وقعدوا عن نصرته فقال اما والله
لو نعوني عقالا لفعلته فلم يستوحش من اعتزال القوم له ولا ضعف ذلك نفسه لامنعه من التصميم على حربهم فلو لا انه كان من الجماعة على حد يعتبر
الجماعة عند اظهر هذا القول عند ذلك فقال الشيخ ادام الله عزه ما انكرت على من قال ان الله تعالى انما اعتمد عليه في هذا الباب في ذلك ان

باب احتجاج علماء الاسلام على من انكر عليهم بعض ما يفعلونه

ان الشجاعة لا تعرف بأحد لساحبها دعوى ولا بادعاء شاهد من غير المدعي ولا بنظر عيان احد لا يرى ما في [illegible] العيون ... الصبر حلت عقدة هذا الشجاع وانما ينفرد بعلمه ويستدل به عليها وجوه الآخران يعلمه من فعله ويسلم به ... كب وزوة الاقران تشد الشجعان وسازلة الابطال والصبر عند اللقاء وترك الفرار عند تحقق الشان ولا يعلم ذلك يقينا او ظنا وهذا وجه من يفعل حتى تكون ذلك ... متميزة بصاحبه فمن حصل له ذلك استحقاقا وعلى سبيل الطموح والجهل بانه يبرز ذلك الكبر عن شجاعة او يذكر بعده وبأكثر هذا لفعل الذي على الشجاعة غير موجود بل فعل فكسيح وربما قال ان يدعي له الشجاعة يقول قيل لبعض من رآه لقد رأيت عند احد من اهل البطر والتجبر لا يزيد ذلك حتى يذكر بفعله وخوفه وضعفه اظهر من ان يحتاج فيها الى دليل وقد سلك ابو بكر رضي الله عنه وقد سمعهم رسول الله ساهدة فكان لكل احد من الصحابة اسر في الجنة الا لابي قحافة ابو بكر رضي الله عنه فانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يدخل الجنة احد حتى يأتي ابوه فيها وقد ذكر ذلك في عدة مواطن مع ما كان الله عز وجل عليه من العلم بأنه لم يمت ودلالة الاجماع لرجل واحد ... ومن عصب عمر بن عبد الله

وقال رجل من اصحاب الشيعة كان حاضرا عافاك الله اي دليل هذا وكيف يعتمد عليه وانت تعلم ان الانسان قد يعصب ... يقول لو ساعد سلطان هذا الامر لقتلته وان عند الشيخ الصحيح طاهر حمير يصلي في مسجد ما عدت غير حجر ولا يكون الا قال ... ولا اصاهد في ... فيه وسعة ومصر فقال ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره ولو اعتمدنا عليه لذلك لعلمنا ... ولا عتاما وسابلا كان بالاجماع من عقلا وكان بالاتفاق جبانا لان قطوا الانكار ... ما صبره وشجاعته الماء ... حرب والاصطاد وهو لا يأمر ان يقوم الفول بما جلاد محمد ثوبه ويتأخر دون غنمه وغيره ... لو كان لامر سلمها الى من يتهمه عليه ... في قوله ونبين بفعله هذا من عاقل يكيد ... حتى يكون ... على ... وصفناه **فقال** ... لله ... لكره وجوده وانه سلما الا عيسى تجاسر ... وبث عن ... الفقر ... وحدث لك ... عن عقل ولا ... ولا كان ... من الحكمة فليس ... ما قدمنا ... وموده ... لتجتمع ... ويحصل ... على ... ما ... معوسة ... وجاء ... يتحقق الامر ويتضاءل ... فاستأنف ... فيرى ... ظنوا ... على ... وتسوا على ... ولده ... فعلمان ... ما ... الروسا ... وملك ... ذلك ... ما ... ثم ... ذلك ... ما ... ثم ... ذلك ... ما ... ثم

باب احتجاج علماء الشيعة على أهل الجماعة والسنة

٥٩٠

لم قوله استخار ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني ارانى احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين فنبأهما بتاويله وذلك على تحقق منه لحكم المنام وكان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم والتاويل لاكثرها صحيح اذا وافق معناها وقال عز اسمه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم فسرها يوسف عليه السلم فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابرهيم عليه السلم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فاثنا عليه السلم الرؤيا واوجب الحكم بها ولم يقل اسميتك لابيه عليهما السلم بالباطل فكيف بهذا الرؤيا قد تكون من حديث النفس واخلاط البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض كما ذهب اليه المعتزلة فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وتعاهد الشيخ هو قول الملأ من اصحاب الملك حين قالوا اضغاث احلام ومع ذلك فانا لسنا نثبت الاحكام الدينية من جهة المنامات وانما نثبت من تاويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء عليهم السلم فاما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فضمن هذا القول تصحيح المنام اذ كان الوحي اليها في المنام علمها بما كان قبل كونه وقال سبحانه في قصة مريم عليها السلم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا فكان تطوق بسحر المريم عليها السلم اذ كان شاهدا بما رات ساعتها وام موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين ولكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصح الحنبلية واما زيارة القبور فقد اجمع المسلمون على زيارة قبر النبي صلى الله عليه الا الحنبلية فانه مر بحج ولم يزره فقد جفاه وثبت بهذا الفعل وقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته وقال الحسن عليه السلم من زارنا بعد موتنا فكانما زارنا في حياتنا وزارنا اجاز له الجنة وقال عليه السلم ايضا وجبت له شفاعتي وغير هذا الكتاب مروي بطرقه من امتي يريد ان يهدي به بريج وصلى فاكلني يوم القيمة زرتها في الموقف فاخذت باعضادها فانجيتها من اهوالها وشدائدها والاخبار في هذا الباب من الائمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من ان تحصر فلما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر فجلد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فقيل له يا رسول الله صلى الله عليك الا ما هذا القبر فقال هذا قبر امي آمنة بنت وهب سالت الله زيارتها فاذن لي وقال عليه السلم قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وقد نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي الا فكلوا وادخروا وكان امر عليه السلم في حجته بزيارة قبر حمزة عليه السلم وكان يلم به ويا الشهداء ولم يزل فاطمة عليها السلم بعد وفاته تعتاد قبر ابيها وتزوره والمسلمون يتبارون على زيارته وملازمة قبره فان كان ما تذهب اليه الامامية من زيارة مشاهد الائمة عليهم السلم خلية وسفها من الفعل فالاسلام مبني على الحنبلية ودارس الحنبلية رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا قول متهافت جدا يدل على قلة دين قائله وضعف رأيه وبصيرته ثم علم ان تعلم ان الذي حكيت عنه قد عرف القول بتحريم لمبات يوقد على وجهها والذي في الرؤيا انها على ضرب قصر منيف يباشر عباد الله ويخدمهم وضرب يخزن من الشطان وكلب يخطر ببابه الناس وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ولسنا نعتمد على المنامات كما حكى لكنا نرى بها يبشر به ونخوف مما يحذر فيها ومن وصل اليه شيء من علمها عن ورثة الانبياء عليهم السلم امر بين حق تاويلها وباطله ومن لم يصل اليه شيء من ذلك كان على الخيار والخوف وهذا يسقط ما تعلقت به من منامات الانبياء عليهم السلم من انها صحيح وان تلك مقطوع بصحتها هذه مسئولة فيها مع ان منها الشيء قد تفوق فيه والعلم على معرفة تاويله فاختلفوا فيه وجدد وصف هذا الشيخ ما يتصيد بكلامه الامامية لكنه قصد الامة ونصل البراهمة والملحدة مع ان اعجب من هذه الحكاية عنه واما الذي يميل الى مذهب الهاشمية ويختاره ويتولاها فيقول في كتاب المسئلة والامامة ان ابا بكر رأى في المنام كان على المنبر وثوبا جديدا عليه وعمامة فسره على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ان صدقت رؤياك استخلف رجلا من علم بني تيم ابو هاشم ان تيم المنامات حتى اوجب الخلافة وجعلها لابي هاشم على الامامة عجب على هواهذا الشيخ الرباني عند نفسه ان يكون ابو هاشم بن المعتزلي عنده جبلا بل رسول الله صلى الله عليه وآله الصحيح المنام واوجب الاحكام وهذا من فرج المقال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ايده الله قال حضرت مجلسا للقوم من اهل الري وكان فيهم شيخ من اهل الري متقدم يعظمونه لحمل سفره وتعلقه بالدقائق عن شيء من الفقه فاغتنمت عليه الماثور عن الائمة عليهم السلم فقال لهم الشيخ هذه الفتيا خلاف الاجماع فقلت له من عنى بالاجماع فقال الفقهاء المعروفون بالفتيا في الحلال والحرام من فقهاء الامصار فقلت له ايضا مجمل من القول فهل دخل الائمة عليهم السلم في جملة هؤلاء الفقهاء ام خرجهم من الاجماع فقال بل اجمالهم في جملة من اشرت عنه ما ترى وعنه لما خالفت له هذا مذهب لا اعرفه لاحد من اوائلنا ليس من جملتهم الفقهاء لان القوم باجمعهم يروون الخلاف على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو سيد اهل البيت فكيف بما دونه عن الاحكام فكيف تتوهمون من خلاف ذريته وتوجبون على انفسكم قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما ذهب الى هذا ولا يذهب اليه احد من الفقهاء ومنذ شنعت عليه على القوم بحضرتهم فهؤلاء الرؤساء فقلت لهم اصلا لا ايمم عليه البرهان ولا ذكرت الا معروفا لا يمكن احدا من اهل العلم دفعي عما هو عليه من الاشياء الكلية التي يا تيل بضدها عند هؤلاء الرؤساء ثم اقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل وائمته وفقهائه وسادته ان امير المؤمنين عليه السلم قد يحوز له الخطاء في شيء يصيبه فيعزر ويتاب العاص زيادة على ما حكيت عنه من الفعال فاستعظم القوم ذلك اظهروا البراءة من معتقده وانكروه وزادوا في الانكار فقلت لهم اليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقهاء

باب احتجاج الشيخ رحمه الله على من خالف الاجماع من اصحابنا

٥٩٧

ان عليا عليه السلام لم يكن معصوما كعصمة النبي صلى الله عليه وآله قال يلزمك على قولك فيه لا يجوز عليه الخطأ في شيء من الاحكام سمعتم قولنا ان اليس عندكم ان امير المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه في كثير من الاحكام وان عمر بن الخطاب وابا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من اهل الاجتهاد فان يلزمك ذلك لم يمنع من ان هؤلاء القوم ما يذهبون على امير المؤمنين عليه السلام من جهة الاجتهاد فان ليس يمنع من ذلك ما تقدم ذكرنا له فقد اقررتم بما انكرتم الان ومع هذا فليس من اصلنا ان كل احد يعلم النبي صلى الله عليه وآله يؤخذ من قوله ويترك الا ما انعقد عليه الاجماع قال يلزمك له اقلبس هذا يستوعكم الخلاف على امير المؤمنين عليه السلام في كثير من احكامه التي لم يقع عليها الاجماع وبعد فيلزمك على ما حكيتم عن هذا الشيخ ان لا تفرقوا بين احكام الحكمين لان لا احد من الفقهاء الا وقد خالف امير المؤمنين عليه السلام في بعض احكامه وعدد ذلك فيما ذكرناه فيما تقدم وجميع ما حكم به من الحلال والحرام وان لا يجب من انكار ما ذكرته في حق الشافعي بما انه امير المؤمنين عليه السلام في امر الوضوء من مس الذكر بقوله وان يذهب اليه ويروي عنه انه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر بقول هو ان الوضوء منه واجب ان علينا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأي وحكى الربيع عنه في كتاب المشهور انه لا يأس بهشم الجمد والعسل على خلف كل امين وغير مأمون من مذهب صلى على بالناس وعثمان محصور يفعل الا لانه على جواز الصلوة خلف المقتول على امارة من قتله وصلوا الناس خلف علي في زمن حصر عثمان فصرح بان تلك كانت صلوة باطل ولا خلاف ان المتغلب على امر الامة فاسق وقال ولو كان الناس يا اصلين حتى يحوز ان لا تأتم بهم لانا نتيقن ان من كون هذا مذهبه مقالة امامه وفقيهه يزعم معه انه لو صح له عن امير المؤمنين عليه السلام ما روي عنه لوجب ان يتركه لان به لو كان الذي يذهب اليه هذا يريد التلبيس وليس في فقهاء الامصار من يذهب مذهب الشافعي الا وقد شارك الشافعي في الطعن على امير المؤمنين عليه السلام وتزييف كثير من اقواله واحكامه حتى انهم يصرحون بان الذي يذكره امير المؤمنين في الاحكام معتبر وان اسناده النبي صلى الله عليه وآله لم يثبت على ظاهر العدالة كما يثبتون من ابي موسى الاشعري وابي هريرة والمغيرة بن شعبة ما يسندونه الى النبي صلى الله عليه وآله بل كانوا يقبلون من حال في الستر على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا الى النبي صلى الله عليه وآله فاما قول امير المؤمنين عليه السلام من غير اسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله كان موقوفا على رأيه ونظره واجتهاده فمن ان وضح صوابه فيه قبلوا منه من حيث لم يحض النظر لانه حجب حكمه بعد وجوده واحتجوا ورددوه عليه وعلى من اتبعه فيه فزعموا ان رأيهم هم الحجة على قوله عليه السلام وهذا لا يذهب ببعض وجه في صدر ممن سوغ لنفسه على السلام وحقه الواجب وتعظيمه الذي فرضه الله تعالى ورسوله ثم لا يذهب الى هذا القول الا من دفع على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ثم الحق والقوم على رد وخلاف وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم وقول امير المؤمنين عليه السلام ضربت رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي على صدره وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير وقال هذه شناعات على الفقهاء وانا نقوم له بحجج على ما حكيتم عنهم فقال له بعض اصحابه ضرب نحن نبرء الى الله من هذا المقال وكل واحد منا ان به وقال له اخر ان كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على ابطال ما ادعيتم ولا من هذه الحكاية نرجع عنه فقال له ان تدعه الى هذا القول فان كل شيء خطر بحجة على فهو كالحجة في ابطال نبوة النبي صلى الله عليه وآله فكيف مستحيل ما جرى وتمذر مع قال الشيخ ادام الله عزه قال لي يوما بعض المعتزلة لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه الى جعفر بن محمد وابيه وابنه عليهم السلام حقا وانه ثابت تنقل في الحكاية عنهم لوجب ان يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن ابي حنيفة ومالك والشافعي وداود وغيرهم من نقلها الامصار برواية اصحابهم عنهم فلما لم يقع لنا العلم بصحة ما تدعونه مع سماعنا الاخبار كم وطول مجالستنا لكم دل على انكم متخرصون في ذلك بعد فما بال الكل من عدد نا من نقلها الامصار استفاضت عنهم القول في القياس استفاضة شنعت الرد في مذاهبهم وانتم انكم اعظم قدرا من هؤلاء واجل خطرا لاستيلائكم مع ما تعتقدونه فيه من العصمة وعلو المنزلة والفضل على جميع البرية والبنوة من الخلق بالمعجزة وما تتخصوا به من خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وفرض الطاعة على الجن والانس ان هذا شيء عجيب قال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ان الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير انه اقلق عليك فلا يمكنك الانفصال منه الا باخراج من ذكرت من جملة اهل العلم ونفي المعرفة عنهم واسقاط مقالتهم وان كانوا من اصحاب القياس والعلم الضروري حاصل لكل من سمع الاخبار بصحة ذلك خلافا وانهم علموا ذلك من اجل اصحاب القياس وذلك انا وان كنا قد بينا على قولك فلا بد لك ان القوم عليهم السلام من تمام ما في القياس تضمن بعض ما حكيناه عنهم فاما نحن معشر الشيعة فلا بأس بكثير الناصبة لا يعلمون مذاهب جملة الصحابة بالضرورة كما لا يعلمون مذاهب اهل الحجاز واهل العراق ممن ذكرت من فقهاء الامصار وانما نعلم مذاهبهم بخلاف ما حكيتم عنهم على الاضطرار مع تدينا بذلك وفي ذلك ما يحذرك من بنائك ان ادعينا انا نعلم صحة ما حكيناه بالاضطرار وانك اصحابك تعلمون ذلك لكنكم تكابرون في القياس وهذا ما لا اصحابنا فيقال انما نعلم مذهبهم باضطرار لانه مبثوث في مذاهب الصحابة اذ كانوا اعلام الدين المختارون من قبل الله تعالى والتابعين فقد زخرت بحسن اختيارهم وتناقلت الفقهاء ذلك في زمانهم هذا بعينه موجود في مذهبك لانك ان حنفية والشافعي من علماء الامة في زمانه خير ومن اقوال الصحابة والتابعين فكان يجب ان تعلم مذاهبهم باضطرار على انك ان تدعي هذا الاعتلال فانا نعتل عليك بمثله ونقول انا انما نعلم من علة الاضطرار مذاهبهم علما لانهم لما كان الفقهاء مسموعة اقاويلهم المنصوصة عندنا فاذا نوابهما على سبيل الاختيار لاقوالهم متفرقة في مقال الفقهاء فان العلم يقع العلم به باضطرار فقال فهب انا ادعينا انا لا نعلم ما رووه بهم عن خلافهم جميع الفقهاء علم اضطرار فقلنا ليس شيء مما رووه الا وقد روى الصحابي او بعض ان تقوم من ذكرت من فقهاء الامصار خلافا

مايحتج به علماء الامامية على مخالفيهم من علماء العامة

٥٩٨

فهذا هو مما رضيه من الاعتلال لا يحصل على الاضطرار مع انك تقول لا عالم بان قوله عليه السلام في هذه الابواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها وهو ما اجمع عليه عند اضافة الا
من الصحابة والتابعين باحسان فاما بالسماع فلم ذلك من عندانا علم اضطرار وليس هو مما تحدثه مذاهب الفقهاء، ولا اختلف عند ذلك فيه من اهل الاسلام فبأي شيء
تعلقت في ذلك لصاحبك في اسقاط سؤالك الله الموفق للصواب فاعلم بيانك ثم حكايته والحمد لله قال السيد رضي الله عنه وقد قلت للشيخ عقيب هذه
الحكاية لي ان حمل هؤلاء القوم انفسهم على ان يقولوا ان جعفر بن محمد عليهما السلام واباه محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكونوا من اهل الفتيا لكنهم كانوا
من اهل الزهد والصلاح ما يقال لهم هذا ساء ما حكمتم وجوزتم لانفسكم اليوم وكل قول كل مسلم وقد تعبدنا بعلي بن ابي طالب وولدان
ايه المؤمنين عليه السلام كان من اهل الفتيا فلا بد ان يقولوا بل في قيل لهم هذا لا نعلم جميع مذاهبهم في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الامصا
من اين ان اكثر ما يروى عن علي عليه السلام وعن الحسنين عليهما السلام انما هو مما اضطر الراوي الى نقله لما هو ذلك هو مما تحكونه انتم عنه او ما انكم تخبرون به او انتم حكايته عن بعض من
تروون عنه فاما هو ما تحدثونه لانفسكم في انكار ذلك مكابرون وان قالوا انتم انما نعلم ما حصل لكم به العلم حاصل لكم به انتم حكيتموه عنه خاصة وانتم في انكار ذلك مكابرون
وهذا ما لا فصل فيه وهذا فيما استطعنا اعتلالا منكم في عدم العلم الضروري بمذاهب الفقهاء الا ان امير المؤمنين عليه السلام قد سوى الفقهاء الذين
اسروا الا ويروى عن علي عليه السلام متقرر افان اعتلوا بانه كان سقساقيا في قول الجماعة فهم انفسهم ينكرون ذلك ويروونه عنه الخلاف مع انه يجب ان لا يعرف
مذهب حجة ويعرف مذهب غيره بما ذكرناه من السماع وهذا فاسد من القول بان الاضمحلال قال الشيخ ادام الله عزه وهذا كلام صحيح وبه
علمنا بمذاهب المحدثين من الزيدية والمعتزلة والخوارج مع انتشارها في اقوال الجماعة والتابعين وفقهاء الامصار وقال الشيخ ادام الله حراسته
وقد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كان المعروف تقرير الاحكام وجوده هنا الغنى عن تكراره هيهنا ان هو في موضع مستغنى عن
الشاهد ثم قال الشيخ ادام الله تأييده سألني ابو الحسن علي بن نصير الشاهد بعكبرا في مسجدي وانا متوجه الى من راى فقال اليس قد ثبت عندك ان امير المؤمنين
كان اعلم الصحابة بالحلال والحرام وسائر احكام الدين وكان اوثقهم في نفسه وانه كان يشاور في الاحكام ويستفتي ويعلمون من نفسه انه لا يرجع الى احد فيما هو عالم به ولا يستفيد عليه شيئا ثم انتم
هذا قولنا وهو الواضح الذي لا خفاء به ولا يمكن عاقلا رده ولا يقدم احد على انكاره الا ان تركب البهت والمكابرة فقال ابو الحسن بن بعض اهل الخلاف قد احتج علي
في رفع هذا بما قد روت الرواية عن علي عليه السلام انه قال ما حدثني احد بحديث الا استحلفته عليه فقد حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر ولو كان يعلم عليه السلام جميع
الدين ولا يفتي الا بما يعلمه لما احتاج الى ان يستحلف من يحدثه ولا الى ان يطلب عنده علما بخبره وقد روي ايضا انه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له رجل
من القوم اخطأت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام صدقت لست اخطأت ما كان يكون جواب عن هذا الكلام وكيف طريق الجمع فقال ازل ما في هذا الكلام
لا اخبار لا تقابل ولا يمكن بعضها بعضا حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر مستفيضا مقابلا للشاذ في الاستفاضة والتواتر لمثله في الشذوذ وما ذكرناه من وجوه
امير المؤمنين عليه السلام مستفيض قد تواتر به الخبر عن الخبير وما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديث فاحده شاذ وارد من طريق الاحاد غير مرضي الاسناد
الآخر ظاهر البطلان لانقطاع اسناده وعدم وجوده في نقل معروف من الثقات وليس يجوز في المقابلة في مثل هذه الاخبار بل الواجب اسقاط الظاهر بها الشاذ بطلا
المتواتر باضافته من الاحاد والثاني لم نذكره الخصم من الحديث الاول عن امير المؤمنين عليه السلام غير وجيه بما ذكرناه من فضل مولينا امير المؤمنين صلوات
عليه في العلم على سائر الامة منها انه صلوات الله عليه انما كان يستحلف على الاخبار التي يجب بها على الاضافة الى رسول الله صلى الله عليه الرجوع مالم يسمعه منه
انما القول به عند محصل عند السلام وضمانه عليه السلام كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر لما كذبه عند غيره من الناس معين فلا يستحلف فيكون مرتاب منها انه عليه السلام
استحلف ليعرف بيقينا ليكون ذلك سببا لجواز الحكم على اهل الغفلة والاتهام بمثل عند ذلك قد حكم بالشاهد ومنها ان يكون استحلافه صلوات الله عليه
للمخبر بما لا يضمن حكما في الدين ويتضمن ادبا وموعظة ولفظة حكمة ومدحة لا ذنبا او منقصة فلا يجب ان علم ذلك من غيره ان يكون فقيرا في علم الدين اليه
ناقصا في العلم عن تنبيه على ان لفظ الحديث ما حدثني احد بحديث الا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة انه كان يحلف على ما يعلم لانه محال ان يكون كل من حدثه
بما لا يعلم فانه تتأتى له ان يحلفه على علم الاحد ما ذكرناه او لغيره من العلل وطلما اعتمد هذا الخصم واصحاب الحديث الثاني فظهوره وبطلانه اوضح من ان يخفى
وذلك انه قال فيه ان شاء قال ان ليس الحكم فيه ذلك فقال امير المؤمنين ع على ما زعم الخصم اصبت واخطأت في هذا واضح السقوط على ما بيناه لانه لا
يخلو مولينا امير المؤمنين عليه السلام من حكم بالخطاء مع علمه بانه خطاء عامدا في دين الله ضالا قاصدا على تغيير حكم الله وهو صلوات الله عليه اجل من هذه الرتبة ولا معتقد
منا هذا فيه الخوارج فضلا عن غيرهم وسواء عندهم من الناصبة ان كان حكم بالخطاء وهو يظن انه صواب او كيف ذا الظن عن الله فاسقط عنه بقول رجل واحد
لا يعضده برهان فهذا ما لا يتوهم على احد من اهل الايمان على انه لو كان لهذا الحديث اصل او كان معروفا عند احد من اهل الاثار لكان الرجل مشهورا معروفا
بالعين والنسب هو وقبيلته والمكان الذي جرى فيه هذا الامر مشهورا عند الفقهاء ومدونا عند اصحاب الاخبار وفي عدم معرفة
الرجل وتعيين الحكم وعدم من الامور دليل على بطلان ما بنا على ان الامة روت عنه صلوات الله عليه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على
صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وهذا مضاد لوقوع الخطأ منه في الاحكام ومانع لدخول الشك في شيء منها الا ترى
واجمعوا ان النبي صلى الله عليه لم يزل على مع الحق والحق معه على ما ورد خبر واحد ولم يجز ان يكون هذا وصفه يخطئ في الدين وفي الاحكام واجمعوا ان النبي صلى الله

مناظرة علماء الإمامية مع مخالفيهم العامة

٥٩٩

To: www.al-mostafa.com